




١٥٦

٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحـ

شرح حزب الاعظم وحزب البحر
وحزب النووي

فيض الارحم شرح الحزب الاعظم

الحمد لله وحده

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة
سبحان الله وبحمده مائة مرة

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاث مرات
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله

مكتوب على ضريح الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان قدس الله
تعالى سره العزيز آية من كتاب الله تعالى وحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشعر ما قراهن مهموم الا ازال الله همه
الآية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم والحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما كان لك سوف يأتيك
وما ليس لك لن تناله بقوتك والشعر: من حط ثقل اموره
في باب مالكه استراح: ان السلامة كلها حصلت لمن القى السلاح
انتهى

عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد
الصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجه الترمذي

من تفسير الخازن عند قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق

في اول الحزب الثاني من قال سبعين مرة يوم الجمعة
اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
اغناه الله قبل ان يمضى عليه جمعتان

صوح النبت فاسقه قطرة من سحائبك
واغثنا فاننا في رجى مواهبك
يقال انه من كلام مولانا المحقق
المدقق محمد البكرى الصديقي
والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعد للقانتين والمسبحين مثوبة وللمصلين والذاكرين الله كثيرا وجعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا والصلوة والسلام على من ارسله
رحمة شاهدا ومبشرا ونذيرا قائد الخير وامام المتقين كافة صادق الوعد وكان صبورا
وعلى اله واصحابه قاطبة المقتبسين من السراج المنير نورا المخلصين المؤدين الامانة
والداعين المحسنين وكان سعيهم مشكورا **وبعد** فلما كان الحزب الاعظم
والورد الافخم المنسوب الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم جامعا للدعوات المأثورة
التي فيها المتابعة المحمدية والسيرة الاحمدية وحاويا للكمالات العلية المنسوبة الى المشايخ
الصوفية الصفية التي يحسن بها الاحوال الباطنة فيسهل الافعال الظاهرة فيحصل بها
الكمالات البشرية ويذهب بها الاخلاق الردية فان شرف الانسان في الدارين
ونيله درجات الكمال في الكونين بالاعمال الدينية بعد تزكية الباطن بالعقائد
الاسلامية اليقينية ولكنه محتاج الى كشف استار معانيه والى ابراز نظم لآليه
ومع هذا لم ار احدا له تصدى وقد قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى فخطر ببالي ان
اشرحه شرحا محتويا للمحتاج اليه فاستخرت الله تعالى متضرعا اليه ان يجعله
خالصا لوجهه الكريم انه هو البر الرحيم وخدمة مرضية لسيد المرسلين صلى الله
تعالى عليه وسلم ابد الابدين ودهر الداهرين وينفع به الطالبين الراغبين الى يوم الدين
فتشمرت عن ساق الجد وشرعت في المرام متوكلا على رب الانام قائلا حسبنا الله
ونعم الوكيل راجيا منه تعالى الثواب الجزيل **وسميته** فيض الارحم وفتح الاكرم



١٥٦

على

على الحزب الاعظم والورد الافخم **قال** رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله سلك طريق السلف في اتيان البسملة والحمدلة وكذا التصلية تبركا
وتيمنا الذي دعانا للايمان وهو التصديق بالجنان والاقرار باللسان بجميع
ما علم مجيء النبي صلى الله عليه وسلم بالضرورة وهدانا بالقرآن اي الى سعادة الدارين
وهدايته اظهر من الشمس واجاب دعوتنا بالفضل والاحسان والصلوة والسلام
على سيد الخلق الداعي الى دعوة الحق سبحانه وتعالى وعلى اله اي اهل بيته او كل تقي
الى يوم القيمة وصحبه جمع صاحب وهو الذي راى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وان
لم يره مسلما او راه النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل من كان اعمى وتابعيه وحزبه اي جماعته
الدعاة جمع الداعي الى كلمته اي كلمة الشهادة والرعاة جمع الراعي لامته صلى الله عليه وسلم
في ملته صلى الله عليه وسلم **اما بعد** اي بعد ما وجب علينا فيقول العبد الداعي اي المتضرع
الراجي مغفرة ربه اي محو ذنوبه الباري اي الخالق بحسب ما اقتضت حكمته علي بن سلطان
محمد القاري وهو من المجاورين بحرم من بلاد هراة في العجم وداب العجم ان يسموا اولادهم
اسماء زوجا مثل فاضل وصادق محمد واسد محمد واسم ابيه سلطان محمد من هذا
محمد
القبيل على ما سمع واما كونه من الملوك فلم يسمع ستر عيوبهما وغفر ذنوبهما لما رايت
بعض السالكين يتعلقون باوراد المشايخ المعتبرين وباحزاب العلماء المكرمين
قال شيخ الزروق في شرح حزب البحر الحزب الورد ومنه حزب القرآن وفي اصطلاح
الصوفيين اذكار وادعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكير والتعوذ من الشر
وطلب الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله تعالى
بذلك ولم يكن في الصدر الاول وحدث على ايدي المشايخ الصوفية وصالحي الامة

اشتغالا للطالبين واعانة للمريدين انتهى حتى رايت بعضهم تعلقوا بالدعاء السبع
والاربعين الاسمى ووجدت بعض العوام يتقيدون بقراءة دعاء نحو القدح ويذكرون
فى اسناده مالا شبهة فيه من الوضع وهذا اوجب الانكار وهو الباعث على التاليف فخطر
ببالى اى انكرت واستغربت فخطر ببالى ان اجمع الدعوات الماثورة فى الاحاديث المنشورة
من الكتب المعتبرة المشهورة ذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل حفظها على الطالب المنصف
ونحن اقتفينا اثرهم مخافة التطويل وتحسينا للظن على المصنف كالاذكار للنووى والحصن
الحصين لابن الجزرى قال المص هو من اهل التصحيح فى الحديث ومن طبقة اهل الترجيح
كما يعلم مرتبته من تصحيح المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع
فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه امام فى فن الحديث وكذا فى قراءة كلام القديم
انتهى والكلم الطيب والدر اى الدر المنثور والجامعين اى الجامع الصغير والكبير للسيوطى
والقول البديع للسخاوى رحمهم الله تعالى مقدما للدعوات وفى نسخة للروايات القرانية
وخاتما بكيفيات الصلوات المحمدية المصطفوية النورانية اى المنسوبة الى النور وهو
صلى الله عليه وسلم نور الهدى راجيا دعاء من يدعو للداعى فان الدال على الخير كالساعى
واسئل الله اى اطلب منه تعالى ان يجعل سعيى مشكورا اى مقبولا عنده بقبول حسن
مثابا عليه فان شكر الله تعالى هو الثواب على الطاعة كذا فى الارشاد وقصدى مبرورا
وهذا الجمع الذى هو معدن الدعاء ومنبع الثناء على السنة الطالبين مذكورا وعن تحريف
المبطلين وتصحيف المحدثين مهجورا اى متروكا وسميته الحزب الاعظم والورد الافخم
لا شبهة فى اعظميته ولا فى افخميته لانتسابه واستناده الى الرسول الاكرم والحبيب المحترم
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فعليك بحفظ مبانيه والتامل فى معانيه ظاهره يشعر

بان من لا يعرف معانيه لا يثاب على اذكاره كما قال به الامام الغيطى وغيره ومراد المص
نفى كمال الثواب فانه قال فى شرح المشكوة قال ابن الحجر الهيثمى اما الثواب على قراءة القران
فهو حاصل لمن فهم معناه ولمن لا يفهمه بالكلية للتعبد بلفظه الشريف بخلاف غيره
من الاذكار فانه لا يثاب الا من فهمه ولو بوجه ما وفيه نظر لان نفى الثواب يحتاج الى نقل
من حديث او كتاب والقياس ان لا فرق بينهما فى اصل الثواب وان كان تفاوت بين القراة
وغيره وبين من يفهم وبين من لا يفهم وعليه عمل الصلحاء من جعل الادعية والاذكار الواردة
وغيرها اورادا ويواظبون عليها وما حسن المسلمون فهو عند الله حسن وفضل الله
واسع انتهى والعمل بمضمون ما فيه فانه يفيد الذاكر وينجيه فانه شامل للمنجيات
وحافل للمهلكات اى الجامع لها لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة حميدة ولا خلة
بالفتح حاجة سعيدة الا طلبها من الله تعالى وسالها ولا فعلة قبيحة وفطرة ردية اى خلقة
ردية الا استعاذ به منها اجمالا وتفصيلا وكمالا وتكميلا وتذييلا وتتميما واعلوما
وتعليما زاده الله تعالى شرفا وتعظيما واجلالا وتكريما فهذا اى الجمع المذكور المسمى
بالحزب الاعظم والورد الافخم المنسوب الى الرسول الكريم كمال طريقة المتابعة
النبوية وزبدة المقامات العلية المنسوبة الى السادة الصوفية الصفية سئل عبد الله
سهل بن عبد الله من الصوفى فقال من صفى من الكدر وامتلاء من الفكر وانقطع الى الله من البشر
واستوى عنده الذهب والمدر وقال بعضهم هو من لبس الصوف على الصفا واطعم الهوى ذوق
الجفا وكانت الدنيا منه على القفا وسلك منهاج المصطفى وقال بعضهم هو من صفت
لله معاملته فصفت له من الله كرامته بمحبته تعالى وقيل الصوفى من خرج من كل
خلق دنى ودخل فى كل خلق سنى فان قدرت كل يوم على قراءته اى هذا الجمع والتانيث

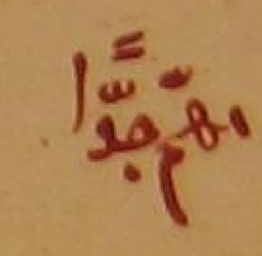
اكثر كذا في شرح النخبة فبها اى فاتت بالخصلة الحسنة ونعمت اى تلك الخصلة والا اى وان لم تقدر على قراءتها كل يوم ففى كل جمعة اى فاقرأها فى الاسبوع مرة والا اى وان لم تقدر على قراءتها كل جمعة ففى كل شهر اى مرة والا ففى كل سنة مرة والا ففى العمر مرة ايضا غنيمة واذا اردت قراءتها فى عرفات فزد فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال النبى صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى يوم عرفة لا اله الا الله الى اخره ذكره المص فى شرح المناسك مائة مرة وسورة الاخلاص مائة مرة وسبحان الله والحمد لله الى اخره اى ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة والاستغفار اى استغفر الله تعالى مائة مرة والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة بان تقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة لما اخرجه البيهقى فى شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتى ما جزاء عبدى هذا سبحنى وهللنى وكبرنى وعظمنى وعرفنى واثنا على وصلى على نبيى اشهدوا ملائكتى انى غفرت له وشفعته فى نفسه ولو سألنى عبدى لشفعته فى اهل الموقف انتهى ولعل بعض العلماء اخذوا من هذا الحديث انه يقال فى الموقف سبحان الله مائة مرة والحمد لله مائة مرة والله اكبر مائة مرة ولا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة والاستغفار

مائة مرة وزد التلبية اى قل لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فى اثناء الدعوات والبكاء والتضرع لقبول الحاجات قال السنوسى فى ذات البراهين اعلم ان ذكر هذه الكلمة المشرفة على كل حال يقصد بها القربة ليحصل له الثواب لكن الاكمل الذى ترد به على القلب المواهب الالهية والفتوحات الربانية التى يقصر عنها الوصف ان يعظم الذاكر ما عظم الله تعالى وان يحسن ادبه مع ما شرف مولانا عز وجل وقد علمت ان هذه الكلمة من افضل الاذكار واشرفها عند مولانا عز وجل فينبغى للمؤمن ان يعتنى بشانها فيتوضأ لها ويلبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد للصلوة وليختر الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى غروبها او ما يتمكن منه من بعض ذلك وبين العشاء والسحر ثم يستقبل القبلة ويفتتح ورده اولا بالاستغفار ولو خمسمائة مرة ليغسل باطنه من ادران المعاصى ثم يهيأ بما يرد عليه بعد ذلك من انوار بقية اوراده ثم ليتبع اثر ذلك صلوة النبى صلى الله عليه وسلم ولو خمسمائة مرة ليستنير بها باطنه ويتهيأ لما يرد عليه من سر التهليل وليقصد بذلك كله امتثال امر الله وطلب رضاه والذى يعينه على احضار قلبه وقصد القربة فى هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعلا بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة الامر بمعرفة من صدر عنه وكيفية ذلك على القلب ان يتعوذ اولا بالله من الشيطان الرجيم قاصد التلاوة لقوله تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليتل اثر التعوذ قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم انتهى وهذا ابتداء الحزب الاول وهو يقرأ يوم السبت فان تجزية الكتاب يتم ويختم

فائدة

على يوم اسبوع بالاحزاب والحزب الورد يعتاده الشخص من صلوة وقراءة ودعاء وغير ذلك
وهو الطائفة من القران او غيره يوظفها على نفسه يقراءها اعوذ اى التجاء بالله لا بغيره
من الشيطان الرجيم اى المطرود والمردود عند الله تعالى وعند اوليائه تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم اى بدئ وفتحى بل ظهور العالم ملتبس باسم الله تعالى روى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لم يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم وفى رواية
بالحمد لله فهو اقطع الامر هنا بمعنى الحادثة واحد الامور وامر ذو بال اى شريف يهتم به
يقال بداء به اى ابتداء وبدءه اى فعله ابتداء والاقطع المقطوع اليد الشرح كل امر
شريف لم يذكر فى ابتدائه لفظ بسم الله الرحمن الرحيم ولفظ الحمد لله او ما يفيد معناهما
فلذلك الامر ناقص قليل الفائدة والبركة التفريع دل هذا الحديث الشريف على ان
ذكر الله والحمد لله فى ابتداء كل امر شريف سنة ولذا قيل من نسى التسمية فذكرها
فى خلال الوضوء لا يحصل السنة بخلاف نحوه فى الاكل لان الوضوء عمل واحد بخلاف
الاكل وتحصل السنة بذكر اى اسم كان من اسماء الله تعالى واى لفظ كان مما يفيد
معنى الحمد وان الافضل ذكر بسم الله الرحمن الرحيم ولفظ الحمد لله لذكرهما بخصوصهما
مع دخولهما فى عموم بذكر الله وبحمد الله ولا بد للتخصيص بالذكر من فائدة وهى الافضلية
واما وجوب ذكر اسم الله فى ابتداء الصلوة اعنى الله اكبر او نحوه فمن قوله تعالى وربك
فكبر وفى ابتداء الذبح والرمى وارسال الة الصيد عند ابى حنيفة رحمه الله فمن قوله
تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لا من الحديث واما قوله لا وضوء لمن لم
يذكر اسم الله عليه فمحمول على نفى الافضلية **فائدة** فضيلة البسملة والحمدلة روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها

اوله وهى مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل على بها جبريل عليه السلام اعادها ثلاثا
فقال هى لك ولامتك فمرهم لا تدعوها فى شىء فانى لم ادعها طرفة عين منذ نزلت على
ابيك ادم عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله
فان حفظتك لا تستريح ان تكتب الحسنات حتى تفرغ فاذا غشيت اهلك فقل
بسم الله فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل من
تلك المواقعة ولد كتبت الحسنات بعدد انفاس ذلك الولد وبعدد انفاس عقبه ان كان
له عقب حتى لا يبقى منهم احد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات
بنى ادم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم والاشارة فيه اذا صار الاسم حجابا
بينك وبين اعدائك الجن افلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية فى الاخرة وقال النبى
صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له تعالى
كتب عند الله تعالى من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وقصة
بشر الحافى معروفة وقال ابن خلكان فى تاريخه سبب توبة بشر الحافى انه اصاب
فى الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئها الاقدام فاخذها واشترى
غالية وطيب الورقة وجعلها فى شق حائط فراى فى النوم قائلا يقول طيبت اسمى
لاطيبن اسمك فى الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه تاب وكتب قيصر الى عمر رضى الله عنه
ان لى صداعا لا يسكن فابعث لى دواء فبعث اليه قلنسوة وكان اذا وضعها على راسه
سكن صداعه واذا رفع عن راسه عاود الصداع فتعجب منه ففتش عن القلنسوة
فاذا فيها كاغد مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وقيل بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر
حرفا وفيه فائدتان احدهما ان الزبانية تسعة عشر فالله يدفع باسهم بهذه الحروف



والثانية خلق الله تعالى اليوم والليلة اربعة وعشرين ساعة ثم فرض خمس صلوات
فى خمس ساعات فهذه الحروف التسعة عشر تقع كفارات للذنوب التى تقع فى تلك
الساعات التسعة عشر ينبغى للعبد المؤمن ان يعود البسملة والحمدلة لسانه
فى ابتداء كل امر شرعى لشيخ الدين البركوى ومنه ما قال فى التيسير من ان معانى كل
الكتب مجموعة فى القران ومعانى كل القران مجموعة فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى التسمية
ومعانى التسمية مجموعة فى باء التسمية ومعناها بى كان ما كان وبى يكون ما يكون انتهى
فعلى هذا من قرأ البسملة الشريفة فقد قرأ الكتب الالهية كلها ان هذا الا فضل الله
الجليل على العمل القليل فان الله ذو الفضل العظيم على عباده هو الجواد الكريم الحمد هو الثناء
على الجميل الاختيارى نعمة كان او غيرها لله اى المعبود بالحق المستحق للعبادة عن
النبى صلى الله عليه وسلم اذا انعم الله تعالى على عبد فيقول الحمد لله يقول الله تعالى انظروا
الى عبدى اعطيته ما لا يقدر له فاعطانى ما لا قيمة له ومعناه ان ما انعم الله على العبد
شيء واحد فاذا قال الحمد لله فمعناه المحامد التى اتى بها الاولون والاخرون من الملائكة
والثقلين لله تعالى فان جميع ما ذكر من القران من التحميد والتمجيد والتسبيح والتقديس
والتهليل والتكبير والذكر والثناء والشكر والدعاء فهو تحت كلمة الحمد وجميع
ما ذكر من اسماء الله تعالى وصفاته العليا وما ذكر من ربوبيته والهيته ووحدانيته
وفردانيته فهو تحت كلمة لله وجميع ما فيه من ذكر السموات والارض والانس والجن
والنبيين والمرسلين والمؤمنين والكافرين والملائكة المقربين واهل الملكوت
اجمعين والجن والشياطين وطيورها وحيوانات الماء ووحوش الصحراء وحشرات
الارض وذكر سائر المخلوقات والموجودات والمكونات والمحدثات فهو تحت

كلمة

كلمة العالمين تفسير تيسير رب العالمين بالجر على انه صفة لله والرب فى الاصل مصدر
بمعنى التربية وهى تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وقيل صفة مشبهة من ربه يربه
سمى به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره الا مقيدا والعالم اسم لما يعلم
به غلب فيما يعلم به الصانع من المصنوعات وقيل هو اسم لاولى العلم من الملائكة والثقلين
وتناوله لما سواهم بطريق الاستتباع وقيل اريد به الناس فقط والاول هو الاوفق
الاظهر وايثار صيغة الجمع لبيان شمول ربوبيته تعالى لجميع الناس والتعريف للاستغراق
لان العالمين يتناول كل موجود سوى الله تعالى الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة
من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى تدل على مزية المعنى ولذا ورد رحمن
الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة الرحمن شاملة للمؤمن والكافر فى الدنيا ورحمة الرحيم
خاصة للمؤمنين كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله ورحمتى وسعت كل شيء فساكتبها
للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الرحيم مالك يوم الدين
صفة رابعة له تعالى وتاخيرها عن الصفات الاول مما لا حاجة الى بيانه ووجهه الذى
هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على
التصرف الكلى فى الامور العامة بالامر والنهى وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين
كما فى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واليوم فى العرف عبارة عما بين طلوع
الشمس وغروبها من الزمان وفى الشرع عما بين طلوع الفجر الثانى وغروب الشمس والمراد
هنا مطلق الوقت والدين الجزاء خيرا كان او شرا ابو السعود اياك نعبد واياك نستعين
ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات وتعلق
العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اى يا من هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة

ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود
وكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا بنى اول الكلام على ما هو مبادى
حال العادة من الذكر والفكر ثم قفى بما هو منتهى امره ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل
المشاهدة والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل والاستعانة طلب المعونة والمراد
طلب المعونة فى المهمات كلها والضمير المستكن فى الفعلين للقارى ومن معه اوله
ولسائر الموحدين ادرج عبادته فى تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها
تقبل ببركتها ولهذا شرعت الجماعة قاضى اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة
المطلوبة فكانه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا او افرد بما هو المقصود الاعظم اولانه منفصل
عما قبله والهداية دلالة بلطف ولذلك يستعمل فى الخير واصله ان تعدى باللام اوالى
وقد يكون متعديا بالنفس وقال القاضى هداية الله يتنوع انواعا لا يحصيها عدّ لكنها تنحصر
فى اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التى بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه والثانى
نصب الدلائل الفارقة والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف
على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هى بالوحى والالهام والمنامات الصادقة والمراد
بالصراط المستقيم التوسط والاستقامة فى كل شى مقام عال غير متحصل لكل احد
واليه اشار قول النبى صلى الله عليه وسلم شيبتنى سورة هود ولا خفاء فى صحة هذا الطلب ويجوز
ان يقول الواصل بمعنى ارشدنا طريق السير فيك فانه لا ينتهى فيمكن ان يحصل بعد
كل مرتبة مرتبة اخرى للسالك فيه فتوجه الطلب منه صراط الذين انعمت عليهم بدل من
الاول بدل الكل من الكل وفائدته التاكيد والتنصيص على ان طريق الذين انعم الله عليهم وهم
المسلمون هو العلم فى الاستقامة والمشهود له بالاستواء بحيث لا يذهب الوهم عند

ذكر

ذكر الطريق المستقيم الا اليه واطلق الانعام لقصد الشمول فان نعمة الاسلام عنوان النعم
كلها فمن فاز بها فقد حازها بحذافيرها وقيل المراد بهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام
ولعل الاظهر ان المراد بهم المذكورون فى قوله عز وجل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بشهادة ما قبله من قوله تعالى ولهديناهم
صراطا مستقيما وقيل هم اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل النسخ والتحريف والانعام
ايصال النعمة وهى فى الاصل الحالة التى يستلذها الانسان من النعمة وهى اللين ثم اطلقت
على ما تستلذه النفس من طيبات الدين ونعم الله تعالى مع استحالة احصائها تنحصر
اصولها فى دنيوى واخروى ابو السعود غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين
على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له مبنية او مقيدة
على معنى انهم جمعوا بين النعم المطلقة وبين نعم الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال
وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار اعنى او بالاستثناء
ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس لارادة الانتقام وعليهم فى محل
الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما فى غير من معنى النفى فكانه
قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق
السوى عمدا او خطاء وله عرض عريض والتفاوت فيما بين ادناه واقصاه كثيرة وقيل
المغضوب عليهم اليهود لقوله منهم من لعنه الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روى مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة
والضالين الجاهلون بالله قاضى قيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى
وقيل الاول هم الكفار والثانى هم المنافقون والاولى ان يحمل المغضوب عليهم على كل من اخطاء

في الاعتقاد لباب فيه اشارة ان السلوك في طريق المؤمنين والاجتناب من طريق الضالين
اهم المهمات والضلول هو السلوك في الطريق المستقيم الذي يؤدي سالكه الى الهلاك آمين
اسم فعل هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى
آمين فقال افعل بني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين وفيه لغتان مد الفه وقصرها
قال ويرحم الله عبدا قال امينا وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا عن النبي صلى الله عليه
وسلم لقنني جبريل عليه السلام امين عند فراغي من قراءة سورة فاتحة الكتاب وليست
من القران وفاقا ولكن يسن ختم السورة بها والمشهور عند ابي حنيفة رحمه الله ان
المصلي ياتي بها مخافتة وعنه انه لا ياتي بها الامام لانه الداعي وعن الحسن رضي الله عنه مثله
وروى الاخفاء عبد الله بن مغفل وانس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الشافعي يجهر بها
لما روى وابل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا ولا الضالين قال امين ورفع بها
صوته وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بن كعب الا اخبرك بسورة لم تنزل
في التورية والانجيل والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها سبع المثاني
والقران العظيم الذي اوتيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من صبيانهم في الكتاب
الحمد لله رب العالمين فيسمع الله تعالى فيرفع بذلك عنهم العذاب اربعين سنة ابو السعود
ربنا اي يا ربنا تقبل منا اي اعمالنا انك انت السميع لدعائنا اي صح العليم اي بنياتنا
ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي صحة وكفافا يغني عن مذلة الاحتياج الى غيره يقال وتوفيق
الخير او المراة الصالحة وهي المراة التقية المصلحة لحال زوجها في بيته المطيعة لامره او العلم
او العمل بمقتضاه روي عن ثابت انهم قالوا لانس بن مالك رضي الله عنه ادع لنا قال

اللهم

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة قالوا زدنا فاعادها قالوا زدنا قال ما تريدون سالت لكم
خير الدنيا والاخرة لم يبق شيء سواه كبير وفي الاخرة حسنة اي الثواب والرحمة والحور
والجنة والرؤية واعلم ان مراتب السعادة ثلاثة روحانية وبدنية وخارجية اما
الروحانية فاثنان تكميل القوة النظرية بالعلم والعملية بالاخلاق الفاضلة واما
البدنية فاثنان الصحة والجمال واما الخارجية فاثنان المال والجاه فقوله اتنا في الدنيا
حسنة يتناول كل هذه الاقسام فان العلم اذا كان يراد للتزيين به في الدنيا والترفع
على الاقران كان من الدنيا وقنا عذاب النار اي بالفوز والمغفرة وقال ابو القاسم
حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت وحسنة الاخرة بعث من القبر على بشارة
وجواز على الصراط على السلامة تفسير او المراد بالنار المراة السوء وهي التي على خلاف
الصالحة والمعنى احفظنا من الشهوات والذنوب والمراة السوء المؤدية الى عذاب النار
واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل
بالركن اليماني سبعون ملك فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والاخرة
والاخرة اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا
امين شرح دلائل الخيرات ربنا افرغ اي صب علينا صبرا وهو الانقياد لقضاء الله
تعالى وهو افضل العبادات قال المظهر اذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية صبرا
وانتظر الفرج فذلك افضل العبادات لان الصبر على البلاء انقياد للقضاء
وذلك لان اشرف العبادات ولب الطاعات ان يتوجه القلب بهمومه الى مولاه
فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه من الله لا من سواه انتهى وثبت اقدامنا في مداحض
القتال ومزل النزال وثبات القدم عبارة عن كمال القوة والرسوخ عند المقارعة

ولقد صدق انس رضي الله عنه فانه ليس للعبد دار سوى الدنيا والاخرة فاذا سأل حسنة الدنيا والاخرة

وعدم التزلزل وقت المقاومة لا بمجرد التقرر في حين واحد ابو السعود وانصرنا
على القوم الكافرين التجاوز الى الله تعالى بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذ سالوا
اولا افراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في مداحض الحرب
المسبب منه ثم النصر على العدو المرتب عليها غالبا قه سمعنا اى اجبنا اوفهمنا ماجاءنا
من الحق وتيقنا بصحته واطعنا مافيه من الاوامر والنواهي ابو السعود غفرانك ربنا
اى اغفر لنا غفرانك او نسالك غفرانك ذنوبنا المتقدمة اوما تخلو عنه البشر من
التقصير في مراعاة حقوقك ابو واليك المصير اى الرجوع بالموت والبعث لا الى غيرك
وهو تذييل لما قبله مقرر للحاجة الى المغفرة لما ان الرجوع للحساب والجزاء ابو ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا اى لا تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المؤدية الى
النسيان او الخطاء من تفريط وقلة مبالاة ابو ربنا ولا تحمل علينا اصرا وهو ثقل
يحبس صاحبه في مكانه والمراد ههنا التكاليف الشاقة وهي عشر على ما قال الاكمل
الذين كانت الطيبات محرمة عليهم بالذنوب وكان الواجب عليهم خمسين صلوات
في اليوم والليلة وكان زكوتهم ربع المال ولم يكن تطهيرهم من الجنابة والحدث
بغير الماء ولم تكن صلوتهم جائزة في غير المسجد وكان يحرم عليهم الاكل في الصوم بعد النوم
ويحرم عليهم الجماع بعد العتمة والنوم كالاكل وكان علومة قبول قربانهم احراقه
بنار تنزل من السماء وحسناتهم كانت واحدة ومن اذنب منهم بالليل كان يصبح
وهو مكتوب في باب داره انتهى قال في حاشية التلويح وانت خبير بان قطع الاعضاء
وقرض موضع النجاسة واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت
زوائد على ما ذكر اكمل الدين انتهى اقول ويزيد على هذا ان توبتهم قتل النفس لقوله تعالى

فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وغير ذلك كما حملته على الذين من قبلنا اى على بني اسرائيل
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به عطف على ما قبله واستعفاء عن العقوبات التي
لا تطاق بعد الاستعفاء عما يؤدي اليها من التفريط فيه من التكاليف الشاقة
ابو واعف عنا اى وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة
وارحمنا اى وتعطف بنا وتفضل علينا ابو فانصرنا على القوم الكافرين لان من حق المولى
ان ينصر عبيده ومن يتولى امره على الاعداء والمراد به عام الكفرة وفيه اشارة الى ان اعلاء
كلمة الله تعالى والجهاد في سبيله تعالى حسبما امر في تضاعيف السورة الكريمة غاية مطالبهم
روى عنه صلى الله عليه وسلم لما دعى بهذه الدعوات قيل له عند كل دعوة قد فعلت وعنه
عليه الصلوة والسلام انزل الله تعالى ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان
يخلق الخلق بالفي عام من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزاتان عن قيام الليل
وعنه عليه الصلوة والسلام من قرأ ايتين من سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال
السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال عليه الصلوة والسلام السورة التي تذكر فيها
البقرة فسطاط القران فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها
البطلة قيل وما البطلة قال عليه الصلوة والسلام السحرة والله اعلم بالصواب
واليه المآب تفسير ابو السعود ربنا لا تزغ قلوبنا اى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق
الى اتباع المتشابه لا تزتضيه قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاغه عنه وقيل معناه لا تبتلينا
ببلايا تزيغ فيها قلوبنا ابو بعد اذ هديتنا الى الحق او الى الايمان بالقسمين
وبعد نصب بلا تزغ او على الظرف واذ في محل الجر باضافته اليه خارج من الظرفية اى بعد

انت مولانا اى سيدنا ونحن عبيدك
او ناصرنا او متولي امورنا ابو السعود

وقت هدايتك ايانا وقيل انه بمعنى ان ابو وهب لنا من لدنك كلا الجارين متعلق بهب وتقديم
الاول لما مر مرارا ويجوز تعلق الثانى بمحذوف وهو حال من المفعول اى كائنة من لدنك ومن
لابتداء الغاية المجازية ولدن فى الاصل ظرف بمعنى اول غاية زمان او مكان او غيرهما من الذوات
رحمة واسعة تزلفنا اليك ونفوز بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب قه
انك انت الوهاب لكل سؤل وفيه دليل على ان الهدى والضلال من الله تعالى وانه متفضل
بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء قه ربنا انك جامع الناس ليوم اى لحساب يوم او لجزاء
يوم حذف المضاف واقيم مقام المضاف اليه تهويلا وتفظيعا لما يقع فيه ابو لا ريب فيه
اى فى وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم
الى الرحمن وانها المقصود الاسنى عندهم والتاكيد لاظهار ما هم عليه من كمال الطمانية
وقرة العين بالاحوال الاخرة ابو ان الله لا يخلف الميعاد فان الالهية تنافيه
وللاشعار بذلك مشروطا به وتعظيم الموعود لون الخطاب واستدل به الوعيدية واجيب
بان وعيد الفساق مشروط بعدم العفو لدلائل منفصلة كما مشروط بعدم التوبة وفاقا
قه ربنا اننا امنا بك وبكتابك وبرسولك فاغفر لنا بفضلك ذنوبنا وقنا عذاب النار
صفة للمتقين او للعباد او مدح منصوب او مرفوع وفى ترتيب السؤال على مجرد الايمان
دليل على انه كاف فى استحقاق المغفرة او الاستعداد لها قه لما ذكر دلائل التوحيد
والنبوة وصحة دين الاسلام ثم ذكر من صفات المخالفين كفرهم بالله وقتلهم الانبياء
والصالحين وشدة عنادهم ثم وعيدهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء وتمجيد
فقال معلما نبيه كيف يمجد ويدعو ويطلب قل اللهم مالك الملك اى مالك جنس
الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث تتصرف فيه كيف ما تشاء ايجادا واعداما واحياء

واماته

واماتة وتعذيبا واثابة من غير مشارك ولا مانع والملك المعبا بمجاز وله بداية ونهاية
وحد وغاية وهو على البعض لا على الكل عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المنافقين واليهود لما
سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه يقولون وعدنى الله تعالى فارس والروم كبر ذلك عليهم وقالوا
هم اعز واقوى وامنع جانبا من ان تنالهم ايدى رعاة الابل فنزلت تؤتى الملك بيان لبعض
وجوه التصرف وتحقيق لاختصاص به وكون مالكية غيره على المجاز من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء اى تنزعه منه وتعز من تشاء فى الدنيا وفى الدين او فيهما وتذل من تشاء بيدك الخير
اى بقدرتك الخير كله لا يقدر احد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه
مشيئتك وتخصيص الخير بالذكر اما لانه مقضى بالذات واما الشر فمقضى بالعرض اذ ما فى
شر جزئى الا وهو متضمن لخير كلى اولان فى حصول الشر دخلا لصاحبه فى الجملة لانه
من اجزية اعماله واما الخير ففضل محض او لرعاية الادب اولان الكلام فيه فانه روى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة من اهل
المدينة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون خرج من بطن الخندق صخرة كالتل لم يعمل
فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فجاء عليه الصلوة والسلام
واخذ منه المعول فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى
لكان مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر معه المسلمون
وقال عليه الصلوة والسلام اضاءت لى منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانى
فقال عليه الصلوة والسلام اضاءت لى قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرنى
جبريل عليه السلام ان امتى ظاهرة على كلها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا
الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون منه يمنيكم

ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم
وانتم تحفرون خندقا من خوف لا تستطيعون ان تبرزوا فنزلت ابو انك على كل شئ قدير
تعليل لما سبق وتحقيق له وقيل تؤتي الملك من تشاء اي الملك على ابليس وتنزع الملك
ممن تشاء حتى يغلبه الشيطان وقال ابو بكر رضي الله عنه تعز من تشاء بالقنوع وتذل
من تشاء بالسؤال وقيل الملك العافية تولج الليل في النهار اي تدخله بتعقيبه او بنقص
الاول وزيادة الثاني وتولج النهار في الليل على احد الوجهين وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي اي تخرج المؤمن من الكافر وتخرج الكافر من المؤمن وقيل معناه يجعل المؤمن كافرا
والكافر مؤمنا او يخرج الطيب من الخبيث وبالعكس او يخرج الحيوان من النطفة وبالعكس
والطير من البيض وبالعكس او يخرج السنبلة من الحبة وبالعكس والنخلة من النواة
وبالعكس وترزق من تشاء بغير حساب بلا كد ولا جهد ولا عرق جبين او بغير مطالبة
او بغير عدد وفيه دلالة على ان من قدر على امثال هاتيك الافاعيل العظام المحيرة للعقول
والافهام فقدرته على ان ينزع الملك من العجم ويؤتيه العرب ويعزهم اهون من كل هين
عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب واية الكرسي
وايتين من سورة آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقل اللهم مالك الملك الى قوله تعالى بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله تعالى
حجاب قلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله تعالى اني حلفت انه لا يقرأكن
احد دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه واسكنته في حظيرة القدس
ونظرت له بعيني كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة
واعذته من كل عدو وحاسد ونصرته عليهم ابو ربنا امنا بما انزلت تضرع الى الله تعالى

وعرض

وعرض لحالهم عليه تعالى بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار امرهم ابو واتبعنا الرسول
اي في كل ما يأتي ويذر من امر الدين فيدخل فيه الاتباع في النصرة دخولا اوليا ابو فاكتبنا
مع الشاهدين اي مع الذين يشهدون بوحدانيتك او مع الانبياء الذين يشهدون
لاتباعهم او مع امة محمد عليه الصلوة والسلام فانهم شهداء على الناس قاطبة وهو
حال من مفعول اكتبنا ابو السعود ربنا اغفر لنا ذنوبنا اي صغائرنا واسرافنا في امرنا
اي تجاوزنا الحد في ركوب الكبائر اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم ربانيين
من التفريط من جنب الله تعالى هضما لها واستقصارا لهممهم واسنادا لما اصابهم الى
اعمالهم وقدموا الدعاء بغفرتها على ما هو الاهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت
اقدامنا اي في مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك او ثبتنا على دينك
الحق وانصرنا على القوم الكافرين تقريبا الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع
الصادر عن زكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة والمعنى لم تزالوا مواظبين على هذا الدعاء
من غير ان يصدر عنهم قول يوهم شائبة الجزع والخوف والتزلزل في مواقف الحرب ومراصد
الدين وفيه من التعريض بالمنهزمين ما لا يخفى ربنا ما خلقت هذا باطلا كلمة هذا
اشارة الى السموات والارض متضمنة لضرب من التعظيم كما في قوله تعالى ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم والتذكير لما انهما باعتبار تعلق الخلق بهما في معنى المخلوق وباطلا اما صفة
لمصدر مؤكد محذوف او حال من المفعول به اي ما خلقت هذا المخلوق البديع العظيم الشان
عبثا عاريا عن الحكمة خاليا عن المصلحة كما ينبئ عنه اوضاع الغافلين عن ذلك المعرضين
عن التفكر فيه بل منتظما لحكم جليلة ومصالح عظيمة من جملتها ان يكون مدارا لمعاش
ومنارا يرشدهم الى معرفة احوال المبتدأ والمعاد ابو سبحانك تنزيها لك مما لا يليق

من الامور التي من جملتها خلق ما لا حكمة فيه وهو اعتراض موكد لمضمون ما قبله ويمهد
لما بعده من قوله تعالى فقنا عذاب النار فان معرفة سر العالم وما فيه من الحكمة
البالغة والغاية الحميدة والقيام بما يقتضيه من الاعمال الصالحة وتنزيه الصانع
المجيد تعالى عن العبث من دواعي الاستعاذة مما يحيق بالمخلين بذلك من وجهين
احدهما الوقوف على تحقق العذاب فالفاء لترتيب الدعاء على ما ذكر والثاني الاستعداد
لقبول الدعاء فالفاء لترتيب المدعو اعني الوقاية على ذلك ابو ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته مبالغة في استدعاء الوقاية وبيان لسببه وتصدير الجملة الاسمية
للمبالغة في التضرع والجوار وتاكيدها لاظهار كمال اليقين بمضمونها والايذان بشدة
الخوف واظهار النار في موضع الاضمار لتهويل امرها وذكر الادخال في مورد العذاب
لتعيين كيفيته وتبيين فظاعته وقوله تعالى وما للظالمين من انصار تذييل
لاظهار نهاية فظاعة حالهم ببيان خلود عذابهم بفقدان من ينصرهم ويقوم
بتخليصهم وعرضهم تاكيد الاستدعاء ووضع الظالمين موضع ضمير المدخلين
لذمهم والاشعار بتعليل دخولهم النار بظلمهم ووضعهم الاشياء في غير مواضعها
وجمع الانصار بالنظر الى جميع الظالمين اي ما للظالمين من الظالمين نصير من الانصار
والمراد به من ينصر بالمدافعة والقهر وليس في الاية دلالة على نفي الشفاعة على ان المراد
بالظالمين هم الكفار ابو ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان حكاية لدعاء
اخر لهم مبني على تاملهم في الدليل السمعي بعد حكاية دعائهم السابق المبني على التفكر
في الادلة العقلية وتصوير مقدمة الدعاء بالنداء لاظهار كمال الضراعة والابتهال
والتاكيد للايذان لصدور المقال عنهم بوفور الرغبة وكمال النشاط والمراد بالنداء

الدعاء وتعديته بالى لتضمنهما معنى الانهاء وباللام لاشتمالهما على معنى الاختصاص
والمراد بالمنادي الرسول عليه الصلوة والسلام او القران العظيم ابو ان امنوا
اي امنوا على ان ان تفسيرية او بان امنوا على انها مصدرية بربكم اي بمالككم ومتولي
اموركم ومبلغكم الى الكمال وفي اطلاق الايمان ثم تقييده تفخيم لشانه فامنا اي فامتثلنا
بامره واجبنا نداءه ابو ربنا تكرير للتضرع واظهار لكمال الخضوع وعرض للاعتراف
بربوبيته مع الايمان به فالفاء في قوله تعالى فاغفر لنا لترتيب المغفرة والدعاء به
على الايمان به تعالى والاقرار بربوبيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء بها ذنوبنا
اي كبائرنا فان الايمان يجب ما قبله وكفر عنا سيئاتنا اي صغائرنا فانها تكفر عن
مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار اي مخصوصين بصحبتهم بجوارهم معدودين
من زمرتهم وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب لقاءه
والابرار جمع بار او بر كاصحاب وارباب ابو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك حكاية
لدعاء اخر لهم مسبوق بما قبله معطوف عليه لتاخر التحلية على التخلية وتكرير النداء
لما مر مرارا والمراد بالموعود الثواب وعلى اما متعلقة بالوعد كما في قولك وعد الله الجنة
على الطاعة اي وعدتنا على تصديق رسلك او بمحذوف وقع صفة لمصدر موكد
محذوف اي وعدتنا وعدا كائنا على السنة رسلك وقيل التقدير منزلا على رسلك او محمولا
على رسلك ولا يخفى ان تقدير الافعال الخاصة في مثل هذه المواقع تعسف ولا تخزنا
يوم القيمة قصدوا بذلك تذكير وعده تعالى بقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه مظهرين انهم ممن امن معه رجاء للانتظام في سلكهم يومئذ وقوله
تعالى انك لا تخلف الميعاد تعليل لتحقيق ما نظموا في سلك الدعاء وهذه

الدعوات وما فى تضاعيفها من كمال الضراعة والابتهال ليست لخوفهم من اخلافه الميعاد
بل لخوفهم ان يكونوا من جملة الموعودين بتغيير الحال وسوء الخاتمة والمآل فرجعها الكلام
بالتثبيت وللمبالغة فى التعبد والخشوع والميعاد الوعد ابو ربنا اى اللهم
ربنا ناداه سبحانه وتعالى مرتين مرة بوصف الالوهية الجامعة لجميع الكمالات ومرة
بوصف ربوبيته المنبئة على التربية اظهاراً لغاية التضرع ومبالغة فى الاستدعاء
انزل علينا تقديم الظرف على قوله تعالى مائدة لما مر مرارا من الاهتمام بالمقدم والتشويق
الى المؤخر وقوله تعالى من السماء متعلق بانزل او بمحذوف هو صفة لمائدة اى كائنة
من السماء نازلة منها وقوله تعالى تكون لنا عيدا فى محل النصب على انه صفة لمائدة
واسم تكون ضمير المائدة وخبرها اما عيدا ولنا حال منه او من ضمير تكون عند من يرى
ذلك اى تكون يوم نزولها عيدا نعظمه وانما اسند ذلك الى المائدة لان شرف اليوم
مستفاد من شرفها وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمى يوم العيد عيدا
لاولنا واخرنا بدل من لنا باعادة العامل اى عيدا لمتقدمينا ومتاخرينا واية منك
متعلق بمحذوف هو صفة الاية اى كائنة منك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتي
وارزقنا اى المائدة والشكر عليها وانت خير الرازقين تذييل جار مجرى التعليل
اى خير من يرزق لانه خالق الارزاق ومعطيها بلا عوض وفى اقباله عليه الصلوة
والسلام بتكرير النداء المنبئ عن كمال الضراعة والابتهال وزيادته مالا يخطر ببال
السائلين من الامور الداعية الى الاجابة والقبول دلالة واضحة على انهم كانوا مؤمنين
وان سؤالهم كان لتحصيل الطمانينة ابو ربنا ظلمنا انفسنا اى اضررناها
بالمعصية والتعريض للاخراج من الجنة وان لم تغفر لنا ذلك وترحمنا لنكونن

من الخاسرين وهو دليل على ان الصغائر يعاقب عليها ان لم تغفر وقالت المعتزلة لا يجوز المعاقبة
عليها مع اجتناب الكبائر ولذلك حملوا قولهما على عادات المقربين فى استعظام الصغير
من السيئات واستصغار العظيم من الحسنات ابو ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
اعراض عن مفاوضتهم اثر ما ظهر له عليه السلام انهم من العتو والعناد بحيث لا يتصور
منهم الايمان اصلا واقبال على الله تعالى بالدعاء بفصل ما بينهم وبينه بما يليق بحال كل
من الفريقين اى احكم بيننا بالحق والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا
وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين تذييل مقرر
لمضمون ما قبله على المعنيين ابو ربنا افرغ علينا صبرا اى افض علينا من الصبر ما
يغمرنا كما يغمر الماء او صب علينا ما يطهرنا من اوساخ الاوزار وادناس الاثام وهو الصبر على
وعيد فرعون وتوفنا مسلمين اى ثابتين على ما رزقتنا من الاسلام غير مفتونين من الوعيد
قيل انه فعل بهم ما وعدهم به وقيل لم يقدر عليه لقوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون
ابو رب اغفر لى اى ما فعلت باخى من غير ذنب مقرر من قبله ولاخى اى ان فرط منه تقصير ما
فى كفهم عما فعلوه من العظيمة فاستغفر عليه السلام ليرضى اخاه ويظهر للشامتين رضاه
لئلا تتم شماتتهم به ولاخيه للايذان بانه محتاج الى الاستغفار حيث كان يجب عليه
ان يقاتلهم وادخلنا فى رحمتك بمزيد الانعام بعد غفران ما سلف منا وانت ارحم
الراحمين فلا غير وفى انتظامنا فى سلك رحمتك الواسعة فى الدنيا والاخرة والجملة
اعتراض تذييلى مقرر لما قبله ابو السعود على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين
مخلصين ثم دعوا ربهم قائلين ربنا لا تجعلنا فتنة اى موضع فتنة للقوم الظالمين
اى لا تسلطهم علينا حتى يعذبونا او يفتنونا عن ديننا او يفتتنوا بنا ويقولوا لو كان

هؤلاء على الحق لما اصيبوا وقوله عز وجل ونجنا برحمتك من القوم الكافرين دعا
منهم بالانجاء من سوء جوارهم وسوء مصاحبتهم بعد الانجاء ولذلك عبر عنهم بالكفر
بعد ما وصفوا بالظلم وترتيبا للدعاء على التوكل تلويح بان الداعي حقه ان يبني دعاءه
على التوكل على الله تعالى ابو رب انى اعوذ بك ان اسئلك اى اطلب منك من بعد ما ليس
لى به علم اى مطلوبا لا اعلم ان حصوله مقتضى الحكمة او طلبا لا اعلم انه صواب او غير صواب
على ما مر وهذه توبة منه عليه السلام ما وقع منه وانما لم يقل اعوذ بك منه او من ذلك
مبالغة فى التوبة واظهار للرغبة والنشاط فيها وتبركا بذكر ما لقنه الله تعالى وهو ابلغ
من ان يقول واتوب اليك ان اسئلك لما فيه من الدلالة على كون ذلك امرا هائلا
محذورا لا محيص عنه الا بالعوذ بالله تعالى وان قدرته قاصرة عن النجاة من المكاره الا
بذلك والا تغفر لى ما صدر عنى من السؤال المذكور وترحمنى بقبول توبتى اكن من الخاسرين
اى اعمالا بسبب ذلك فان الذهول عن شكر الله تعالى لا سيما عند وصول هذه النعمة
الجليلة التى هى النجاة وهلاك الاعداء والاشتغال بما لا يعنى خصوصا بمبادى خلوص
من قيل فى شانه انه عمل غير صالح والتضرع الى الله فى امره معاملة غير رابحة وخسران مبين
ابو فاطر السموات والارض مبدعهما وخالقهما وانتصابه على انه صفة للمنادى
او منادى اخرى وصفه تعالى بعد وصفه بالربوبية مبالغة فى ترتيب منادى ما يعقبه من
قوله انت وليى اى مالك امورى فى الدنيا والاخرة اى الذى يتولانى بالنعمة فيهما واذ قد انعمت
على بنعمة الدنيا توفنى اقبضنى مسلما والحقنى بالصالحين من ابائى او بعامة الصالحين
فى الرتبة والكرامة فانما تتم النعمة بذلك ابو رب اجعلنى مقيم الصلوة اى معدلا لها
ومواظبا عليها ومن ذريتى عطف على المنصوب فى اجعلنى والتبعيض لعلمه باعلام الله تعالى

واستقراء

واستقراء عادته فى الامم الماضية انه يكون فى ذريته كفار قه ربنا وتقبل دعاء
اى استجب دعائى او وتقبل عبادتى هذا المتعلق بجعل واجعل بعض ذريتى مقيمى الصلوة ثابتين على
ذلك مجتنبين من عبادة الاصنام ولذلك جيء بضمير الجماعة ربنا اغفر لى اى ما فرط منى من ترك
الاولى فى باب الدين وغير ذلك مما لا يسلم منه البشر ولوالدى وقرئ ولابوى وهذا الاستغفار
لله عز وجل انما كان قبل تبين الامر له عليه السلام وقيل اراد بوالديه آدم وحوا وقيل بشرط
الاسلام وللمؤمنين كافة فى ذريته وغيرهم وللايذان باشتراك الكل فى الدعاء وبالمغفرة جيء
بضمير الجماعة يوم يقوم الحساب اى يثبت ويتحقق محاسبة المكلفين على وجه الاستعارة له
من ثبوت القائم على الرجل بالاستقامة ابو رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية
ولا تكتف برحمتك الفانية وان كانا كافرين لان الرحمة ان يهديهما قه كما ربيانى رحمة مثل
رحمتهما على وتربيتهما وارشادهما لى فى صغرى وفاء بوعدك للراحمين روى ان رجلا قال له
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى بلغا من الكبر انى الى منهما ما وليا منى فى الصغر فهل قضيتهما
قال لا فانهما كانا يفعلون ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما قه
صغيرا ويجوز ان يكون الكاف للتعليل اى لاجل تربيتهما لى كقوله تعالى واذكروه كما هديكم
ولقد بالغ عز وجل فى التوصية بهما حيث افتتحها بان شفع الاحسان اليهما بتوحيده سبحانه
ونظمهما فى سلك القضاء بهما معا ثم ضيق الامر فى باب مراعاتهما حتى لم يرخص فى ادنى تقلب من
تضجر المتضجر مع ماله من موجبات الضجر مما لا يكاد يدخل تحت الحصر وختمها بان جعل رحمته التى
وسعت كل شىء مشبهة بتربيتهما ابو رب ادخلنى اى فى القبر مدخل صدق اى ادخالا مرضيا
واخرجنى اى منه عند البعث مخرج صدق اى اخراجا ملقى بالكرامة وقيل ادخال المدينة والاخراج
من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها واخراجه منها امنا من المشركين وقيل ادخاله الغار واخراجه

مما يحفظ

منه سالما وقيل ادخاله فيما حمله من اعباء الرسالة واخراجه منها مؤديا حقه وقيل ادخاله
فی كل ما يلابسه من مكان او امر واخراجه منه قه واجعل لی من لدنك سلطانا نصيرا حجة
تنصرنی علی من خالفنی او ملكا ينصر الاسلام علی الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون
ليظهره علی الدين كله ليستخلفنهم فی الارض ربنا اتنا من لدنك رحمة من خزائن رحمتك الخاصة
المكنونة عن عيون اهل العادات فمن ابتدائية متعلقة باتنا او بمحذوف وقع حالا من مفعوله
الثانی قدمت عليه لكونه نكرة ولو تاخرت لكانت صفة له ای اتنا كائنة من لدنك ابو
رحمة خاصة تستوجب المغفرة والرزق والامن من الاعداء وهیئ لنا من امرنا ای من الامر
الذی نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا رب اشرح لی صدری ويسر لی امری لما امره الله تعالی
بخطب عظيم وامر جسيم ساله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر علی مشاق
والتلقی لما ينزل عليه ويسهل الامر عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة لی ابهام
المشروح والميسر اولا ثم رفعه بذكر الصدر والامر تاكيدا ومبالغة رب زدنی علما
ای سل الله زيادة العلم بدل الاستعمال فان ما اوحی اليك تناله لا محالة ق ای زيادة العلم
الموصل الی طلبك وليس للراغب فی العلم قناعة ببعضه عن ابی هريرة كان رسول الله صلی الله
صلی عليه وسلم يقول انفعنی بما علمتنی وعلمنی ما ينفعنی وزدنی علما والحمد لله علی كل حال ابو كبير
انی مسنی الضر ای بانی مسنی الضر وقرئ بالكسر علی اضمار القول او تضمين النداء معناه
والضر بالفتح شائع فی كل ضرر وبالضم خاص بما فی النفس مرض وهزال وانت ارحم الراحمين
وصفه تعالی بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفی به عن عرض الطلب لطفا
فی السؤال وكان ايوب عليه السلام روميا من ولد عيص بن اسحاق استنباه الله تعالی
كثر اهله وماله فابتلاه الله تعالی بهلاك اولاده بهدم بيته عليهم وذهاب امواله والمرض

فی بدنه ثمانی عشر سنة او سبعا او سبعة اشهر وسبع ساعات وروی ان امراته ماهر بنت
ميشا بن يوسف عليه الصلوة والسلام قالت له يوما الا دعوت الله تعالی فقال لكم كانت مدة الرخاء
فقالت ثمانين سنة فقال استحيی الله تعالی ان ادعوه وما بلغت مدة بلائی رخائی ابو
لا اله الا انت ای بانه لا اله الا انت علی ان ان مخففة من ان وضمير الشان محذوف او ای
لا اله الا انت علی انها مفسرة سبحانك انزهك تنزيها لائقا بك من ان يعجزك شیء او ان
يكون ابتلاؤك هذا بغير سبب من جهتی ابو انی كنت من الظالمين ای لنفسی بالمبادرة
الی المهاجرة وعن النبی صلی الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له عن سعد
انه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم دعوة ذی النون ای صاحب الحوت هو يونس
عليه السلام اذ دعا ربه وهو فی بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انی كنت من الظالمين
لم يدع بتلك الدعوات او بهذه الكلمات رجل مسلم فی شیء الا استجاب الله له رب
لا تذرنی فردا ای وحيدا بلا ولد يرثنی هذا دعاء زكريا عليه الصلوة والسلام المراد بالارث
العلم لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يرث منهم احد شيئا سوی العلم والعمل
وحكمته ان لا يتمنی الوارث موتهم فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة فی الدنيا لمورثهم
فيهلك الظان وينفر عنه ولانهم احياء ولانه تعالی شرفهم بقطع حظوظهم من الدنيا
وما بايديهم منها انما هو عارية وامانة ومنفعة لعيالهم واممهم كذا فی الفيض وانت
خير الوارثين فحسبی انت ان لم ترزقنی وارثا فلا ابالی به فم رب احكم بالحق حكاية لدعائه
صلی الله عليه وسلم حيث عذبوا ببدر ای تعذيب وربنا الرحمن ای اقض بيننا وبين
اهل مكة بالعدل المقتضی لتعجيل العذاب والتشديد عليهم وقد استجيب دعاؤه
صلی الله عليه وسلم حيث عذبوا ببدر ای تعذيب وربنا الرحمن مبتدا وخبر ای كثير الرحمة

على عباده المستعان اى المطلوب منه المعونة خبر اخر للمبتدا على ما تصفون من
الحال فانهم كانوا يقولون ان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تحقق ثم تؤكد
وان المتوعد به لو كان حقا انزل بهم الى غير ذلك مما لا خير فيه فاستجاب الله تعالى دعوة
رسوله صلى الله عليه وسلم فخيب اما لهم وغير احوالهم ونصر اوليائه عليهم فاصابهم يوم بدر
ما اصابهم والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله ابو السعود رب انزلني
اى في السفينة او في الارض منزلا مباركا اى انزالا او موضع انزال يستتبع خيرا كثيرا
وانت خير المنزلين ثناء مطابق لدعائه امر بان يشفعه مبالغة فيه وتوسلا به
الى الاجابة ق رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في العذاب وهو اما لهضم النفس
اولان لشوم الظلمة قد يحيق من ورائهم كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وعن الحسن انه تعالى اخبر نبيه ان له في امته نقمة ولم يطلعه
بوقتها فامره بهذا الدعاء وتكرير النداء وتصدير كل واحد من الشرط والجزاء فضل
تضرع وجوار قاضي رب اعوذ بك من همزات الشياطين اى وساوسهم المغرية على
خلاف ما امرت به من المحاسن التي من جملتها ادفع السيئة بالحسنة واصل الهمز النخس
ومنه مهماز الرائض شبه حثهم للناس على المعاصي بهمز الرائض الدواب على الاسراع والمؤنث
والجمع للمرات او لنوع الوساوس او لتعدد المضاف اليه واعوذ بك رب ان يحضرون
امر صلى الله عليه وسلم بان يعيذه تعالى من حضورهم بعد ما امر بالعوذ به من همزاتهم للمبالغة
في التحذير عن ملابستهم واعادة الفعل مع تكرر النداء استدعاء لاظهار كمال
الاعتناء بالماموربه وعرض نهاية الابتهال الى الاستدعاء اى اعوذ بك من ان
يحضروني ويحوموا حولي في حال من الاحوال وتخصيص حال الصلوة وقراءة القران

كما

كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وحال حلول الاجل كما روي عن عكرمة لانها احرى الاحوال
بالاستعاذة فيها ابو ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والاسترحام
ايذانا بانهما من اهم الامور الدينية حيث امر به من قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فكيف بمن عداه ابو ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى شرا دائما
وهلاكا لازما وفيه مدح لهم ببيان انهم مع حسن معاملتهم مع الحق واجتهادهم في
عبادة الحق يخافون العذاب ويبتهلون الى الله تعالى في صرفه عنهم غير محتفلين
باعمالهم كقوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ابو
انها ساءت مستقرا ومقاما تعليل لاستدعائهم المذكور بسوء حالها في نفسها
اثر تعليله بسوء حال عذابها وقد يجوز ان يكون تعليلا ثانيا وليس بذلك وساءت
في حكم بئست وفيها ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم محذوف معناه
ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذي يربط الجملة باسم ان وجعلها خبرا
لها ابو ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اى بتوفيقهم للطاعة
وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا ساعده اهله في طاعة الله تعالى وشاركوه فيها
يسر بهم قلبه وتقر بهم عينه لمشاهدته من متابعتهم له في مناهج الدين وتوقع لحوقهم
به في الجنة حسبما وعد بقوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم ومن ابتدائية او بيانية
واجعلنا للمتقين اماما اى اجعلنا بحيث يقتدون بنا في اقامة مراسم الدين بافاضة
العلم والتوفيق للعمل وتوحيده للدلالة على الجنس وعدم الالتباس كقوله تعالى ثم
يخرجكم طفلا ولان المراد واجعل كل واحد منا اماما او لانهم كنفس واحدة لاتحاد

طريقتهم واتفاق كلمتهم وان عبارة كل واحد منهم عند الدعاء واجعلنا للمتقين
اماما فلو انه حكيت عبارات الكل بصيغة المتكلم مع الغير للقصد الى الايجاز على
طريقة قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وابقى اماما على حاله
وقيل الامام جمع ام بمعنى قاصد كصيام جمع صائم ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم
ابو رب هب لي حكما بعد ما ذكر عليه السلام فنون الالطاف الفائضة عليه من الله
عز وجل من مبداء خلقه الى يوم بعثه حمله ذلك الى مناجاته تعالى ودعائه لربط العتيد
وجلب المزيد والحكم والحكمة التي هي كمال في العلم والعمل بحيث يتمكن من خلوه حكما
ورياسة الخلق والحقني بالصالحين اي ووفقني من العلوم والاعمال والملكات
لما يرشحني للانتظام في زمرة الكاملين الراسخين في الصلاح المنزهين عن كبائر
الذنوب وصغائرها او اجمع بيني وبينهم في الجنة فقد اجابه تعالى حيث قال وانه
في الاخرة لمن الصالحين واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي جاها وحسن صيت
في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك لا ترى امة من الامم الا وهي محبة له او
مثنية عليه او صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعوا الناس الى ما ادعوهم اليه من
التوحيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم عليه السلام ابو واجعلني
في الاخرة من ورثة جنة النعيم وقد مر معنى الوراثة في سورة مريم ولا تخزني
اي بمعاتبتي بما فرطت او بنقص رتبتي عن بعض الوارث او بتعذيبي لخفاء العاقبة
في جواز التعذيب عقلا وكل ذلك مدني مبني على هضم النفس منه عليه السلام ابو
يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون او للضالين قه يوم لا ينفع مال
ولا بنون بدل من يوم يبعثون جيء به تاكيدا للتهويل وتمهيدا لما يعقبه من الاستثناء

وهو

وهو اعم من المفاعيل فلو ينفع مال وان كان مصروفا في الدنيا الى وجوه البر والخيرات
ولا بنون وان كان صلحاء مستاهلون للشفاعة جدا الا من اتى الله بقلب سليم
اي من مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان وفيه تاييد لكون
استغفاره لابيه طلبا لهدايته الى الايمان لاستحالة طلب مغفرته بعد موته
كافرا مع علمه عليه السلام بعدم نفعه لانه من باب الشفاعة وقيل هو استثنا
من فاعل ينفع بتقدير المضاف اي الا مال من او بنو من اتى الله بقلب سليم وقيل
المضاف المحذوف ليس من جنس المستثنى منه حقيقة بل يضرب من الاعتبار كما في قوله
تحية بينهم ضرب وجيع اي الا حال من اتى الله بقلب سليم عن انها عبارة عن سلامته
من اتى الله بقلب سليم وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لكن سلامته قبله تنفعه ابو
رب نجني واهلي مما يعملون اي من شوم عملهم وعذابه وغائلته رب اوزعني ان
اشكر نعمتك اي اجعلني ازع شكر نعمتك التي عندي واكفه واربطه بحيث لا تنفك
عني حتى لا انفك عن شكرك اصلا التي انعمت علي وعلى والدي ادرج في ذكرهما تذكيرا
للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في جملتهم الجنة التي هي دار الصالحين
ابو رب اني ظلمت نفسي اي بقتله فاغفر لي اي استر ذنوبي ولا تواخذني به
رب اني لما انزلت الي اي اي شيء انزلته الي من خير اي جل او قل وحمله الاكثرون
على الطعام بمعونة المقام فقير اي محتاج لتضمنه معنى السؤال والطلب جيء
بلوم الدعاء لتقوية العمل وقيل المعنى لما انزلت الي من خير عظيم وهو خير الدارين
صرت فقيرا في الدنيا لانه كان في سعة من العيش عند فرعون قال عليه السلام اظهارا
للتبجح والشكر على ذلك ابو رب انصرني اي بانزال العذاب الموعود على القوم المفسدين

اى بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم والاصرار عليها او استعجال العذاب بطريق
الاستهزاء وانما وصفهم بذلك مبالغة فى استنزال العذاب عليهم ابو فسبحان
الله حين تمسون وحين تظهرون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون اثر ما بين حال فريقى المؤمنين العاملين للصالحات والكافرين المكذبين
بالايات ومالهما من الثواب والعذاب ارشد الى ما ينجى من الثانى ويفضى الى الاول من تنزيه
الله عز وجل عن ما لا يليق بشانه سبحانه ومن حمده تعالى على نعمه العظام وتقديم الاول
على الثانى لما ان التخلية متقدمة على التحلية والفاء لترتب ما بعدها على ما قبلها
اى اذا علمتم ذلك فسبحوا الله تعالى اى نزهوه عما ذكر سبحانه اى تسبيحه اللايق
فى هذه الاوقات واحمدوه فان الاخبار بثبوت الحمد له تعالى ووجوبه على المميزين
من اهل السموات والارض فى معنى الامر به على ابلغ وجه واكده وتوسيط بين
اوقات التسبيح للاعتناء بشانه والاشعار بان حقهما ان يجمع بينهما كما ينبئ
عنه قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك وقوله تعالى فسبح بحمد ربك وقوله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد
يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقوله صلى الله عليه
وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان وثقيلتان فى الميزان سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وغير ذلك مما لا يحصى من الايات والاحاديث وتخصيصهما
بتلك الاوقات للدلالة على ان ما يحدث فيها من ايات قدرته تعالى واحكام رحمته
ونعمته شواهد ناطقة بتنزهه تعالى واستحقاقه الحمد موجبة لتسبيحه وتحميده
حتما وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه ان الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون

صلوة

صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة
الظهر ولذلك ذهب الحسن رضى الله عنه الى انها مدنية اذ كان يقول ان الواجب بمكة
ركعتان فى اى وقت اتفقتا وانما فرضت الخمس بالمدينة والجمهور على انها فرضت بمكة
وهو الحق لحديث المعراج وفى اخره هن خمس صلوات فى كل يوم وليلة ابو السعود يخرج
الحى كالانسان والطائر من الميت اى من النطفة او البيضة ويخرج الميت اى النطفة
والبيضة من الحى اى من الحيوان او يعقب الحيوان بالموت ويحيى الارض بالنبات
بعد موتها اى يبسها وكذلك اى مثل ذلك الاخراج تخرجون اى من قبوركم فان دلالة
بدء خلقكم على اعادتهم اظهر من دلالة اخراج الحى من الميت واخراج الميت من الحى ابو
رب هب لى من الصالحين اى بعض الصالحين يعيننى على الدعوة والطاعة ويونسنى
فى الغربة يعنى الولد لان لفظ الهبة على الاطلاق خاص به وان كان قد ورد مقيدا
بالاخوة فى قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم ابو قل اللهم فاطر السموات والارض اى
خالقهما عالم الغيب والشهادة اى التجئ اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت فى امر الدعوة
وضجرت فى شدة شكيمتهم فى المكابرة والعناد فانه القادر على الاشياء بجملتها والا حوال
بينهما انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اى حكما يسلمه كل مكابر معاند
ويخضع له كل عات مارد وهو العذاب الدنيوية والاخروية ابو رب اوزعنى اى
الهمنى واصله اولعنى من اوزعته بكذا ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى
اى نعمة الدين او ما يعمها وغيرها وان اعمل صالحا ترضاه التنكير للتفخيم والتكثير
واصلح لى فى ذريتى اى واجعل لى الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا فيهم قال ابن عباس
رضى الله عنهما دعا ابا بكر رضى الله عنه فاعتق تسعة من المؤمنين منهم بلال وعامر بن

نهيه ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله تعالى عليه ودعا ايضا فقال اصلح لى
فى ذريتى فاجابه الله تعالى فلم يكن له ولد الا امنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه
واولاده جميعا فادرك ابوه ابو قحافة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه عبد الرحمن
بن ابى بكر بن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك
لاحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انى تبت اليك عما لا ترضاه او عما
يشغلنى وانى من المسلمين الذين اخلصوا لك انفسهم ابو ربنا اغفر لنا ولاخواننا
اى فى الدين الذى هو اعز واشرف عندهم من النسب الذين سبقونا بالايمان
وصفوهم بذلك اعتراف بفضلهم ولا تجعل فى قلوبنا غلا اى حقدا للذين امنوا
على الاطلاق ربنا انك رؤف رحيم اى مبالغ فى الرافة والرحمة فحقيق انت بان
تجيب دعاؤنا ابو ربنا عليك وحدك لا على غيرك توكلنا ومن توكل عليك فانت حسبه
واليك لا الى غيرك انبنا اى تبنا ورجعنا واليك لا الى غيرك المصير اى المرجع
التوكل والانابة والمصير الى الله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم
علينا فيفتنونا بعذاب لا نطيقه واغفر لنا ربنا ما فرط منا من الذنوب انك انت
لا غيرك العزيز والغالب الذى لا يذل من التجاء اليه ولا يخيب رجاء من توكل عليك
الحكيم الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وتكرير النداء للمبالغة فى التضرع والجوار
وهذا ما جعل مثلا الايتين تلقينا للمؤمنين من جهته تعالى وامرا لهم بان يتوكلوا
وينيبوا اليه ويستعيذوا من فتنة الكفر ويستغفروا مما فرط منهم تكميلة لما وصاهم
به من قطع العلائق بينهم وبين الكفرة فلو يساعده النظم الكريم ابو ربنا اتمم لنا
نورنا واغفر لنا انك اى وحدك على كل شيء قدير وقيل يدعون تقربا الى الله تعالى

مع تمام نورهم وقيل تتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسالون اتمامه تفضلا
وقيل السابقون الى الجنة يمرون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالريح وبعضهم
حبوا وزحفا واولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا ابو رب اغفر لى ولوالدى
ابوه توشلخ وامه شمخا بنت نوش كانا مؤمنين وقيل هما ادم وحوا وقرئ
ولدى يريد ساما وحاما ولمن دخل بيتى اى منزلى وقيل مسجدى وقيل سفينتى
مؤمنا بهذا القيد خرجت امراته وابنه كنعان ولكن لم يجزم عليه السلام بخروجه
الا بعد ما قيل له انه ليس من اهلك وقد مر تفصيله فى سورة هود وللمؤمنين
والمؤمنات الى يوم القيمة عممهم بالدعاء اثر ما خص به من يتصل به نسبا او دينا ابو العوذ
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه وهو يعم جميع
الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون
من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام ويخص
عرفا بالصبح ولذلك فسر به من شر ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه
لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختيارى لازم ومتعد كالكفر
والظلم وطبعى كاحراق النار واهلاك السموم ومن شر غاسق اى ليل عظم ظلامه
من قوله غسق الليل واصله الامتلاء ويقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا
اذا وقب اى دخل ظلامه فى كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع
ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله
فى الكسوف ومن شر النفاثات فى العقد اى من شر النفوس او النساء السواحر
اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع الريق وتخصيصه

لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر
فمرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوذتان واخبره عليه الصلوة والسلام
جبريل عليه السلام بموضع السحر فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأها
عليه الصلوة والسلام عليه فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر
ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه
قبل ذلك الى المحسود بل يختص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لان العمدة في
اضرار الناس بل الحيوان غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان
ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين
قاضي بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس اي الذي يملك امورهم ويستحق
عبادتهم ويربيهم بافاضة ما يصلحهم ودفع ما يضرهم وقيل خصه به تشريفا والاختصاص
التوسوس به فان الاستعاذة واقعة من الشر الموسوس في صدور الناس ملك الناس
اي يتصرف فيهم كيف يشاء اله الناس عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا
والملك قد لا يكون الها وهذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع
عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم
الظاهرة والباطنة ان له ربا من شر الوسواس اي الموسوسة وسمي بفعله مبالغة
الخناس اي الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس
في صدور الناس اي اذا غفلوا عن ذكر ربهم ومحل الذي الجر على الصفة او النصب
او الرفع على الذم من الجنة والناس بيان للوسواس او الذي او متعلق بيوسوس في صدورهم

من

من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف
الا ان يراد به الناسي فان نسيان حق الله تعالى يعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى كلها قـ وهاتان السورتان
افضل ما يتعوذ به لقوله عليه الصلوة والسلام وهما افضل ما يتعوذ به المتعوذون
وفي رواية لن يتعوذ الخلائق بمثلهما قيل سميا بالمعوذتين لانهما عصمتا صاحبهما
من كل سوء سبحانك اللهم اي اللهم انا نسبحك تسبيحا وتحيتهم اي تحية الملائكة
اياهم كما في قوله تبارك وتعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم او
تحية الله لهم كما في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فيها اي في الجنة سلام اي
سلامة غير مكروه واخر دعويهم اي خاتمة دعويهم ان الحمد لله رب العالمين اي يقولون
ذلك نعتا له بصفات الاكرام اثر نعته تعالى بصفات الجلال اي دعاؤهم ولعل
توسيط ذكر تحيتهم عند الحكاية من دعائهم وخاتمة الرسل الى ختم الحكاية بالتحميد
تبركا مع ان التحميد ليست باجنبية على الاطلاق وترغيب الوقوع ايضا كذلك
فانهم كانوا حين دخلوا الجنة وعاينوا حفظ الله تبارك وتعالى وكبريائه وسبحوه
ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الافات والفوز باصناف
الكرامات او حياهم بذلك رب العزة فحمدوه تعالى واثنوا عليه بما هو اهله اضافة
الاخر الى دعويهم وقد يجوز ان يكون المراد بالدعاء العبادة كما قال تعالى واعتزلكم
وما تدعون من دون الله فينطقون به تلذذا ولا يساعده تعيين الخاتمة تفسير
ابو السعود قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى لانها دالة على معان هي احسن
المعاني فالمراد بها الالفاظ وقيل الصفات فادعوه بها يريد انه ينبغي للمرام

من اراد الاطناب في شرح اسماء الله الحسنى
فعليه بالكتاب المسمى بمنتهى المنى في اسماء
الله الحسنى للقاضي عمر البيضاوي
كذا ذكره في تفسيره
في سورة
الحشر

ان يدعو باسمائه الحسنى ولا يدعو بما لا يتخلص ثناء وان كان فى نفسه حقا كذا قيل وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما تميز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنى عشر شهرا وقوله تعالى ذرعها سبعون ذراعا وهو اعم من اسم الذات والصفة
والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى فى العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت
هذه بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثانى ونقل النووى الاتفاق عليه
كذا فى شرح البخارى وقال المؤلف لا خلاف فى ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى
فى التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها
دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد فى الحديث الذى يجيى الكلام عليه
او استاثرت به فى علم الغيب عندك انتهى وهذا منه اشارة الى دفع ما قيل فى شرح المقاصد
وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات يقتضى تكثير اسماء الله
تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب لا تناهى الاضافات والمغايرات فما وجه
التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعاء الماثور عن النبى صلى الله عليه وسلم
على ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر بها فى علم الغيب عنده وورد فى الكتاب
والسنة اسامى خارجة عن التسعة والتسعين كالكافى والدائم والمبين والصادق
والمحيط والقديم والقريب والوتر والفاطر والعلام والمجيد والاكرام والمدبر والرفيع
وذى الطول وذى المعارج وذى الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب
والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل فى النهار ومولج
النهار فى الليل ومخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى والسيد والحنان والمنان
ورمضان وقد شاع وقد شاع فى عبارات العلماء المريد والمتكلم والشىء والموجود

والذات والازلى والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكر فى دفعه ان التنصيص
على اسم العدد ربما لا يكون لنفى الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين
اخرين ايضا احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة فى موضع الوصف كقولكم لله عشرة
غلمان يكفون مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من
غلمانه الجمة كاف لمهماته من غير افتقار الى الاخرين فان قيل ان كان اسم الاعظم خارجا عن
هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته
نبى او ولى وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش
بلقيس للاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين
وجلالتها بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرف بعينه الا نبى او ولى مشروطا
بشرائط يتوقف على حصولها وصول الاجابة وثانيهما ان الاسماء منحصر فى التسعة والتسعين
والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة فى الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير
وقد ذكر كثير من المحدثين ان فى اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا
الحديث على الحصر وكان المصلح يعتبر هذا القول وانه لم يبلغه كذا ذكره الحنفى ولا يخفى ان
الجواب الثانى غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التى هى غير مذكورة فى هذا الحديث اللهم
الا ان يقال الكل موجود فى هذا المعدود بحسب المبنى او على اشتمال المعنى ولا كلام فى المسئلة
فانا قد امرنا بالدعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم وما ابعد من طعن فى اسناد هذا الحديث الذى يكاد ان يكون متواترا مع قول
بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعى الدلالة كيف وقد انضم الى امامى المحدثين جماعة
من اكابر المخرجين والاختلاف فى بعض الالفاظ لا يورث الضعف عند الحفاظ هذا

وقوله من احصاها اى عدها او قراءها مرتلة او امن بها او حفظها او علم مبانيها وعمل
بمعانيها او تخلق بها دخل الجنة اى دخولا اوليا او دخل اعلى غرف الجنة ووصل الى اعلى مراتب
نعيمها فقال البخارى وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا فى الحديث
الاخر من الصحيح من حفظها وقيل احصاها اى عمل بها وقيل عدها فى الدعاء بها
وقيل المراد حفظ القران لانه مشتمل عليها والصحيح ما ذكر فى الحديث الذى رواه الترمذى والحاكم
والنسائى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه وابن حبان فى صحيحه من حديث ابى هريرة
رضى الله عنه على القارى على حصن الحصين وفى رواية من حفظها هو الله الذى لا اله
الا هو الاسم المعدود وفى هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غيره من هو وقوله
والجملة تفيد الحصر والتحقيق لالاهيته ونفى ما عداه عنها قال الطيبى الجملة مستانفة
ولهذه الكلمة مراتب الاولى ان يتكلم بها المنافق مجردا عن التصديق وذلك ينفعه
فى الدنيا بحقن دمه وحرز ماله واهله الثانية ان ينضم اليها عقد قلب بمحض التقليد
وفى صحتها خلاف والصحيح انه صحيح الثالثة ان يكون معها اعتقاد مستفاد من الامارات
والاكثر على اعتبارها الرابعة اعتقاد جازم من جهة قاطعة وهى مقبولة اتفاقا
الخامسة ان يكون المتكلم مكاشفا بمعناها معاينا ببصيرته وهذه هى المرتبة العليا
قال ابن حجر وما نقل عن الاشعرى من عدم صحة ايمان العوام كذب عليه على ان اكثرهم
مقلد فى الحقيقة ولكنه عاجز عن ترتيب البرهان بذلك على قواعد المتكلمين واولى
من هذا من له اعتقاد نشا من ظنى ثم نشاء اعتقاد عن قطعى واعترف به فلا خلاف
فى كمال ايمانه ونفعه له فى الدنيا والاخرة واما اذا كان بالقلب فقط فان كان ذلك
لتعذر اللسان بنحو خرس نفعت فيها اتفاقا ايضا والا فعند لم ينفعه فى الاخرة

على ما نقله النووى عن اجماع اهل السنة لكن ذهب الغزالى وتبعه جمع محققون الى
نفعها فيهما قلت لكن بشرط عدم طلب الاقرار منه فانه ان ابى بعد ذلك فكافر اجماعا
لقضية ابى طالب قال اهل الاشارة اذا كان مخلصا فى مقالته كان داخلا فى الجنة قال الله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة معجلة وهى حلاوة الطاعة ولذة المناجات
وجنة مؤجلة وهى قبول المثوبة وعلو الدرجة انتهى قال القشيرى هو للاشارة وهو عند
هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق فاذا قيل هو يسبق الى قلوبهم غير الحق فيكتفون
عن كل بيان علوه لاستهلاكهم فى حقايق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم
وانمحائهم عن شهودهم فضلا عن احساسهم بمن سواه قيل الله اصله لاها بالسريانية
فعرب وقيل عربى وضع لذاته المخصوصة كالعلم لانه لا وصف ولا يوصف به فلا يكون
صفة والحق انه وصف فى اصله لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر حقيقى او غيره غير
معقول للبشر فلا يمكنه وضع اللفظ ولا الاشارة اليه باطلاق اللفظ عليه لكنه
لما غلب عليه بحيث لا يستعمل فى غيره صار كالعلم اجرى مجراه فى اجراء الاوصاف عليه
وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه ومعناه المستحق للعبادة ثم
قيل من اله كعبد وزنا ومعنى وتصرفا لاله بمعنى المالوه وقيل من لاه يليه ليها ولاها
اى احتجب وارتفع لانه محجوب عن ادراك الابصار مرتفع عما لا يليق به وقيل من اله
اى تحير وولِه وزنا ومعنى لتحير العقول فى معرفة صفاته فضلا عن معرفة ذاته وقيل
من اله اى فزع اذ يفزع الناس منه واليه وقيل من الهت الى كذا اى سكنت اليه لان
القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن
الى معرفته وهذا الاسم عند اكثر العلماء اعظم التسعة والتسعين لانه دال على الذات

الجامعة لصفات الالهية كلها وقد قال القطب الرباني السيد الشيخ عبد القادر
الجيلاني الاسم الاعظم هو الله لكن بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سوى الله
قيل هذا الاسم للعوام اجراؤه على اللسان والذكر به على الخشية والتعظيم وللخواص
ان يتاملوا معناه ويعلموا انه لا يطلق الا على موجود فائض الوجود جامع لصفات
الالوهية ومنعوت بنعوت الربوبية وللخواص الخواص ان يستغرق قلبهم بالله فلا
يلتفت الى احد سواه لا يرجوا ولا يخاف فيما ياتي ويذر الا اياه لانه هو الحق الثابت وما سواه
باطل ثم ان اريد بالا له الاعم كان التقدير لا الا معبود بحق الا هو او الاخص وهو المعبود
بحق فالتقدير لا الا موجود الا هو وعلى كل فمحل هو الرفع ويجوز النصب قال القشيري
مفاد هذا النفي وما بعده غاية الاثبات الا ترى ان الاخ لي سواك اكد من انت اخي فمفادها
نفي ما استحال وجوده من اصله وهو الشريك واثبات ما استحال عدمه وهو الذات
العلي والمراد اظهار اعتقاد ذلك النفي والاثبات المشروط لصحة الايمان المطلوب لظهور
المعرفة والايقان الرحمن الرحيم قال الطيبي هما اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة وهي لغة رقة
القلب وانعطاف ورافة يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته
انما توجد باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات وحظ العارف
منهما ان يتوجه بكليته الى جناب قدسه ويتوكل عليه ويلتجي فيما يعن له اليه ويشغل سره
بذكره والاستمداد به عن غيره لما فهم منهما انه المنعم الحقيقي والمولى للنعم كلها عاجلها
واجلها ويرحم عباده لله فيعاون المظلوم ويصرف الظالم عن ظلمه بالطريق
الاحسن وينبه الغافل وينظر الى العاصي بعين الرحمة دون الازدراء ويجتهد
في ازالة المنكر وازاحته على احسن ما يستطيعه ويسعى في سد خلة المحتاجين

قال صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل

بقدر

بقدر وسعه وطاقته فرحمة الله على العباد واما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم
فيكون الاسمان من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال
والفرق ان صفة الذات عدمها يوجب نقصا ولا كذا صفة الافعال والرحمن ابلغ من
الرحيم لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى وذلك تارة توجد باعتبار الكمية واخرى باعتبار
الكيفية وعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص
المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة لان النعم الاخروية باسرها
تامة والنعم الدنيوية تنقسم الى جليل وحقير وقليل وكثير وتام وغير تام وكان معنى
الرحمن هو المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى فقال
له خاص اللفظ عام المعنى بخلاف الرحيم فانه عام اللفظ خاص المعنى الملك اي ذو الملك
التام والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا
تمكن منه فيكون من اسماء الصفات كالقادر وقيل المتصرف في الاشياء بالايجاد
والافناء والاماتة والاحياء فيكون من اسماء الافعال كالخالق قيل وموقع الملك
في الحديث كموقع ملك يوم الدين في التنزيل على اسلوب التكميل لانه تعالى لما ذكر ما دل
على الرحمة والالطاف اردفه بما يدل على الغلبة والقوة وانه الملك الحقيقي وانه لا مالك
سواه فان العبد محتاج في الوجود اليه تعالى والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن
ان يكون له ملك مطلق بل يضاف اليه مجازا ثم لما وصفه بما قد يوصف به المخلوق
وكان مظنة للتشبيه اتبعه بقوله القدوس وهلم جرا بتتابع سائر الاسماء
في الثناء وهو ابنية المبالغة اي الطاهر المنزه في نفسه عن سمات النقصان ثم وظيفة
العارف من اسماء الملك ان يعلم انه هو المستغني على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مفتقر

اليه بوجوده وبقائه ومسخر لحكمته وقضائه فيستغنى عن الناس راسا ويستبد
بالتصرف فى مملكته الخاصة التى هى قلبه وقالبه والتسلط على جنوده ورعاياه من القوى
والجوارح واستعمالها فيما فيه خير الدارين وفى معناه قيل من ملك نفسه فهو حر
والعبد من ملك هواه وقال القشيرى من عرف انه تعالى هو القدوس ليسمو همته الى ان يطهره
الحق من عيوبه وافاته ويقدسه عن دنس اثامه فى جميع حالاته فيحال فى تصفيته وفيه
عين الكدورات ويرجع الى الله بحسن استعانته فى جميع الاوقات فان من طهر الله طرفه
عن نظر الريبة طهر الله سره عن الحجبة من القربة القريبة حكى عن ابراهيم بن ادهم انه مر
بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد تقيا فنظر اليه وقال باى لسان اصابته هذه
الافة وقد ذكر الله به وغسل فمه فلما ان افاق السكران اخبر بما فعله فخجل وتاب
فراى ابراهيم فى المنام كان قائلا يقول له غسلت لاجلنا فمه غسلنا لاجلك قلبه السلام
مصدر نعت به للمبالغة اى ذو السلامة عن عروض الافات مطلقا ذاتا وصفة وفعلا
فهو الذى سلم ذاته عن العيب والحدوث وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض فهو
من اسماء التنزيه وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة
وهى من صفات الذات وقيل ذو السلام على المومنين فى الجنان كما قال تعالى سلام قولا
من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم قيل الفرق بينه وبين القدوس ان
على براءة الشئ من نقص نقيصة ذاته ويقوم به فان القدوس طهارة الشئ فى نفسه
ولذا لا ثباه الفعل منه على فعل بالضم والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض
افة وصدور فعل ويقرب منه ما قيل القدوس فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال ووظيفة
العارف ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد والخيانة وارادة الشر منه

غير قصد الخير فى ضمنه وجوارحه عن ارتكاب المحظورات والاثام ويكون سلما لاهل
السلام ومسلما على كل من يراه عرفه او لم يعرفه وعن بعض العارفين السليم من العباد
من سلم عن المخالفات سرا وعلنا وبرى من العيوب ظاهرا وباطنا وقال القشيرى ومن
ادب من تخلق بهذا الاسم ان يعود الى مولاه بقلب سليم وقال بعضهم لما كان السلام
من السلامة كان العارف بهذا الاسم طالبا للسلامة ومتلبسا بالاستسلام بجميع
لكمال التنزيل فى كل الاحوال والتحلق به الى ان يسلم المسلمون من لسانه ويده بل
بزيادة الشفقة عليهم فاذا راى من هو اكبر منه سنا قال هو خير منى لانه اكثر منى طاعة
واسبق منى ايمانا ومعرفة وان راى اصغر منه قال انه خير منى لانه اقل منى معصية واذا
ظهر من اخيه معصية طلب له سبعين معذرة ان اتضح له عذره والا عاد على نفسه
باللوم ويقول بئس الرجل انت حيث لم تقبل سبعين عذرا من اخيك المومن اى من
امن خلقه بان ذات الافات دفع المضار او امن الابرار من الفزع الاكبر يوم العرض
الاكبر او امن عباده من الظلم بل ما يفعل بهم اما فضل واما عدل فهو من الامان
ومرجعه الى اسماء الافعال او صدق انبيائه بالمعجزات فيرجع الكلام قال القشيرى
اعلم ان الموافقة فى الاسماء لا تقتضى المشابهة فى الصفات فان بين الايمانين بونا
بينا قيل ووظيفة العارف منه ان يصدق الحق ويسعى فى تقريره ويكف عن الاضرار
والحيف ويكون بحيث يامن الناس بوائقه ويعتضدون به فى دفع المخاوف ورفع
المفاسد فى امور الدين والدنيا وقال بعضهم من عرف انه الصادق فى وعده المصدق
لمن يشاء من عباده لم يكن فى تصديقه لغيره وعطف على السلام لمزيد معنى التامين
على السلام لما فيه من القبول والاقبال والله اعلم المهيمن اى الرقيب المبالغ فى المراقبة

والحفظ ومنه هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له فهو من اسماء الافعال
وقيل الشاهد اي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم وقيل الذي
يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القول ومنه قوله تعالى ومهيمنا عليه اي شاهدا
وقيل القائم بامور الخلق من اعمالهم وارزاقهم واجالهم واخلاقهم فيرجع الى
القدرة وقيل اصله مؤيمن ابدلت الهاء من الهمزة فهو مفيعل من الامانة بمعنى
الامين الصادق الوعد من الكلام وقيل هو من اسمائه تعالى في الكتب القديمة قال
الغزالي المهيمن اسم اجتمع ثلث العلم بحال الشيء والقدرة العامة مراعاة مصالحه
والقيام عليها وحظ العارف منه ان يراقب قلبه ويقوم احواله ويحفظ القوى
والجوارح عن الاشتغال بما يشغل قلبه عن جناب القدس ويحول بينه وبين الحق
وما احسن قول من قال من عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله في كل احواله العزيز
اي الغالب او القوي الشديد ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة ومنه قوله
تعالى والله غالب على امره وقيل عديم المثال فمرجعه الى التنزيه وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة
بوصفه وحظ العارف منه ان يعز نفسه ولا يستهينها بالمطامع الدنية ولا يدنسها
بالسوال عن الناس والافتقار اليهم ويجعلها بحيث يشتد اليها احتياج العباد
في الارفاق والارشاد قال ابو العباس المرسي والله ما رايت العز الا في دفع الهمة عن
المخلوقين وقيل انما يعرف الله عزيزا من عز امره وطاعته فاما من استهان باوامره
فمن المحال ان يكون متحققا بعزته قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون الجبار بناء مبالغة من الجبر وهو اصلاح الشيء بضرب
من القهر ويطلق على الاصلاح المجرد نحو ما نقل عن علي يا جابر كل كسير وعلى القهر

المجرد نحو ما ورد لا جبر ولا تفويض ثم يتجوز به للعلو المسبب عن القهر فقيل نخلة
جبارة فقيل الجبار هو المصلح لامور العباد يعني المراد من فقره ويصلح عظمه من
كسره فهو من اسماء الافعال وقيل المتعالي عن ان يلحقه كيد الكائدين وان يناله
قصد القاصدين فمرجعه الى التنزيه وقيل معناه حامل العباد على ما اراد قهرا من
امر ونهي او على ما اراد صدوره عنهم على سبيل الاجبار فصاروا حيث اراد طوعا
او كرها من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال فهو من صفات الذات قيل وحظ
العارف من هذا الاسم ان يقبل على النفس فيجبر نقائصها باستكمال الفضائل ويحملها
على ملازمة التقوى عن الرذائل ويكسر فيها الهوى والشهوات بانواع الرياضات ويترفع
عما سوى الحق غير ملتفت الى الخلق فيتحلى بالسكينة والوقار بحيث لا تزلزله تعاور
الحوادث ولا يؤثر فيه تعاقب النوازل بل يقوى على التاثير في الانفس والافاق بالارشاد
والاصلاح قال القشيري الاسم اذا احتمل معاني مما يصح في وصفه تعالى فمن دعاه
بهذا الاسم فقد اثنى عليه بتلك المعاني فهو الجبار على معنى انه عزيز متكبر محسن
الى عباده لا يجري في سلطانه شيء بخلاف مراده ومن اداب من عرف ان لا ينال الا بالله
لعلو قدره ان يتحقق بانه لا سبيل اليه فلا يصيب العبد منه الا لطفه واحسانه
اليوم عرفانه وغدا غفرانه واذا علم انه يجبر الخلق على مراده وعلم انه لا يجري في سلطانه
ما يابا ويكرهه ترك ما يهواه وانقاد لما يحكم به مولاه فيستريح من كد الفكر وتعب
التدبير وفي بعض الكتب عبدي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان رضيت بما
اريد كفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد القيتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
انتهى ولذا قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال عبد الله الانصاري هذه

ارادته ايضا وقال الغزالي ما حاصله الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال
درجة الاستتباع وتعزز بعلو رتبته بحيث يجبر الخلق بهيئته وصورته الاقتداء
به ومتابعته في سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيد ويؤثر ولا يتاثر
ولم يكمل هذا المقام الا لنبينا عليه الصلوة والسلام حيث قال لو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعي وانا سيد ولد ادم ولا فخر المتكبر اي ذو الكبرياء وهو عند العرب الملك
او هو المتعالي عن صفات الخلق وقيل هو عبارة عن كمال الذات فلو يوصف به غيره وقيل
هو الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو
عند الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى
كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم قال الطيبي فان قيل
هذا اللفظ من باب التفعل ووضعه التكلف في اظهار ما لا يكون فينبغي ان لا
يطلق على الله تعالى قلت لما تضمن التكلف بالفعل مبالغة فيه اطلق اللفظ واريد له
مجرد المبالغة ونظير ذلك شائع في كلامهم مع ان التفعل جاء لغير التكلف كثيرا
كالتنعم والتقمص قال القشيري من عرف علوه تعالى وكبريائه لازم طريق التواضع
وسلك سبيل التذلل وقد قيل هتك ستره من جاوز قدره وقد قيل الفقير
في خلقه احسن منه في جديد غيره ولا شيء احسن على الخدم من التواضع بحضرة
السادة وقيل كل من اخلص في وده وصدق في حبه كان استلذاذه بمنعه اكثر
من استلذاذه بعطائه وقال الطيبي وحظك منه انك اذا شاهدت كبريائه
تعالى تكبرت عن الركون الى الشهوات والسكون الى المالوفات فان البهائم تساهمك
فيها عن كل ما يشغل سرك عن الحق واستحقرت كل شيء سوى الوصول الى جناب القدس

من

من مستلذات الدنيا والاخرة وازالت عنه جميع دعاوي الكبر وبهاويه لصفاء
نفسك وانطباعها للحق حتى سكن وهجها وانمحت رسومها فلم يبق لها اختيار ولا مع
غيره تعالى قرار الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم ومنه قوله تعالى فتبارك
الله احسن الخالقين اي المقدرين وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ويستعمل بمعنى
الابداع وايجاد شيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله
عز وجل خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى انه مقدره او موجده من اصل
او من غير اصل البارئ بالهمز في اخره اي الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت قال
الطيبي اي الخالق بحسب ما اقتضت حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال
المصور بكسر الواو المشددة اي مبدع صور المخترعات ومزينها ومرتبها وقيل
هو الذي يصور الشيء على هيئته يتم بها خواصه وافعاله قال الطيبي فالله سبحانه
خالق كل شيء بمعنى انه مقدره او موجده من اصل او من غير اصل وبارئه بحسب ما اقتضته
حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليه
خواصه ويتم به كماله وثلاثتها من اسماء الافعال انتهى وبه يدفع قول من قال ان هذه
الثلاثة مترادفة وحظ العارف منها ان لا يرى شيئا ولا يتصور امرا الا ويتامل فيما
فيه من باهر القدرة وعجائب الصنع ويترقى من المخلوق الى الخالق وينتقل من ملاحظة
المصنوع الى الصانع حتى يصير بحيث كلما نظر الى شيء وجد الله عنده وقال القشيري
واذا علم العبد انه لم يكن شيئا ولا عينا فخوله الله شيئا وجعله عينا فالحري ان لا
يعجب بحاله ولا يدل بافعاله وقد اشكل عليه حكم ماله وكيف لا يتواضع من يعلم انه
في الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة وفي الحال صريع جوعه واسير نفسه من النقائص

مما ان تامله عرف به جلال ربه ثم اعلم ان الاسماء المتقدمة ثلثة عشر سوى الجلال
وكلها دائرة على معانيها مع افادة كل منها زيادة على معنى ما قبلها وقد جاءت كذلك
فى خاتمة سورة الحشر مع زيادة عالم الغيب والعزيز الحكيم وقد قالوا اخر سورة الحشر
مشتمل على اسم الله الاعظم والله اعلم الغفار اى الذى يستر العيب والذنوب فى الدنيا
باسبال الستر عليها وفى العقبى بترك المعاتبة والمعاقبة لها وهو لزيادة بنائه ابلغ
من الغفور وقيل المبالغة فى الغفار باعتبار الكمية وفى الغفور باعتبار الكيفية
واصل الغفر الستر فهو من اسماء الافعال وحظك منه ان تعرف انه لا يغفر
الذنوب الا هو وان تستر على عباده وتعفوا عنهم وتلازم على الاستغفار خصوصا
فى الاسحار قال القشيرى فى قوله تعالى ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما ثم يقتضى التراخى كانه قال من رجى عمره فى الزلات وافنى حياته
فى المخالفات وابلى شبابه فى المباطلات ثم ندم قبل الموت وجد من الله العفو
من السيئات ومن يعمل سوء اخبار عن الفعل ويستغفر الله اخبار عن القول كانه
قيل الذين زلاتهم حاله وتوبتهم ولقد سهل عليك الامر من رضى عنك بمقاله وقد
علمت ما علمت فالاستغفار بستدعى بمجرد الغفران فقوبل بقوله يجد الله انظر
الى حال المذنب كيف طلب المغفرة فوجد الله القهار اى الذى لا موجود الا وهو مقهور
تحت قدرته مسخر لقضائه وقدره قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومرجعه
الى القدرة وقيل هو الذى اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك ونحوه فهو من
اسماء الافعال وما احسن قول من قال هو من اضمحلت عند صولته صولة كل متمرد
اوجبار وبادت عند سطوته قوى الملوك وارباب التفاخر والاستكبار لا سيما

عند

عند قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فاين الجبابرة الاكاسرة عند ظهور
هذا الخطاب واين الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون فى هذا العتاب واين اهل
الضلال والالحاد والتوحيد والارشاد واين ادم وذريته وابليس وشيعته وكانهم
بادوا وانقرضوا وكانهم لم يفنوا رهقت وبلغت الارواح وتبردت الاجسام والاشباح
وبقى الموجود الذى لم يزل ولا يزال وما عداه باد فنا عن اخرهم وتفرقت منهم الاعضاء
والاوصال واعلم ان الله تعالى قهر نفوس العابدين بخفوق عقوبته وقلوب العارفين
بسطوة قربته وارواح الواجدين بكشف حقيقته فالعابد بلا نفس لاستيلاء
سلطان افعاله عليه والعارف بلا قلب لاستيلاء سلطان اقباله عليه والواجد
بلا روح لاستيلاء كشف جماله وجلاله فمتى اراد العابد خروجه عن قيد مجاهدته
قهرته بسطوة العتاب فردته الى بذل المجتهد ومتى اراد العارف خروجه عن مطالبات
القربة قهرته بواده الهيبة فردته الى توديع المهجة فشتان بين عبد هو مقهور
افعاله وعبد هو مقهور جلاله وجماله الوهاب اى كثير النعمة دائم العطية قال
تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والهبة الحقيقة هى
الخالية عن غرض الاعواض والاغراض فان المعطى لغرض مستفيض وليس بواهب
فهو من الاسماء **تنبيه** الفتاح متاخر عن الرزاق الفتاح اى الحاكم بين الخلائق
من الفتح بمعنى الحكم ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين لان الحكم بفتح الامر المعلق بين الخصمين والله سبحانه بين الخلق
واوضحه وبين الباطل واوضحه ببعث الرسل وانزال الكتب ونصب الحجج العقلية
والنقلية ومرجعه الى العلم وقيل الذى يفتح خزائن على اصناف البرية ومنه قوله

عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك وقيل الفتاح من الفتح وهو الافراج من الضيق الحسي
والمعنوي كالذي يفرج تضائق الخصمين في الحق بحكمه وعن بعض الصالحين الفتاح
هو الذي لا يغلق وجوه النعمة بالعصيان ولا يترك ايصال الرحمة اليهم بالنسيان
وقيل هو الذي يفتح قلوب المؤمنين بمعرفته ويفتح على العاصين ابواب مغفرته
وقيل هو الذي فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه وحظك منه
ان تسعى في الفصل بين الناس وان تنصر المظلومين وان تهتم بتيسير ما تعسر
على الخلق من امور الدنيا والدين حتى يكون لك حظ من هذا الاسم قال القشيري من علم
انه الفتاح للابواب الميسر للاسباب الكافي المحظور المصلح للامور فانه لا يتعلق
بغيره قلبه ولا يشتغل بدونه فكره لا يزيد بلوه الا ويزيد بربه ثقة ورجاء واعلم
انه تعالى يفتح للنفوس بركات التوفيق وللقلوب درجات التحقيق فبتوفيقه
تزين النفوس بالمجاهدات وبتحقيقه تزين القلوب بالمشاهدات ومن اداب
من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار لنيل كرمه مستديم التطلع
لوجود لطفه ساكنا تحت جريان حكمه عالما بانه لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم
قال رجل وهو موقن على الجارية لعلي كرم الله وجهه اني احبك فذكرته لعلي فقال
قولي له وانا ايضا احبك فما بعد ذلك فقالت ذلك فقال اذا نصبر حتى يحكم الله
بيننا فذكرت ذلك لعلي فدعاه فساله عن القصة فاخبره بالصدق فقال خذها
فهي لك قد حكم الله بينكما فهو من اسماء الافعال وقيل مبدع الفتح والنصر ومنه
قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الرزاق اي خالق الارزاق والاسباب التي

يتمتع

يتمتع بها والرزق هو المنتفع به سواء كان مباحا او محظورا وهو نوعان ظاهر للابدان
كالاقوات والامتعة وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم وقالت المعتزلة
الرزق هو الملك وفساده ظاهر طردا وعكسا اما الاول فلان كل ما سوى الله
ملكه وليس رزقا له واما الثاني فلان ما يدر على البهائم رزقها لقوله تعالى وما
من دابة الا على الله رزقها وليس ملكا لها العليم اي العالم البالغ في العلم المحيط
علمه السابق بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها كلياتها وجزئياتها
وهو من صفات الذات فهو تعالى يعلم ذاته وصفاته واسماءه ويعلم ما كان وما
يكون من الجائزات وانه لو كان كيف يكون ويعلم المستحيل من حيث استحالته
وانتفاء كونه وما يترتب عليه لو كان ومن ثمه قال عز قائلا لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا وبالجملة فهو تعالى لا يخفى عليه شيء ولذا لما قيل ما من عام الا
وخص كقوله تعالى وهو على كل شيء قدير والمشاله قيل هذا ايضا عام خص لعمومه قوله
تعالى وهو بكل شيء عليم وما احسن ما قيل من عرف انه تعالى عليم بحاله صبر على بليته
وشكر على عطيته واستغفر عن خطيئته وقال القشيري من علم انه تعالى عليم بالخفيات
خبير بما في الضمائر من الخطرات لا يخفى عليه شيء من الحوادث في جميع الحالات
فبالحري ان يستحيي من مواضع اطلاعه ويرعوي عن الاغترار بجميل ستره وفي
بعض الكتب ان لم تعلموا اني اراكم فالخلل في ايمانكم وان علمتم اني اراكم فلم جعلتموني
اهون الناظرين اليكم القابض الباسط اي مضيق الرزق وغيره على من شاء
ما شاء كيف شاء وموسعه وقيل قابض الارواح عن الاجساد عند الموت وناشرها
فيها عند الحيوة وهما من صفات الافعال قال بعض العارفين معناهما انه يقبض

فالخلل بيانه

القلوب ويبسطها تارة بالضلالة والهدى واخرى بالخوف والرجاء وقيل القابض الذى
يكاشفك بجلاله فيفنيك ويكاشفك بجماله قال الله تعالى والله يقبض ويبسط اى
فى كل شى من الاخلاق والارزاق والاشباح والارواح اذا قبض فلا طاقة واذا بسط
فلا فاقة وانما يحسن اطلاقهما معا ليدلا على كمال القدرة واتقان الحكمة وحظك
منهما ان تراقب الحالين فلا يعيب احدا من الخلق ولا تسكن الا الى الله فى اقبال ولا ادبار ولا
تياس منه فى بلاء ولا تامن على عطاء وترى القبض عدلا منه فتصبر والبسط فضلا فتشكر
فتكون راضيا بقضائه حالا ومالا قال القشيرى هما صفتان يتعاقبان على قلوب
اهل العرفان فاذا غلب الخوف القبض واذا غلب الرجاء انبسط ويحكى عن الجنيد
انه قال الخوف يقبضنى والرجاء يبسطنى الحق يجمعنى والحقيقة تفرقنى وهو فى ذلك
كله موحشى غير مونسى ثم قال والقبض يوجب ايحاشه والبسط يوجب ايناسه
انتهى وينبغى للعبد ان يجتنب الضجر حال قبضه ويترك الانبساط وترك الادب
وقت بسطه ومن هذا خشى الاكابر الخافض الرافع اى يخفض القسط ويرفعه
او يخفض الكفار بالخزى والصغار ويرفع المؤمنين بالنصرة والاعتبار او يخفض
اعدائه بالابعاد ويرفع اوليائه بالاسعاد وحظك منهما ان لا يثق بحال من احوالك
ولا يعتمد على شى من علومك والتخلق بهما ان تخفض ما امرك الله بخفضه كالنفس
والهوى وترفع ما امرك الله برفعه كالقلب والروح وا عمال الاخرة روى رجل فى الهوى فقيل
له بم هذا فقال جعلت هواى تحت قدمى فسخر الله لى الهواء المعز المذل الاعزاز جعل
الشى ذا كمال يصير بسببه مرغوبا اليه فليل المنال والاذلال ضده والاعزاز الحقيقى
تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه فالمعز

العارفين المعز الذى اعز اوليائه بعصمته ثم غفر لهم برحمته ثم نقلهم الى دار كرامته ثم
اكرمهم برؤيته ومشاهدته والمذل الذى اذل اعدائه بحرمان معرفته وارتكاب مخالفته
ثم نقلهم الى دار عقوبته واهانهم بطرده ولعنه وحظك منهما انك لم تتعزز بغيره ولم
تذلل لسواه وان تعز الحق واهله وتذل الباطل وحزبه وتسال الله التوفيق لموجبات
عزه وتستعيذ به من قطيعة ذله وقال المشايخ ما اعز الله عبدا بمثل ما يرد الى توهم
عزه قيل فى قوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء تعز كل قوم من الزهاد والعباد
والمريدين والعارفين والمحبين والموحدين بما يليق بمقامهم فالله يعز الزاهد
بعزوب نفسه عن الدنيا ويعز العابد بخدمة المولى وترك الهوى ويعز المريدين
بزهادتهم عن صحبة الورى ويعز العارف بتاهيله لمقام النجوى ويعز المحب بالكشف
واللقاء وبالغنى عن كل ما سواه ويعز الموحد بشهوده جلاله لا من له البقاء والعظمة
والبهاء السميع البصير السمع ادراك المسموعات حال حدوثها والبصر ادراك
المبصرات حال وجودها وقيل انهما فى حقه تعالى صفتان ينكشف بهما المسموعات والمبصرات
انكشافا تاما فهما صفتان من صفة ذاته الثمانية وهما غير صفة العلم لانهما مختصتان
بادراك المسموعات والمبصرات والعلم يعمهما وغيرهما كما سبق والما قول الحجى
الانكشاف بهما اتم فنقصان منه لانهما يرجعان الى الصفة وليسا زائدتين عليه
لما قرر ان الرؤية نوع علم والسمع كذلك غايته انهما وان رجعا الى صفة العلم بمعنى
الادراك فاثبات صفة العلم اجمالا لا يغنى فى العقيدة عن اثباتهما تفصيلا بلفظيهما
الواردين فى الكتاب والسنة لانا معتقدون متعبدون بما ورد فيهما وعلى هذا يحمل
ما فى شرح المواقف من انهما صفتان زائدتان على العلم فيقال لما ورد النقل بهما

بما يبعده الى ذل نفسه ويذل
الله عز وجل ينبغي

اما بذلك وعرفنا انهما لا يكونان بالالتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف
على حقيقتهما واما قول ابن حجر فمن جعلهما مرادفين للعلم فقد وهم فسلم اذ العلم اعم وما
اظن ان احدا من اهل العلم يتوهم ترادفهما له لا في حق الله ولا في حق المخلوقين نعم اثبتهما
مقصورة في حق المخلوقين دون الخالق بل لا يتحقق اليقيني في حقنا الا بالانتهاء الى الحس
فمن لم يذق لم يعرف واما علمه تعالى بالمرئيات والمسموعات والمرايات والحلويات
والجزئيات والكليات من غير تفاوت في الصفات ثم حظ العبد من الاسمين المعظمين
والوصفين المكرمين ان يتحقق انك بسمع ومرأى منه تعالى لانه مطلع عليك وناظر
اليك رقيب لجميع احوالك من افعالك واقوالك فاحذر ان يراك حيث نهاك قال
الغزالي من اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله فمن قارف
معصيته وهو يعلم ان الله يراه فما اجراه وما اجسره وما اظن ان الله لا يراه فما اكفره
ولذا قيل اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك والمراد من هذا المقال تعليق
بالمحال ومن الطاف الله بعباده ان الله يحفظ سمعهم وبصرهم واليه الاشارة
بقوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ومن الاداب ايضا ان يكتفي بسمعه
وبصره تعالى عن انتقامك وانتصارك لنفسك قال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة
والسلام ولقد نعلم انك يضيق صدرك ثم انظر كيف سلاه وخفف عليه بحمل
اثقال بلواه حيث اشغله عنهم بقوله فسبح بحمد ربك الخ اى فاتصف انت بحمدنا
وثنائنا وسجودنا وشهودنا والمعنى انك اذا تاذيت بسماع السوء منهم كالنزوح
بروح ثنائك علينا الحكم اى الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فرجعه
اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير وشر

واما الى التمييز بين الشقي والسعيد بالعقاب والاثابة واما الى الفعل الدال على ذلك بنصب
الدلائل والايات وحظك منه انك اذا عرفت انه الحكم استسلمت لحكمه وانقدت لامره
فانك ان لم ترض بقضائه اختيارا امضاه فيك اجبارا وان رضيت به طوعا قلبيا الطف
بك لطفا خفيا وتعيش راضيا مرضيا ولا تحتاج ان تحاكم الى غيره حيث حصل لك الرضا
بحكمه واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لك اسلمت وبك امنت واليك حكمت وبك خاصمت
والتقرب به تعلقا بالشكوى في كل شيء اليه وبالاعتماد في كل امر عليه وتخلقا ان يكون حكما
بين قلبك ونفسك قال القشيري واعلم انه تعالى حكم في الازل لعباده بما شاء فمنهم شقي
وسعيد وقريب وبعيد فمن حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا ومن حكم له بالشقاوة لا يسعد ابدا
ولذا قالوا من اقصته السوابق لم تدنه الوسائل وقالوا من قعد به جده لم ينهض به جده
واعلم ان الناس على اربعة اقسام الاول اصحاب السوابق فيكون فكرهم ابدا فيما سبق
لهم من الرب في الازل يعلمون ان الحكم الازلي لا يتغير باكتساب العبد والثاني اصحاب العواقب
يتفكرون فيما يختم به امرهم فان الامور بخواتيمها والعاقبة مستورة ولهذا قيل لا يغرنك
صفاء الاوقات فان تحتها غوامض الافات فكم من مريد لاحت عليه انوار الارادة وظهرت
عليه اثار السعادة وانتشرت صيته في الافاق وظنوا انه من جملة اوليائه بالاطلاق
بدل بالوحشة صفاؤه وبالغيبة ضياؤه وانشدوا احسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث
الكدر والثالث اصحاب الوقت وهم لا يشتغلون بالتفكر في السوابق واللواحق بل براعاة
وقته واداء ما كلفوا به من حكمه وقيل العارف ابن وقته والرابع اصحاب الشهود وهم الذين
غلب عليهم ذكر الحق فهم ماخوذون بشهود الحق عن مراعاة الاوقات لا يتفرغون الى مراعات

وقت وزمان ولا يستطيعون لشهود حين واوان وقيل اصله المنع وسمى العلوم حكما لانها
صاحبها عن شيم الجهال **العدل** اى البالغ العدالة وهو الذى لا يفعل الا ما له ان يفعله وقيل
العدل خلاف الجور وهو فى الاصل مصدر اقيم مقام الصفة وهو العادل وابلغ منه لانه
جعل المسمى نفسه عدلا فهو من صفات الافعال وقال بعضهم هو البرى من الظلم فى
احكامه المنزه عن الجور فى افعاله وحظك ان تشهد انه عدل فى اقضيته فلا تجد فى
نفسك حرجا من احكامه ولا حرجا من نقضه وابرامه فتستريح بالاستسلام اليه وبالتوكل
والاعتماد عليه وترى الكل منه حقا وعدلا ولا يستعمل كل ما وصل اليك منه فيما ينبغى
ان يستعمل فيه شرعا وعقلا وتخاف سطوة عدله وترجو رقة فضله ولا تامن من
مكره ولا تياس من فضله وتجتنب فى مجامع امورك طرفى الافراط والتفريط كالفجور والخمود
فى الافعال الشهوية والتهور والجبن فى الافعال الغضبية والجربزة والبلادة فى الامور
العقلية وتلازم اوساطها التى هى العفة والشجاعة والحكمة المعبر عن مجموعها بالعدالة
لتندرج تحت قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس **اللطيف**
اى البر بعباده الذى يوصل اليهم ما ينتفعون به فى الدارين ويهيئ لهم ما يسوق
به الى المصالح من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون فهو من اسماء الافعال وقيل هو كما
كالجميل بمعنى المجمل وقيل العالم بخفيات الامور وبالطف منها وقيل هو الخفى عن الادراك
قال ابن عطاء فى حكمه من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره وحظ المتخلق
بهذا الاسم ان يتلطف بالخلق بارشادهم الى الحق قال الله تعالى الله لطيف بعباده يرزق
من يشاء وهو اللطيف الخبير قيل من لطفه تعالى توفيق الطاعات وتيسير العبادات
وحفظ التوحيد فى القلوب وصيانته من العيوب **الخبير** اى العالم ببواطن الاشياء

من الخبرة والخبرة هى العلم بالخفيات الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار عما علمه وحظك منه انك
اذا شهدت انه المطلع على سرك العليم ببواطن امرك اكتفيت بعلمه ونسيت غيره فى جنب ذكره وكنت
بزمام التقوى مشدودا وعن طرق الغى مصدودا وتعين عليك ترك الرياء ولزوم الاخلاص لتصل الى
مقام اهل الاختصاص وان لا تتغافل عن بواطن احوالك وتشتغل باصلاحها وتلاحظ ما يظهر لك
منها من القبائح بصرفها الى فلاحها وان تكون فى امر دينك ودنياك خبيرا وبما يجب عليك او
يندب لك بصيرا **الحليم** الذى لا يعجل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلهم يتوبون وقيل هو الذى لا يستفزه
غضب ولا يحمله غيظ على تعجيل العقوبة فالمتقرب به تعلقا ان تشكر منته فى حلمه لكن من غير اغترار
بكرمه وتخلقا ان تكظم الغيظ وتطفى نار الغضب بالحلم وكمالا ان تحسن الى من اساء اليك قال
القشيرى فاذا ستر الله تعالى فى الحال بفضله فالمامول منه ان يعفو فى المال بلطفه وهو راجع الى
التنزيه **العظيم** اصله من عظم الشئ اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبر امتداده العين
كالجبل والفيل او كبر يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض ومنه قوله تعالى رب العرش
العظيم ثم لكل شئ كبير القدر عالى المرتبة والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذى لا يتصوره
عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة هو الله تعالى ومرجعه الى التنزيه قال القشيرى ويجب ان يحمل العظيم
فى صفة الله تعالى على استحقاق علو الوصف من استحقاق القدم ووجود الوحدانية والانفراد بالقدرة
على الايجاد وشمول العلم بجميع المعلومات ونفوذ الارادة فى المتناولات وادراك السمع والبصر
بجميع المسموعات والمرئيات وتنزه ذاته عن قبول الحدثات وحظك منه انك اذا شهدت عظمته صغر
فى عينك كل شئ الا ما له نسبة من تعظيمه تعالى واستحقرت نفسك وذللتها لله مقبلا عليه تعالى
بكليتها بامتثال اوامره ونواهيه والاجتهاد فى كل ما يحبه ويرضيه فيتقرب به تعلقا ان تلازم
التذلل والافتقار على الدوام وتخلقا ان تتعاظم عن الاوصاف الذميمة وارتكاب الاثام **الغفور**

اى كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما يستحقه من العقاب بالتجاوز عن ذنوبه من المغفرة وهو الستر
والباس الشيء ما يصونه عن الدنس قال الطيبى ولعل الغفار ابلغ منه لزيادة بناء والاحسن ما قيل
من الفرق بينه وبين الغفار ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وفى الغفار باعتبار الكمية ولعل
ايراد كل من ابنية المبالغة من الرحمة والمغفرة فى الاسماء التسعة والتسعين لتاكيد امرهما والدلالة
على انه تعالى عظيم الرحمة عميمها كبير المغفرة كثيرها والاشعار بان رحمته اغلب من غضبه وغفرانه
اكثر من عقابه اقول ويمكن ان يقال وصف الكامل لا يكون الا على وجه الكمال فلا يوجد فيه صفة
على وصف النقصان ولذا قال بعضهم فى جواب الاشكال المشهور فى قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد من انه لا يلزم من نفى المبالغة نفى اصل الفعل مع انه منفى عنه تعالى لما ان الظلم وضع الشيء
فى غير موضعه او التصرف فى ملك غيره وهو محال على الملك المتعالى بانه انما اورد بصيغة المبالغة
نفى اشارة الى انه تعالى لو كان موصوفا به لكان موصوفا على وجه ابلغيه فلزم من نفى المبالغة نفى
اصل الفعل لعدم انفكاك وصفه تعالى عن المبالغة ولذا لا يجوز اطلاق السامع عليه تعالى بمعنى
السميع لفوت المبالغة واما قول الجزرى يقول راجى عفو رب سامع محمول على انه ارادته مجيب لمن
دعاه وغير مخيب لمن رجاه ثم التقرب به تعالى تعلقا بلزوم الاستغفار فى اناء الليل واطراف النهار
خصوصا اوقات الاسحار وتخلقا بالمغفرة لمن اداك الشكور اى الذى يعطى الاجر الجزيل على امر
القليل فيرجع الى صفات الفعل حكى ان رجلا روى فى المنام فقيل ما فعل الله بك فقال الله حاسبنى
فخففت كفة حسناتى فوقعت فيها صرة فثقلت فقلت ما هذا قال كف تراب القيته فى قبر مسلم
قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقيل هو المثنى على المطيعين فيرجع الى القول وقيل المجازى
عبادهم على شكرهم فيكون من باب المقابلة والتنزيل منزلة المعاملة نحو قوله تعالى ومكروا
ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها وحظ العبد منه ان يعرف نعم الله ويقوم بواجب شكره

ويواظب على وظائف امره وان يكون شاكرا للناس معروفهم ففى الحديث لا يشكر الله من لا يشكر
الناس بنصبهما كما هو ظاهر وقال ابن حجر برفعهما ونصبهما ورفع احدهما ونصب الاخر وكلها
يرجع الى تعظيم الواسطة مع ان المنعم الحقيقى هو الله تعالى وحده والمشهور فى حد الشكر بانه صرف
العبد جميع نعمه الى ما خلق لاجله من عبادة ربه وقال بعضهم فى قوله تعالى وقليل من عبادى
الشكور اى قليل من عبادى من يشهد ان النعمة منى لان حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة
بشهود المنعم ولا دخل فى هذا المعنى لبحث تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر عند كثيرين كما
ذكره ابن حجر على خلاف ما اجمع عليه الاولياء وجمهور العلماء العلى بتشديد الياء فعيل من
العلو وهو البالغ فى علو الرتبة بحيث لا رتبة الا وهى منحطة عن رتبته وقال بعضهم هو الذى علا عن
الادراك ذاته وكبر عن التصور صفاته وقال اخر هو الذى تاهت القلوب فى جلاله وعجزت العقول
عن وصف كماله وحظك منه انك اذا شاهدت علوه سميت همتك اليه فجعلتها فى كل امر الك
وخفا عليه وذللت نفسك فى طاعته وعباداته الظاهرة والباطنة وبذلت روحك فى العلم
والعمل حتى تبلغ الغاية فى الكمالات الانسية والحالات القدسية والمراتب العلية من العلمية
والعملية ففى الحديث ان الله يحب معالى الامور ويكره سفسافها ومن ثم قال على كرم الله
وجهه علو الهمة من الايمان واختلف المشايخ فى افضلية الهمة والخدمة وعندى ان الخدمة
انما تنشا من الهمة فلا خلاف فى الحقيقة قال القشيرى من علوه تعالى انه لا يصير بتكبير العباد
له كبيرا ولا جليلا لهم وتعظيمهم له كثيرا بل منه وفقه لاجلاله فيتوفيقه اجله ومن ايده
بتكبيره وتعظيمه فقد رفع محله ومن حق من عرف عظمته ان لا يذل الخلقه بل يتواضع لهم لاجله
فان من تذلل لله فى نفسه رفع الله قدره على ابناء جنسه وقيل المؤمن ليس له الكبر وله العزة
وله التواضع لا المذلة الكبير وضده الصغير يستعملان باعتبار مقادير الاجسام وباعتبار

الرتيب وهو المراد هنا اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها من حيث انه قديم ازلي غني على
الاطلاق وما سواه حادث مفتقر اليه في الايجاد والامداد بالاتفاق واما باعتبار انه كبير
عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من اسماء التنزيه قيل في معنى الله اكبر
اي اكبر من ان يقال له اكبر او اكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه وحظك منه ان تشهد كبريائه
دائما حتى تنسى كبرياء غيره وتجتهد في تكميل نفسك علما وعملا بحيث يتعدى كمالك الى غيرك
فيقتدي بآثارك ويقتبس من انوارك وتقربك بهذا الاسم تعلقا ان تبالغ في التواضع وتخلقا
ان تحترز من سوء الادب بلزوم الخدمة وحفظ الحرمة ففي الصحيح الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما قصمته اي اهلكته وكسرت عنقه واختصت العظمة بالازار
والكبرياء بالرداء لان في الكبير من الفخامة فوق العظيم وان كان منهما مختصا له تعالى لا شريك له
فيه بوجه ومن ثمه قصم المنازع في واحد منهما الحفيظ اي البالغ في الحفظ بحفظ الموجودات من
الزوال والاختلاف في مدة ما شاء من الاوقات ومنه قوله تعالى ولا يؤده حفظهما اي السموات
والارض وما بينهما او يحفظ على العباد اعمالهم واقوالهم ومنه قوله تعالى وما جعلناك عليهم
حفيظا وحظك منه ان تحفظ جوارحك عن الاوزار وباطنك عن ملاحظة الاغيار
وتكتفي في جميع امورك في تدبيره وترضى بحسن قضائه وتقديره قيل من حفظ لله جوارحه
حفظ الله عليه قلبه ومن حفظ لله قلبه حفظ الله عليه حظه وحكي انه وقع من بعض الصالحين
بصره يوما على محظور فقال الهي انما اريد بصري لاجلك فان صار سببا للمخالفة امرك فاسلبنيه
فعمي وكان يصلي بالليل فاحتاج الماء للطهارة ولم يتمكن منه فقال الهي انما قلت خذ بصري لاجلك
ففي الليل احتاجه لاجلك فعاد اليه بصره المقيت بضم الميم وكسر القاف وسكون التحتية
اي خالق الاقوات البدنية والارزاق المعنوية وموصلها الى الاشباح ومعطيها للارواح

من اقاته يقيته اذا اعطاه قوته ومنه الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقيت فهو من صفات
الافعال وقيل هو المقتدر بلغة قريش وقيل هو الشاهد المطلع على الشيء من اقات الشيء اذا
اطلع عليه فهو على الوجهين من صفات الذات وهما انسب لقوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا
وقال بعضهم المقيت اسم جامع لمعنى الاقتدار على حكم الموازنة من حيث لاحاطة العلم واقامة
الكفاف بالقوت المقدر للحاجة من غير نقص وزيادة وهو في غاية من الحسن وقول ابن حجر
فيه ما فيه لم يظهر ما فيه وحظك منه انك اذا عرفت ان المقيت نسيت ذكر القوت
بذكره كما اتفق لسهل رضي الله عنه انه سئل عن القوت فقال هو الحي الذي لا يموت
ولعله انتقل من السبب الى المسبب فقيل له انما سألناك عن القوام فقال القوام
العلم فكانه انتقل من قوام الاشباح الى قوام الارواح فان كل اناء يترشح بما فيه
فقيل له انما سألناك عن طعمة الجسد فقال ما لك وللجسد دع من تولاه اولا يتولاه آخرا
اما رأيت الصنعة اذا عيبت ردت لصانعها لان العالم باصلاحها فكانه اشار انا نحن مامورون
باصلاح الباطن مكفيون عن اصلاح الظاهر وان كان الله هو المصلح على الاطلاق في الحقيقة
وفيه اشارة الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وح فتقربك به تعلقا ان
لا تطلب القوت والقوة الا من مولاك قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم وتخلقا ان تعطي كل من تعلق بك ما يستحقه من القوت ففي الحديث
ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فيكون دابك النفع والهداية واطعام الجائع وارشاد
النادي قال القشيري اختلف الاقوات فمن عباده من يجعل قوت نفسه توفيق العبادات
وقوت قلبه تحقيق المكاشفات وقوت روحه مداومة المشاهدات وملازمة المؤانسات
خص كلا بما يليق به من الحالات والمقامات واذا شغل الله عبدا بطاعته اقام له من يقوم

بشغله ونصبته واذا رجع الى متابعة شهوته وكله الله الى حوله وقوته ودفع عنه ظل عنايته وهدايته
الحسيب اى الكافى من الحسب بسكون السين وهو الاكتفاء والكفاية من احسبنى اذا كفانى
قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهو فعيل بمعنى مفعل بكسر العين كاليم بمعنى مولم
وبديع بمعنى مبدع اى المعطى لعباده كفايتهم او الكافى لهم فى امورهم من قولهم حسبى يكفينى وهذا
اتم مبنى واعم معنى وقيل انه ماخوذ من الحسب بفتحتين بمعنى السودد والشرف والحسيب المطلق
هو الله تعالى اذ لا يمكن ان يحصل الكفاية فى جميع ما يحتاج الشئ فى وجوده وبقائه وكماله الجسمانى
والروحانى باحد سواه فرجعه الى الفعل ولا ان يصل احد الى شرف وسودد بغير ارادة مولاه او معناه
الشريف فرجعه الى الصفة وقيل ماخوذ من الحساب اى هو المحاسب للخلائق يوم القيمة فعيل بمعنى
مفاعل كالجليس بمعنى المجالس فرجعه الى الفعل ايضا ان جعلت المحاسبة عبارة عن المكافات
والى القول ان اريد به السؤال والمعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات وقيل هو
الذى يعد انفاس الخلائق وبعضهم جمع بين المعنيين وقال الحسيب من يعد عليك انفاسك
ويصرف عنك بفضله باسك وقيل فى معنى الحسيب ان كان الله معك فمن تخاف وان
كان الله عليك فمن ترجو ولذا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال صلى الله عليه وسلم حسبى الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال القشيرى كفاية الله للعبد ان يكفيه جميع
احواله واشغاله واجل الكفايات ان لا يعطيه ارادة الشئ فان سلامته عن ارادة الاشياء
حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة وتحقيق المامول ومن علم ان الله تعالى كافيه لا يستوحش
من اعراض الخلق عنه ثقة بان الذى قسم له لا يفوته وان اعرضوا عنه والذى لا يقسم له لا يصل
اليه وان اقبلوا عليه ومن اكتفى بحسن تولية الله تعالى لاحواله فعن قريب يرضيه مولاه
بما يختار له فعند ذلك يوثر العدم على الوجود والفقر على الغنى ويستروح الى عدم الاسباب

بمشاهدة

بمشاهدة تصرف المولى قيل رجع فتح الموصلى ليلة الى بيته فلم يجد فيه عشاء ولا سراجا فبالغ
فى الحمد والتضرع وقال الهى باى سبب وباى وسيلة واستحقاق عاملتنى بما تعامل به اوليائك
الجليل اى المنعوت بنعوت الجلال والحاوى لجميعها على وجه الكمال بحيث لا يمكن لاحد ان يدانيه
فضلا عن ان يساويه قالوا ومنهم الفخر الرازى انه راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع
الى عظيم الذات والعظيم اليهما لكن الاظهر ان الجليل هو الموصوف بصفات الجلال خاصة
كالمنتقم والقهار وشديد العقاب ويدل عليه قوله تعالى ذو الجلال والاكرام حيث
قوبل بينهما فالكريم والعفو والغفور ونحوها من صفات الجمال والكمال لله تعالى وهو
الجمع بين صفتى الجلال والجمال والكمال والكون كلها مظهر للصفتين العظيمتين ومجالى
لمشاهدة النعتين الكريمتين وبسط هذا المبحث يطول فيتعين عنه العدول ولذا نقول
وحظك منه اذا تبين لك جلاله لا ظهوره فى العوالم كلها اجلاله فعظمت هيبتك منه ومحبتك
له وانسك به واحترامك لكتابه واحبابه وحرمة فنقربك به تعلقا ان لا تحب سواه ولا ترضى الا اياه
وتخلقا ان تحل نفسك عن سفساف الامور والمحتقرات لانك اجل المخلوقات قال ابن عطاء
الله جعلك فى العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك
جوهرة تنطوى عليك اصداف مكنوناته قال القشيرى ان الله تعالى جعل تقليب قلوب العابدين
بين شهود ثوابه وافضاله وشهود عذابه ونكاله فاذا فكروا فى افضاله ازدادوا رغبتهم واذا
فكروا فى عذابه ونكاله ازدادوا رهبتهم وجعل تنزه اسرار العارفين فى شهود جلاله وجماله
اذا كوشفوا بنعت الجلال فاحوالهم طمس واذا كوشفوا بوصف الجمال فاحوالهم انس
فكشف الجلال يوجب محوا وقربه فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم
بجماله فطابوا والحقائق اذا اصطلمت القلوب لا تبقى ولا تذر والمعانى اذا استولت على الاسرار

فلا عين ولا اثر الكريم اى كثير الجود والعطاء الذى لا ينفد عطاؤه ولا يفنى خزائنه وهو
الكريم المطلق وقيل المتفضل بلا مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب
ولا يستقصى فى العتاب وقيل هو الذى اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على المتمنى ولا
يبالى لمن اعطى ولمن اعطى واذا رفعت الحاجة الى غيره لا يرضى ويقول ان لنا للآخرة والاولى وقيل
المقدس عن النقائص الموصوف بالنفائس من قولهم كرائم الاموال لنفائسها وفى الحديث اياكم
وكرائم اموالهم وبهذا الاعتبار سمى شجر العنب كرما لانه اطيب الثمرة قريب التناول سهل المأخذ
بحلاو النحل وحظ العبد ان يتحلى به فيعطى من غير موعدة ويعفو عن مقدرة ويتجنب عن الاخلاق
الردية والافعال المؤذية الرقيب اى الحفيظ الذى يراقب الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة
فى الارض ولا فى السماء وقيل هو الذى يعلم احوال العباد وافعالهم ويحصى عدد انفاسهم ويعلم آجالهم
فرجعه الى صفة الذات وقد قال الله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان الله على كل شيء رقيبا
فحظك منه ان ترقبه فى كل حال ولا تلتفت الى غيره فى سؤال وتكون رقيبا على من جعلك راعيا
عليه فتكون راعيا ومتوجها فى احوال الله وفى الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال
القشيرى المراقبة عند هذه الطائفة ان يصير الغالب على العبد ذكره لربه بقلبه مع علمه بانه تعالى
مطلع عليه فيرجع اليه تعالى فى كل حال ويخاف سطوات عقوبته فى كل نفس ويهابه فى كل وقت
فصاحب المراقبة يدع من المخالفات استحياء منه وهيبة له اكثر مما يتركه من يدع المعاصى
لخوف عقوبته وان من راعى قلبه عد مع الله انفاسه فلا يضيع مع الله نفسا ولا يخ عن طاعته
لحظة كيف وقد علم ان الله يحاسبه على كل ما قل وجل وحكى عن بعضهم انه رأى فى المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لى واحسن الى الا انه حاسبنى حتى طالبنى بيوم كنت صائما فلما كان
وقت الافطار اخذت حنطة من حانوت صديق لى فكسرتها انها ليست لى فالقيتها على حنطته

فاخذ

فاخذ من حسناتى مقدار ارش كسرها ومن تحقق ذلك لم يزح فى البطالات عمره ولم يمحق فى
الغفلات وقته انتهى وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون وفى الخبر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا المجيب هو الذى يجيب
دعوة الداع اذا دعاه ويسعف المضطر الى ما استدعاه وتمناه وحظ العبد منه ان يجيب مولاه
فيما امره ونهاه لقوله تعالى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى ثم يتلقى عباده باسعاف سؤالهم والطاف
جوابهم قال القشيرى فى الخبر ان الله تعالى يستحيى ان يرد عبده صفرا وانه تعالى اذا علم من احص
من اوليائه حاجتهم ببالهم يحقق لهم مرادهم قبل ان يذكروا بلسانهم وربما يضيق عليهم الحال
حتى اذا يئسوا وظنوا انه لا يجيبهم يتداركهم بحسن ايجاده وجميل امداده انتهى ومنه قوله تعالى
وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وفى هذا الاسم ايماء الى قوله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده
اى اجابه واحسن خطابه لكنه كما قال بعض العارفين ضمن سبحانه لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما
تختاره لنفسك وفى الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد فحظك منه ان لا تسئل سواه وان
تطلب منه حتى ملح عجينك ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهى عن سجود غيرك فصن
وجهى عن مسئلة غيرك وفى الحديث الصحيح ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة لانها حاصلة
فى كل حال اما فى المعجل واما فى المآل ومن باب التخلق به قوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت
وهو موضع بينه وبين المدينة ثمانية ايام او كراع الغنم لاجبت وقوله من لم يجب الداعى فقد عصى
ابا القاسم الواسع هو الذى وسع كرسيه السموات والارض فهو وسيع الملك والملك
ووسعت رحمته كل شيء فهو كثير الرحمة والعطاء لا يستغنى احد عن عطائه لا فى مبدائه
ولا منتهاه واحاط بكل شيء علما فهو العالم بالموجودات والمعدومات والكليات والجزئيات
لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لاحسانه وحظ العبد منه ان يسعى له فى سعة

معارفه واخلاقه ويكون جوادا بالطبع غني النفس لا يضيق قلبه بفقد الفائت ولا يهتم بتحصيل
المآرب قال القشيري من الواجب على العبد ان انه ليس كل انعامه انتظام اسباب الدنيا والتمكن
من تحصيل المنى والوصول الى الهوى بل الطاف الله في ما زوى عنهم الدنيا اكبر واحسانه اليهم
اوفر وان قرب العبد من الرب على حسب تباعده من الدنيا وفي بعض الكتب ان اهون ما اصنع
بالعالم اذا مال الى الدنيا ان اسلبه حلاوة مناجاتي ولذة طاعتي الحكيم اي ذو الحكمة وهي
كمال العلم واتقان العمل او فعيل بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم فانه يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد لا معقب لحكمه او بمعنى المفعل اي الذي يحكم الاشياء ويتقنه ومنه قوله تعالى
صنع الله الذي اتقن كل شيء ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فعليك ان تجتهد في التخلق به والتعلق بكتابه بان تسعى في تكميل قواك
النظرية بتحصيل المعارف الالهية واستكمال القوة العملية بتخلية النفس عن الرذائل
وتحليتها بالفضائل وتجليتها بتحسين الشمائل مما يوجب الزلفى الى الدرجات العلى والقرب
الى المولى فانه تعالى يقول يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة
هو علم الكتاب والسنة لا علوم الفلاسفة قال القشيري من حكمه تعالى على عباده تخصيصه
قوما بحكم السعادة من غير استحقاق وسبب ولا جد ولا طلب بل تعلق علم القديم باسعاده
وسبق الحكم الازلي بايجاده وخص قوما بطرده وابعاده ووضع قدره من بين عباده من غير
جرم سلف ولا ذنب اقترف بل حقت الكلمة عليه بشقاوته ونفذت المشيئة بجحد
قلبه وقساوته فالذي كان شقيا في حكمه ابرزه في نطاق اوليائه ثم بالغ في ذمه حيث
قال فمثله كمثل الكلب والذي كان سعيدا في حكمه خلقه في صورة الكلب ثم حشره في زمرة
اوليائه وذكره في جملة اصفيائه فقال رابعهم كلبهم انتهى وهو معنى قوله تعالى لا يسئل عما

يفعل

يفعل وهم يسئلون وورد انه تعالى يدخل النار بلعم بن باعورا على صورة كلب اصحاب الكهف ويدخل
الجنة كلبهم على صورة بلعم فلا تغتر بالظواهر فان العبرة بالسرائر الودود مبالغة الواد من المودة
وهو المحب اي الذي يحب الخير لجميع الخلائق وقيل المحب لاوليائه وهو الاظهر لقوله تعالى والله يحب
المحسنين وانه لا يحب الظالمين وحاصله يرجع الى ارادة مخصوصة وقيل فعول بمعنى مفعول
فالله محبوب في قلوب مخلوقاته مطلوب لجميع مصنوعاته وفي الحقيقة كما في نظر ارباب الشهود
انه ليس في الكون لغيره وجود فهو الوارد وهو المورود كما انه الحامد والمحمود والشاهد والمشهود
ليس في الدارين ديار وحظ العبد منه ان يريد للخلق ما يريد في حقه ويحسن اليهم حسب قدرته
ووسعه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه قال
القشيري معنى الودود في وصفه انه يود المؤمنين ويودونه قال تعالى يحبهم ويحبونه
ومعنى المحبة في صفة الحق لعباده رحمته عليهم وارادته الجميل لهم ومدحه لهم ومحبة
العباد لله تعالى تكون بمعنى طاعتهم له وموافقتهم لامره ويكون بمعنى تعظيمهم له وهيبتهم
عنه انتهى وقال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي فيما
بينه وبينهم وبين خلقه ولا منع من الجمع ولا في الاثر القدسي انه تعالى يقول ان اود الاوداء الي
من يعبدني بغير نوال لكن يعطي الربوبية حقها المجيد هو مبالغة الماجد من المجد وسعة
الكرم فهو الذي لا تدرك سعة كرمه ولا تتناهى توالي احسانه ونعمه وقال القشيري ومن
اعظم ما انعم الله على عباده حفظه عليهم توحيدهم ودينهم حتى لا يزيغوا ولا يزولوا اذ لولا
لطفه واحسانه لبغوا واضلوا ومن وجوه احسانه عليهم الذي لا يخفى على اكثر الخلق حفظه
عليهم قلوبهم وتصفيته لهم اوقاتهم فان النعمة العظمى نعم القلوب كما ان المحنة الكبرى
محن القلوب او من المجد وهو نهاية الشرف فهو الذي له شرف الذات وحسن الصفات

وتمامه

وقيل هو العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعل وحظ العبد منه ان يعامل الناس بالكرم
وحسن الخلق ليكون فيما بينهم ماجدا والخير ما عندهم تعالى واجد الباعث اى باعث الرسل
الى الامم بالاحكام والحكم او الذى يبعث فى القبور للحشر والنشور وقيل هو الذى يبعث
الارزاق الى العبد ولو لم يكتسب من حيث لا يحتسب وقيل هو باعث الهمم الى الرقى
فى مساحات التوحيد والتنقى فى ظلم صفات العبيد وحظ العبد منه ان يؤمن اولا
بمعانيه ويكون مقبلا عليه بشراشره لاصلاح المعاد والاستعداد ليوم التناد والتخلق
به احياء النفوس الجاهلة بالتعليم والتذكير والترهيد فى الامور العاجلة والترغيب فى النعم
الاجلة فيبداء بنفسه ثم بمن هو اقرب منه منزلة وادنى رتبة الشهيد مبالغة الشاهد
من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما ان الخبير
هو العالم ببواطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس بها ومنه قوله تعالى عالم الغيب
والشهادة او مبالغة الشاهد من الشاهدة والمعنى يشهد على الخلائق يوم القيمة بما علم
والشاهد منهم ومنه قوله تعالى وكفى بالله شهيدا قال القشيرى ان اهل المعرفة يطلبوا
مع الله مونسا سواه بل رضوا به شهيدا لاحوالهم عليما بامورهم وافعالهم وكيف لا
وهو يعلم السر واخفى ويسمع النجوى ويكشف الضر والبلوى ويجزل الحسنى ويصرف
الردية ولله الاخرة والاولى قلت ومنه قوله تعالى او لم يكف بربك انه على كل شى
شهيد وحظك منه ان تراقبه حتى لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
وان تكتفى بعلمه ومشاهدته عن ان ترفع حوايجك الى غيره او ان تميل الى طلب الغير
من سره وخيره وتخلقا ان تكون مشاهدا بالحق راعيا للصدق تكون مقبول الشهادة
من جملة ما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون

الرسول عليكم شهيدا الحق هو الثابت الذى تحقق بتيقن وجوده ولا تحقق لغيره الا من
كرمه وجوده وضده الباطل الذى هو المعدوم او الموجود الذى فى مقابله بمنزلة الموهوم اذ
الثابت مطلقا هو الله تعالى وسائر الموجودات من حيث انها ممكنة فى حد ذاتها ولا ثبوت لها
من قبل نفسها بل الكل منه واليه فكل شى دونه باطل من حيث انه لا حقيقة له من ذاته ولا فى ذاته
فضلا عن ثباته وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى كل شى هالك الا وجهه وكل من عليها
فان بتغليب ذوى العقول ايماء الى ان غيرهم اولى بالافول وهذا المعنى هو المراد بقول الشاعر
فيما شهد له صلى الله عليه وسلم بان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شى ما خلا الله باطل
اى قابل للفناء والزوال بل فى نظر ارباب الشهود دائما فى مرتبة الاضمحلال وهذا المعنى
هو المراد من قول شيخ مشايخنا ابى الحسن البكرى استغفر الله مما سوى الله كما حررته
وبسطته فى شرح حزب الفتح ويدل على جلالة لبيد رضى الله عنه انه لما اسلم لم يقل شعرا
وقال يكفينى القران فهو بهذا المعنى من صفات الذات وقيل معناه المحق اى المظهر للحق
او الموجد للشى حسب ما تقتضيه الحكمة فهو من صفات الافعال وحظك منه انك اذا
عرفت انه الحق نسيت فى جنبه ذكر الخلق وتخلقك به ان تلزم الحق فى سائر اقوالك وافعالك
واحوالك الوكيل القائم بامور عباده المتكفل بمصالح عباده وقيل الموكول اليه تدبيرهم
اقامة وكفاية فهو سبحانه الوكيل على كل شى بحكم اقامته له وهو ينبئ عن امرين احدهما
عجز الخلق عن القيام بجامع امورهم كما ينبغى اذ الغالب ان العاقل لا يكل امره الى غيره الا اذا
تعسر او تعذر عليه مباشرته بنفسه وثانيهما انه تعالى عالم بحالهم قادر على ما يحتاجون اليه
رحيم بهم فان من لم يستجمع هذه الصفات لا يحسن توكيله وقد قال تعالى وكفى بالله وكيلا
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه وتوكل على الحى الذى لا يموت

وتوكلا على العزيز الرحيم والتخلق به ان تقوم بامور عباده ومطالبهم وتسعى في اسعاف مآربهم
القوي القوة تطلق على معان مرتبة اقصاها القدرة التامة البالغة السابغة الواصلة
الى الكمال والله تعالى قوي بهذا المعنى ولا قوة لغيره الا به وتوضيحه ان الانسان اول ما يوجد
في باطنه من احساس العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضاء من اطاقتها له يسمى قوة و
ما يظهر عليه من العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولهذا كان لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة لانها تدل على رجوع الامور كلها اليه تعالى قال ابن حجر لانك اذا نفيت
عن غيره المرتبتين الاوليين فاولى ان تنفي عنه الثالثة وفيه نظر لان الثالثة وهي القدرة
لما كانت ظاهرة النفي عن غيره ما احتاج في النفي الى ذكره لان احدا من السفهاء فضلا من العلماء
لا يتوهم ان لنفسه قدرة بخلاف الحول والقوة حيث قد ينشأ عن الجهل والغفلة نسبتهما
الى انفسهم كما زعمت المعتزلة فدفع وهمهم وابطل فهمهم ولما كانت المجبرة وقعوا في التعطيل
وبطلق التنزيه ضد وقوع المعتزلة في التشبيه اثبت لهم بقوله الا بالله ليكون الحجة
لله وهو مرتبة الجمع المستفاد من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كما يومي
اليه قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين فتفرك منه تعلقا ان تسقط التدبير وتترك
منازعة التقدير فانه لا يقبل التغيير ولا يحوم حول الدعوى ولا تبالي من هموم الدنيا وتخلقا
ان تكون قويا في ذات الله تعالى حتى لا تخاف في سبيل الله لومة لائم المتين المتانة الشدة
ومرجع هذين الى الوصف بكمال القدرة وشدة القوة فالله تعالى من حيث انه بالغ القدرة
وتامها قوي ومن حيث انه شديد القوة متين وقيل المتين من المتانة وهي استحكام
الشيء بحيث لا يتأثر اي هو الذي يؤثر ولا يتأثر والغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج
في قوته الى مادة وسبب كما قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو تعالى

ان اراد اهلاك عبد اهلكه بيده اما ذبحا وخنقا واما حرقا وغرقا ولهذا قال الاستاذ ابو علي
الدقاق خف من لا يحتاج الى عون عليك بل لو شاء اتلافك اخرجك عن نفسك حتى يكون
هلاكك على يديك وانشد الحنفي ارى قدمي وحظك منه ان تكون متمردا عليه ومستند
اليه الولي المحب لاوليائه الناصر لهم على اعدائهم من انفسهم واهويتهم وما يدعوهم الى الغير لقوله
قال تعالى والله ولي المتقين وهو الولي الحميد وقيل معناه المتولي لامور جميع خليقته يفعل
فيهم ما يشاء بحكمته ويحكم ما يريد بعزته او الامور عباده من عباده المختصين باحسانه
واسعاده لقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وحظك منه انك
اذا عرفت انه ولي المؤمنين لم تتول غيره وغير من يحبه لقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فتتحقق بدرجة الولاية الخاصة المشار اليها
بقوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون ومن
كلام القشيري من امارات ولايته تعالى ان يديم توفيقه حتى لو اراد سوءا او قصد محظورا عصمه
عن ارتكابه ولو جنح الى التقصير في طاعته ابى الا توفيقا له وتأييدا وهذا من امارات السعادة
وعكس هذا من امارات الشقاوة ومن امارات ولايته ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه فانه
الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه في كل وقت فاذا راى في قلوبهم لعبد محلا ينظر اليه باللطف وان
راى همة ولي من اوليائه لشان عبد او سمع دعا ولي في شان شخص ابى الا الفضل والاحسان
اليه اجرى بذلك سنته الكريمة وسمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول لو ان وليا من اولياء الله
ببلدة لنال بركته مروره اهل تلك البلدة حتى يغفر الله لهم ومن خصوصيات الولاية ان
اهلها منه هون من الذل قال تعالى ولم يكن له ولي من الذل فاولياء الله تعالى دائما مستغرقون
في عز مولاهم في دنياهم واخراهم رضي الله عنهم وجعلنا منهم بمنه وكرمه الحميد اي المحمود

المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال المشكور بكل فعال فهو المحمود المطلق
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ببيان المقال او بلسان الحال وقيل حمد الله عز
وجل نفسه بالثناء الذي يليق به ازلا ويحمد عباده بما الهمهم به ابدا فهو المستحق للحمد سرمدا
بل في الحقيقة هو الحامد وهو المحمود كما يدل عليه صيغة الفعيل المحتمل ان يكون بمعنى
الفاعل والمفعول ولذا قال احمد الحامدين سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وحظك منه ما قال صاحب الحكم المؤمن يشغله الثناء على الله عن ان يكون
لنفسه شاكرا ويشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا فتقربك به تعلقا كثرة
حمدك له في جميع الاحوال وتخلقا بان تجتهد في التحلي بمحامد الصفات والافعال قال
القشيري حمد العبد لله تعالى الذي هو شكره ينبغي ان يكون على شهود المنعم لان حقيقة
الشكر هي الغيبة بشهود المنعم عن شهود النعمة قيل ان داود عليه السلام قال في مناجاته
الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك فاوحى الله تعالى اليه الان قد شكرتني قيل العجز
عن الشكر شكر كما قيل العجز عن درك الادراك ادراك ثم كم من عبد يتوهم انه في نعمة
يجب عليه شكرها وهو على الحقيقة في محنة يجب عليه الصبر عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك
الى المنعم لا ما يشغلك عنه فالنعم لا يكون الا دينية نعم اذا كان معها راحات دنيوية فهو نور
على نور وسرور على سرور ومنه دعاء السيد الشاذلي اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا
وابداننا ثم ان وجد التوفيق للشكر بصرف النعمة فيما خلقت له فبها ونعمت والا انقلبت
المنحة محنة واذا فسر البلوى بالنعمة والنقمة في قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وقال
عز وجل وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فهو
كالنيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين المحصي اي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط

بالموجودات

بالموجودات احاطة العاد بما يعده والضابط بما يضبطه اجمالا وتفصيلا والعبد
وان امكنه احصاء بعض الممكنات والوصول الى بعض المعدودات لكنه يعجز عن احصاء
اكثرها وضبط غالبها فجهله اكثر من علمه ولذا قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وينبغي
ان يحصي ما قدر عليه من اعمال نفسه قبل ان يحصى ويتلى في صحائف اعماله قبل ان يستقصى
وقيل معناه القادر الذي لا يشذ عنه شيء من المقدورات فرجعه الى صفة العلم او القدرة
وحظك منه انه لم يقع منك غفلة في سكون وحركة ولحظة ولمحة وتقربك منه تعلقا
ان تحاسب نفسك في جميع انفاسك بان لا يوجد فيها نفس الا في طاعة لما ورد انه ليس
يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها ولما قيل الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة وتخلقا ان يتكلف عد النعم او صلها اليك لتعرف عجزك عن شكرك عليك قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطيقوا عدها فضلا عن شكرها روي بعضهم انه
يعد تسبيحاته فقيل له اتعد عليه قال لا ولكن اعد له فيجب اي يرعى ايامه ويعد اثامه
فيشكر جميل ما يوليه بداءه ويعتذر عن قبيح ما ياتيه نفسه ويذكر الايام الخالية عن
الطاعات ويتاسف على الازمنة الماضية في الغفلات وقد قيل لا انفس من الوقت اذ ما
من نفيس غيره الا ويمكن تعويضه بخلافه ومن المشهور قولهم الوقت سيف قاطع والوقت
كالسيف ان لم تقطعه قطعك بالبطالة وقولهم الصوفي ابن الوقت وابو الوقت والفرق
بينهما دقيق وبغير هذا المحل حقيق المبدئ بالهمزة ويجوز ابداله وقفا وهو المظهر
للكائنات من العدم الى الوجود من باب الكرم والجود فهو بمعنى الخالق او هو المنشئ
للاشياء او مخترعها من غير مثال سبق وهو الانسب بمقابلة قوله المعيد اي الذي
يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحيوة في الاخرة وقال هو المعيد

للمحدثات بعد انعدام جواهرها واعراضها خلوا فالمعنى فالاعادة خلق مثله لا اعادة عينه
وذلك اذا كان مقدورا قبل ان خلقه فاذا عدم بعد وجوده اعاد الى ما كان قبل عليه ويجوز
ان يكون الاعادة جمع الاجزاء المتفرقة من المكلفين فاذا بعث الخلق وحشرهم فقد اعاد
لهم انتهى واختلف فى كيفية الاعادة فذهبت طائفة من الكرامية الى ان الجواهر لا تنعدم
بل يتفرق ثم يجمعها الله تعالى ويؤلفها على المنهاج الاول والحق انها تنعدم الا بعضها
منصوصا عليه ثم تعاد بعينها الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يفنى الا عجب الذنب
والمسئلة ظنية كما صرح به الغزالى قال ابن الهمام والحق اعادة ما انعدم بعينه
وتاليف ما تفرق انتهى والظاهر ان هذا فى حق غير الانبياء فان الله تعالى حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء وكذا الشهداء فانهم احياء فلا اعادة بالنسبة اعادة
ارواحهم الى اشباحهم ثم قيل انهما اسم واحد لان معنى الاول يتم بالثانى ومرجعهما
الى صفات الافعال انتهى والمعنى ان بينهما تعلقا لا يقبل الانفكاك نظير ما تقدم
من الاسماء كالخافض والرافع وكذا المعز والمذل والقابض والباسط وشبيه
ما سياتى من الصفات المتقابلة كالمحيى والمميت او المقدم والمؤخر فلا يرد ان قوله
هما اسم واحد ينافى النص وحظك منهما انك اذا شهدت انه المبدئ المعيد رجعت
فى كل شئ اليه اولا وثانيا لان كل شئ منه بدا واليه يعود وهو المقصود من ظهورك
كل موجود ففى كل شئ له شاهد يدل على انه واحد وتقربك بهما تعلقا بالتوجه
اليه فى كل امر بدو والتعوذ به من كل هوى وتخلقا ان تعود بالنظر الى البداية وترد
النفس منها الى الهداية وكذا قيل النهاية هى الرجوع الى البداية المحيى المميت هما راجعان
الى صفة الافعال قال تعالى خلق الموت والحيوة ومنه قوله تعالى ويحيى الارض بعد موتها

ويخرج

ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية عند رؤية عكرمة
ابن ابى جهل عند تشرفه بالاسلام اشارة الى انه تعالى هو الذى يحيى القلوب بالايمان والاسلام
والعلوم والمعارف كما انه يميتها بالجهالات والضلالات واللهو والمعازف ومنه قوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكره
مثل الحى والميت ومن كلام بعضهم هو من احيى قلوب العارفين بانوار معرفته وارواحهم بلطائف
مشاهدته وامات القلوب بالغفلة والنفوس بالشهوة فهو تعالى خالق الحيوة ومعطيها
ومقدر الموت الذى عليها ومن المجاز فى هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى
احيانا بعد ما اماتنا واليه البعث والنشور وقال الطيبى الاحياء خلق الحيوة فى الجسم
والاماتة ازالتها فان قلت الموت عدم الحيوة والعدم لا يكون بالفاعل لا قلت العدم
الاصلى كذلك فاما العدم المتجدد فى الجسم والاماتة فهو بالفاعل ولكن الفاعل لا يفعل
العدم وانما يفعل ما يستلزمه قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم اسند الموت
الثانى الى فعله دون الموت الاول المراد به العدم الاصلى وحظك منهما ان لا تهتم بحيوة
ولا موت بل تكون مفوضا مستسلما لامره وقضائه وقدره قائلا ما ورد من قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم احينى ما كانت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى
واجعل الحيوة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر قال القشيرى من اقبل
عليه الحق احياه ومن اعرض عنه اماته وافناه ومن قربه احياه ومن غيبه اماته
وافناه ثم انشد   اموت اذا ذكرتك ثم احيى   فكم احيى عليك وكم اموت
الحى اى ذو الحيوة الازلية والابدية وهو الفعال الدراك قال الطيبى ذهب اكثر اصحابنا
والمعتزلة الى انه صفة حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر وذهب اخرون

الى ان معناها انا لا يمتنع منه ان يعلم ويقدر هذا في حقه تعالى واما في حقنا فعبارة
عن اعتدال المزاج المخصوص بجنس الحيوان وقيل هي القوة التابعة له المعدة لقبول الحس
والحركة الارادية وحظ العبد منه ان يصير حيا بالله تعالى حتى لا يموت لان اولياء الله
تعالى لا يموتون ولكن ينتقلون من دار الى دار كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الاية قال القشيري واذا علم العبد
انه تعالى حي لا يموت وعالم وقدير صح توكله عليه ولذا قال تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت لان من اعتمد على مخلوق واتكل عليه ليوم حاجته احتمل وفاته وقت
حاجته اليه فيضيع رجاؤه واملة لديه ومن فيترك به تعلقا ان تكون بين يديه
كالميت بين يدي الغاسل ونخلق ان تحيي القلوب بانوار معرفتك والارواح
باسرار مشاهدتك القيوم اي القائم بنفسه المقيم لغيره فهو على العموم والاطلاق
لا يصح الا لله تعالى فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به اذ
لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجود الله تعالى وللعبد فيه مدخل بقدر
استغنائه عما سوى الله وامداده للناس وكان مفهومه مركب من نعوت الجلال وصفات
الافعال قال القشيري من عرف انه القيوم استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال
وعاش براحة التفويض فلم يظن بشيء بتكريمه ولم يجعل في قلبه للدنيا كثرة
قيمة وهو فيعول للمبالغة كالديموم قال السهروردي قيوم لا يعتريه الزيادة والنقصان
والتغير فالزيادة لقصور عن الغاية والنقصان لتخلف عن النهاية وهو خالق الغايات
والنهايات الواجد بالجيم اي الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوت شيء وقيل
معناه الغني ماخوذ من الوجد قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم

كذا

كذا ذكره الطيبي والظاهر ان المعنى الثاني اعم من الاول واما قول ابن حجر وهذا المراد لا المعنى
لا مغايرة له خلاف لما يوهمه كلام الشارح فوهم منه وسهو عنه قال القشيري الوجد عند
القوم ما يصادفونه من الاحوال من غير تكلف ولا يطلب قال النوري الوجد لهيب ينشأ
في الاسرار وينسلخ من الشوق فيضطرب الجوارح طربا او حزنا عند ذلك الوارد وقيل
الوجد وجود نسيم الحبيب كقوله تعالى اني لاجد ريح يوسف قلت وكما هو المشهور على
السنة الصوفية وان لم اره في كتب الحديث واني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن والله اعلم
الماجد من المجد وهو سعة الكرم ونهاية الشرف قال ابن حجر هو بمعنى المجيد الاتي في المجيد
مبالغة ليست في هذا من المجد انتهى وفيه من الايهام ما لا يخفى والتحقيق ان صفاته في غاية
من الكمال سواء يكون بصيغة المبالغة كمجيد وعليم او لا كماجد وعالم نعم ما ذكر انما هو باعتبار
المبنى لا من حيثية اصل المعنى بقي ان ظاهره التكرار والمحققون لا يرضون بذلك والذي
خطر بالبال ان نكتة اعادته انه مقابل للاسم الذي قبله ولما ورد انه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل
متشبثا باستار الكعبة قائلا يا واجد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي الواحد
وفي نسخة بزيادة الاحد بعده قال الطيبي في جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد
في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي ولا في شرح السنة ومعنى الواحد انه لا يتجزى في ذاته
ولا نظير له في صفاته وليس له شريك في افعاله انتهى وقال بعض شراح المصابيح الواحد
المنفرد بالذات لا شريك له والاحد المنفرد بالصفات لا يشاركه احد في صفاته وقيل
الوحدة يطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى
وقد يطلق بازاء التعدد والكثرة ويكثر اطلاق الاحد بهذا المعنى والله سبحانه وتعالى
من حيث انه متعال من ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد

ومن حيث الله منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد وهذا القول
اظهر والله اعلم قال الطيبي الواحد والاحد ماخوذان من الوحدة فان اصل احد وحد بفتحتين
فابدلت الواو همزة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احد لا يستعمل في الاثبات
على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وكانه بني لنفي ما يذكر
معه من العدد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ويصح ان يقال ليس في الدار
واحد بل فيهما اثنان ولا يصح ذلك في احد والثالث ان الواحد يفتتح به العدد فيقال واحد
اثنان ثلاث الخ ولا كذلك احد فلا يقال احد اثنين والرابع ان الواحد يلحقه التاء بخلاف
الاحد والفرق بينهما من حيث المعنى ايضا من وجوه الاول ان احد من حيث البناء ابلغ من
واحد لانه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات والثاني ان الوحدة يطلق ويراد
بها عدم التجزي تارة ويراد بها عدم التثني والنظير اخرى كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه
بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في المعنى الثاني ولذلك لا يجمع احد قال الازهري سئل
احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال
انه جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد ولا يفتتح به للعدد واليه اشار من قال الواحد للوصل
والاحد للفصل فمن الواحد وصل الى عباده ما وصل من النعم ومن الاحد فصل عنهم ما فصل
من النقم قلت ولعل هذا وجه الاكتفاء به في هذا المقام لان فصل النقم يندرج في وصل
الانعام والثالث ما ذكره بعض المتكلمين وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار
الصفات يعني باعتبار انه لا نظير له ولا شبيه في صفاته ويمكن هذا سبب ذكره لانه
بظاهره ينافي تعدد الاسماء وغلب علم الواحد باعتبار المعنى للاكتفاء وحظ العبد ان
يغوص لجة التوحيد ويستغرق في بحر التفريد حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الاحد



قال القشيري التوحيد ثلاثة توحيد الحق تعالى نفسه وهو علمه بانه واحد وكذا اخباره
قلت كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وتوحيد العبد للحق وهو اعتقاده وتصديقه
بانه تعالى واحد لا شريك له وتوفيق العبد للتوحيد وهو اعطاؤه تعالى التوحيد له
والتوفيق به قلت واليه الاشارة بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو وقال الجنيد التوحيد
افراد القدم من الحدوث وقيل التوحيد اسقاط الاضافات بنور الخلق لظهور الحق
وحظك منه ان تفرد قلبك له كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر هذا القلب
المتفرد له لله تعالى قال الشاعر اذا كنت منتهوا في الحسن واحد فكن واحدا ان كنت تهوى
الصمد السيد اي انتهى اليه السودد وقيل الذي لا جوف له وهو الذي يطعم ولا يطعم وقيل
هو المنزه عن ان يعرض له حاجة وان يعتريه افة وقيل الباقي الذي لا يزول لا يدوم وقيل
الدائم وقيل غير ذلك وقيل الذي يصمد اليه في الرغائب ويقصد اليه في النوائب وهو المعتمد
ومن كان يقصده الناس فيما يعن لهم من مقاصد دينهم ودنياهم فله حظ من الوصف ومن
رسخ في التوحيد وصار متصلبا في الدين لم يتزلزل بتقاوم الشبهات وتعاقب البليات
وتخطى منه قال القشيري من حق من عرفه بهذا الوصف ان يعرف نفسه بالفناء
والزوال وشدة الاتحال ويلاحظ الكون بعين الفناء والانتقال فيزهد في حطامها
ولا يرغب في حلو لها فضلا عن حرامها ومن حق ان يعرف انه يطعم ولا يطعم ان يتوجه
رغباته عند مآربه اليه وتصدق توكله في جميع حالاته فلا يتهمه في رزقه وكما انه لم
يستعن باحد من خلقه كذلك لا يشاركه في رزقه واذا عرف انه يصمد اليه في الحوائج
شكر اليه حاجته وفاقته ورفع اليه وتعلق بجميل تصرفه وتقرب بصنوف توسله
القادر المقتدر معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البناء من معنى التكلف

والاكتساب فان ذلك وان امتنع فى حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة فمن قال
باستواء الاسمين فى المعنى المراد حق لان المراد بهما البالغ فى القدرة واما قول ابن حجر
زعم استواء الاسمين فى المعنى المراد بعيد فبعيد لان الكلام فى المعنى والاختلاف فى المبنى
مع ذكره بنفسه ان معنى التكليف والاكتساب مستحيل فى حقه تعالى وبين كلاميه
مناقضة ظاهرة وقيل المراد من وصفه تعالى بهما نفى العجز عنه فيما يشاء ويريد ومحال
ان يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وان اطلق عليه لفظا قال الطيبى ومن حقهما ان
لا يوصف بهما مطلقا غير الله تعالى فانه القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه
فانما يقدر باقداره على بعض الاشياء فى بعض الاحوال فحقيق به ان لا يقال له انه قادر
الا مقيدا او على قصد التقييد المقدم المؤخر معناها هو الذى يقرب ويبعد ومن قربه
فقد قدمه ومن بعده فقد اخره وقيل هو الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالذات
كتقديم البسائط على المركبات واما بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرف
والقربة كتقديم الانبياء والصالحين على ما عداهم او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية
على السفلية او بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض الاول اى الذى
لا بداية لاوليته والاخر اى الباقى بعد فناء خليقته ولا نهاية لاخريته فمنه المبدا
واليه يعود وهو المقصود فى مراتب الوجود الظاهر الباطن اى الذى ظهر وجوده
بالايات الباهرة واحتجب كنه ذاته عن العقول الباهرة وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه
والباطن عن قوم فلذلك جحدوه وقيل الظاهر الذى ظهر شواهد وجوده بخلق السموات
والارض وما بينهما وقيل هو الذى ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذى عرف
بطريق الاستدلال العقلى بما ظهر من اثار افعاله واوصافه والباطن هو المحتجب عن بصر

الخلق

الخلق ونظر الحجب كبريائه فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل هو العالم بما بطن يقال
بطنت الامر اذا عرفت باطنه قيل الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر بالقدرة
والباطن عن الفكرة وقيل الاول بلا مطلع والاخر بلا مقطع والظاهر بلا اقتراب
والباطن بلا احتجاب ولعل الاتيان بها فى الاية بالواو العاطفة اشارة الى مرتبة الجمعية
واشعار برفع وهم التناقضية ولذا قال بعضهم انما خفى تعالى مع ظهوره لشدة ظهوره
فظهوره سبب لبطونه ونوره حجاب نوره وكل ما جاوز عن حده انعكس على ضده وفى الحكم
اظهر وجود كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه الظاهر وقيل الظاهر بنعمته
الباطن برحمته الوالى اى الذى تولى الامور وحكمها بلا احزان والسرور المتعالى بمعنى
العلى بنوع من المبالغة وقيل البالغ فى العلاء والمرتفع عن التناقض البر اى المحسن المبالغ
فى البر والاحسان قال القشيرى من كان تعالى بارا به عصم من المخالفة نفسه وادام بفنون
اللطائف انسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده واغناه عن اشكاله
بافضاله وحماه عن ملمات الفتنة بيمن اقباله فهو ملك لا يستظهر بجيش وعدد وغنى لا يتمول
بمال وعدد وغنى وفى الحكم متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو فى كل
ذلك يتعرف اليك ويقبل بوجود لطفه عليك التواب اى الذى يرجع بالانعام على كل
مذنب رجع الى التزام الطاعة بقبول التوبة من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذى ييسر
للمذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها فسمى المسبب التيسير باسم المباشر وقيل هو الذى
يقبل توبة عباده مرة بعد اخرى ومن حظ العبد منه ان يكون واثقا بقبول التوبة
غير ايس عن نزول الرحمة ويصفح عن المجرمين ويقبل عذر المعتذرين قال القشيرى
توبة الله العبد توفيقه للتوبة فاذن ابتداء التوبة واصلها من الله وكذلك اتمامها

على الله ونظامها بالله في الحال وتمامها في المال ولولا ان الله يتوب على العبد متى كان
للعبد توبة قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا المنتقم اى المعاقب للعصاة على مكروهات
افعالهم من نقم الشيء اذا كرهه غاية الكراهة وهو لا يحمد من العبد الا اذا كان انتقامه
لله وهي اعداء واحق الاعداء بالانتقام نفسه فينتقم منها مهما فارقت معصيته
او تركت طاعة بان يكلفها خلاف ما حملها عليه العفو فعول من العفو وهو الذي
يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن
الستر والعفو ينبئ عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشيء سمى به المحو لانه قصد
لازالة المحو قال القشيري من عرف انه تعالى عفو طلب عفوه ومن طلب عفوه تجاوز خلقه
فان الله تعالى بين لك ادبهم واليه ندبهم بقوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
الرؤف اى ذو الرأفة وهو شدة الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين كما
ذكره الطيبي وصحف ابن حجر الراحم بالرحمن واعترض عليه بقوله وهو عجيب من الشارح لانه
انما يأتي على ان الرحيم ابلغ من الرحمن وهو قول ليس بمشهور حكى ان انسانا تجنب عن الصلوة
على جاهل مات لكونه كان شريرا فروى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق مالك الملك
هو الذي ينفذ مشيته في ملكه يجري الامور على ما شاء ايجادا واعداما وابقاء وفناء لا مرد
لقضائه ولا معقب لحكمه قال الشاذلي قف بباب واحد لا ليفتح لك الابواب واخضع
لملك واحد لا ليخضع لك الرقاب قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه ذو الجلال
والاكرام قيل هو الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه
فالجلال في ذاته والاكرام منه فائض على مخلوقاته وفي الحديث سمع رجلا وهو يقول يا ذا الجلال

والاكرام فقال قد استجيب لك قيل لانه الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب المقسط يقال
قسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط اذا عدل وازال
الجور فهو الذي ينتصف المظلومين من الظالمين ويدفع باس الظلمة عن المستضعفين
ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين واما قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط اى بالعدل
فهو اسم مصدر لا قسط لا مصدر لقسط لتضاد معناهما الجامع اى الذي جمع بين اسباب
الحقايق المختلفة والمتضادة ومتجاورة ومتمازجة في الانفس والافاق وقيل الجامع لاوصاف
الحمد والثناء واقول هو كما قال جامع الناس ليوم لا ريب فيه فمن جمع بين العلم والعمل ووافق
الكمالات النفسانية بالادب الجسمانية فله حظ من ذلك وقال القشيري وقد يجمع اليوم

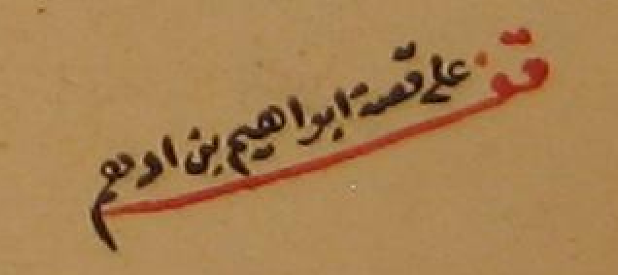
قف على اسم الله الاعظم

قلوب اوليائه الى شهود تقديره حتى تتخلص من اسباب التفرقة فيطيب عيشه اذ لا راحة
للمؤمن دون لقاء الله تعالى فلا يرى الوسائط ولا ينظر الى الحادثات بعين التغيير فان كان
نعمة علم ان الله تعالى هو المعطي لها ومنجيها وان كان شدة علم ان الله هو الكاشف لها ومزيلها الغني
اى المستغني بذاته وصفاته عن كل شيء في كل شيء قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني الحميد المغني الذي يغني من يشاء من عباده بما شاء وقيل هو الذي اغنى
خواص عباده عما سواه بان لم يبق لهم حاجة الا اليه قال القشيري ان الله يغني عباده
بعضهم عن بعض على الحقيقة لان الحوايج لا يكون الا الى الله فمن اشار الى الله ثم رجع عند
حوايجه الى غير الله ابتلاه الله بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة من قلوبهم ومن شهد محل
افتقاره الى الله فرجع اليه بحسن العرفان اغناه الله تعالى من حيث لا يحتسب واعطاه
من حيث لا يرتقب واغناء الله العباد على قسمين فمنهم من يغنيه بتنمية امواله ومنهم
من يغنيه بتصفية احواله وهذا هو الغنى الحقيقي المانع اى الدافع لاسباب الهلاك

والنقصان في الابدان والاديان وقيل من المنعة اي يحوط اولياءه وينصر اصفياءه
وقيل من المنع اي يمنع من يستحق المنع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطى ولا معطي
لما منع وقال ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك قال ابن حجر وفي رواية
المعطي المانع قال القشيري المانع في وصفه تعالى يكون بمعنى منع البلاء عن اوليائه ويكون
بمعنى منع العطاء عمن شاء من اوليائه واعدائه وقد يمنع المنى والشهوات عن نفوس العوام ويمنع
الارادات والاختيارات عن قلوب الخواص وهو من اجل النعم التي يخص بها عباده المقربين ويكرم
به اولياءه العارفين او الذي يصل عنده النفع او الضر اما بواسطة او بغير وسط قال القشيري
ومعنى الوصفين اشارة الى التوحيد وهو انه لا يحدث شيء في ملكه الا بايجاده وحكمته وقضائه
وارادته ومشيئته فمن استسلم لحكمه فهو عاش في الراحة ومن اثر اختيار نفسه وقع في كل
افة وقد ورد عن الحق تعالى انه قال انا الله لا اله الا انا من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
على نعمائي كان عبدي حقا ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب
ربا سوائي الضار النافع هما بمنزلة وصف واحد وهو القدرة الشاملة للضر والنفع او خالق
الضر والنفع النور اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل هو الذي يبصر بنوره ذو العماية
قال القشيري في قوله تعالى الله نور السموات والارض ينور الافاق بالنجوم والقلوب بفنون
المعارف وصنوف العلوم والابدان باثار الطاعات لان العبادة زينة النفوس والاشباح
والمعارف زينة القلوب والارواح والتاييد بالموافقات نور الظواهر والتوحيد بالمواصلة
نور السرائر وان الله تعالى يزيد القلب العبد نورا على نور قوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء
اي يهدي القلوب الى محاسن الاخلاق تنوير الحق ويصطفيه ويترك الباطل ويدع ما يستند عليه
الهادي هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى خاصة خلقه الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على

مصنوعاته

مصنوعاته فيكون اول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره به وهدى عامة خلقه الى المخلوقات فاستشهدوا
بها على معرفة ذاته وصفاته فيكون اول معرفتهم بالافعال ثم يرتقون بها الى الفاعل فالثاني
مريد والاول مراد والله رؤف بالعباد والى المرتبة الاولى الاشارة بقوله تعالى اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد خطابا منه صلى الله عليه وسلم وهو معرفة الافق بالامن خواص عباده
الاصفياء واليه الايماء لقوله عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي ولولا الله ما اهتدينا
والى الثانية الاشارة بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
بقوله عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء قال القشيري
في قوله تعالى يهديهم ربهم يكرم اقواما بما يلهمهم من جميل الاخلاق ويصرف قلوبهم الى ابتغاء
ما فيه رضى الخالق ويدلهم على استصغار قدر الدنيا حتى لا يسترقهم ذل الطمع من
الوقوف على غير باب المولى والهداية الى حسن الخلق تاتي الهداية الى اعتقاد الحق لان الدنيا
صدق مع الحق وخلق مع الخلق البديع اي المبدع اي الذي اتى بما لم يسبق اليه فعيل
بمعنى مفعل او الذي ابدع الاشياء اي اوجدها من العدم او هو الذي لم يعهد مثله
فالله تعالى هو البديع مطلقا لانه لا مثل له في ذاته ولا نظير له في صفاته قيل من امر السنة
على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة
وقال القشيري اصول مذهبنا ثلثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال
والاكل من الحلال وصدق المقال واخلاص النية في جميع الاعمال وقال ايضا من داهن
مبتدعا سلبه الله تعالى حلاوة السنن من عمله ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان
من قلبه الباقي اي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء قال القشيري حقيقة الباقي
من له البقاء ولا يجوز ان يكون الباقي باقيا ببقاء غيره وهما يجب ان يشتد به العناية

ان يتحقق العبد المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق تعالى فلا يجوز
ان يكون العبد عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بسمعه ولا بصيرا ببصره ولا
باقيا ببقائه لان الصفة القديمة لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ
هذا الباب اصل التوحيد وان كثيرا ممن لا تحصيل له ولا تحقيق زعموا ان العبد يصير باقيا
ببقاء الحق سميعا بسمعه بصيرا ببصره وهذا خروج على الدين وانسلاخ عن الاسلام
بالكلية وربما تعلقوا في نصره هذه المقالة الشنيعة بما روى في الخبر فاذا اجبته
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ولا احتجاج لهم في ظاهره اذ ليس فيه انه يسمع
بسمعي ويبصر ببصري بل قال بي يسمع وبي يبصر قال النصراباذي الله تعالى باق ببقائه
ولقد حقق رحمه الله وحصل واخفى كميه المسئلة وفصل الوارث الباقي بعد فناء
العباد وخراب البلاد حين يقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال تعالى انا نحن
نرث الارض ومن عليها ومنه قوله تعالى رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فيرجع الله
الملك بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامي واما بالحقيقة فهو الملك المالك على
الاطلاق كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث احد والباقي الذي ليس لملكه احد
الرشيد الذي ينساق تدبيره الى غاياتها على سنن السداد بلا اشهاد وارشاد
فهو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم اي هداهم ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعل بمعنى
الهادي فيكون ارشاد الله لعبده هداية نفسه الى طاعته وقلبه الى معرفته وروحه الى
محبته وسره الى قربته واماره من ارشده الحق لاصلاح نفسه يلهمه التوكل عليه والتفويض


في سائر اموره اليه جاء ابراهيم بن ادهم يوما فامر رجلا برهن شيء معه على ما يأكله فخرج
الرجل فاذا بانسان معه بغلة وعليها اربعون الف دينار فسال عن ابراهيم وقال هذا

ميراثه من ابيه وانا غلامه فاتى به اليه قال ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله تعالى
وما معك وهبت لك فانصرف غنيا فلما خرج قال يا رب كلمتك في رغيف فصببت على
الدنيا فوحقك لئن امتني جوعا لم اتعرض لطلب شيء الصبور اي الذي لا يستعجل
في مواخذة العصاة وهذا قريب من معنى الحليم والفرق بينهما ان المذنب لا يامن العقوبة
في صفة الصبور كما يامنها في صفة الحليم وقيل هو الذي لا يحمله العجلة على المسارعة في
الفعل قبل اوانه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بانه يعاقب في الاخرة بخلاف
الحليم واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التاني في الفعل لانه غايته رواه
الترمذي والبيهقي في الدعوات الكبير ورواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان
في صحيحه قال ابن حجر وسرد عد تلك التسعة والتسعين ابن ماجه ايضا لكن بين الروايتين
تقديم وتاخير وتبديل وتغيير واختلف الحفاظ في ان سردها هل هو موقوف على الراوي
او مرفوع ورجح الاول بان تعدادها انما هو مدرج من كلام الراوي لكن الموقوف الذي ليس
من قبل الراي في حكم المرفوع شرح المصنف هذه الاسماء الشريفة في شرح المشكوة واسم
الله تعالى كذا في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم
فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس
بعضها اعظم من بعض وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم
اكثر تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم
من الرب فانه لا شريك في تسميته به لا باضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى
مخلوقات كما يقال رب الدار لكن احققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة اذ اسماؤه

سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه انما
اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن
ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى فى باب الدعاء واستجابته كما يدل عليه
وصفه ايضا بقوله الذى اذا دعى بصيغة المجهول اى دعا الله به اى بذلك الاسم
اجاب اى غالبا واذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر
المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعا اعم من السؤال فمعنى او يختص بما لم
هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة
الدعاء يدل على شرف الداعى ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا
بخلاف السؤال فانه يكون مذموما كان يكون فى اثم وقطيعة رحم واغرب الحنفى حيث
قال هنا ولذلك ذم السائل فى كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان فى الحديث
دلالة على فضل الدعاء على السؤال تدبر وغرابته لا تخفى فان ذم السؤال ومدح
التعفف عنه انما هو فى السؤال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال
عنه سبحانه ولو ملح العجين وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال
انه ينبغى للسائل ان يقدم الدعاء بنحو الثناء ليجاب ثم يسئل مدعاه ليستجاب
شرح المص هذه الالفاظ فى الحرز الثمين للحصن الحصين والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وعن اسماء بنت يزيد بن السكن ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اسم الله الاعظم فى هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم رواه الترمذى وابو داود وابن ماجه
والدارمى وروى الحاكم اسم الله الاعظم فى ثلث سور البقرة وال عمران وطه قال القاسم

قف على اسم الله الاعظم

بن عبد الرحمن الشامى التابعى ورايته قال لقيت مائة صحابى فالتمستها اى الثلاث
فوجدت انه الحى القيوم قال المص مبرك وقرره الامام فخر الدين الرازى واختاره النووى وقال
الجزرى وعندى انه لا اله الا هو الحى القيوم قاله المص فى شرح المشكوة لا اله الا انت
اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اى انزهك عما
لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابرئ الله من الظلم براءة انى كنت من الظالمين اى
من الواضعين الاشيا فى غير موضعها واما انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى
الاعتراف بذنبه فانه ادخل فى مقام التضرع حال دعائه رواه الحاكم من حديث سعد
بن ابى وقاص وهو المراد بما فى نسخة سعد بن مالك ولفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم اذا دعى به اجاب واذا سال به اعطى الدعوة التى دعا
بها يونس عليه السلام حيث ناداه فى الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كانت ليونس عليه السلام
خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل
فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذى
والنسائى من حديثه بلفظ دعوة ذى النون اذا دعا ربه وهو فى بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها اى بتلك الدعوة او بهذه
الكلمات رجل مسلم فى شىء اى من الحاجات قط الا استجاب الله له ولعله لقوله تعالى
فاستجبنا له فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين رواه احمد والترمذى ومختصر
قصة يونس عليه السلام ان الله تعالى بعثه الى اهل نينوى من اصل الموصل فدعاهم الى الايمان
فلم يؤمنوا فاوحى الله اليه ان اخبرهم ان العذاب ياتيهم بعد ثلثة ايام فخرج يونس عليه السلام

قف على دعوة يونس عليه السلام

من بينهم فظهر سحاب اسود ودنا حتى وقف فوق بلدهم فظهر منه دخان فلما ايقنوا انه سينزل
لهم العذاب خرجوا مع ازواجهم واولادهم ودوابهم الى الصحراء وفرقوا بين الاولاد والامهات
من الانسان والدواب ورفعوا اصواتهم بالتضرع والبكاء وامنوا وتابوا عن الكفر والعصيان
وقالوا يا حي حين لا حي لا اله الا انت فاذهب الله عنهم العذاب فدنا يونس عليه السلام من بلدهم
بعد ثلثة ايام ليعلم كيف حالهم فرأى من البعيد ان البلد معمور كما كان واهله احياء فاستحيى وقال
قد كنت قلت لهم ان العذاب ينزل عليكم بعد ثلثة ايام فلم ينزل فذهب ولم يعلم انه قد نزل عليهم ورفع
عنهم فسار حتى اتى سفينة وركبها فلما ركبها وقفت السفينة فبالغوا في اجرائها فلم تجر فقال
الملاحون هنا عبد ابق فقرعوا بين اهل السفينة فخرجت القرعة على يونس عليه السلام فقال انا
الابق فالقى نفسه في البحر فالتقمه حوت بامر الله تعالى وامره ان يحفظه فلبث في بطنه وسار به
الى النيل الى فارس ثم الى الدجلة فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اى انا من الظالمين لنفسي
بخروجي من بين قومي قبل ان تاذن لي به فاستجاب الله له وامر الحوت بالقائه الى ارض نصيبين
بلدة من بلاد الشام قال المص في حرز الثمين وفي المرقات شرح المشكوة اللهم اني اسئلك اى
مسؤلي ومطلوبي وحذف المفعول للتعظيم او للتعميم او اطلبك ولا اطلب غيرك وابعد
الحنفي في قوله ويجوز ان يكون كقوله تعالى سال سائل بعذاب ووجه بعده بل عدم صحته ان معنى
الاية دعى داع بعذاب اى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه
من ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او للسببية فقوله باني اى مستعينا بسبب اني
وبوسيلة اني اشهد اى اتيقن انك انت الله اى الواجب الوجود المفيض للكرم والجود لا اله الا
انت الاحد اى في الذات والصفات الصمد اى الغني عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل
الصمد لغة في الصمت وهو الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اى يقصده

الذى

الذى لم يلد اى ولدا رد على اليهود في قولهم ان عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهم ان المسيح
ابن الله وعلى المشركين في قولهم ان الملائكة بنات الله ولم يولد اى ليس له والد بل هو الثابت
في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له كفوا احد بضمتين فهمز
او واو وبضم فسكون فهمز قراءات متواترة وروايات مشتهرة اى ندا فضلا عن ضد احد
وهو اسم كان وكفوا خبره مقدم عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من
يثبت له سبحانه صاحبة قال المص في حرز الثمين عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك باني اشهد الى قوله كفوا احد فقال لقد سالت
الله تعالى باسمه الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه الاربعة والحاكم في المستدرك
وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب سلاح المؤمن اللهم اني اسئلك بان لك اى لا لغيرك الحمد
اى جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام فيه للاستغراق على ما هو
مقتضى مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبني على مسئلة
خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف للجنس فهو من هذا المقام يرجع الى الاستغراق
بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده الذي
حمد به ذاته وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمده الانبياء
والاولياء فان العبرة بحمدهم دون غيرهم او لك استحقاق الحمد على الاطلاق سواء حمدت
او لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية لا اله الا انت استيناف بيان او متضمن للتعليل وحدك
اى منفردا بالذات لا شريك لك اى في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية
وعلى المصدرية عند البصرية بتاويل منفردا فقوله لا اله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد
تفصيلي الحنان بتشديد النون الاولى اى الرحيم بعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف

يعني الرحمة المنان بتشديد النون ايضا اى المنعم المعطي من المن وهو العطاء لا من المنة وان كان له
المنة في عطائه وفي بلوته وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطاء
وعن علي كرم الله وجهه الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدله بالنوال قبل السؤال
بديع السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته
وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر لمبتدأ
محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او على النداء ويقويه رواية الواحدي في كتاب
الدعاء يا بديع السموات والارض قلت ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اى صاحب
الصفات الجلالية والنعوت الجمالية يا حي اى يا دائم الحيوة والبقاء يا قيوم اى يا من
يقوم به الارض والسماء وما فيهما رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس يا ارحم
الراحمين عن معاذ بن جبل ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسئل وعن ابي امامة ومر برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين
فقال له سل فقد نظر الله اليك حصن الحصين وعن انس رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله
عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسئلك بان لك الحمد الى قوله يا ارحم الراحمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى رواه الاربعة والحاكم
وابن حبان في صحيحهما سلاح المؤمن سبحان ربي العلي اى الذي ليس فوقه شيء في الرتبة الاعلى
اى من كل شيء الوهاب اى كثير العطاء بلا عوض قال سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتحه وقال سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب
اعوذ اى التجئ بكلمات الله التامات اى اسماء الحسنى وكتب المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن
النقصان ذكره ميرك عن الطيبي ووصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه

ع فضيلة يا ارحم الراحمين

نقص

نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الافات
ويكفيه ببركتها من شر ما خلق اى من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون رواه الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه في باب ما يقال في الصباح والمساء جميعا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب حتى لدغتني البارحة قال
اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضرك حمة
تلك الليلة وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات الخ لم
يضره حمة تلك الليلة انتهى قال المص في حرز الثمين قال ابو داود في سننه باب في القران وذكر فيه
حديث تعويذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بكلمات الله التامات والتامات قيل هي الكاملة
ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات
(صفة للمضاف اليه)
الشافيات وكل ما يتعوذ منه سلاح المؤمن بسم الله الذي لا يضر مع اسمه اى مع ذكر اسمه وفكر
رسمه شيء من الطعام والعدو من الحيوات وغير ذلك مما هو كائن في الارض اى من الجهة السفلية
ولا في السماء اى وفي الجهة العلوية وزيدت لتاكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو
عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله تعالى عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع
اى لما يقال العليم اى بجميع الاحوال رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجاءة بلاء اصبحنا واصبح الملك لله ولفظ الحديث
من قرأ بهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأ بهما حين يمسي حفظ حتى يصبح ويكتب بالحمرة
فوقهما امسينا وامسى اشعارا بنوع القراءة في الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله وقال الحنفي
المعنى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به تعالى اى عرفنا فيه ان الملك لله والحمد
وان الحمد لله لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه

كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار
والمعطوف اخبار مبنى وانشاء معنى ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده
لا شريك له استيناف بيانا او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل
ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله
واصبحنا اى دخلنا فى الصباح وهو اول اليوم يعنى دخلنا فى الصباح وصرنا نحن وجميع الملك
وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال
والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد لا يظهر له دلالة قالية
ولا اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيدية وتوطئة لفذلكة القضية وهى قوله وهو على كل شيء قدير
للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات
والارادة الشاملة للممكنات قال المصنف فى حرز الثمين قال النبى صلى الله عليه وسلم خير ما قلت
انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
رواه الترمذى عن عمرو بن العاص رب اى يا رب اسئلك خير ما فى هذا اليوم ويكتب بالحمرة
فوقه هذه الليلة وخير ما بعده وبالحمرة ما بعدها وكذا فى قوله واعوذ بك من شر ما فى هذا اليوم
وشر ما بعده قال المص المراد باليوم فى ذكر الصباح وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد
بالليل فى ذكر المساء وهو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال فان اراد
دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل
المساء بالصباح والعشى بالظهر وايضا فكيف يعمل فى قوله واسئلك خير هذه الليلة وخير
ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح فى هذا المقام

الذى يراد

الذى يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما
ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمساء كما يوهمه كلام المص وان كان صحيحا بطريق الحقيقة
والمجاز كما قالوا فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا طرفاهما كما يشير اليه
العنوان ويشعر اليه من قراه حين يصبح حفظ حتى يمسى وعكسه والله سبحانه وتعالى رب اعوذ بك
من الكسل بفتحتين اى التثاقل فى الطاعة وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم
دائرة السوء وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر فبكسر الكاف وفتح الباء
ويروى بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف والهرم على ما فى النهاية ولعل
المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط فى الراى والقصور عن القيام بالطاعة
وغير ذلك مما يسوء به الحال والا فورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروى من غير هذا الطريق
عنه ايضا وسوء الكفر اى سوء عاقبة الكفر والمراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر
بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل
والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفى فى قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم رواه مسلم
وابو داود والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة عن ابن مسعود قال المص فى حرز الثمين اللهم
فاطر السموات والارض اى خالقهما ومبدعهما ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى او على النداء
فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اى السر
والعلانية رب كل شيء اى مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اى ومالك كل شيء او ملكه
فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك اعوذ بك
من شر نفسى اى من هواها المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله
اما اذا وافق الهوى الهدى فهو كالزبدة والعسل وشر الشيطان اى جنس الشيطان او الرئيس

وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس اى من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص
بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اى اشراكه بايقاعه فى الشرك والكفر والافلاء يعرف فى الاثم الضاله
ان احدا يشركه مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه فى عبادة غير الله ولذا
قال انه لكم عدو مبين وان اعبدونى وفى نسخة بفتحتين قال المص اى ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك
بالله ويروى بفتح الشين والراء اى حبائله ومصائده واحده شركة انتهى والشركة بفتح الشين والراء وفى
اخرها على ما فى الاذكار حبائل الشيطان اى مصائده جمع مصيدة وهو ما يصاد بها اى من اى شىء كان رواه
ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابى بكر رضى الله عنه قال اخبرنى بشىء
اقوله قال قل اللهم الخ قال المص فى حرز الثمين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرنى بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر
السموات والارض الى قوله وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك
رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد
سلاح المومن وان اقترف اى ومن ان اكتسب على نفسى سوءا اى اثما او ظلما مما يسوء نفسى ويكون
وباله علينا او اجره اى انسب سوءا الى مسلم اى برئ من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة او اضيف الى ذلك السوء الذى فعلناه
الى مسلم ومنه قوله تعالى يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا رواه
الترمذى من حديثه ايضا ويفهم من كلام النووى ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث
ابى مالك الاشعرى كذا ذكره ميرك قال المص اللهم انى اصبحت اشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء
من الاشهاد اى اجعلك شاهدا على اقرارى واعترافى بوحدانيتك فى الالوهية والربوبية وهو اقرار
للشهادة وتجديد اعتراف فى كل صباح ومساء وغرضه عرض من نفسه انه ليس من الغافلين عنها

واشهد

واشهد حملة عرشك اى المقربين فى حضرتك وخدمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد
تخصيص اى واشهد جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة
الحاضرون وجميع خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم بانك اى على شهادتى واقرارى واعترافى
بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك رواه الطبرانى فى الاوسط والترمذى
عن انس من قالها غفر الله له ما اصاب فى يومه وليلته قال المص عن انس بن مالك رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسى اللهم انى اصبحت اشهدك الى قوله
عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه ومن قالها ثلاثا
اعتق ثلاثة ارباعه فمن قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار رواه ابو داود واللفظ له
والترمذى والنسائى وزاد فيه وحدك لا شريك لك سلاح المومن اللهم انى اسئلك العافية
وهى عدم الابتلاء بالاسقام والبلايا فى الدنيا والاخرة اى فى امورها والمراد بالعافية عدم
التقوية اللهم انى اسئلك العفو اى المحو عن الذنوب والعافية اى الخلاص عن العيوب
فى دينى اى من الزيغ ودنياى اى من الاسقام او البلايا واهلى اى قرابتى واتباعى ومالى من
الفرد وغيره ولا يبعد ان تكون ما موصولة اى وكل شىء هو لى ويختص بى على انه تعميم بعد
تخصيص فيشمل ما له من المال والعلم والجمال وسائر اسباب الكمال قال المص فى شرح
المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة منه وهى الصحة ففى الدين من الزيغ وفى
الدنيا من الاسقام وفى النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا
انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة
ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها كالبرص
والجنون والجذام مما يتنفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيئ الاسقام وكذا

يقيد البلاء في الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية اللهم
استر عوراتي اي ما يستحيي منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل
والتقصير وغير ذلك وآمن روعاتي اي فزعاتي مما اخاف وآمن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف
واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امنا وابدله به
قال المص العورة كل ما يستحيي منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى والنسخ هنا بصيغة الجمع
فيهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح اصل الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية
بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو كما قال تعالى ثلث
عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح
الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى
من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال
بعن لعله يوجد ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدي الفعل الى الاولين
بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما
كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه في الآية من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن
شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات
الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يلحق به ويصل اليه من احدى
هذه الجهات وبالغ في جهة السفل واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي لرداءة آفتها
انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة وفي هذا المقام آنفا

انتهى

انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله وفي النسخ بدل ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال
وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل
خفية وحاصله الاخذ بغتة والموت فجاءة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في
في رواية ابي داود قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف قال المص عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين
يمسي وحين يصبح اللهم اني اسئلك العافية الى قوله واعوذ بك ان اغتال من
تحتي قال وكيع وهو ابن الجراح يعني الخسف رواه ابو داود واللفظ له والنسائي
وابن ماجة والحاكم سلاح المؤمن رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز
من النسبة اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا اي بدين
الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي رضينا برسالة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم نبيا اي بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالرضا هنا التصديق على وجه
التحقيق رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني من حديث ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن عبد الرحمن هو الصحيح ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح وامسى كان حقا على الله
تعالى ان يرضيه وفي رواية دخل الجنة قال المص وعن ابي سلام وهو ممطور الحبشي انه كان
في مسجد حمص فمر به رجل فقالوا هذا خدم النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه فقال حدثني بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تتداوله بينك وبين الرجال قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضينا بالله ربا الى قوله
بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا الا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه يوم القيمة رواه ابو داود
والنسائي والحاكم ورواه الترمذي من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال

حسن غريب سلاح المؤمن اللهم ما اصبح بي اي حصل بي في الصباح من نعمة اي دنيوية
او اخروية ظاهرة او باطنة او باحد من خلقك او للتنويع والمراد التعميم فمنك
وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك اي فهو حاصل منك منفردا لا شريك
لك في ايجاده وايصاله فلك الحمد اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق
وجوب الشكر علينا باللسان والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك
الاحسان قال بعض المحققين الفاء في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببا للشرط ولا يستقيم هنا في الاية
الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله
تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم اني اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا
بشكرها وفي الحديث بعكسها اي اني اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة من ابتداء
الحيوة الى انتهاء دخول الجنة منك وحدك فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر
غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة منك التابيد لا التقييد ثم قوله
فلك الحمد الى اخره تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعني اذا كانت
النعمة مختصة بك فيما انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر لك قائلا لك الحمد لا
لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله بن غنام
البياضي وابن حبان وابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة الى قوله فلك الحمد ولك الشكر
فقد ادى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته قاله المص اللهم عافني
في بدني اي الافات المانعة عن الكمالات او المراد بالعافية فيه ان لا يقع من اعضائه

شيء من المعاصي او معناه اعف عني ما صدر مني في بدني اللهم عافني في سمعي اي من الخلل
الحسي او المعنوي بان لا يدرك الحق ولا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافني في بصري
اي من العمى او من عدم مشاهدة ايات المولى او من النظر الى نحو محرم ويؤيده ما ورد في رواية
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر منيي وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن
لشرفهما فان السمع هي التي تدرك ايات الله المنزلة الى الرسل والعين التي تدرك ايات الله
المثبتة في الافاق فهما جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية واليه نظر قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الايات وسائر
الاحاديث ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور
ان يصير الشخص مؤمنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شيء
من ذلك كسبا الا ان يعطي من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقي يستلزم فقد
النطق اللساني ايضا كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع
والبصر تصريح بما ذكرنا والله تعالى اعلم وهو لا ينافي في تفضيل البصر عليه من حيث ان
بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم
للصحابة اقرؤكم ابي مع ان الصديق افضلهم لا اله الا انت اي فلا يطلب المعافاة ولا غيرها
الا منك ثلاث مرات قيد لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني العافية فهو
من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المبالغة وفي القاموس العافية دفاع
الله عن العبد عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل
والبلاء كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية فيما ذكره الحنفي نقلا عن النهاية
هنا ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك ان يغنيك عنهم

ويصفح اذا تم عنك واذاء عنهم وقيل هو مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس و يعفوا
عنه فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل بمقبول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر
القلب ولذا اقترانه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو بحيث لا يرضى بالقضاء او يعرض
له الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران والفقر الاحتياج
الى الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي
لا اله الا انت اي فلا يستعان الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم رواه ابو داود
والنسائي وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن
بن ابي بكرة رضي الله عنهما قال المص عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه قال لابيه يا ابت اني
اسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت تعيدها
ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته قال عباس يعني ابن عبد العظيم فيه ويقول اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت يعيدها
ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي فيدعو بهن فاحب ان استن بسنته رواه ابو
داود والنسائي واللفظ لابي داود سلاح المؤمن سبحان الله علم للتسبيح منصوب على
المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره
في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عما لا يليق به من الصفات
السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة
فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اي للعباد على كل حركة وسكون الا بالله اي باقداره

ماشاء الله

ماشاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشاء وعلى هذا اتفق السلف
ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث
القدسي تريد واريد لا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ويفعل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
اعلم انه قيل انها من عام الاخص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء
قدير خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشية فلا يتعلق به القدرة وان قوله ان الله
بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه متعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل
والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال الميرك وهذان الوصفان اعني
العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر
وردا للملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم
الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصهما
بالذكر في هذا المقام والله اعلم رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد
الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري
ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ
الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح قال
المص يا حي اي ذو الحيوة الدائمة يا قيوم اي قائم بذاته ومقيم لغيره برحمتك اي بسبب
رحمتك استغيث اي اطلب الغوث اي النصرة والمدد منك في كشف الشدة واستعين
بك في كل خير واستعيذ بك في كل شر اصلح لي شاني بسكون الهمزة وقد تبدل الفا اي
حالي كله تاكيد له ولا تكلني بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول

اى لا تتركنى الى نفسى طرفة عين اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعنى عن نعمة الامداد فلو
خليت بدون الامداد الالهية والعناية الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك
الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله
اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق رواه النسائى والحاكم والبزار كلهم عن
انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لابنته فاطمة ان تقوله فى الصبح
والمساء وفى رواية النسائى عن على رضى الله تعالى عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت
الى النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يا حى يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ساجد يقول يا حى يا قيوم لا يعدوه ففتح الله عليه قال المصنف رواه مسلم

هذا اخر الاول وهذا مبدا الحزب الثانى ويقرأ فى يوم الاحد سيّد الاستغفار

وعن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الاستغفار قال الطيبى استعير
لفظ السيد من الرئيس المقدم الذى يصمد اليه فى الحوائج لهذا الذى هو جامع لمعانى التوبة كلها
لان التوبة غاية الاعتذار انتهى وتبعه ابن حجر وهو يفيد ان المراد بالاستغفار انما هو
التوبة والظاهر من الحديث الاطلاق مع ان جامعيته لمعانى التوبة ممنوعة كما لا يخفى
اذ ليس فيه الا الاعتراف بالذنب الناشى عن الندامة واما العزم على ان لا يعود واداء الحقوق
لله تعالى وللعباد فلا يفهم منه اصلا اللهم انت ربى اى ورب كل شىء بالايجاد والامداد
لا اله الا انت اى للمعاد خلقتنى استيناف بيان للتربية وانا عبدك اى مخلوقك
ومملوكك والجملة حال متقدمة او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك اى انا
مقيم على الوفاء بعهد الميثاق وانا موقن بوعدك يوم الحشر والتلاق ما استطعت
اى قدر استطاعتى ومقدار طاقتى فما مصدرية ظرفية قال ميرك اى على ما عاهدتك

ووعدتك بالايمان بك والاخلاص من طاعتك لك او انا مقيم على ما عاهدت الى من امرك
ومتمسك به ومتنجز وعدك فى المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز
والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت
موضع القدر السابق لامر اى كان جرى القضاء على ان انقض العهد يوما فانى اتفلو عند
ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيت اعوذ بك ان ارجع اليك من شر
ما صنعت اى من اجل شر صنيعى بان لا اتعاملنى بعمل ابوء لك بضم الموحدة اى التزم وارجع
بنعمتك على وابوء اى اعترف بذنبى قال المص اى التزم وارجع واقر صح
واقر واعترف بالنعمة التى انعمت بها على وابوء بذنبى معناه الاقرار بالذنب والاعتراف
به ايضا لكن فيه معنى ليس فى الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها
لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد فى بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ
لك وبعد ما فى ذنبى كما فى الاصل وهو ادب حسن فاغفر لى اى اذا كان الامر كذلك من
دوام انعامك على ونقصان ارتكاب الذنب عندى فاغفر لى اى ذنبى فانه اى الشان لا يغفر
الذنوب اى جنسها لاستثناء الكفر اجماعا وجميع افرادها بالتوبة الا انت قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ومن قال هذه الكلمات من النهار موقنا بها فمات فهو من اهل الجنة ومن قالها
من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة رواه البخارى وكذا النسائى
وفى رواية البزار على ما ذكره فى الحصن سيد الاستغفار قاله المص فى الحرز الثمين وفى المرقاة
اللهم انت اى وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اى اولهم وانبههم والمعنى ذكرك اليق
واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتنى كنت اخرس الا عن ذكر الله والمعنى
او انت وانبياؤك حق ذكرهم ومن سواهم باطل ذكرهم وافعل للمبالغة فى نفس الفعل
لا للزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة

وانصر من تبغى بكسر نون وبضم والفعل بصيغة المجهول اى طلب منه النصرة بمعنى كثر
نصرة واعانة وارأف من ملك اى ارحم المالكين واجود من سئل اى اكرم المسئولين
واوسع من اعطى اى اكثر عطاء من جميع المحسنين اللهم انت الملك اى السلطان الحقيقى
لا شريك لك اى فى ملكك وانما تعطى بعض الملك من تشاء والفرد اى انت الواحد بالذات
المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون وتشديد الدال اى لا مثل ولا نظير لك انت
الواحد بالذات المنفرد بالصفات على ما فى الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
ولما يقال لا ند له ولا ضد له كل شىء هالك اى قابل للفناء الا وجهك اى ذاتك ومنه
قوله تعالى تغليبا لذوى العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا كل شىء ما خلا الله تعالى
باطل وقيل كل شىء من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى انا فانا قياسا للذوات
الفانية على الاعراض التى هى بالاتفاق غير باقية لن تطاع بضم اوله اى لن تنقاد بالطاعة
الا باذنك اى بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك اى بان العاصى غير قابل للتوفيق
الى سواء الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك فى جميع الاحيان فتعصى
بمقتضى علمك وفيه اشعار بان المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته
وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل اى فتثنى وتجازى وتعصى فتغفر اى او فتعاقب
فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح
يقتضى ذلك اقرب شهيد اى انت اقرب كل حاضر ايماء الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شىء شهيد
وادنى حفيظ اى اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة دون النفوس اى عندها
عن مراداتها او فوقها بمعنى غلبتها فى مقصوداتها ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله

يحول بين المرء وقلبه اى يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت الله تعالى بفسخ العزائم
وحاصله انه يملك على قلبه يصرفه كيف يشاء وفى تفسير الجلالين اى فلا يستطيع ان يؤمن
او يكفر الا بارادته وقال الحنفى هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر او من
حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثانى
انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على الله غير
صحيح فالصواب ايراد المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس
ومراداتها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت يجوز قراءتها
بالاظهار والادغام بالنواصى الباء للتعدية والناصية الشعر الكائن فى مقدم الراس
على ما فى الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه
قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصى
نواصى جميع الاشياء وكتبت اى اثبتت الاثار اى الاعمال فى اللوح او عند نفخ الروح
ونسخت الاجال اى بينت الاعمال وقدرتها كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل
من الافضاء بمعنى الاتساع قال المص اى متسعة منشرحة والسر عندك علانية بتخفيف
اى كالعلانية فى تعلق العلم الحلال ما احللت اى ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اى
ما قضيت بحرمته وفيه رد للتحسين العقلى وتقبيحه والدين وهو ما يتدين به من الاحكام
الاصولية والفروعية ما شرعت اى ما جعلته مشروعا والامر اى جميع الامور الواقعة
فى الكون ما قضيت اى قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى الله خالق
كل شىء والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد اى جميع العباد او الفرد الكامل
وانت الله الرؤف الرحيم ومعناهما فى شرح الاسماء الحسنى اسالك بنور وجهك

اى متوسلا بنور ذاتك الذى صفة للنور او للوجه اشرقت اضاءت واستنارت
له اى لاجله السموات اى بجميع طبقاتها المستعلية بعضها فوق بعض بين كل سماء وسماء
مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء والارض اى وكذا طبقات الارض السبع وما
بينهما وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية ولصغرها فانها بجنب السماء كحلقة فى فلاة
فجمع السماء لكبرها والاختلاف طبقاتها وتقديمها لشرفها فانه مقر الملائكة المقربين
وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين وبكل حق هو لك اى على
السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك اى بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكان نسال
الله تعالى متوسلا بحقوق الله تعالى على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر
ان حقوق الله تعالى هو اعطاوه وثناؤه والعمل باوامره والنهى عن نواهيه وحق العباد
على الله تعالى ثوابهم الذى وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت الوقوع لوعد الحق واخباره
الصدق ان تقيلنى مفعول ثان لاسالك قال المص هو بضم التاء من اقاله عثرته اذا
تجاوز عنها اى تتجاوز عن ذنوبى وان تجيرنى من الاجارة اى وان تخلصنى من النار
بقدرتك اى على كل شى حيث لا تعجز ولا تتوقف على حصول سبب فيؤل الى انه كانه
قال بفضلك وكرمك رواه الطبرانى فى الكبير وفى الدعا ايضا عن ابى امامة الباهلى
وصححه الحافظ عبد الغنى ولفظه من قاله كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر
سيئات واثابه عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان قال المص فى حصن الحصين
وان تبلى بهم او دين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم اى الكرب الذى ينشاء عند ذكر
ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والحزن بضم الحاء واسكان الزاء وبفتحهما ضد السرور
وقيل الهم هو الذى يذيب الانسان والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن

ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده قال الحنفى هو عام فى امور الدنيا والاخرة قلت
لا يتعوذ من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هو هم الدين كفاه
الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من العجز اى فى تحصيل الكمال والعجز ترك ما يجب
فعله بالتسويق وينبغى ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغى ليشمل العجز عن الفرض
وغيره من الطاعة والكسل اى التثاقل فى الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر
المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل فى الذم
واعوذ بك من الجبن بضم الجيم وسكون الباء او بضمها هو الخوف من العدو بحيث
يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو الكافر الصورى او المعنوى
المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون هو ملكة امساك المال وغيره مما
يجب بذله بحكم الشرع واعوذ بك من غلبة الدين اى ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء
والاستقامة وهو الذى يعجز عن ادائه قيل ان الدين هم بالليل ومذلة بالنهار وفى حديث
الدين شين الدين وفى حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال
وفى رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول
اى يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فهمى ولم اجده فى تفسيره وكذا قاله التوربشتى والاظهر انه
من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين
وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استيعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع
العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى التاسيسى اولى من المعنى التاكيدى
رواه ابو داود عن ابى سعيد الخدرى وفى الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذى

وقف على فائدة عجيبة

والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين
مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا اى اول
العنوان الى هنا المكان قال المص عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
ما لى اراك جالسا في المسجد فى غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله تعالى همك وقضى دينك قال قلت
بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم
الى قوله وقهر الرجال قال فقلت ذلك فاذهب الله تعالى همى وقضى دينى رواه ابو داود
سلاح المؤمن لبيك اللهم لبيك هذه الكلمات وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد
بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهى ماخوذة من لب بالمكان اذا اقام به فمعناه انا مقيم
على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك
قال المص لبيك من التلبية وهى اجابة المنادى اى اجابتى لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ
التثنية فى معنى التكرير اى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدرية بعامل لا يظهر
قال والمعناه انا مقيم على طاعتك وقوله سعديك اى ساعدت طاعتك مساعدة
بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا تثنى وهو ايضا
من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر فى الاستعمال انتهى والخير اى كله كما فى رواية
والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من حسن الادب فى اداء الثناء
فى يديك اى فى تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للاشارة الى صفة الجلال

والجمال من القبض والبسط فى الكمال والجلال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفى النهاية
اليد وقعت فى كلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله تعالى على صيغة
الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع فى الحديث قال موسى انت ادم
الذى خلقك الله بيديه فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة
ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها فى اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض
من التثنية التنبيه عن الكمال فان فى اعمال اليدين فى الاثر زيادة ليست فى الواحدة وتخصيص
خلق ادم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة
الى نفسه فى قوله تعالى ان طهر بيتى للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث
من هذا القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودية فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان انتهى وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التى يجب الاعتقاد بها
مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التاويل ومنك اى الخير واصل الينا واليك اى
راجع حالنا ومالنا وقال ميرك اى منك التوفيق على الطاعات واليك الالتجاء
عن السيئات او منك البدء والخلق واليك المرجع والماب اللهم ما قلت اى انا
من قول اى مقول ومن بيانية لما الموصول او حلفت بفتح اللام اى اقسمت من حلف
بكسر اللام او بسكونها ويجوز فتح الحاء وكسرها او نذرت من نذر بسكون الذال
اى منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة او غير
ذلك وقد تكرر فى الحديث ذكر النهى عن النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به
بعد ايجابه ولذا قال الله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان

معناه الزجر حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال الحكمة واسقاط لزوم الوفاء به اذ لو كان
بالنهي يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله تعالى الابرار بقوله تعالى يوفون بالنذر وانما
وجه الحديث في النهاية انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا
ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله تعالى لكم
او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء
فان الذي نذرتموه لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية واو للتنويع فمشيئتك بالهمز ويجوز
التشديد اي فارادتك بين يدي ذلك اي قدام ما ذكر كله تاكيد له والمعنى انه كله
معلق بمشيتك ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت
اي مما ذكر وغيره كان اي وقع وما لم تشا لا يكون اي ابدا ولا حول اي من المعصية ولا قوة
اي على الطاعة الا بك كالتاكيد لما قبله اي الا بتوفيقك وفضلك واحسانك انك
على كل شيء اي شيء قدير اللهم ما صليت من صلوة اي ما دعوت من دعوة خير لاحد
من يستحق او لا يستحق فعلى من صليت اي فاجعله على من جملته مستحقا لها وما لعنت
من لعن اي ما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اي فاجعله على
من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد عن رحمة الله تعالى ومن الخلق السب
والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت على
من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعقول لما رواه الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما
مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها
اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفي بالدعاء والاستغفار له

بالبعد

انت وليي اي ربي ومالكي ومنعمي وناصري في الدنيا والاخرة توفني اي امتني مسلما يقال توفي فلان
وتوفي اذا مات فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال توفى فمعناه توفى اجله واستوفى اكله
وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح الياء كذا في تاج البيهقي والمعنى امتني مسلما
كاملا والحقني بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان اخر ما تكلم به ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين قال المص هذا حديث جليل جمع
امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كله ما احسنا اللهم اني اسئلك
الرضاء بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده ففي الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم الرضاء
الممدود بعد القضاء اي بعد وقوعه قال المؤلف وهذا هو الرضاء وما يكون قبل القضاء
فذاك عزم على الرضاء والتوكل يكون قبل القضاء ولكن الرضا يكون بعد القضا وليس المراد
بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضاء بما قضاه تعالى من المصائب وما يبتلي العبد
به انتهى وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان تقول وليس المراد بالرضاء الرضاء بالذنب
الى اخره لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضاء لا بالمقضي او الرضاء بالذنوب المقتضية من حيث
قضاها الا من حيث كسبها وتوضيحه ان المنهي هو الرضا بالذنوب بالمقتضي بها لنفسها واما الرضا بقضا
او بها من حيث انها مقتضية فلا يجب الرضاء به وبها من حيث انها مقتضية والرضاء
فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور
وهو ان الرضاء بالقضاء فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضاء كفر او عصيان
ثم لا شك ان الرضا قبل القضاء لازم ايضا وليطلب منه تعالى التوفيق له والثبات عليه
لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضاء بعد تحقق القضاء اقتصر في السؤال عليه كما ورد في
الحديث ان الصبر في الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال بلاء المولى

مما يحفظ

وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر والكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم
باردا او العيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها بعده لان ما قبله
حيوة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة في
حال كمال الكثرة والفرح والاتساع وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة ايماء الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعمها فان الدنيا كما ورد سجن المؤمن ولذة
النظر الى وجهك اي الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر
هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليوذن بان المطلوب هذا
والشوق الى لقائك اي الى وصولك والى رؤيتك في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء
الحالة التي تضر وهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بقوله الشوق اي واسالك الشوق
لا يؤثر في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضر لي مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى
القيد والاظهر ان المعنى والشوق الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة الى او لا تباعي فالنفي
متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير سبب اضلالي
واضلالي لغيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول لقوله تعالى
لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فانه من المعلوم ان التعوذ به اهم ولذا
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم او للتنويع كما في ما بعده
او اعتدي اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي او في حق غيري او يعتدى علي فهو تاكيد لما قبله
لان الظلم ايضا يكون قاصرا او متعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والاخر على الغير

او

او اكسب خطيئة بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن
ان يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب الذي
تعلق به المشية ان لا يغفره وفي نسخة او اكسب خطيئة محبطة هي اما الكفر فانه يحبط الاعمال
ولو حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية المحبطة
لثواب الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى بعد الصدقة
والعطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان العود من كل واحد من هذه الامور بمعنى ان المطلوب
هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اي لا تطع احدا منهما وهذا
المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الاية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو الدالة على افادة
التحصيل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق
ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يعاذ به منه جميعا او انفرادا اللهم فاطر السموات والارض
اي مبدعهما وخالقهما عالم الغيب اي السر والشهادة اي العلانية نصبه كما قبله على
انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي صاحب
العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء
وكفى بك شهيدا الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا
او يمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى اكتف ولعله وجه حسن وتوجيه مستحسن
اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك
ولك الحمد وانت على كل شيء من الممكنات قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيدك حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق

الوعد على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال الله تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده سبحانه وقد حققناه
في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاؤك اي الحضور لديك او النظر اليك
حق اي ثابت لا شبهة فيه والساعة بالنصب ويجوز رفعها اي القيمة وسميت ساعة لوقوعها
بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او تصير ساعة
على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور
اتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان واصحاب الايقان او المعنى لا ترتابوا فيها فهو نفي معناه
نهي وانك تبعث اي تحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والاخرة
ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اي واشهد انك ان تكلني الى نفسي
اي تتركني اليها وتخلني معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد ويضم اي حقير وفي نسخة الى ضيعة
اي ضياع وخسار وبطلان وعورة اي كل عيب يستحيي منه وذنب اي جرم وخطيئة بهمزة وقد
تشدد اي خطاء والمراد بالوكول الى النفس هنا ان يقطع عن العبد نظر عناية الرب لا ان
يترك امره الى نفسه بالكلية ويقطع رابطة العبد عنها بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن
معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه ضعف وعورة وذنب وخطيئة واني بالفتح اي واشهد اني وفي
نسخة بالكسر اي والحال اني لا اثق اي اعتمد في جميع حالي الا برحمتك اي الا بانعامك واحسانك
فاغفر لي ذنوبي كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب
اي القابلة للغفران الا انت وتب علي اي وفقني للتوبة وثبتني عليها وارجع علي بالرحمة
وتفضل علي بالعناية انك بالكسر ويفتح انت التواب ويفتح اي لمن تاب الرحيم اي اناب فالتوبة
هي الرجوع من المعصية والاوبة من الغفلة ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب

ومنه

ومنه صلوة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد
بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهده قال المص في الحرز الثمين عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يتعاهد اهله في كل صباح
لبيك اللهم لبيك لبيك والخير في يديك الى قوله وتب علي انك انت التواب الرحيم رواه الحاكم
في المستدرك وقال صحيح الاسناد سلاح المؤمن اللهم اني اسئلك صحة اي تصحيحا وتخليصا
وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق
الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا
كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة اي خلوصا في الدنيا يتبعها
فلاح اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة منك
الي في الكونين وعافية اي سلامة من الافات الدنيوية والاخروية ومغفرة منك اي لسيئاتنا
ورضوانا بكسر الراء ويضم اي رضاء بطاعتنا وعباداتنا وهو المبتداء لكل سعادة وكرامة
والمؤدي الى نيل الوصول والفوز باللقاء وهو رضوان الله الاكبر الذي لا يسخط بعده على من
رضي عنه ابدا رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بوجهك
اي بذاتك الكريم اي النافع او الكامل وكلماتك اي وكتبك واسمائك التامة اي النافعة
الكاملة من شر ما انت اخذ بناصيته اي في ملكك وتحت سلطانك وفي قبضتك وانت
متصرف فيه ما تشاء والناصية شعر مقدم الراس على ما في الصحاح والاخذ بالناصية كناية
عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شيء اشعارا بانه المسبب
للكل ما يضر وينفع والمرسل له لا احد يقدر على منعه ولا شيء ينفع من دفعه قال ميرك كنى
بالاخذ بالناصية عن قطاعة شانه ما تعوذ من شره وفي الحديث تلويح الى قوله تعالى وسع

هو وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم
ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم كالغرم وهو الدين والمراد به ما استدين فيما يكره
الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين الذي يحتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ
منه ذكره صاحب النهاية والمأثم اي الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع
المصدر موضع الاثم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اي لا يغلب عسكرك فان حزب الله
هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء المفعول من الاخلاف وفي نسخة رواية بصيغة الفاعل
المخاطب ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد ويطلق على كل منهما قال الله تعالى
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء بالضدين عن الاخر
كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد حققنا عدم تجويز خلف الوعيد في رسالتنا المسماة
بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك اي بدل
لطفك ورحمتك وفضلك الجد ففي الفائق قوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه حظه بدل
طاعتك ومن للابتداء متعلق بينفع او الجد اي المجدود لا ينفع منك الجد الذي منحته وانما
ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع من جد منك جده وانما ينفعه التوفيق
منك وقال صاحب الصحاح اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال
النووي معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى قال التوربشتي واريد
به الجد في امور الدنيا وحظوظها وانما النافع هو الجد في امور الاخرة انتهى وقيل المراد من الجد
بالفتح الحظ وهو الذي يسميه العامة البخت وقد ورد في الحديث ان جمعا من المسلمين في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدي في النخل فقال اخر جدي في الابل فقال
اخر جدي في كذا فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يومئذ بهذا الدعاء هذا سبحانك وبحمدك

رواه

رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم الى قوله سبحانك وبحمدك رواه ابو
داود والنسائي سلاح المؤمن لا اله الا انت لا شريك لك اكتفى به هنا عن زيادة التاكيد لقوله
وحدك سبحانك اللهم استغفرك اي اطلب غفرانك لذنبي واسألك رحمتك اي زيادتها التفضل
على اللهم زدني اي في جميع اوقاتي علما اي علما نافعا وفيه عمل بقوله تعالى وقل رب زدني علما وايماء الى
ما ورد في الحديث على ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا لا ازداد
فيه علما يقربني الى الله تعالى فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم قال المص في الحرز الثمين اي علما انتفع به
في جميع اوقاتي وهو ما يؤذن في تعليم ويصحبه عمل ويهذب الاخلاق الباطنة فيسري منها الى
الافعال الظاهرة ويفوز الى الثواب الاجل انشد **شعر** • يا من تقاعد عن مكارم خلقه •
ليس التفاخر بالعلوم الطاهرة • من لم يهذب علمه اخلاقه • لم ينتفع بعلومه في الاخرة •
فائدة اعلم ان العلم اظهر وادوم من القمرين لانه يحجبهما الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع سموات
وان احدهما يغيب ليلا والاخر يختفي نهارا والعلم لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو في الليل ابدا لان
ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وهما يفنيان وهو لا يفنى وهما ينكسفان وهو لا ينكسف
وهما تارة ينفعان وتارة يضران وهو ينفع دائما ولا يضر وهما في السماء زينة لاهل الارض وهو
زينة لاهل السماء وهما في الفوق يضيئان ما تحتهما وهو في قلب المؤمن وهو في التحت ويضيء
ما فوق وما تحته وبهما ينكشف وجود الخلق وبه ينكشف وجود الحق وضوءهما يقع على الولي
والعدو وضوءه ليس الا للولي وشعاعهما يهبط وشعاعه يصعد وهما يطلعان من خزانة
الفلك وهو يطلع من خزانة الملك وهما علامة وهو كرامة وهما موضع نظر المخلوق وهو نظر
رب العالمين ونفعهما في الدنيا ونفعه في الاخرة والشمس تسود الاشياء وتحرق والعلم يبيضها

وينجي من الحرق والقمر يبلي الشباب والعلم يجدد في المعارف لاولي الالباب كذا في الفيض ولا تزغ قلبي
اي لا تمله عن نهج الحق الى الباطل بعد اذ هديتني اي الى الحق وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة
اي توفيقا للثبات على الحق وقيل نعمة عظيمة بلا حساب انك انت وحدك لا غيرك الوهاب
اي كثير النعم ودائم العطاء بلا عوض لكل سائل وغيره وهو مقتبس من قوله تعالى عز شانه مدحا
للراسخين في العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن عايشة رضي الله عنها
قال المص عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من
الليل قال لا اله الا انت لا شريك لك الى قوله انت الوهاب رواه ابو داود والنسائي والحاكم
في المستدرك سلاح المومن اللهم اغفر لي ذنبي اي ظاهرا وباطنا ووسع لي في داري اي في الدنيا
والبرزخ والعقبى وبارك لي في رزقي اي الحسي والمعنوي والدنيوي والاخروي رواه النسائي
وابن السني عن موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتوضا فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي الى قوله في رزقي فقلت يا نبي الله لقد سمعتك
تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني له باب ما يقول بين ظهراني وضوئه
وابو النسائي فادخل في باب ما يقول بعد فراغه وكلاهما محتمل قال النووي في الاذكار وقال
ميرك ورجح الشيخان عمل ابن السني قلت ويؤيد النسائي ظاهر قوله فتوضا فسمعه
يقول اللهم اغفر لي ذنبي الخ اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين رواه
الترمذي عن عمر رضي الله عنه ايضا اللهم رب السموات وفي نسخة السبع قال ميرك كذا
وقع في بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش
وفي نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما كما قبلهما وما بعدها

على

على النداء وعلى الوصف فالق الحب والنوى اي الذي يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات
ومنزل التورية من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اي القران الذي يفرق بين الحق
والباطل ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما هو مواعظ للانام اعوذ بك من شر
كل شيء انت اخذ بناصيته وفي رواية مسلم من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اي في قبضتك
وتصرفك كما مر اللهم انت الاول اي مختص بالاولية فليس قبلك شيء تقرير للمعنى السابق وذلك
ان قوله انت للحصر بقرينة الخبر اللوم فكانه قيل انت مختص بالاولية فليس قبلك شيء وعلى هذا
ما بعده وانت الاخر اي بلا انتهاء وقيل اي الباقي بعد فناء خلقه كل ناطقة وصامتة فليس
بعدك شيء وانت الظاهر اي بالصفات وقيل ظاهر فوق كل شيء وعال عليه فليس فوقك
اي فوق ظهورك شيء اي من الاشياء الظاهر وانت الباطن اي بالذات وقيل اي المحتجب
عن ابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك شيء اي دون باطنك
شيء من الامور الباطنة وقيل اي ومع انه محتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فليس دونه
ما يحجبه عن ادراكهم شيئا من خلقه اقض عنا الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله تعالى وحقوق
عباده واغننا من الفقر اي من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم رواه مسلم
والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابو يعلى عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفي
ذخاير العقبى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تساله خادما فقال قولي اللهم رب السموات الى اخر الحديث قال المص في حرز الثمين
عن سهيل قال ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم
اللهم رب السموات ورب الارض الى قوله واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الجماعة الا البخاري سلاح المومن اللهم رب السموات

السبع وما اظلت بتشديد اللام اى ما اوقعت ظلها عليه والمعنى ما دنت السموات منه من قبيل
اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع المظلة
ورب الارضين بفتح الراء ويسكن ويعنى به الارضين السبع والطباق دون الاقاليم طبقا
للسموات على سبع طبقات كما قال الله تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية
وما اقلت بتشديد اللام اى اقلته ورفعته من المخلوقات قيل اى ارتفعت عليه واستقلت
وحملته انتهى وهذا غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون
فى جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مخالفة للغة ففى القاموس استقله
ورفعه كقله واقله ورب الشياطين وما اضلت من الاضلال بمعنى الاغواء قيل هو من الضلال
اى اضلته انتهى وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوى العقول
لكثرته على العقلاء كن لى جارا اى مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اى محافظا من شر خلقك
اى مخلوقاتك اجمعين تاكيدا ومجى فيه تغليب ذوى العقول ان يفرط بضم الراء وهو بدل اشتمال
اى من ان يغلب على او يتعدى فى حقى احد منهم اى من خلقك او ان يطغى من الطغيان وهو قريب
من الفرط معنى ذكره الحنفى بناء على تفسير المولف والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى
على بضرب او قتل او نحوهما او للتنويع خلافا لما توهم الحنفى من تجويز كونها للشك وهو على الاول
قوله تعالى حكاية عن موسى وهارون عليهما السلام اننا نخاف ان يفرط علينا اى يعجل علينا
بالعقوبة او ان يطغى اى يزداد طغيانا فيقول ما لا ينبغى ويفعل ما لا يليق عز اى قوى
وغلب او صار عزيزا بديعا منيعا جارك اى مستجيرك وتبارك اسمك اى تعالى وتعظم او كثر
خيره وبره رواه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل
فقال فاذهب الله عنه ذلك ورواه فى الكبير ايضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك

قال

قال المص اللهم لك لا لغيرك الحمد اى على النوم واليقظة وعلى سائر الاحوال المختلفة
انت قيم السموات والارض اى حافظهما وراعيهما ومدبرهما فى جميع الاحوال وهو فى معنى العلة
لقوله لك الحمد وكذا ما جاء بعد الحمد ومن اى انت قيم من فيهن اى انت قيم من فيهن اى فى السموات
والارض وما بينهما من الخلق تغليب العقلاء والضمير الى مجموع السموات والارض كقوله تعالى
هذان خصمان اختصموا فلك الحمد انت ملك السموات والارض اى انت متصرف فى السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اى بك يهتدى من فيهما وقيل
معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد اى مزينه وقيل اى
منورهما اى خالق نورهما انتهى وقال الغزالى النور هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة
بمعنى فى باعتبار ظهور نوره فيهن ولك الحمد انت الحق اى المتحقق الثابت وجوده ووعدك
الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق وقيل اى المتحقق وجوده وكل شى صح وجوده
وتحقق فهو حق وعرف الحق فى الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقى لان كلا منها حق فى نفسه
ولقاؤك حق اى البعث او رؤية الله تعالى وقيل يعنى البعث واخطا من فسره بالموت
انتهى ولا يخفى ان خطاه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقاة وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده
من احب لقاء الله احب الله لقاءه الحديث وقد فسر بالموت ويقويه ظاهر قوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه الاية مع ان ارادة البعث يتكرر مع قوله والساعة حق والتاسيس اولى
من التاكيد عند ارباب التايد فان قلت ذلك داخل تحت الوعد قلت الوعد مصدر
والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله وقولك حق بعد الوعد تعميم
بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق والكذب فيقال هو صدق وكذب ولذا
قيل الصدق هو بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول

قلت قد يقال ايضا قول ثابت ثم انهما متلو زمان فان قلت لم عرف الحق فى الاولين ونكر
فى البواقى قلت المعرف بلام الجنس والنكرة يقرب بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد
لا فرق بينهما الا بان فى المعرفة اشارة ان الماهية التى دخل عليها معلومة للسامع وفى النكرة
لا اشارة اليه وان لم تكن الا معلومة والجنة حق والنار حق فيه ايماء الى انهما مخلوقتان
موجودتان الان والنبيون حق اى ثابت نبوتهم ورسالتهم ومعجزاتهم وسائر احوالهم
ومحمد حق خص محمد صلى الله عليه وسلم من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير
وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به صلى الله عليه وسلم فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير
الذات ثم جرد عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه
يجب عليه التصديق الايمانى بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق فى النهاية
ان الساعة لغة تطلق على جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت للوقت الذى
تقوم فيه القيمة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذى تقوم
فيه يسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى هل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل لطول زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالضد كما طلق
الكافور على الزنجى اللهم لك وحدك لا لغيرك اسلمت اى استسلمت وانقدت وبك
امنت اى صدقت بك وبكل ما اجزت وامرت ونهيت وعليك لا على غيرك توكلت اى
اعتمدت عليك وفوضت امرى اليك قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال
الكسبية واليك لا الى غيرك انبت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى
عليه توكلت واليه انيب قيل اى اطعت ورجعت الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت
اليك فى تدبيرك اى فوضت امرى اليك وبك اى بتاييدك خاصمت اى جادلت وقاومت

٤

خصمى

قف علامة المعرف بلام الجنس والنكرة بينهما قرب

خصمى وخصمك وقيل بما اعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك
وقمعته بالحجة والسيف واليك وحدك لا الى غيرك حاكمت اى رافعت قضية الخصومة الى
حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقيل اى كل جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم
اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك انتهى فاغفر لى ما قدمت اى من الذنوب اى من التقصير
فى العمل وما اخرت اى وما يقع منى بعد ذلك على الفرض والتقدير وعبر عنه بالماضى لان
المتوقع كالمحقق او ما معناه ما تركت من العمل او قلت سافعل او سوف اترك وما اسررت
اى اخفيت من الذنوب وما اعلنت اى اظهرت من العيوب وما انت اعلم به منى لانه لا يخفى
عليك شىء فى الارض ولا فى السماء انت المقدم اى انت تقدم على من تشاء بتوفيقك الى رحمتك
وانت المؤخر اى كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره بالبعث
وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
لا اله الا انت وحدك ولا حول اى لا حركة فى الظاهر ولا قوة اى لا استطاعة فى الباطن
الا بالله اى تحويل من شىء ولا قوة على شىء الا بمشيئته وقوته وقيل الحول الحيلة اى لا دفع
ولا منع الا بالله والاحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت عند النبى
صلى الله عليه وسلم فقلتها فقال اتدرى ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله تعالى اخرجه البزار ولعل تخصيصه
صلى الله عليه وسلم بالطاعة والمعصية لانهما امران مهمان فى الدين فقال النبى صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله الا ادلك على كنز عظيم من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال لا حول
ولا قوة الا بالله متفق عليه واخرج احمد والترمذى وصححه وابن حبان عن ابى ايوب ان النبى
صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا

بيانه صح

من غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وجاء في بعض الروايات انها من ابواب الجنة ولعل
اختلاف نتائجها باختلاف مراتب قائلها قال المص في المرقات على المشكوة عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم
لك الحمد انت قيم السموات والارض الى قوله لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله قال
سفيان وقال سليمان بن ابي مسلم سمعته من طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم رواه الجماعة سلاح المؤمن اللهم اغفر لي اي ذنبي وارحمني اي
احسن الي وعافني من البلويا الدنيوية المانعة من العطايا الاخروية واهدني اي الى شرايع
ديني وارزقني اي حلالا طيبا واجبرني اي اغنني من مذلة الفقر وارفعني اي من مذلة
الاحتياج الى غيرك وارفع قدري بين الخلايق اني لما اي لاي شيء انزلت الي من خير
اي قليل او كثير فقير اي محتاج سائل وفي الاذكار روينا في سنن ابي داود عن
عايشة رضي الله تعا عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل
اي استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى في كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله
وبحمده عشرا وقال سبحان الله الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق
الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة وقال اللهم اغفر لي الحديث قال
المص في الحرز الثمين عن عاصم بن حميد قال سالت عايشة رضي الله عنها باي شيء
كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سالتني عن شيء
ما سالني عنه احد قبلك كان اذا قام كبر عشرا وحمد عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا
وقال اللهم اغفر لي الخ ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه سلاح المؤمن اللهم رب جبرئيل بكسر الجيم وبفتح وبفتح الجيم والراء فهمز

مكسور مع ياء وبدونها اربع قراءات وميكائيل بهمز فياء وبحذفه وباسقاطهما ثلاث
قراءات واسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة مع انه تعا رب كل
شيء لبيان تشريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضلهم على ترتيب
ذكرهم وقيل خصهم بالذكر وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة
لعظمة شانه تعا فانه رب كل شيء انتهى فاطر السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما عالم
الغيب اي ما غاب عن العباد والشهادة اي ما ظهر في البلاد انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اي من الحق فتثيب موافقه وتعاقب مخالفه اهدني اي ثبتني لما اي على
ما اختلف فيه من الحق بيان لما قيل اي ثبتني عليه كقوله تعا اهدنا الصراط المستقيم باذنك
اي بتوفيقك وتيسيرك والهداية يتعدى بنفسه كاهدنا الصراط المستقيم وباللام كقوله
تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وبالى كقوله تعا انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم
وانك بالكسر على انه استيناف مبين وفي نسخة بالفتح على التعليل اي لانك وقال الطيبي
اللام بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا وما موصولة اي الذي اختلف فيه عند مجيء
الانبياء وهو الصراط المستقيم الذي دعوا اليه فاختلفوا فيه رواه مسلم والاربعة وابن
حبان عن عايشة رضي الله تعا عنها ايضا قال المص في الحرز الثمين عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف قال سالت عايشة ام المؤمنين رضي الله تعا عنها باي شيء كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم يستفتح صلوته اذا قام قالت كان اذا قام من الليل افتتح الصلوة اللهم رب
جبرئيل وميكائيل الى قوله الى صراط مستقيم رواه الجماعة الا البخاري واللفظ لمسلم
وابي داود والترمذي سلاح المؤمن اللهم اهدني فيمن هديت اي اجعلني من جملة الذين
هديته او هديتهم الى الصراط المستقيم وعافني فيمن عافيت اي اعطني العافية فيمن عافيتهم

من الافات الدينية والمحن الدنيوية وتولني امر مخاطب من تولى انا احب عبدا وقام بحفظ
وحفظ اموره فيمن توليت اى فيمن اخترتهم بالولا وبارك اى اوقع البركة والزيادة لى فيما
اعطيت اى فيما اعطيتني من خير الدين وفي النهاية اى اثبت لى وادم ما اعطيتني من التشريف
والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير اذا اناخ في موضعه فلزمه ويطلق من البركة ايضا
على الزيادة والاصل الاول وقني اى احفظني شر اى سوء ما قضيت اى قدرته على في حكمك
كما قيل اقربين قضاء الله تعالى قدره انك تقضى اى تحكم ما تشاء ولا يقضى بصيغة المجهول
اى لا يقع حكم احد عليك اى فلا يجب شيء عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك
وانه لا يذل اى لا يصير ذليلا من واليت اى من احببت الذل ضد العز والموالاة ضد
المعاداة ولا يعز اى لا يصير عزيزا من عاديت وهو تصريح لما علم ضمنا تباركت ربنا
وتعاليت اى تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين نستغفرك اى نطلب منك المغفرة
الذنوب والستر العيوب ونتوب اليك وهو موجود في اصل الاصيل وصلى الله على النبي
اى النبي المعهود رواه النسائي عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما ثم اعلم انه يستحب الجمع في
قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الاتى وهو قوله اللهم انا نستعينك الخ على ما صرح به
بعض علمائنا وينبغي تقديم هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخر لان الصحابة
اتفقوا على اللهم انا نستعينك الخ لكن لو قرأه جاز انتهى ولو قرأه مرة هذا ومرة ذلك
جاز واما فضيلة الجمع كما لا يخفى ما جاء في القنوت عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر قال ابن جواس في قنوت
الوتر اللهم اهدني فيمن هديت الى تعاليت رواه الاربعة واللفظ لابى داود وفي رواية
الترمذي سلاح المومن اللهم اغفر لنا اى معشر الجماعة واهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات

وجاء في بعض الروايات ولا يعز من عاديت قال ابن حجر اى لا يذل من واليت من عبادك في الاخرة او مطلقا وان ابتلى بما ابتلى به وسلط عليه من اهانه واذله باعتبار الظاهر لان ذلك غاية الرفعة والعزة عند الله تعالى وعند اوليائه ولا عبرة الا بهم ومن ثمه وقع للانبياء عليهم السلام من الامتحانات العجيبة ما هو مشهور كقطع زكريا بالمنشار وذبح ولده يحيى شرح مشكاة للقاري

اى ارتفع عظمتك وظهر قهرك وقدرتك على من في الكونين وقال ابن الملك اى ارتفعت عن مشابهة كل شيء شرح مشكاة

والمسلمين

والمسلمين والمسلمات اى الجامعين بين صفاتي التصديق الباطني والانقياد الظاهري
في التغاير باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الاخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا
ولو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل ان عطفه كالعطف في قوله تلك ايات
الكتاب وقران مبين والف امر من التاليف اى اوقع الالفة الناشية عن المحبة بين
قلوبهم حتى يكون مجموعهم كرجل واحد على عدوهم لانهم على شريعة واحدة فيرحمهم الله ويكونوا
من حزبه فمن انفرد من حزب الرحمن انفرد به الشيطان واوقعه فيما يؤديه الى عذاب النيران
كما قال عليه الصلوة والسلام الجماعة رحمة والفرقة عذاب واصلح ذات بينهم اى الحالات
الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات
مقحم فالمفعول محذوف اى واصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة والغرب
للنفى حيث قال الفى الصلاح والصلح بينهم انتهى وفي المغرب قال يعنى الاحوال التى كانت بينهم
واصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين
كما قيل للاسرار ذات الصدور لذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم اى الشيطان لقوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وعلى اعدائك واعدائهم من الكفار فان العدو يطلق
على الفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة مع الجنسية اللهم العن اى ابعد
رحمتك الكفرة الذين يصدون اى يعرضون ويميلون عن سبيلك او يمنعون الناس عن
طريقك فان صد جاء لازما ومتعديا في الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثاني
وصد عن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد ويجوز تخفيفه
اى ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون اولياءك اى المومنين اللهم خالف اى اوقع الخلاف

بين كلمتهم ليقع التخالف بينهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اى حركها ولا تثبتها
اقدامهم وانزل بهم من الانزال اى ارسل بهم اى عليهم باسك اى عذابك او قهرك وشدة اثار
غضبك الذى لا ترده عن القوم المجرمين اى الكاملين فى الجرم وهم الكافرون اللهم اى يا الله
انا اى المعشر المؤمنين نستعينك اى نطلب منك العون والمعونة على الطاعة وترك
المعصية والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة والفجرة والظلمة ونستغفرك
اى نطلب منك المغفرة للذنوب والستر عن العيوب ونثنى من باب الافعال من الثناء وهو
المدح اى نوقع الثناء عليك الخير وانتصابه على المصدر كما فى المغرب اى ثناء الخير فيفيد نوعا
من التاكيد نشكرك ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان من قولهم كفرت
فلانا على حذف المضاف والاصل نعمته ونخلع اى نطرح ونترك من يفجرك اى يعصيك
ويخالفك وفى الاذكار اى يلحد فى صفاتك انتهى والفعلان موجهان الى من والعمل بهما
لتنزك اللهم اياك وحدك لا غيرك نعبد اى نخصك بالعبادة ولك وحدك لا لغيرك
نصلى ونسجد تخصيص بعد تعميم والسجود اقرب الى الله من سائر احوال المصلى قال النبى صلى الله
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء رواه ابو هريرة رضى الله
تعالى عنه قال المناوى اى اكثروا الدعاء فى السجود لانه حالة غاية الذلة واداء العبد
نفسه بالذلة والافتقار يعرف ربه انه هو العلى القهار فالسجود لذلك مظنة الاجابة
انتهى واليك اى الى غيرك نسعى اى نسرع ونحفد اى نقصد وقيل بفتح النون وكسر الفاء
اى نسرع فى العمل والخدمة انتهى وفى المغرب اى نعجل لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع
فى الخدمة نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بكسر الجيم اى الحق وهو الامر الثابت
خلاف الهزل والمزح بالكفار ملحق بصيغة الفاعل قال النووى كسر الحاء هو المشهور

ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة وقال المؤلف بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اى من نزل به عذابك
لحقه بالكفار وقيل بمعنى لاحق لغة يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى
بفتح الحاء على المفعول اى ان عذابك ملحق بالكفار يصالون به رواه ابن ابى شيبة موقوفا من
قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والبيهقى فى السنن الكبير له من قول عمر بن الخطاب رضى الله
عنه موقوفا اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك اى غضبك وهذا راجع الى صفة الذات
وبمعافاتك المعافاة مصدر عافاه الله معافاة اى بسلامتك من عقوبتك وهذا راجع
الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثانى لاثرها المترتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته
سبحانه وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين التوحيد
اسقاط الاضافات وجاء فى رواية تقديم الجملة الثانية على الاولى وجعلها الغزالى هو
الاولى لمراعات الترتيب فى الترقى الملائم لقوله واعوذ بك منك الدال على ملاحظة الذات
من غير شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمريد
المنعم عليه فى مقام المزيد ونقل المؤلف نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال قال الخلخالى
ان هذا المعنى لطيف وهو انه استعاذ بالله وساله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته
من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذا المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له
وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب
من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا ذلك انتهى اى اعلمنا النبى صلى الله عليه وسلم ما ذكر
من المعنى وقيل اعلمنا الخلخالى ولا يخفى انه امر مستدرك مستغنى عنه لا احصى ثناء
عليك اى لا اطيق احصاءه عليك وقيل لا احيط به وقال الامام مالك لا احصى نعمتك
واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت الا فى الثناء عليك انتهى فالغرض الاعتراف

قف على نكتة لطيفة وحكمة شريفة انه يجيره بيا

بنقصير عن اداء ما وجب من حق الثناء على الله تعالى ابن ملك على المشارق انت كما اثنيت على
نفسك اى ذاتك قال الطيبى ما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذات الذى
له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصى ثناء على نفسك بالقول
او الفعل باظهار فعله عن بث الاثار انتهى قيل فيكون التركيب نظير قول على رضى الله عنه
انا الذى سمتنى امى حيدره ويمكن ان يقال انت مبتداء وخبره محذوف او الكاف بمعنى
على وما موصولة اى انت على الوجه الذى اثنيت به على نفسك وقيل الكاف زائدة والمعنى
انت الذى اثنيت على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف بالعجز او التقصير عن تفصيل
الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى على نفسه اذ كل ثناء اثنى به عليه وان بولغ
فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع وبلغنى ان
بعضهم يقول انت تاكيد للكاف فى عليك والمعنى لا احصى ثناء عليك كما على نفسك ولا يخفى
ما فيه فقد روى النسائى فى دعاء عمل اليوم والليلة من حديث على رضى الله عنه ولفظه لا استطيع
ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التحمل انتهى ويعلم من هذا
الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع
من ان اطلاق لفظ النفس عليه فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك على سبيل
المشاكلة لعدم الاذن الشرعى باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله
تعالى توقيفية رواه الاربعة والطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة عن على رضى الله عنه
مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى اخر وتره اللهم الخ
وفى احدى روايات النسائى كان يقول اذا فرغ من صلوته وتبوا مضجعه وفيها لا احصى
ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك قال المص فى حرز الثمين

اللهم رب جبرئيل وهو ياتى بما فيه حيوة القلب فانه المتولى لانزال الكتب الالهية التى بها الارواح
الربانية والقلوب الجسمانية فانه كالمبتداء لحيوة القلوب كما ان الروح مبتداء لحيوة الجسد
ولذا سمى بروح القدس باضافة الروح الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيب
لانه وان كانت جميع الملائكة كذلك روحانية الا انه اتم واكمل كذا ذكره الرازى وميكائيل
وهو موكل بالقطر والنبات الذى هما سببا حيوة الارض والحيوان واسرافيل وهو موكل
بالنفخ فى الصور الذى هو سبب حيوة العالم وعود الارواح الى الاشباح قيل وجه تخصيص الاملاك
الثلثة لانها اشرف الملائكة وانها موكلة بالحيوة كما مر وعليها انتظام هذا الوجه فالمتوسل
اليه سبحانه وتعالى بربوبية هذه الارواح الموكلة بالحيوة له تاثير كبير فى حصول المطلوب وهذا
كما ترى ادق من قول البعض خص هؤلاء لكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم افضل
الملائكة ومحمد صلى الله عليه وسلم الذى هو روح الارواح اعوذ اى اعتصم بك من النار اى من
عذابها رواه الحاكم وابن السنى عن اسامة بن عمير رضى الله عنه انه صلى مع النبى صلى الله عليه
وسلم ركعتى الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبى صلى الله عليه وسلم خفيفتين فسمعته يقول
اللهم رب جبرئيل الى قوله من النار ثلث مرات رواه الحاكم فى المستدرك ورواه ابن السنى
فى اليوم والليلة وفى رواية سمعته يقول وهو جالس سلوح المؤمن اللهم انى اعوذ بك ان اضل
اى عن الحق وهو بفتح وكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد كذا فى المفاتيح ولا يخفى انه يلزم
من نفى الضلال لعدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية
واصحاب الكمال او اضل على بناء المجهول اى يضلنى احد وفى نسخة على صيغة المعلوم
فالمعنى او اضل احدا والحاصل ان الثانى روى معلوما ومجهولا والمعنى على الاول انه استعاذ
من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضل غيره وعلى الثانى انه استعاذ من ان يضل بنفسه

قوله وجه تسمية جبريل روحا

ومن ان يضل غيره وكذا الحال في قوله او اذل او اذل ويؤيد رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم
او اجهل اي افعل فعل الجهلة او يجهل علي اي يفعل بي فعل الجهلة رواه ابو داود وابن ماجة
عن ام سلمة رضي الله عنها قال النووي في الاذكار هكذا في رواية ابي داود اضل او اذل او اذل
وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع ما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه اي بصره الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك الى قوله او يجهل
علي اللهم اجعل في قلبي نورا قال الكرماني التنوين فيه للتعظيم اي نورا عظيما وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وخص الثلثة بالذكر ولم يذكر بواقي الحواس لان القلب مقر الفكر في الاء الله
ونعمائه ومكانها وبعدهما والحواس وسائر الاعضاء تابعة له لقوله صلى الله عليه وسلم
ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب ولذا قدمه والبصر مسرح ايات الله المنصوبة في الافاق وله منصل تام في قراءة
الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الوحي والايات المنزلة والعلوم المنقولة والمراد
من طلب نور الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتجلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والغفلة
وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وعن خلفي نورا ومن امامي بفتح الهمزة اي قدامي نورا اختصار لما وقع
في الحديث المتفق عليه اللهم اجعل نورا في قلبي وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله واجعل لي
فوقي نورا اي نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء فكانه اجمال بعد تفصيل وفذلكة وتذييل
ومن تحتي نورا والمقصود من ذلك كله احاطة النور الاعضاء كلها كانه قيل نورا عظيما محيطا
بجميع الاعضاء حتى يمشي صاحبها في النور قال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فكانه
سئل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة

هو ومن تبعه ممن شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى
فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور مظهر
ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات
ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات وقال الطيبي
معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى
عما سواها فان الشيطان محيط بالجهات الست بالوساوس المشبهة بالظلمات فدفع كل
ظلمة بنور فكانه طلب التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية
والبيان وضياء الحق واليه يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ في لان القلب مقر الفكر في الاء الله
والسمع والبصر مسارح ايات الله المتلوة والمنصوبة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا
بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن بقية الجهات
بمن ليشمل استنارته وانارته من الله ومن الخلق نقله ميرك عن الشيخ رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اعطني نورا واجعل لي نورا
اي نورا عظيما يحيط بجميع اعضائي استضيء به في الظلم وعند المشي على الصراط ونحو ذلك
وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا بفتح العين ويسكن وفي بشري
اي جلدي نورا رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ولعل وجه الفصل انهما روايتان عنه والثاني زيادة عن الاول فتامل وكذا الكلام
في قوله تعالى وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع الهمزة وكسر الظاء
اي اجعل نوري عظيما واجعلني نورا هذا ابلغ من الجميع قال المص في الحرز الثمين عن عبد الله

بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلوة وهو يقول اللهم
في قلبي نورا الى قوله واجعلني نورا رواه مسلم في حديث طويل وابو داود والنسائي سلاح المؤمن
اللهم افتح لنا ابواب رحمتك اي من الاحوال الوهبية قال العارف البوني فان كان لك
شوقا الى رحمة الله تعالى فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل
بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك والعصاة
بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فاقرب الناس من رحمة الله تعالى ارحمهم لخلقه
كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون
يرحمهم الرحمن كذا في الفيض وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال الكسبية قيل
ينزل الله على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اي وسع على
عياله ونحوهم ممن عليه مؤنتهم وجوبا او ندبا رد الله عليه الارزاق بقدر ذلك او ازيد
ومن قتر عليهم قتر عليه وفي الخبر ان الله تعالى خلق ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط كل معط
خلفا واعط كل ممسك تلفا كذا في الفيض اللهم اعصمني بهمزة وصل وكسر صاد اي
احفظني من الشيطان الرجيم اي المطرود والملعون المبعود الذميم عن ابي هريرة رضي الله
عنه اذا اراد ان يدخل المسجد او اذا تحقق دخوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقل اللهم افتح لنا الى قوله ابواب رزقك رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي حميد
وابي اسيد وابن حبان والحاكم وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه فاذا خرج اي اراد
ان يخرج او اذا تحقق خروجه من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
اعصمني من الشيطان الرجيم رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني
كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المص في الحرز الثمين اللهم اهدني اي ثبتني او ارشدني

بيان المشاركة

على الهدى او دلني على الكمالات الزائدة كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
لاحسن الاخلاق اي للاخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان محاسن
الاخلاق مخزونة عند الله تعالى فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا وقال صلى الله عليه وسلم
احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا وقال الغزالي وحسن الخلق يرجع الى قوة العقل بكمال الحكمة
والى اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهي وكمال
فطري بخلق الانسان كامل العقل وحسن الخلق فتطفي سلطان الغضب والشهوة فيصير
بغير علم عالما وبغير مؤدب متأدبا والثاني اكتسابي بالمجاهدة والرياضة انتهى وقال ايضا
جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يصير كثير الحياء قليل الاذى كثير الصلاح
صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل والفضول بر وصول وقور صبور رضي شكور
حليم رفيق عفيف شفيق لا لعان ولا سباب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا حسود
انتهى كذا في الفيض لا يهدي لاحسنها كبذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع
وغير ذلك الا انت فيه اشعار بان الاستقلال للعقل في معرفة حقائق الاشياء وتحسين
الافعال والاحوال واصرف اي ادفع عني سيئها اي الاخلاق السيئة كالحقد والحسد والكبر
والعجب وغير ذلك لا يصرف عني سيئها الا انت اللهم باعد مبالغة ابعد لان المفاعلة اذا لم
تكن للمبالغة فهي للمبالغة وهو فوق قوة التكثير اي بعد بيني وبين خطاياي اي وبين تبعتها وبين كما
باعدت بين المشرق والمغرب اتى بصيغة المفاعلة للمبالغة لعدم صحة المبالغة والخطايا
اما ان يراد بها السابقة فمعناه اذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة
انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكأنه اراد ان لا يبقى
لها من اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف على الضمير

قوله علامات حسن الخلق

المجرور بعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياى اى امحها وفى رواية مسلم اغسلنى من خطاياى
اى طهرنى من الذنوب بانواع المغفرة بالماء والثلج والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السماء
متقدما منجمدا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذى يتكرر عليه ثلثة
اشياء منقية يكون فى غاية النقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز
عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون
بالماء الحار فلم ذكر ذلك فاجاب محيى السنة بان معناه طهرنى من الذنوب وذكرهما مبالغة
فى التطهير لانه يحتاج اليهما قال الخطابى هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه المسميات وانما
اراد بها التاكيد فى التطهير من الخطايا والمبالغة فى محوها عنه وقال ميرك الاقرب ان يقال
جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عنه اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل ان يكون فى الكلمات
الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضى والتنقية للحال
وكان تقديم المستقبل للاهتمام والتنقية فى الاتية ونقنى اى طهرنى ونظفنى من الخطايا
الباطنة وهى الاخلاق الذميمة والشمائل الردية كما نقيت الثوب الابيض من الدنس بفتحتين
اى الوسخ رواه الطبرانى عن سمرة بن جندب متفق عليه ورواه الاربعة اللهم لك الحمد ملوء
السموات بنصب الهمزة وبرفعها وهو اشهر كذا فى شرح مسلم للنووى وكذا قوله وملوء الارض
وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه الاوعية والمراد تكثير العدد
حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملأت الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملئها
مثلها ومقابلها فان السموات والارض انفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد
البارى وملوء بينهما اى من الهوى والسحاب ونحوهما وملوء ما شئت من شىء اى كالعرش
وما فوقه وما تحت الثرى او اشارة الى النشاة الاخرى من عالم الاخرة بعد بالضم على البناء

اى بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن
اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمد ملوء السموات وملوء الارض وما بينهما ثم ارتفع
فاحال الامر فيه على المشية اظهارا لضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنه بقوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك الحمد منتهى فلهذه الرتبة التى لم يبلغها احد
من خلق الله استحق ان يسمى احمد اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه وصف المنادى
ويجوز رفعه على انه خبر مبتداء محذوف او عكسه اى انت اهل الثناء اى اهل للثناء عليك
والكبريا والمجد اى العظمة والشرف يعنى اهل ان تعظم وتكرم احق ما قال العبد ما مصدرية
والمعنى اولى اقوال العبد وهو مبتداء وخبره قوله لا مانع الى اخره او موصوفة او موصولة
بتكلمها
اى احق الاشياء التى يتكلم العبد ثناء الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف
فى العبد للجنس وللعهد والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفى فى احق النصب والرفع
كما فى اهل الثناء وقال اى احق ما قال العبد هذا وهذا احق ما قال انتهى وهو وجه بعيد مستغنى
عنه بما هو قريب غير محتاج الى التقدير واما تجويزه النصب فمخالف للرواية والدراية ويحتمل
ان يكون خبر مبتداء محذوف اى انت احق بما قال العبد من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم
لا مانع الى دعاء اخر وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتداء وخبره على ما هو الاظهر
لا مانع وفى نسخة النسائى بلفظ لا مانع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى تؤتى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع احسن لحسن المقابلة اللفظية المسماة
بالطباق عند علماء البديعية لاستماع قرينة المقلوبة المتفق عليها وهو قوله ولا معطى
لما منعت وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون والمتاخرون قال ابن عبد البر

ومنهم من رواه بالكسر وضعّفه الطبراني ومن بعده قالوا ومعناه على ضعف الاجتهاد اي لا ينفع
ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمة الله والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى
والعظمة في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسّلطنة اي لا ينجيه اي لا حظه منك وانما ينفعه
وينجيه العمل الصّالح فيكون معنى منك عندك وقيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اي ولا ينفع
عطاؤه وذا الجد منادى اي ذا الغناء والعظمة والجد منك الجد لا من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى
ولا يسلم من عذابك غناه رواه مسلم وابو داود والنسائي عن سعيد قال المص في الحرز الثمين
وعن سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
قال اللهم ربنا لك الحمد ملؤ السموات وملاء الارض الى قوله منك الجد رواه مسلم وابو داود
والنسائي سلوح المؤمن اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه بكسر الدال المهملة وتشديد القاف اي
قليله وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اي كثيره وقيل الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم
وضمها الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصّغير وبالجل قال الطيبي وانما قدم الدق على
الجل لان السّائل يتصاعد في مسئلته ولان الكبائر غالبا من الاصرار على الصّغائر وعدم
المبالاة بها فكانها وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان تقدم اثباتا ونفيا واوله واخره
وعلانيته وسره فان قلت قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما فائدته قلت فائدته
بيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام
والاستغفار عن ترك الاولى والتقصير في بلوغ حق عبادة المولى مع ان النفس الدعاء هو
العبادة وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بما امر به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره
على احسن الوجوه رواه مسلم وابو داود وكلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي الى قوله وعلانيته وسره سلوح المؤمن

رب

قف على فائدة مهمة

رب اعط نفسي اي الهمها ووفقها على انواع تقويها من الشرك الجلي والخفي قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده امينا قال الغزالي التقوى كنز عزيز فان ظفرت
به فكم تجد فيها من جوهر شريف وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير وملك عظيم
فخيرات الدنيا جمعت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى وكل خير وسعادة في الدارين تحت
هذه اللفظة فلا تنس نصيبك منها في الدنيا منها انتهى وقال بعض العارفين لشيخه اوصني قال
اوصيك بوصية رب العالمين للاولين والاخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله انتهى زكها اي انمها بالعلم النافع والخلق الحسن والعمل الصالح عما لا
يليق بها من سيئ الاخلاق وغيرها انت خير من زكيها اي طهرها من قاذورات الذنوب
والاخلاق الذميمة انت وليها اي متصرف امرها ومولاها اي مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله
تعالى فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها اي خسر من نقصها بالجهالة
والمعصية واخفاها رواه احمد عن عايشة رضي الله تعالى عنها اللهم اني ظلمت نفسي اي بالمعاصي
ظلما كثيرا وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطنا ظلما كثيرا بالثاء المثلثة
في معظم الروايات وبعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما
فيقول ظلما كثيرا كبيرا واقول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة ومرة كثيرا بالمثلثة لانه
الملائم للروايتين على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو عليه الصلوة والسلام
مصان عنه اجماعا وكذا راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر رضي الله عنه اللهم الا ان
يقال المراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب الكثير الداخل فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اي مغفرة كاملة ناشية من عندك بلا مدخلية غيرك فيها
وهذا كناية عن نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية

انك انت وحدك لا غيرك الغفور الرحيم قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه كنهه
ثم وصف بكونه من عندك على مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين
كقوله تعالى واتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب
غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة
عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلوتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي الى قوله الغفور الرحيم رواه الجماعة الا ابا داود
سلاح المؤمن اللهم حاسبني حسابا يسيرا اي سهلا ايماء الى قوله تعالى واما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا رواه الحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال المصنف وعن
يقول في بعض صلوته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الحساب اليسير قال ينظر
في كتابه ويتجاوز عنه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عايشة يهلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله
عنه حتى الشوكة تشوكه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم سلاح المؤمن اللهم اني اسئلك
من الخير كله بالجر تاكيد الجميعه وفي نسخة بنصب على تقدير اعني او تاكيد بناء على محل من الخير
فانه مفعول ومبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفي من انه منصوب على انه
مفعول اسئلك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه فمحل بحث اذ ابقى حل الكلام اسئلك
من الخير كل الخير ما علمت فالخير ما اخترناه اللهم اني اسئلك من خير ما سئلك منه عبادك
الصالحون اي من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا
اتنا في الدنيا حسنة اي طاعة او قناعة او عافية وقد يراد بالنكرة العموم ولو في الكلام
المثبت نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الاخرة حسنة اي مغفرة ورحمة وشفاعة

وفوزا

وفوزا ونجاة وجنة عالية ومنزلة غالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت
سيدنا وسندنا زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني الشيخ
ابي الحسن البكري قدس الله سره السري ان في هذه الاية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتبرين
واحسنها ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي اتباع الاولى وفي الاخرة حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار
اي حجاب المولى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين وقد
خفت فصار مثل الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسئله اياه
قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال فدعا الله تعالى به فشفاه الله تعالى رواه مسلم كذا في المشكوة ربنا اننا امنا
فاغفر لنا ذنوبنا اي الماضية والاتية وقنا عذاب النار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي السنتهم
او ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا اي بان تعصمنا عما تقتضي الاخزاء او بان لا تدخلنا
في النار للخلود يوم القيمة اي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وقد روى الحافظ ابو يعلى الموصلي
ان العار والخزية تبلغ من ابن ادم في القيمة بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يومر به الى النار انك لا تخلف
الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال
المطالب وعلو شانها وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس
من تكرار ربنا في اخر ال عمران خمس مرات متواليات ثم تعقيبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم رواه
اي اصابه
ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم
اي وما يودي اليه واعوذ بك من عذاب القبر اي من انواعه واسبابه واعوذ بك من فتنة المسيح

قف علم فائدة تكرار ربنا خمس مرات عند نزول شدة

بفتح الميم والحاء المهملة سمى به لكون احدى عينيه ممسوحة او المسيح الخير منه الدجال هذا يدل على
عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر في حال الحيوة والممات لانها ينتجه فتنته
ورزية بلية ولا شك انها اعظم الفتن واقوى المحن فتحقيقته بان يختم الدعاء به ليحصل حسن الخاتمة
بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليهما السلام لكن اذا اريد به الدجال
قيد به وقال ابو داود المسيح مشدد الدجال ومخففا عيسى عليه السلام الاول هو المشهور وقيل التشديد
والتخفيف واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال فقيل لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة
ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه او لانه ممسوح من كل خير اي مبعود
ومطرود فعلى هذا هو فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي مسح
خلقه اي شوه وليس بشيء قال في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل لانه الذي يمسح الارض اذا
خرج اي يقطعها في ايام معدودة وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة الممسوخ واما عيسى عليه السلام
فسمي بذلك لانه خرج من بطن وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان
لا يمسح مريضا الا برا وكان يمسح الارض اي يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو البلاس
او لانه بالعبرانية مشيحا على ما في النهاية فعرب بالمسيح او لان المسيح الصديق وقال العسقلاني
قد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو الذي يظهر في اخر الزمان يدعي الالوهية فعال من ابنية المبالغة
اي يكثر منه الكذب والتدليس والخلط والتلبيس رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن ابي هريرة
رضي الله عنه واعوذ بك من فتنة المحيا والممات تعميم بعد تخصيص على ترتيب اللف والنشر الغير
المرتب لان عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخل تحت فتنة المحيا وفتنة المحيى
ما يعرض الانسان مدة حيوته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات واعظمها
والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها شدة السكرات عند الموت

اضيفت

اضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بفتنة
الممات فتنة القبر فقد صح في حديث اسماء انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فلا
يكون مع ذلك مكررا مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر مترتب على الفتنة والسبب غير المسبب
وقد اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري ان الميت اذا سئل في القبر من
ربك تبدا له الشيطان فيشير الى نفسه اي انا ربك ولهذا ورد السؤال بالتثبيت له حين
يسئل ثم اخرج بسنده الى عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا اللهم
اعذه من الشيطان قال الميرك واسناده جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث انه بعد الموت على الاسلام
هل يتصور اغواء الشيطان ويعتبر اضلاله هذا وقال القاضي عياض استعاذته عليه
الصلوة والسلام من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما ليلتزم خوف الله والافتقار اليه
وليقتدي به الامة وليتبين لهم صفة الدعاء في الجملة واعوذ بك من المأثم مصدر اثم الرجل
يأثم والمراد الامر الذي يأثم به الانسان والاثم نفسه او ما فيه الاثم والمغرم وهو الغرم –
والغرامة واحد والمراد الدين الذي استدين به فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه
واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة منه وقيل المراد بالمغرم ما يلزم
الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة ونحوهما وبالجملة الاول اشارة الى حق الله
تعالى والثاني الى حق العباد رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها
قال المص عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر الى قوله واعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما اكثر تستعيذ
من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي سلاح المومن اللهم اعني على ذكرك اي تلاوة كتابك وغيره من اذكارك

ومطالعة درسك وقد ورد ان الله تعالى قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى
السائلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير العمل ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله
قيل في هذا الحديث حث على لزوم الذكر وهو باللسان مع غيبة القلب فانه خير من السكوت
قال التلميذ لابي عثمان الانبا في بعض الاحيان يجري بالذكر لساني وقلبي غافل فقال
اشكر الله انه يستعمل جارحة منك في خير وعودك الذكر وعن عجز عن الاخلاص بالقلب
فلولا تعويد بالذكر فقد اسعف الشيطان فتدلى بحبل غروره فتمت بينهما المشاكلة
والموافقة والمرافقة ولذا قال الشيخ ابن عطاء الله لا تترك الذكر مع غير الحضور فعسى ان
ينقلك منه الى الذكر مع الحضور ومنه الى الذكر مع غيبته عما سوى المذكور وما ذلك على الله
بعزيز كذا في الفيض وشكرك اي شكر نعمتك الظاهرة واركانها وواجباتها وسننها وادابها
وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها
رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
المص في الحرز الثمين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده
يوما ثم قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال له معاذ بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا والله احبك قال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك رواه ابو داود والنسائي سلاح المؤمن اللهم ربنا ورب كل شيء
بالنصب فيهما على انه وصف او منادى ثان انا شهيد انك اي شهيد بانك انت الرب اي رب
كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اي ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا
ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اي الى الثقلين قدم
العبودية على الرسالة لان العبودية بمنزلة الذات والرسالة بمنزلة عارضة عليها

اللهم

اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه
مبتداء وخبره قوله اخوة والحاجبان كقوله تعالى ان الامر كله لله قراه الجمهور بالنصب وابو عمرو
بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الاعتبار للاحساب
دون الانساب بخلاف ما عليه في الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب
اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي بعضها بفتحها وهو الاكمل
لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اي واجعل اهلي مخلصا ايضا مصروفا الى طاعة
لك في كل ساعة اي كل نفس في الدنيا والاخرة اي في امورهما بحيث لا توجد ساعة بلا صرف طاعة
سواء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا او العقبى تكون مقرونة بالاخلاص الموجب
للخلاص فاندفع ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص في الاخرة ذا الجلال
والاكرام اي يا صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اي ثنائي واستجب دعائي
الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد وفيه ايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة
بالجر على ان المراد انه اكبر من كل اكبر واللام فيه للجنس الله نور السموات والارض اي منورها
ومزينهما الله اكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرها كلام ابراهيم
عليه الصلوة والسلام حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبنا الله ونعم
الوكيل الله اكبر الاكبر رواه النسائي وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر كل الصلوة يقول اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد الى قوله حسبي الله
ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر سلاح المؤمن اللهم اصلح لي ديني اي احفظ عن الخطاء الذي هو عصمة امري
اي عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل عدل والعصمة هي المنع والحفظ
على ما في الصحاح واصلح لي دنياي بفتح الياء بغير همز اي امورها الضرورية كالنبات الزرع والنماء

الموت وغيرهما التي جعلت فيها معاشي اي سبب عيشي وحيوتي الى وقت مماتي واصلح لي آخرتي
التي فيها معادي اي مرجعي ومآبي يعني ارزقني ما يقربني في الآخرة اليك قيل صالح الاخلاق
هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها قوله اللهم اصلح لي ديني الى قوله فيها معادي واحيني
ما كانت الحيوة خيرا لي بان غلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي بان غلب تنعكس القضية قال النبي صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت قيل
في توجيه ذلك ان الدنيا محنة وبلوى اذ لا يزال فيها من عناء من مقاساة نفسه ورياضته
شهواته ومدافعة شيطانه والموت سبب لاطلاقه من هذه العذاب وسبب لحيوته الابدية
بسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة في حقه وهو ان كان فناء واضمحلالا
ظاهرا لكنه في الحقيقة دلالة ثابتة نقلة من دار الفنا الى دار البقا ولو لم يكن الجنة الموت
لم يكن الجنة ولهذا من الله علينا بالموت فقال خلق الموت والحيوة وقدم الموت على الحيوة
تنبيها على انه يتوصل منه الى الحيوة الحقيقية انتهى وقال ابو داود ما من مؤمن الا والموت خير له
فمن لم يصدق فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار وقال حيان بن الاسود
الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب والمومن كريم على ربه فاذا قدم عليه اتحفه ولقاه
روحا وريحانا كذا في الفيض واجعل الحيوة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي اجعل حيوتي
سبب بايقان واتقان العمل وزيادة طاعتي واجعل الموت اي تعجيل موتي راحة لي من كل شر
اي اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والمحن والفتن والابتلاء بالمعصية
والغفلة بحصول الراحة وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن
وتوبة حتى يكون موتي سبب خلاصي عن مشقة الدنيا وحصول راحة في العقبى قال الطيبي اصلاح
الدنيا عبارة عن الكفاف فيما يحتاج اليه وان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله تعالى

واصلاح المعاد اللطف والتوفيق على عبادة الله وطاعته وطلب الراحة بالموت اشارة الى
قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان الذي يقابل
الزيادة في القرينة السابقة وبجملة اجعل عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره فهذا الدعاء من
الجوامع رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اسئلك رزقا طيبا اي حلالا ملايما
للقوة معينا على الطاعة مقيما للعبادة قدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتد بهما دونه
كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقيل هو الذي لا يعصى الله في كسبه ولا يتاذى
جيرانه بفعله وعلما نافعا اي شرعيا اعمل به وينتفع به وعملا متقبلا بفتح الباء الموحدة
المشددة اي مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص وهو محل القبول وقابل الوصول رواه
الطبراني في الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة وفي الاذكار رواه احمد وابن ماجة
وابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا اللهم اشبعت اي من الطعام
واروبت اي من الشراب فهنئنا بتشديد النون المكسورة اي فاجعلهما مهنأ لنا او فاجعل
كلا منهما هنيئا لنا على الحذف والايصال ورزقتنا اي من سائر النعم فاكثرت اي اعطانا
واطب اي ارزاقنا واموالنا فزدنا اي من نعمك بلطفك وكرمك رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول سعيد ابن جبير احد كبار التابعين قال الحصن في حرز الثمين وعن سعيد بن
جبير رضي الله عنه انه كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم اشبعت واروبت الى قوله فزدنا
رواه ابن ابي شيبة سلاح المؤمن اللهم قنعني بتشديد النون المكسورة من القناعة
وهو الرضاء باليسير من العطاء والمعنى اللهم اعطني القناعة او اجعلني قانعا راضيا
بما رزقتني اي من الكفاية او اقسمتني فان من رضي بما قسم الله تعالى يكن اغنى الناس

لان القناعة غنى وعز بالله وضدها فقر وذل للمغبون لم يقنع لم يشبع ابدا ففى القناعة
العز والغنى والحرية وفقدها الذل والتعبد للغير قال الحكماء لو جرت الاقسام على قدر العقول
لم يعش البهائم وقيل الزيادة على الكفاف مهلكة لان ذلك يدعو الى التنعيم بالمباحات وهو اقل
الدرجات فيثبت على التنعم ولا يمكنه الصبر وذلك لا يمكن استدامته الا بالاستعانة بالخلق
والتجاء الى الظلمة وهو يدعو الى النفاق والكذب والرياء والعداوة ولانه يلهى عن ذكر الذى
هو اساس السعادة الاخروية ولهذا كان نظر السلف الصالح التجرد المطلق عن علاقة الفها كذا
فى الفيض وبارك اى اجعله مباركا محفوظا بالنماء والزيادة لى فيه اى فيما رزقتنى وفى الخبر الرضاء
بما قسمته وعلم الالتفات الى الغير واخلف بهمزة وصل وضم لام فى النسخ وقيل بضم الهمزة
واللام اى كن لى خلفا على كل غائبة لى بخير اى على ما غاب عنى من مالى وولدى وغيرهما ليعود الى
بخير وقيل للتعدية اى اجعل خلفا من كل غائبة كانت لى خيرا عنها ويجوز ان يكون من الاخلاق
حيث قيل خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اى ابدلك بما ذهب منك وعوض
عنه رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس رضى الله عنهما وابن ابى شيبة موقوفا اغفر وارحم رب
وانت الاعز اى من كل عزيز الاكرم اى من كل كريم رواه ابن ابى شيبة من قول ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه موقوفا اللهم اشرح اى اوسع لى صدرى فيه اجمال وكذا فى قوله ويسر لى اى سهل لى امرى
اى جميع امورى وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان يزهد فى الدنيا ويستعد للعقبى
واعوذ بك من وساوس الصدر اى من الوساوس الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة
فى الصدر وشتات الامر بفتح الشين اى تفرقة الخواطر فى امر الدنيا بالاشتغال فى امور الدنيا
فان جمعه تحصيل المهم بان تجعل اكبر همه هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين
كفاه الله تعالى هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اى من الابتلاء بالسؤال ومن عذابه بالنكال

هذا اخر الحزب الثانى وهذا ابتداء الحزب الثالث ويقرأ فى يوم الاثنين

اللهم انى اعوذ بك من شر ما يلج اى ما يدخل فى الليل اى من المؤذيات ومن شر ما يلج فى النهار ومن شر
ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اى تجرى به الرياح والباء للتعدية او للملابسة اللهم اهدنى
اى ثبتنى على الهدى او دلنى على الكمالات الزائدة بالهدى بضم الهاء اى هديا ملابسا بهديك كما
قال الله تعالى قل ان الهدى هدى الله ونقنى امر من التنقية اى طهرنى ونظفنى من دنس الذنوب
والاظهر ان معناه اجعلنى نقيا طاهرا من العيوب بالتقوى اى بسبب التزامها بترك الذنوب
واغفر لى اى ذنوبى فى الاخرة والاولى فيما وقع لى التقصير فى الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية
لسجع المعبر عنه بالفواصل واشارة الى ان الاهتمام بالاخرة هو الاولى اللهم انى اسئلك علما نافعا
اى لى ولغيرى وهو علم الكتاب والسنة وقيل هو ما يعمل به ويقود صاحبه الى دار السلام
ورزقا اى دنيويا او اخرويا واسعا اى حلالا يسعنى ان اتناوله شرعا او قدرا كافيا وشفاء
من كل داء اى بدنى او دينى ظاهرا او باطنا رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما وكان ابن
عباس رضى الله عنهما اذا شرب ماء زمزم قال انى اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل
داء رواه الحاكم فى المستدرك سلاح المؤمن قال العسقلانى رجاله موثوقون الا انه اختلف
فى وصله وارساله قلت ويؤيد وصله ما فى الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال
حجة عندنا وعند جمهور العلماء مع ان الضعيف يجوز به العمل فى فضائل الاعمال اجماعا ثم فيه
ان ذيل الحديث موقوف وصدره مرفوع ولفظ الجامع الصغير ماء زمزم لما شرب له فان شربته
تستشفى به شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتقطع ظماءك
قطعه الله وان شربته لتشبعك اشبعك الله وهى هزمة جبرئيل وسقيا اسماعيل
عليهما السلام رواه الدارقطنى والحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا وهزمتها اى

ضربها برجله ونبع الماء وهو لاينافى ما روى عن اسمعيل بمثله وروى المستغفرى فى الطب عن
جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله اولجوع اشبعه الله اولحاجة
قضاه الله وروى الديلمى فى الفردوس عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل داء قاله المص
فى الحرز الثمين للحصن الحصين ويحل هذا المقام تفصيل وتطويل فى محل المزبور اللهم
انت عضدى بفتح مهملة وضم معجمة اى معتمدى فلا اعتمد على غيرك قال الطيبى العضد كناية
عما يعتمد عليه ويثق المرء به فى الحرو غيره من القوة انتهى وفيه اشارة بان المراد بالعضد
العضو مع انه ليس بمتعين لما فى القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين
المرفق الى الكتف والعضد الناصر والمعين وهم عضدى واعضادى ونصيرى اى ناصرى كما
فى رواية وهو عطف تفسيرى على الثانى وقال المؤلف اى معينى واعتضادى بك والعضد فى الاصل
الساعد وهو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع بك اى بعونك وقوتك احول
اى اصرف كيد العدو واستيصالهم فمعنى صحيح ولكن الماخذ غير صحيح فان احول واوى والذى
ذكره يائى فتامل وقيل التحرك والتحول من حال الى حال واحول عن المعصية الى الطاعة وافرق
بين الحق والباطل من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر وبك اصول اى احمل على
العدو حتى اغلبه واستاصله ومنه الصولة بمعنى الحملة وبك اى بحولك وقوتك وعونك
ونصرتك لا بغيرك اقاتل اى اخاصم واجاهد اعدائك وعدوى من الشيطان والنفس
والكفار حتى لا يبقى الا مسلم رواه الترمذى وابو داود وكذا النسائى وابن حبان وابن ابى شيبه
وابو عوانة ولا حول عن المعصية ولا قوة اى على الطاعة الا بك اى بتوفيقك ولطفك
رواه النسائى عن صهيب ابن السينان الرومى وعن انس رضى الله تعالى عنهما قالا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدى الخ قاله المص فى المرقاة اللهم لك الحمد كله

اى

اى بجميع افراده لا قابض لما بسطت اى لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادى
لما اضللت اى اردت اضلاله ولا مضل لمن هديت اى اوصلته الى كماله ولا معطى لما منعت
ولا مانع لما اعطيت اى اعطيته كما فى رواية النسائى والانطاء بلغة اهل اليمن هو الاعطاء على
ما فى الصحاح ولا مقرب لما باعدت اى بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم
ابسط بضم السين اى وسع او عمم علينا من بركاتك من للابتداء او زائدة على قول من
يرى جوازه فى الاثبات وهو ابلغ ههنا ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى اسالك
النعيم المقيم اى الدائم الذى لا يحول اى لا يتحول ولا يتغير ولا يزول اى لا يفنى ولا ينفد وهو
الذى من يدخله يتنعم دائما ولا يكون فى شدة ولا ضيق ويخلد لا يموت ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
كما قال الله تعالى لهم فيها نعيم مقيم اكلها دائم وظلها الاية وقال النبى صلى الله عليه وسلم الجنة
بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباتها اللؤلؤ والياقوت
وتربتها الزعفران من يدخلها يتنعم لا ييئس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم
رواه احمد والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قيل فيه تعريض لنعم الدنيا وان من فيها لا يخلد
بل يموت ويفنى شبابه ويبلى جسده وثيابه انتهى اللهم انى اسالك الامن يوم الخوف اى
حلس الخوف او يوم القيمة يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها اللهم انى عائذ خبر مبتدا
محذوف اى انا عائذ من شر ما اعطيتنا اى من المال والجاه وسائر النعم الدنيوية التى تورث البطر
والطغيان والغفلة والعصيان وسائر ما يضر فى الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اى مما
يورث فقده الهم والحزن المانع من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اى ليورث الثبات
والايقان وزينه فى قلوبنا اى ليحسن به احوالنا الباطنة ويسرى الى افعالنا الظاهرة وكره
الينا الكفر اى الشرك والكفران والفسوق اى الخروج عن الطاعة بترك العبادة والعصيان

اى بارتكاب المعاصى فى كل مكان وزمان واجعلنا من الراشدين اى المهتدين وهو مقتبس
من قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا
من الله ونعمة والله عليم حكيم اللهم توفنا مسلمين اى منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين
اى من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو المستحيى والذليل
المهين ولا مفتونين اى واقعين فى الفتنة الدينية والبلية الاخروية او ولا معذبين
ولا زائدة لتاكيد النفى كما فى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ورواية هنا بنصب غير على انه حال
من ضمير المتكلم مع الغير فالمدرك فان قلت غير بالاضافة يصير معرفة فكيف يكون حالا
قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا
على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرفة
بلام الجنس قريب المسافة بينه وبين النكرة اذ لا تعيين ولا توقيت فيه اللهم
قاتل الكفرة ام من المقاتلة الذين يكذبون رسلك ويصدون اى يمنعون الناس او يعرضون
بانفسهم عن سبيلك واجعل عليهم رجزك اى عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها وبهما
قرئ والرجز فاهجر وفى المغرب الرجز العذاب المعلق وبه سمى الطاعون رجزا وقوله وعذابك
تفسير او تعميم اله الحق اى اله الحق والاضافة بيانية امين بمد الهمزة وقصرها اسم فعل
بمعنى استجب دعائى او افعل مطلوبى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن رفاعة ابن رافع
الزرقى رضى الله عنه قال لما كان يوم احد وانكفاء المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استووا حتى اثنى على ربى فصاروا خلفه صفوفا قال اللهم لك الحمد كله الى قوله اله الحق امين
رواه النسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحه سلاح المؤمن اللهم منزل الكتاب بالتخفيف

ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القرآن ومجرى السحاب اى فى الجو كيف نشاء الواو
موجودة فى نسخة جلال وفى نسخة البخارى وهو الظاهر من قوله وهازم اى غالب الاحزاب
بالعطف بلا خلاف ثم هى الطوائف من الكفار مفرده حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاء اى
اغلبهم والضمير راجع الى الاعداء الموجودين ح وانصرنا عليهم اى على الاعداء رواه البخارى
ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابى اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه التى لقى
فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس الحديث كذا فى المشكوة اللهم انا نجعلك فى نحورهم
بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو النحر يقال جعلت فلانا فى نحر العدو
اى قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص النحر بالذكر لان العدو
يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاؤل بنحرهم اى قتلهم والمعنى نسئلك ان تصدهم
وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نسئلك ان تتولانا فى الجهة التى
يريدون ان ياتونا منها وقيل نجعلك فى ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا حول ولا قوة لنا
وحاصله نستعين بك فى دفعهم ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيرى وعن ابى موسى
الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم رواه احمد وابو داود وكذا النسائى وابن حبان والحاكم وفى الحصن وان خاف
من عدو او غيره فقراءة لايلاف قريش امان من كل سوء قال النووى فى الاذكار وهو من قول
ابى الحسن القزوينى الامام السيد الجليل والفقيه الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة وفى الحصن وان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينونى
ثلاثا رواه الطبرانى عن زيد بن على عن عتبة بن غزوان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
ضل احدكم شيئا واراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينونى فان لله

عبادا لانزاهم قال بعض العلماء الثقات هذا حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروى
عن المشايخ انه مجرب قرن به لينجح قال المص في المرقات اللهم رحمتك اى الخاصة ارجو اى
ارجوها لا ارجو غيرها فلا تكلني اى لا تدعني ولا تتركني ولا تسلمني الى نفسي اى اختيارها فضلا
عن غيرها طرفة عين اى لحظة ولمحة فانها اعدى لي من جميع اعدائي وانها عاجزة لا تقدر
على قضاء حوائجي قال الطيبي الفاء في فلا تكلني مرتب على قوله رحمتك ارجو فقدم المفعول
ليفيد الاختصاص والرحمة عامة فيلزم تفويض الامور كلها الى الله كانه قيل فاذا فوضت
اليك فلا تكلني الى نفسي لاني لا ادري ما صلاح امري وما فساده وربما زاولت امرا واعتقدت
ان فيه صلاح امري فانقلب فسادا وبالعكس ولما فرغ عن خاصة نفسه واراد ان ينفي تفويض
امره الى الغير ويثبته لله تعالى قال واصلح لي شاني بسكون الهمزة ويجوز ابداله اى امري كله
تاكيد لافادة العموم اى جميع افراده فاني عاجز عن اصلاحه لا اله الا انت وهذه فذلكة
المقصود فانها تفيد وحدة المعبود رواه ابو داود وكذا ابن حبان وابن ابي شيبة وابن السني
والطبراني الا انه الى قوله كله وعن ابي بكرة بالتاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات
المكروب او المهموم المغموم وسماه دعوات لاشتماله على معان جمة اللهم رحمتك ارجو
فلا تكلني الخ قال المص في المرقات يا حي اى ازلا وابدا وحيوة كل شيء بر موبه يا قيوم اى قائم
بذاته يقوم غيره بقدرته برحمتك اى التي وسعت كل شيء استغيث اى طلب الاغاثة
واسال الاعانة وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كربه امر اى
اصابه كرب وشدة يقول يا حي يا قيوم برحمتك استغيث رواه الترمذي وقال هذا حديث
غريب ليس وفي نسخة وليس بمحفوظ ورواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود رضي الله
عنه وروى النسائي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا ولفظها ويكرر وهو ساجد يا حي يا قيوم

وقيل

وقيل هما اسم الله الاعظم واختاره النووي وقال العز فيهما في القران لم يذكرا فيه الا في ثلثة مواضع
قال المص في المرقاة على المشكوة اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك بفتح الهمزة والميم
المخففة اى ابن جاريتك وهو اعتراف بالعبودية وقيل اى مملوكك فتخصيص الام لانها ادعى
في الرحمة والرافة وان الاب اعرف واشرف قال في شرح النوابغ وحكمة كون الام اشفق
على الولد من الاب لان خروج ماء المراة من قدامها بين ثدييها قريبا من القلب وخروج ماء الاب
من وراء الظهر قال الامام المرغناني انما نسب الولد الى الاب مع انه خلق من مائهما لان ماء
الام منه الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشياء لا تدوم بل تزول وماء الرجل
منه العصب والعظم والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب اليه دونها انتهى
ناصيتي بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطة علمه وفوق ارادته ومعناه اى لا حول
ولا قوة الا بك وهو مقتبس من قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ماض اى ثابت
ونافذ في بتشديد الياء اى في حقي حكمك ايماء الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه والمعنى سابق
في شاني حكمك الازلي لا تبديل ولا تحويل لامره عدل اى لا جور ولا ظلم في بتشديد الياء اى
في امري قضاؤك اى تقديرك والمعنى انه ما قدرته علي لانك تصرفت في ملكك على وفق حكمتك
اسئلك بكل اسم هو لك اى ثابت سميت به نفسك اى ذاتك وهو مجمل وما بعده تفصيل له
على سبيل التنويع الخاص يعني قوله او انزلته في كتابك اى القران وغيره او علمته احدا من خلقك
من الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم او استاثرت اى اخترت واصطفيت به في علم الغيب
الذي لا يعلمه الا انت عندك اى فلم تلهمه احدا ولم تنزله في كتاب فعند على بابه ولا حاجة الى ما قاله
ابن حجر ان العندية هنا عندية شرف ومكانة فانه انما يقال في نحو قوله تعالى عند مليك مقتدر
ان تجعل القران مفعول ثان لاسئلك وقوله العظيم على ما في اصل الجلاول واكثر الاصول

نعت له ثم قوله ربيع قلبي مفعول ثان ليجعل اي رحمته قال الطيبي هذا هو المطلوب والسابق
وسائل اليه فاظهر اولا غاية ذلة وصغاره ونهاية عجزه وافتقاره وثانيا بين عظم شانه وجلالة
اسمه سبحانه حيث لم يبق فيه بقية والطف في المطلوب حيث جعل المطلوب وسيلة الى ازالة
الهم المطلوب اولا وجعل القران ربيع قلبي وهو عبارة عن الفرح لان الانسان يرتاع قلبه
في الربيع من الازمان ويميل اليه في كل مكان واقول كما ان الربيع سبب ظهور اثار رحمة الله تعالى
واحياء الارض بعد موتها كذلك القران سبب ظهور تباشر لطف الله تعالى من الايمان والمعارف
وزوال ظلمات الكفر والجهل والهموم ونور بصري اي ذا قراءة عينا كما ان ربيع قلبي اذا
تلوته غيبا وجلاء حزني بكسر الجيم اي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر اي
صقلته ويقال جلوت همي عني اي اذهبته وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلا القوم عن الموضع
ومنه جلوا تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة
حزني وجمعية خاطري وذهاب همي اي الهم الذي لا ينفعني ويفرقني ولا يجمعني وفي رواية البزار
غمي بدل همي وفي نسخة غمي وهمي ولعله من تصرفات النساخ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد قط اذا اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك وابن
عبدك وابن امتك الى قوله وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدل مكان حزنه فرحا قالوا
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغي لمن سمعهن
ان يتعلمهن رواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه واللفظ له سلاح المؤمن
اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اي بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي
وهو الشيء الصعب الخشن المسلك ضد السهل من كل شيء سهلا اذا شئت اي اذا اردت
تسهيله وفي نسخة اذا شئت سهله واذا استصعب امرا واراد تسهيله وتيسيره عن

انس

انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا الى قوله
اذا شئت رواه ابن حبان وابن السني كلاهما عن انس رضي الله عنه سلاح المؤمن لا اله الا
الله الحليم اي الذي بحلمه يعفو عن السيئات الكريم اي الذي بجوده يتفضل بالعطيات سبحان الله
رب العرش العظيم اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات اسئلك موجبات
رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وعزائم مغفرتك اي الامور المعزومة
اللازمة لحصول غفرانك ووصول رضوانك واغرب الحنفي حيث قال العزائم جمع العزيمة بمعنى الرقية
اي اسئلك الرقى التي تورث المغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده ان العزيمة بمعنى
الرقية ذكره الجوهري وغيره فسلم والحديث بهذا المعنى فممنوع ومن غير المعقول فمدفوع والعصمة
من كل ذنب اي ما يحفظ عنه اولا وبالتوبة عنه اخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له قال
العارف ابراهيم بن ادهم خلوت الطواف ليلة ممطرة فتعلقت بالملتزم وقلت يا رب اعصمني فقيل لي كل
عبادي يطلبون مني العصمة فعلى من اتفضل ولمن اغفر والغنيمة اي الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اي
طاعة واحسان والسلامة اي الخلاص من كل اثم اي بكل وجه من خطا وهم وتمن ومباشرة واصرار
وغير ذلك رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي اوفى لا تدع بسكون العين اي لا تترك لي ذنبا من الذنوب
في حال الا غفرته اي الا مقرونا بالغفران ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء اي كشفته يقال فرج
اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه ولا كربا الا نفسته اي فرجته ولا ضرا الا كشفته ولا حاجة هي لك رضا
اي ذات رضاء اي مرضية او هي لك رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين وعن عبد الله بن ابي اوفى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني ادم فليتوضا فليحسن الوضوء
ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم
الكريم الى قوله يا ارحم الراحمين رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب كذا في المشكوة

الضر بالفتح ويضم ضد النفع قاموس

اللهم ارحمنى رحمته تعالى اراده الانعام او فعل الاكرام فرجعه الى صفة ذاته وفعلية بترك المعاصى
اى بتوفيق ان اترك المعصية فعلا وتركا ابدا اى دائما ما ابقيتنى اى فى الدنيا اذ لا معصية فى العقبى وارحمنى
ان اتكلف ما لا يعنينى بفتح اوله والتكلف التعرض بما لا يعنيه على ما فى التاج فالمعنى وارحمنى بترك التعرض
القصدى فيما لا يهمنى فى امر الدنيا ولا ينفعنى فى شان الاخرة وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقنى
حسن النظر اى التفكر والتامل والتدبر وقيل صحة النظر فى الامور نجاة من الغرور وقال الحسن من
لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرا فهو سهو وقال الدارانى الفكر فى الدنيا حجاب عن الاخرة
وعقوبة لاهل الولاية والفكر فى الاخرة يورث الحكمة ويحيى القلوب انتهى فيما يرضيك من الارضاء اى
يجعلك راضيا عنى وفيه اشعار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات والارض اى مبدعهما
وخالقهما ذا الجلال والاكرام تقدم معناهما والعزة اى صاحب القوة والقهر والغلبة التى لا ترام
اى لا تقصد ولا تدرك فعلى هذا من الروم بمعنى الطلب واما اذا كان من رام يريم بمعنى برح وزال فمكانه
واكثر ما يستعمل فى النفى فالمعنى لا تزال ولا تفنى اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك او بصفاتك
جلالك ونور وجهك اى جمال ذاتك الذى اشرقت به السموات والارض وما بينهما وما فيهما ان تلزم
من الالزام اى ان تديم قلبى حفظ كتابك اى انتهاء كما علمتنى ابتداء والظاهر ان المراد تعقل معانيه
ومعرفة اسراره وارزقنى اى فيما بينهما ان اتلوه اى اقراءه واتبعه على النحو اى النهج الذى يرضيك اى
يجعلك راضيا عنى اى بان توفقنى الى النطق به على الوجه الذى ترضاه من حسن الاداء اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام اى لا تترك ولا تزول ولا تفنى اسئلك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته وتدبره بصرى اى نظرى او ببركة كتابك قوة بصرى
وبصيرتى وان تطلق من الاطلاق اى تجرى به لسانى على وجه مراعاة المخارج والصفات وغير ذلك

من التجويد وان تفرج من التفريج اى تكشف الغم وتزيل الهم به عن قلبى وان تشرح اى ان توسع به
صدرى لئلا يضيق فيما يفعل بى ويقال فى حقى وان تستعمل به بدنى كذا فى اصل الاصيل اى جميع
اعضائى بان ينقاد كل عضو منها الى ما يقوده وفى بعض المصححة وان تغسل به بدنى اى تطهره بسبب العمل
ذنوبى واعضاء بدنى كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان وسائر الاركان من الذنوب والعصيان
فيؤول معناه الى قوله وان تستعمل به بدنى ويؤيده قوله فانه لا يعيننى من الاعانة اى لا يوفقنى ولا
يقوينى على الحق اى اعتقادا وقولا ولا فعلا غيرك ولا يؤتيه من الايتاء اى لا يعطى الحق ولا يظهره
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى اى الذى لا رتبة الا وهى منحطة من مرتبته العظيم عظمة تتقاصر
عنها الافهام لما غلب عليها من الاوهام قال النبى صلى الله عليه وسلم اربعة من كنز الجنة اخفاء الصدقة
وكتمان المصيبة وصلة الرحم وقول لا حول ولا قوة الا بالله رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء على رضى الله عنه يشتكى تفلت القرآن
قال الترمذى حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما قال المص فى الحرز الثمين ما بعده بلفظ القرآن عن ابن
عباس رضى الله عنهما انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه على بن ابى طالب كرم الله
وجهه فقال بابى انت وامى تفلت هذا القرآن من صدرى فما اجدنى اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا الحسن افلا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت فى
صدرك قال اجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنى قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت
ان تقوم فى ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخى يعقوب لبنيه
سوف استغفر لكم ربى حتى ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم فى وسطها فان لم تستطع فقم فى اولها
فصل اربع ركعات تقرأ فى الاولى بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وسورة يس وفى الركعة الثانية
بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفى الركعة الرابعة

بفاتحة الكتاب وتبارك الملك فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن الثناء على الله تعالى
وصل علي واحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك
بالايمان ثم قل في اخر ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلث جمع
او خمسا او سبعا يجاب باذن الله تعالى والذي بعثني بالحق ما اخطاء مؤمنا قط قال ابن عباس
رضي الله عنهما فوالله ما لبث علي الا خمسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل
ذلك المجلس فقال يا رسول الله كنت فيما خلا لا اخذ الا اربع ايات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي
تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين ايات او نحوها فاذا قرأتها على نفسي فكانما كتاب الله بين عيني
ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها
حرفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة ابا الحسن رواه الترمذي
وهذا لفظه وقال الحسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم رواه الحاكم في المستدرك وقال
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين سلاح المؤمن اللهم اني اتوب اليك من المعاصي اي كلها لا ارجع
اليها ابدا اي توبة لا ارجع الى المعاصي بعدها ابدا اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي
من عملي اي اعتمادي على رحمتك اكثر وارجى من عباداتي لانها وسع كل شيء وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال واذنوباه واذنوباه فقال قل اللهم مغفرتك الى قوله من عملي فقالها اي الكلمات ثم قال عد
فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه حرز الثمين
اللهم انك عفو اي كثير العفو والفضل والانعام من عبادك لانك تحب اسماءك وصفاتك وتحب
من اتصف بشيء منها وتبغض من اتصف باضدادها ولهذا تبغض القلب القاسي والبخيل والجبان
والمهين واللئيم او تحب ان تعفو عن عبادك وهو الملوثم لقوله فاعف عنا اي فامح ذنوبنا واترك
المؤاخذة عليها قال الراغب العفو ترك المؤاخذة بالذنب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت

يا رسول الله

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمت اي ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو
فاعف عنا وفي رواية فاعف عني رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم سلاح المؤمن اللهم اكفني
بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى يكفي كفاية اي كن كافيا وضبط في بعض النسخ بفتح الهمزة ولا وجه له انه وهم
من كفى يكفي وفي نسخة اكففني من الكف اي امنعني واحفظني بحلالك عن حرامك اي متجاوزا او مستغنيا
عنه واغنني بفضلك عمن سواك رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه ان مكاتبا جاءه فقال اني
عجزت عن كتابتي فاعني فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو كان عليك
مثل جبل كبير دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عمن سواك قال المص في الحرز الثمين وفي المرقات اللهم فارج الهم اي مزيل الهم الذي يذيب
الانسان ويهمه دفعه كاشف الغم اي دافع الغم الذي يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين
اي ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا والاخرة اي لجميع
افراد من فيهما ورحيمهما انت ترحمني حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اي عظيمة تغنيني من الاغناء
وهو مرفوع باثبات الياء اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها عن رحمة من سواك قال المص المقصود الرحمة
التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما في بعض
النسخ من جزم تغنني بحذف الياء على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لانه يمنع
من صحته وجود لفظ بها المتفق عليه في جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى رواه الحاكم
وابن مردويه عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي ابو بكر
رضي الله عنه قال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان
عيسى بن مريم عليهما السلام يعلم اصحابه قال لو كان على احدكم جبل ذهب دينا فدعا الله بذلك
لقضاه الله تعالى عنه ثم قال اللهم فارج الهم كاشف الغم الى قوله عن رحمة من سواك قال ابو بكر الصديق

مما يحفظ لتحصيل الرزق

واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك

فوائد هذا دعاء عجيب مفيد لقضاء الديون

رضي الله عنه وكانت على بقية من الدين كارها فكنت ادعو بذلك فاتاني الله بثلاثة فقضى الله
عني رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح سلوح المؤمن اللهم رب السموات والارض اى مالكهما ومربيهما
عالم الغيب اى السر والشهادة اى العلانية نصب عالم على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه
انى اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا انى بفتح الهمزة اى باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني اى تتركني وتسلمني الى نفسي وتخليني معها من غير توفيق
ولطف لى على الطاعة ومن غير حفظ وعصمة عن المعصية تقربني اى نفسي من الشر اى توقعني فيه وتباعدني
من الخير اى بحيث لا يتصور وقوعه مني واني بكسر الهمزة لا اثق اى لا اعتمد ولا اتمسك بشيء في جميع احوالي
الا برحمتك اى بانعامك واحسانك فاجعل لى عندك عهدا اى بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص
اى اثبت
عن النيران توفينيه من الايفاء ويجوز تشديد الفاء اى تجازينيه بذلك العهد جزاء وافيا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد اى الوعد والعهد من قال اللهم رب السموات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد
ما قاله احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة للملائكة المقربين ان عبدى عهد عندى عهدا فاوفوه اياه
فيدخله الله عز وجل الجنة رواه احمد عن ابن مسعود استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما
صفة او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا عن الضمير او على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف واتوب اليه
رب اغفر لى وتب على اى وثبتنى على التوبة فيما بقي او وارجع بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب
اى وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها للعباد الرحيم اى كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين عن
عن المعصية والغفلة وكيفية الاستغفار استغفر الله استغفر الله استغفر الله ثلاث مرات
رواه مسلم والاربعة عن ثوبان رضى الله عنه مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلوته
استغفر الله ثلاث مرات من قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر له وان كان
قد فر من الزحف قال المص في الحرز الثمين اللهم انى اعوذ بك اى التجىء اليك من الكسل بفتحتين اى

التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغى فيه الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة والهرم بفتحتين
ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكر المظهر بحيث لم يميز بين الامور المعقولة
والمحسوسة والمنقولة او الماثم والمغرم بوزن المقتل فيهما على انهما مصدران بمعنى الغرامة في حق
الخالق او الخلق وقيل هو الخسران والماثم اى الامر الذى ياثم به او الاثم نفسه القاصر او المتعدى وقيل المغرم
هو الشيء الذى يغرم به للانسان او لله تعالى اثم قال المؤلف ومن المغرم فقد فسره النبى صلى الله عليه وسلم
ان الرجل اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وهو يموت قبل ادائه فيبقى
ذمته مرتهنة به والماثم اى الشيء الذى ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع الاسم موضع المصدر
اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار اى من ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون واما الموحدون
فانهم مؤدبون ومهذبون بالنار لا معذبون بها وفتنة النار يعنى فتنة تؤدى الى النار والفتنة في الاصل
هى الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين وانما قيل للملكين الفتانين
بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فيبالغان في الافتتان وعذاب القبر قيل اى فتنة تؤدى
الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ كما
اشار اليه قوله تعالى كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير وشر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر
والشح بحقوق المال وانفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به وغير ذلك وشر فتنة الفقر
كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة وقال بعض قيد فيهما بالشر لان كلا منهما فيه
خير باعتبار وشر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثر او قل
قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولذا قال بعض الشراح
عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل بما يتدنس به عرضه

ويتشلم به دينه وعدم الرضى بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته قال الطيبى ان فسرت
الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع من بلائها وان فسرت بالامتحان
والاختبار فشرها ان لا يحمد فى السراء والضراء وقال الغزالى قدس سره العالى فتنة الغنى الحرص على جمع المال
وحبه على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذى
لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالى بسبب
فاقته على اى حرام وثب ولا فى اى حال تورط نقله التوربشتى ويمكن ان يقال ان الفقر والغنى لذاتهما
محمودان وان كان الجمهور على ان الفقر اسلم وقد قال تعالى ان ربك يبسط الرزق وتضييقه كل واحد
يناسب بعض عباده دون بعض ولذا ورد فى الحديث القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر ولو
اغنيته لفسد حاله فمن شرط الفقير ان يكون صابرا ومن شرط الغنى ان يكون شاكرا فان لم يكونا
كذلك يكون كل واحد منهما فتنة لهما ويحمل الكلام ان كل ما يقربك الى الله تعالى فهو مبارك عليك وكلما
يبعدك عن الله تعالى فهو شوم عليك سواء يكون فقرا او يكون غنا قاله المص فى الحرز الثمين وفى المرقات
واعوذ بك من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهى غلظة القلب وشدته وحدته وعدم الرحمة
على الخلق ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله والغفلة عن الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة فى الطاعة والسهو
عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقيل يعنى قسوة القلب وهى غلظته
وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هى الذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة
وهى شدة الحاجة الى الخلق والذلة من الذل وهو ضد العز بمعنى الهوان والحقارة كما وقع فى دعائه
عليه الصلوة والسلام لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى
على الناس انتهى وهى بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه

لمن يشاء ويقدر انه لعباده خبير بصير ففى الاية ايماء الى ان التسليم افضل وان بسط الرزق

ويشغلونه

86

ويشغلونه عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة اى الحالة السيئة من الذل والخضوع
والحاجة وكان فى الاستعاذة منهما اشعار بقوله تعالى فى حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وقيل الذل الشح والمسكنة الحرص واقول الذلة هى المذلة عند الاغنياء والمسكنة هو السكون اليهم
والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر اراد به فقر النفس اعنى الشره او عدم اتصافها
بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال او الحاجة الى الناس والكفر وهو ضد الايمان
او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق اى الخروج من الاستقامة وارتكاب المعاصى والشقاق بالكسر
من الشقة وهى الشدة والثقل وقيل الاظهر انه بمعنى الخلاف كما فى المهذب لانه يقع كل من المخالفين
فى شق اى ناحية على ما حققه الطيبى ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد
والشقاق ايضا يجئ بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف والسمعة بضم السين وهو ان يفعل الطاعة
ليرى الناس ولا يريد الاخلاص واعوذ بك من الصمم بفتحتين وهو عدم السمع اى لا اسمع شيئا اولا
اسمع حقا والبكم بفتح الباء والكاف الخرس اى عدم النطق وخصا لانهما بابان للاستفادة ولا يبعد
ان يراد بهما عدم سماع الحق كما فى قوله تعالى صم بكم والبرص بفتح الباء والراء بياض يظهر فى ظاهر
البدن لفساد مزاج والجنون اى المزيل للعقل عن ادراك الباطن الفائت به حسن السيرة والجذام
اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة ففى القاموس كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى
البدن فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما ينتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى
والحاصل ان النبى صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو
ذكر للنعماء وشكر على ما منحه من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى
حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال
وسيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيئات

ومرتبة الدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب
الكرام وقيل سيئ الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى منها وقال ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست
بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاسقام السيئة ولم يستعذ
من الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خففت مؤنته وعظمت
مثوبته مع ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهي بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم
ويقل دونها المؤمن والمداوي مع ما يورث من الشين ومنها الجنون والبرص والجذام رواه ابن حبان والحاكم
والطبراني في الصغير عن انس رضي الله عنه قال الادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا بسبب هي اللهم
اعوذ بعزتك اى بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني بضم التاء من الاضلال
وهو متعلق باعوذ اى من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العز انت الحي اى ذو الحيوة الابدية
لا تموت اى ابدا ولا تفنى سرمدا والجن اى الشامل للملائكة والانس اى واتباعهم من الحيوانات والحشرات
يموتون قال في شرح المشارق انما خصهما بالذكر وان كانت الحيوانات يموتون لانهما المكلفان المقصود
بالتبليغ كانهما الاصل انتهى رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم انا نعوذ
بك من جهد البلاء بفتح الجيم وروي بضمها المشقة وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه فسره بقلة المال
وكثرة العيال مع عدم الصبر واظهار الجزع من الفزع وقيل جهد البلاء قلة الصبر على الفقر والمصائب
والآلام والاسقام فان من لم يصبر على البلاء لا يثاب فانه يفوته حظه في الدنيا والاخرة واي بلاء اعظم
من ذلك او كثرة العيال مع قلة الشيء فان الفقر كاد ان يكون كفرا فكيف اذا ضم اليه كثرة العيال وكذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما كثرة العيال احد الفقرين وقلة العيال احد اليسارين او الاحتياج الى ما في ايدي
الناس والمنع عن الاعطاء فيجتمع شدة الحاجة وذلة السؤال مع عدم الاعطاء ودرك الشقا بفتح الراء
وفي نسخة بسكونها قال صاحب سلاح المؤمن الدرك بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر والشقاء

والشقاوة

والشقاوة نقيض السعادة وقيل المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني شقاء وقد يراد
ايضا في امور الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة
وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان اى يوقعه في المكروه وقال ابن البطال المراد بالقضاء المقضي لان قضاء الله
كله حسن لا سوء فيه وقيل القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات
التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك وسيجيء تفصيله في اخر الكتاب ان شاء
الله تعالى وشماتة الاعداء وهي فرح العدو ببلية تنزل لمن يعاديه اى نقول نعوذ بك من ان تصيبنا
مصيبة في ديننا ودنيانا بحيث يفرح اعداؤنا وبهذا علم ان الكلمات الاربعة جامعة مانعة لصنوف
البلاء وان بينها عموم وخصوص من وجه كما في كلام البلغاء والفصحاء رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا والامر ندب بالله لا بغيره اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء الخ
اللهم اني اعوذ بك لا بغيرك من شر ما عملت اى من المعاصي او من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب وغيرهما
ذلك ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما انه يبتلى به في مستقبل
الزمان لا يرضاه الله فانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان يصير معجبا لنفسه في ترك
القبائح ويسال ان يرى ذلك من فضل الله نقله ميرك رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت وهو ان تجب فيه شيئا لو كان طاعة وان
مصيبة فنسبه اظهر من الشمس ومن شر ما لم اعلم اى من العبادات المفروضة علي ولا اطلع عليه رواه النسائي
وابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اى ذهابها من غير
بدل سواء كانت الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة
اى تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في شيء
كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل

وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض والسلامة بالبلاء وقيل تحول بضم الواو مشددة يعني تحولها وانتقالها
وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدود مصدر من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروي
بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح وكسر ككلمة وكلمة وهي العقوبة
وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله
تعالى فينتقم الله منه اي عاقبه وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد
تخصيص رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع
كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري بان انظر الى غير محرم واري الى الصبيين الاحتقار او لا اتفكر في
خلق السماء والارض بنظر الفكر او الاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما يعنيني
في امر الدنيا وشان العقبى هكذا قيل واقول ولا يبعد ان يراد بشر اللسان كثرة الكلام وتعوده عليه من

قف على فضيلة الصمت

غير استعانة بالصمت عليه وهو رئيس الاخلاق كما قال عليه الصلاة والسلام الصمت سيد الاخلاق
ونافع جدا ومع هذا نادر وقوعه كما قال عليه الصلاة والسلام الصمت حكم وقليل فاعله وقيل قل
من الصمت عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن التسارع الى النطق بما يشينه ويؤذيه في دينه ودنياه لغلبة
النفس الامارة وعدم التهذيب بالرياضة والنطق بلا حاجة لا يخ اما ان يكون محظورا وهو ظاهر واما
ان يكون مباحا فهو شغل الكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه وقال ابن عزل الصمت قسمان صمت باللسان
عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله تعالى وصمت بالقلب عن خاطر يخطر في النفس في كون من الاكوان
فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه
ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان من
مهلكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب وصمت القلب من صفات

المقربين

المقربين واهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات
التاييد فمن الزم الصمت في الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فاذا انتقل من الحديث مع ربه كان
نجيا مؤيدا اذا نطق نطق بالصواب انتهى كذا في الفيض ومن شر قلبي باشتغال بغير امر ربي من الخواطر
الفاسدة وغير ذلك ومن شر منيي بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنى من النظر واللمس
والمشي والعزم وامثال ذلك قال في سلاح المؤمن اراد به فرجه ووقع في رواية داود يعني فرجه وقال بعض
العلماء المني جمع المنية وهو طول الامل وقال المؤلف المني ماء الرجل يريد ضيعه فيما لا يحل انتهى وفيه
ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المني بماء الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا النساء
وايضا شره ليس منحصرا فيما ذكره رواه الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم من شكل بن حميد رضي الله عنه
وعن شتير بن شكل ابن حميد عن ابيه رضي الله عنهما قال قلت يا نبي الله علمني تعويذا اتعوذ به قال قل اللهم
اني اعوذ بك من شر سمعي الخ قال المصنف في الحرز الثمين وفي المرقات اللهم اني اعوذ بك من الهدم بفتح فسكون
وفي نسخة بفتحتين قيل وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم اي الوقوع تحت الجدار ونحوه وفي القاموس
الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب البئر فسقط فيها واعوذ بك من التردي اي السقوط من موضع
عال او الوقوع في نحو بئر وقيل الهدم باسكان الدال هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح
التاء والراء وتشديد الدال مكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بئر او تهوى من جبل واعوذ بك من الغرق
بفتحتين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق
في النار وقد يطلق على النار او لهبها وجه الاستعاذة من الهلاك بالهدم وما بعده مع ما فيه من
نيل الشهادة لانها من مجتهدة متلفة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان
ينتهز فرصته منه فيحمله على ما لا يحمله ويضر بدينه ولانه يعد فجاءة وهي اخذة اسف على ما ورد في الحديث
وقيل لعله عليه الصلاة والسلام استعاذ منها لانها في الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلايا كالامراض

الثابتة المستعاذة منها واما ترتب الشهادة عليها فالبناء على ان الله تعالى يثيب المؤمن على المصائب
كلها حتى الشوكة التي يشاكها لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان الظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب
والهرم اى سوء الكبر المعبر عنه بالخرف وارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا وقد ورد ان من حفظ
القرآن حفظ منه وهو ثابت في النسخ المصححة فقول ابن حجر وفي نسخة والهدم وقع في غير محله واعوذ
بك ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة اى ان يجعلني مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها
او مفتونا او ضالا الشيطان اى ابليس المعهود او احد اعوانه قيل التخبط الافساد والمراد افساد
العقل والدين وتخصيصه بقوله عند الموت لان المدار على الخاتمة وقال القاضي ان يمسني الشيطان
بنزغاته التي تزل الاقدام ويصارع العقول والاوهام واصل التخبط ان يضرب البعير الشيء بخف يده
فيسقط واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا اى فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا
للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى واختيار الغفلة والهوى الى السوى عن حضور المولى
قيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار
من الزحف ونحوها والاظهر ان هذا كله تحديث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها
المتضمن لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم واعوذ بك ان اموت اى من ان اموت
لديغا اى ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب يلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها
وفي القاموس لدغته العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما
والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من موت الفجاءة والاصح انه عليه الصلوة
والسلام مات شهيدا من اثر الاكل من اكل الشاة المسمومة لليهودية وكذا موت الصديق الاكبر
رضي الله تعالى عنه من اثر لسع الحية في الغار وقيد بالموت من اللدغ فلا ينافيه ما رواه الطبراني
في الصغير عن علي كرم الله وجهه انه لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال

لعن

لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر رضي الله
عنه كذا في اكثر النسخ وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه وعن ابي اليسر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم الى قوله واعوذ بك ان
اموت لديغا قاله المصنف في الحرز الثمين وفي المرقات اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق اى
الاخلاق المنكرة وهي الاحوال الباطنة الردية والخواطر الفاسدة ومنكرات الاعمال اى الاعمال
المنكرة وهي الافعال الظاهرة القبيحة والاعمال الفاسدة ومنكرات الاهواء اى الاهواء المنكرة
وهي جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير
المحمود كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف والثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان
يبني على اصل المعنى اللغوي بمعنى المشتهيات النفسية فمن يكون مشتملة على المنكرات
والمعروفات اذ قد يوافق الهوى والهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله والا نسب ان يكون القرائن على طبق واحد والمذهب الحنفي حيث قال اى الاخلاق المنكرة
فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون
الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكرة انتهى وغرابته لا تخفى
على ذوي النهى ومنكرات الادواء جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء رواه الترمذي وابن
حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء قاله المصنف في الحرز
الثمين وفي المرقات اللهم اني اسئلك من خير ما سألك منه محمد نبيك صلى الله عليه وسلم

واعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اى المطلوب
منك المعونة وعليك البلاغ اى الكفاية ويمكن ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والآخرة
ولا حول ولا قوة الا بالله وقد تقدم معناه رواه الترمذى عن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير ولم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انى اسئلك الى قوله
ولا حول ولا قوة الا بالله قال الحص وكذا سلاح المؤمن اللهم انى اعوذ بك من جار السوء بضم
السين وفى نسخة بالفتح اى من جار غير صالح او من الجار المؤذى المسيئ فى دار المقامة بضم الميم
مصدر ميمى بمعنى الاقامة وقيل يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من
ساءه يسوءه كما فى الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء
فى دار المقامة اى الاقامة قال لقمان لابنه فيما رواه البيهقى بسنده عن الحسن رضى الله عنه
يا بنى حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارة فلم اجد
شيئا امر من الصبر وقال عليه الصلوة والسلام تعوذوا بالله من ثلث فواقر جار السوء
ان راى خيرا كتمه وان راى شرا اذاعه وزوجة سوء ان دخلت عليها لسنتك وان غبت خانتك
وامام سوء ان احسنت اليه لم يقبل وان اسات لم يغفر فان جار البادية اى الجار الواقع
فى البدو وحال السفر يتحول اى من مكان الى مكان فيه ايماء الى انه سريع الزوال سهل التحمل عنه
والانتقال والجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية لانه فى مقام التحول والانتقال (ويمكن) ان
يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التى هى اعدى الاعداء بين جنبى الادمى او الشيطان المسلط
الذى يجرى مجرى الدم فى اعضاء الانسان رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة رضى الله
عنه ومن الجوع اى المفرط المانع من الحضور والا فالجوع ممدوح فى ذاته قال ابن العربى الجوع حال

ومقام

ومقام فى حال الخشوع والخضوع والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم
الخواطر الردية وهذا حال الجوع للسالكين واما حال المحققين فالرقة والصفاء والموانسة والتنزه
عن اوصاف البشرية كالغز الالهى والسلطان الربانى ومقامه مقام الصمدانى وهو مقام عالم اسرار
وتجليات فهذه فائدة الجوع للمريد لا جوع العامة فانه صلوح المزاج وتنعيم البدن بالصحة فقط
والجوع يورث معرفة الشيطان انتهى قال الحص فى المرقات الجوع اى الالم الذى ينال الحيوان من
خلو المعدة عن الغذاء ويؤدى تارة الى المرض وتارة الى الموت واشار بقوله فانه بئس الضجيع اى المضاجع
وهو الذى ينام معك فى فراش واحد اى بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب
فان الجوع يضعف القوى ويشوش الدماغ ويثير افكارا ردية وخيالات فيخل بوظائف العبادات
والمراقبات وخص بالضجيع الذى يلازمه ليلا ومن ثمه حرم الوصال وقد يستدل بهذا الحديث
لما قيل من ان الجوع المجرد لا ثواب فيه ومن الخيانة اى الامانة الخلق والخالق وهو ضد الامانة قال
الطيبى هى مخالفة الحق بنقض العهد فى السر والاظهر انها شاملة لجميع التكاليف الشرعية كما يدل
عليه قوله تعالى انا عرضنا الامانة وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم شاملة لجميعها فبئست البطانة اى الخصلة الباطنة قال المؤلف بكسر الباء خاصة
الرجل ويحتمل ان يراد خلوف الطهارة وخلو فما يطهره فاستعاذته عليه الصلوة والسلام
من هذه الاشياء ليكمل صفاته فى كل احواله وتعليما لامته وارشادا ليقتدوا فيحصل لهم خير
الدنيا والاخرة انتهى والاظهر ان المراد بالاستعاذة هو طلب الثبات والاستقامة على صفات
الكمال فى كل حال والاعلام بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج فى ازالتها ومن
فقدت فيه يحمد الله تعالى على ذلك ويطلب ثباتها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل
به ولا اعلم الناس ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال اى علم لا يحتاج اليه فى الدين

او علم ليس فيه اذن شرعي اى علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسري في الاعمال الظاهرة في العاجل
ويعود الى الثواب الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته لانه من صفات الله تعالى بل لاسباب
ثلاثة اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر او الشر الى غيره كعلم السحر والطلسمات فانها لا يصلح
الا للاضرار بالخلق والوسيلة واما لكونه مضرا بصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم فان كله مضرة
واقل مضاره انه شروع فيما لا يعني وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخائض فيه
لتعلق دقيق العلوم قبل جلها وكالبحث عن الاسرار الالهية اذ تطلع الفلاسفة والمتكلمون
عليها ولم يستقلوا بها والوقوف على طرف بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب كف الناس عن
البحث عنها وعن ردهم الى ما نطق به الشرع انتهى وبه يعلم فساد قول ابن حجر لا يحيط بها الا النبي او ولي
فان الاحاطة خاصة لله تعالى ولذا قال الامام لا يجلو له المقام لا يستقل بها والوقوف على طرف
بعضها الا الانبياء والاولياء وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم
كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي الاخلاق وهو العلم الذي لم يقترن به التقوى فانه
باب من ابواب الدنيا وارباب الهوى ومن قلب لا يخشع اى لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله تعالى وقيل
لقساوته فلا يخاف من دار الغرور ولا ينيب الى دار الخلود فلا يخشع عند ذكر ربه ومن دعاء
لا يسمع اى لا يجاب ولا يقبل او دعاء لا يستجاب لعدم انتفاعه بعلمه وعمله ومن نفس لا تشبع
قال بعض العلماء اعلم ان في كل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض
منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه
كفافا بل يكون وبالا ولذا استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع لربه وينشرح
لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه
قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور

وانابت

وانابت الى دار الخلود فانها اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء
فاولى الشيء يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع
قلبه ولم يشبع نفسه والله الهادي الى صراط مستقيم قال ابن الملك اى حريصة على جمع المال وتحصيل
المناصب وقيل على حقيقته اما لشدة حرصه على الدنيا لا يقدر ان ياكل قدر ما يشبع جوعته واما
استيلاء الجوع البقري عليه وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة عكس الشهوة الكلبية ومن هؤلاء
الاربع اى جميعها وهو تاكيد وتاسيد وهو بمنزلة فذلكة قيل نبه على ان التحذير من المذكورات باعادة
الاستعاذة رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه والطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما
اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اى بالارتداد وعدم العلم كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا او نفتن بصيغة المجهول اى نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو
للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي وهو من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل اشار بذلك الى ان
الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي يكون الفتنة سببه فاستعاذ منه بالارتداد جميعا
ذكره ميرك انتهى وخلاصته انه استعاذ بالارتداد بما يكون سببه من فتنة العباد رواه العباد
ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وفتحها اى من يوم
يقع فيه ما يسوء من امر الدين والدنيا ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء وهي ساعة الغفلة عن
الطاعة والذكر والفكر او الساعة التي نفعل فيها ما لا يليق ومن صاحب السوء اى الذي يدل على
السوء ويحث عليه قال العلماء وعليك بالتفرد من الخلق لانهم يشغلونك عن العبادة انتهى وقال
بعضهم مررت بجماعة يترامون وواحد جالس بعيدا عنهم فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله تعالى يلهيني
عن كلامك قلت انت وحدك فقال معي ربي قلت من سبق قال من غفر له قلت اين الطريق فاشار
الى السماء وقام وتركني انتهى ومن جار السوء اى المسيء في دار المقامة اى مكان الاقامة على وجه الدوام

رواه الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الشقاق بكسر الشين اي المخالفة
الحق والعداوة ومنه قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقول الطيبي الشقاق العداوة ومنه
قوله تعالى في عزة وشقاق لا يخفى بعده وابعد من ذلك قول ابن حجر وقيل في معنى الشقاق الخلاف
والعداوة وفيه نظر لان المراد بالاول المذموم وبالثاني العداوة لاهل الحق وح فيهما قول واحد لا قولان
انتهى ولا يخفى ان المخالفة تتصور بدون العداوة وقد توجد بدون المخالفة وغايته ان المراد هنا
عداوة اهل الحق اعم من ان يقع المخالفة الصورية ام لا او من الخلاف مخالفة الحق وهو ظاهر المغايرة
او مخالفة اهل الحق ولا يلزم منها العداوة الا ترى الى ابي طالب كان يخالف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
يعاديه بل كان يدافع عنه ويحاميه والناس كلهم يعادون الشيطان وغالبهم ما يخالفونه وقيل
الخلاف والعداوة لان من المتعاديين يكون في شق اي ناحية او يريد مشقة الاخر والنفاق اي اظهار
الاسلام وابطان الكفر وقال الطيبي اي ان تظهر لصاحبك خلاف ما تضمره وقيل النفاق في العمل
لكثرة كذبه وخيانته امانته وخلف وعده والفجور في مخاصمته والاظهر ان اللام للجنس فيشمل جميع
افراده فلا معنى لمن رجح بعض الاقاويل على بعض وطعن على غيره كابن حجر على الطيبي مع ان قوله يجمع الاقوال
جميعا وسوء الاخلاق من عطف العام على الخاص وفيه اشعار بان المذكورين اولا اعظم الاخلاق السيئة
لانه يسري ضررها الى الغير ذكره الطيبي وتعقبه ابن حجر بقوله وقضيته ان المراد بها اوصاف النفس
المحرمة كالزنى والحسد وح فليس ذانك اعظمها بمقتضى ما فسرهما به مما رددته فالوجه ان يراد بها
كل خلق ذمه الشرع وان لم يحرم ككثرة الاكل والنوم وح فلا اشعار فيه بما ذكر على انا نمنع كون
ذينك اعظمها بل من الاخلاق الذميمة ما هو اعظم من ذينك كالحسد والجبروت الذي ينشأ عنه
قتل النفس وهتك الاعراض بنحو الزنى والقذف والاموال بنحو السرقة قلت سبحان الله اين قضية
ان المراد بها اوصاف النفس المحرمة دون مطلق الاخلاق الذميمة ثم قوله كالزنى خطاء فاحش

فانه



فانه من الافعال لا من الاخلاق وكذا كثرة الاكل والنوم وكانه ما قرأ شيئا من كتب الاخلاق
المشتمل على جميعها الاحياء في المنجيات والمهلكات وقال ابن الملك هو ابذاء اهل الحق وايذاء الاهل
والاقارب وتغليظ الكلام عليهم بالباطل وعدم التحمل عنهم وعدم العفو عنهم اذا صدرت خطيئة منهم
رواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق قاله المص في المرقات للمشكوة اللهم اغفر لي جدي
وهو نقيض الهزل وهزلي وهو المزاح اي ما وقع مني في المجالس او هو التكلم بالسخرية والبطلان
وخطائي مما يقع فيه تقصير مني في الصحاح الخطاء نقيض الصواب وقد يمد الخطاء الذنب
وعمدي اي تعمدي في ذنبي وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان تكون
عمدا وكل ذلك اي جميع ما ذكر من الذنب والعيوب عندي اي موجود او ممكن عندي وهو كالتذييل
للسابق قال الطيبي اي انا متصف بجميع هذه الاشياء فاغفرها لي قاله تواضعا وهضما للنفس
وعن علي كرم الله وجهه انه عد ترك الاولى وفوات الكمال ذنبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما للامة او
الاستغفار لهم وقيل ما ذكره علي رضي الله عنه هو الاعلى وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار الطالبين سيئات
الاحرار المقربين رواه البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء
المكسورة اي محولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اي احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك
واول الحديث ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ
رواه مسلم والنسائي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه اللهم اني اسالك الهدى اي في العقائد
والاخلاق الباطنة والهداية الكاملة والتقى التقوى الشاملة في الاوامر والنواهي وسائر الاعمال الظاهرة
والعفاف بالفتح اي الكف عن الحرام وقيل العفاف اصلاح النفس او القلب وقيل الاظهر ان يراد به التعفف
عن السؤال وعدم التكفف بلسان الحال فضلا عن لسان المقال وقال بعضهم الرضا بالكفاف مؤديه

الصواب ط
بيان

الى العفاف ومن رضى بالمقدور وقنع بالميسور والغنى اى غنى القلب او الاستغناء عما فى ايدى الناس قال الطيبى
اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغى ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكل ما
يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصى ورذائل الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا
الدعاء من الجوامع رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه رب اعنى بتشديد النون
امر من الاعانة اى وفقنى لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن على اى ولا تغلب على من يمنعنى من
طاعتك ويحجبنى عن عبادتك من الشياطين الانس والجن وانصرنى اى على نفسى وشيطانى وسائر
اعدائى ولا تنصر على اى لا تسلط على احدا من خلقك او اغلبنى على الكفار ولا تغلبهم على او انصرنى على نفسى
فانها اعدى اعدائى ولا تنصر النفس الامارة على بان اتبع الهوى واترك الهدى وامكر لى قيل مكر الله ايقاع
البلاء باعدائه من لا يشعرون ولا تمكر على قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة
قال ابن الملك المكر الحيلة والفكر فى دفع عدو بحيث لا يشعر به العدو فالمعنى اللهم اهدنى الى طريق دفع اعدائى
عنى ولا تهد عدوى الى طريق دفعه اياى عن نفسه ويسر الهدى لى اى سهل اتباع الهداية او طرق الدلالة
لاجلى حتى لا استثقل الطاعة ولا اشتغل عن العبادات وانصرنى اى بالخصوص على من بغى على اى ظلمنى وتعدى
وطغى على قال ابن حجر تاكيد لا معنى له والصواب انه تخصيص لقوله وانصرنى الاول رب اجعلنى لك قدم المتعلق
للاهتمام والاختصاص والتحقيق مقام الاخلاص ذكارا بتشديد الكاف اى كثير الشكر على النعماء والالاء لك
لا لغيرك رهابا اى كثير الخوف فى السراء والضراء والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط لك اى خاصة
لا لغيرك مطواعا بكسر الميم مفعال للمبالغة اى كثير الطوع وهو الانقياد والطاعة وفى رواية ابن ابى شيبة
مطيعا اليك على ما فى حاشية الجلال اى منقاد الامر الله تعالى لك لا لغيرك مخبتا اى خاضعا وخاشعا
ومتواضعا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا الى ربهم اى اطمئنوا الى ذكره او سكنت نفوسهم
الى امره وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اى خافت فالمخبت هو الواقف

بين

بين الخوف والرجاء اليك وحدك لا لغيرك اواها بتشديد الواو اى متضرعا او كثير التاوه قال صاحب
الشافى اى بكاء وقيل هو فعال للمبالغة اى قائلا كثيرا للفظ اوه وهو صوت الحزين اى اجعلنى حزينا
ومتفجعا على التفريط ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم منيبا اى راجعا اليك من المعصية الى الطاعة
ومن الغفلة الى الحضرة وتقديم الصلاة على متعلقاتها للاهتمام او ارادة الاختصاص كما اشرنا اليه رب
تقبل توبتى اى اجعلها قابلة للقبول او اجعلها صحيحة بصحة شرائطها واستجماع ادابها فانها لا تتخلف عن حيز
القبول قال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده واما قول ابن حجر حتى يكون نصوحا فلا انكثها ابدا فيوهم
انه يلزم من النصوح عدم النكث وليس كذلك قال تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون اى بالغة
فى النصح وهو الاصل صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفة التوبة على الاسناد المجازى مبالغة
وقرا ابو بكر بضم النون وهو مصدر بمعنى النصح وتقديره ذات نصوح او تنصح نصحا لانفسكم وفسر
نصوحا بصادقة وخالصة واما ما اشتهر عند العامة ان المراد بالنصوح تائب مشهور فغير مراد بالاية
اجماعا للمفسرين والحاصل ان العزم على عدم العود شرط صحة التوبة لا عدم النكث على الصحيح خلافا
لبعضهم واما ما ورد مرفوعا ان التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود اللبن الى الضرع
فمحمول على كمالها او المراد منه حسن خاتمة وماله واغسل حوبتى بفتح الحاء وبضم اى اثم ذنبى قيل هى
مصدر حبت اى اثمت تحوب حوبة وحابة والحوب بالضم والحاب الاثم سمى بذلك لكونه مزجورا عنه
اذ الحوب فى الاصل لزجر الابل وذكر المصدر دون الاسم وهو الحوب لان الاستبراء من فعل الذنب
ابلغ منه من نفس الذنب كذا قيل ثم ذكر الغسل ليفيد ازالته بالكلية والتنزه والتقضى عنه
كالتنزه عن القذر الذى يستنكف عن مجاورته واما قول ابن حجر اى ازل اثامى وتبدلها حسنات
فامر خارج عن اللغة مفهوم الحديث واجب دعوتى اى دعائى واما قول ابن حجر ذكر لانه من فوائد قبول
التوبة فوهم انه لا يجاب دعوة غير التائب وليس الامر كذلك ولما صح من ان دعوة المظلوم مستجابة

وان كان فاجرا وفي رواية ولو كان كافرا وثبت حجتي اي على اعدائك في الدنيا والعقبى او ثبت قولي وتصديقي
في الدنيا وعند جواب الملكين وسدد لساني اي اجعل لساني سديدا حتى لا انطق الا بالصدق ولا اتكلم الا بالحق
قال بعض الحكماء ليكن مرجعك الى الحق ومفزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين انتهى
وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفته والكذب مرديك وان امنته وقال الحافظ الصدق والوفاء
توءمان والصبر والحلم توءمان فيهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة واصل كل فساد
واهد قلبي الذي هو الاصل لانه مقر الايمان واطيب من كل شيء اذا طاب كما ان اللسان كذلك روي انه امر داود
عليه السلام لقمان عليه السلام بذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام
امره بان يأتي باخبث مضغتين فاتى بهما ايضا فساله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا خبثا كذا قاله القاضي
واسلل بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اي اخرج سخيمة صدري بفتح المهملة وبالخاء المعجمة
اي غشه وغله وحقده وحسده ونحوها مما ينشأ من الصدر ويسكن في القلب من مساوي الاخلاق وفي
رواية ابن ابي شيبة قلبي بدل صدري قيل السخيمة الضغن والحقد من السخمة وهي السواد ومنه سخام القدر
وقيل السخيمة الضغينة واضافتها الى الصدر لان مبدأها القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها
اخراجها وتنقية الصدر منها من سل السيف اذا اخرجه من الغمد قال الطيبي فان قلت ما الفائدة في ترك العاطف
في قوله رب اجعلني لك الى قوله منيبا وفي الاتيان به في القرائن اللاحقة قلت اما الترك فللتعداد والاحصاء ليدل
على ان ما كان لله غير معدود ولا داخل تحت محدود فيعطف بعضها على بعض ولذا قدم الصلاة على متعلقاتها
واما الاتيان بالعاطف فيما كان للعبد فلو نضبا طه انتهى رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وقال الجزري
رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي الى قوله واسلل سخيمة صدري قاله المصنف في الحرز الثمين وفي المرقات
اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا اي عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اي خلصنا من النار واصلح لنا

شاننا بالهمز ويبدل اي امرنا كله في الدنيا والاخرة وقيل اي حالنا رواه ابو داود وابن ماجه كلاهما عن ابي امامة
الباهلي اللهم اني اسئلك الثبات في الامر اي امر الدين واسئلك عزيمة الرشد بضم الراء وسكون الشين الصلاح
والفلاح وفي النهاية الرشد خلاف الغي ويؤيده قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسئلك الهمة المعزومة
التي ليس فيها شيء من الرخصة والمقصود لزومه واسئلك شكر نعمتك اي على الهداية وغيرها وحسن
عبادتك اي عبادتك الحسنة الكائنة بالاخلاص ورعاية الاداب واسئلك لسانا صادقا اي محفوظا
من الكذب قيل اللسان الصادق من اعظم المواهب الربانية وبه يستقيم حال العبد في احواله الدنيوية والدينية
قال الغزالي والصدق مطابقة ظاهر النطق والفعل الباطن الفاعل وقيل صدق اللسان اول السعادة وقلبا
سليما اي خاليا عن العقائد الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات العاجلة والفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة
وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب او سليما من الامراض الباطنة كالغش والحسد
والحقد وسائر الاخلاق الدنيئة او سالما عن التوجه الى الامور الدنيوية اي سليما من غير محبة المولى وملاحظة
الاحكام الدينية وخلقا مستقيما اي معتدلا متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط قيل الاستقامة
عند اهل التحقيق الوفاء بالعهود وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل امر ديني ودنيوي فذلك
هو الصراط المستقيم انتهى وقيل الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وهي نوعان
استقامة مع الحق بفعل طاعته قولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالطتهم بخلق حسن وبذلك يحصل
الجامعة التي بها الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد
عن سفساف البدع والضلال قال الجنيد لا يطيقها الا فحول الرجال لانها الخروج عن المعارف ومفارقة الرسوم
والعادات انتهى واعوذ بك من شر ما تعلم واسئلك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اي من ارتكاب السيئات
ومن التقصير في الطاعات انك انت وحدك لا غيرك علام الغيوب بضم الغين المعجمة اي ما غاب عنا
رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس رضي الله عنه اللهم الف امر من التاليف

من الالفة اى اوقع التاليف بين قلوبنا اى معشر المؤمنين واصلح ذات بيننا اى الامور الواقعة والاحوال الكائنة
بيننا وقيل اى ازل التعارض بيننا قال الراغب الصلاح ضد الفساد وهما مختصان فى اكثر الاعمال بالافعال
والصلح مختص بازالة التعارض بين الناس انتهى واهدنا سبيل السلام اى طرق السلامة من الافات
فى الدارين او طرق دار السلام والمراد بالسلام اسم الله تعالى فالمقصود الطرق الموصلة اليه تعالى فان الطرق
الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق ونجنا اى خلصنا من الظلمات اى من ظلمات الشكوك والاوهام والفكر
والنفاق والاثام الى النور اى نور الايقان والايمان والطاعة والاحسان وقيل كلمة الى تحتاج الى تقدير
او تضمين معنى الاخراج اى خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا لنا الى النور ولعل النكتة فى جمع الظلمات
وافراد النور ولعل ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصى وجنبنا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلا من الفواحش وبارك لنا فى اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية
وابصارنا اى لنرى الايات الافاقية وقلوبنا لندرك الايات الانفسية ونفهم الدلائل العقلية وازواجنا
لنرى بيانه
وذرياتنا بان تجعلهم قرة اعيننا بان نريهم مطيعين لربنا وتب علينا اى وفقنا بالتوبة وتقبلها منا
وتبتنا عليها انك انت التواب اى الذى يرجع بالانعام على كل مذنب وييسر له اسباب التوبة ويوفقه
لها ويسوق اليه ما ينبهه من رقدة الغفلة الرحيم اى المحسن واجعلنا شاكرين لنعمتك التى لا تعد
ولا تحصى مثنين بها اى حامدين بها وقيل قائلين بها قابليها اى قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت القبول
ووصف الرضى وفى نسخة قائلها على انه اسم فاعل قال وهو قول المصنف لا يظهر لنا وجه وجيه وفى نسخة
قابليها بفتح فاء فهمز فسكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله قابلها اى بلا ياء
قيل ولعل الياء حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم
على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام رواه ابو داود وابن حبان والحاكم ص
والطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه اللهم اقسم اى اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اى من خوفك

المقربين بعظمتك ما تحول به اى تحجز وتمنع انت او هى وهو يؤيد الاول قوله به على ما فى نسخة ويؤيد الثانى
ما ضبط بصيغة التذكير على ان الضمير لما اى يحجب بيننا وبين معاصيك لان القلب اذا امتلأ من الخوف
احجم الاعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصى وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصى فاذا قل الخوف جدا
واستولت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاق ومن ثمة قالوا المعاصى بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع
والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت والمعاصى من الاثار القبيحة المذمومة المضرة
بالعقل والبدن ما لا يحيط الى الله تعالى كذا قيل ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز
تخفيفها اى ما توصلنا به جنتك اى مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر
لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته ومن اليقين اى بك وبانه لا راد لقضائك
وقدرك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا
وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد
ضبط بالتذكير والتانيث اى تسهل وتخفف به علينا مصائب الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن
حكمة واستجلاب مثوبة وانك لا تفعل بنا الا وفيه صلاحنا وفلاحنا ومتعنا اى اجعلنا منتفعين
باسماعنا وابصارنا افرادها بالذكر لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله تعالى وتوحيده من طريقهما لان
البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة فى الافاق
والانفس وذلك من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا ومدار ايماننا ومكان
ايقاننا او المراد قوة سائر قوانا من الحواس الظاهرة والباطنة وباقى الاعضاء البدنية ما احييتنا
اذ ما دمت احييتنا للاحتياج اليها فى حال الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر
اى اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا فى موضع المفعول الثانى
اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية عن دعوة زكريا عليه السلام

فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه
واجعل تمتعنا بها باقيا لنا ماثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول
والوارث مفعول ثان ومناصلة وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده
وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى اثبتنا لزومها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي
واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا وقيل اجعل ارادة غضبك علينا على من ظلمنا اي مقصورا
عليه ولا تجعلنا فيمن تعدى في طلب ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية واجعل
ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل
وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا
من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا
مصروفا في عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه في امر المعاش مرخص له بل مستحب
على ما صرح به القاضي نعم في جعل همومه الاخرة فله وجه بل هو اولى قد ورد من جعل الهموم
هما واحدا كفاه الله هموم الدنيا والاخرة ومن كانت الدنيا اكبر همه تخوف باحوالها وتقلبها وتعب
في الجمع والمنع فذلك سم قاتل فمن رفض ذلك انكشف له الغطاء فوجد الله كافيا له في كل امر فرفع
باله عن التدبير لنفسه واقبل على ملاحظة تدبير الله تعالى واستراح واراح وسخر الله اليه الناس
وافاض عليه الخير بلا حساب ولا قياس انتهى قيل ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق
بها ويؤيده ما في القوت عن الحسن لا شيء افضل من رفض الدنيا انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حقا
على الله ان لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه الله تعالى قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك
الشيء فانتظر وضع الله تعالى اياك وما الخاف على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه يضعه في النار

قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله تعالى في محل الضعة فحق على كل ذي عقل ان يزهد فيها حكى ان رجلين
تنازعا في جدار فانطق الله تعالى لبنة منه فقال كنت ملكا الف سنة وانا في هذا الجدار منذ كذا فلم
تتنازعا وقيل ان الرغبة في الدنيا والاخرة لا تجتمعان ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد
الا طردت احديهما الاخرى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة
الاخرة الحديث لكن مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل
الله تعالى لعبده تعلقا قلبيا بهما بل زهده فيهما وجعله كثير النوال فاجرى بهما نظام الشريعة على احسن
منوال كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثناء من ذي مقال كما يشير اليه خبر ورجل اتاه مالا
فهو ينفق منه والمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يحسن او يقبح بالاضافة
الى مالكه كذا في الفيض متفرقا ولا مبلغ اي غاية علمنا اي لا تجعلنا حيث لا نعلم ولا نتفكر الا في امور
الدنيا بل اجعلنا متفكرين في احوال الاخرة متفحصين من العلوم التي تتعلق بالله تعالى وبالدار
الاخرة والمبلغ الغاية التي يبلغه الماشي والحاسب فيقف عنده قال تعالى فاعرض عمن تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وقال عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وفي الحديث مدح من يكون بعكس حالهم من العلم بقوله اكثر
اهل الجنة البله اي لا يعلمون امور الدنيا بالاخرة عالمون موقنون ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
اي من القوم الكافرين او من الامراء الظالمين او من السفهاء الجاهلين وقال الطيبي اي لا تجعلنا
مغلوبين للكفار والظلمة ويحتمل ان يراد ولا تجعل الظالمين علينا حاكمين فان الظالمين (كذا — الظالم)
لا يرحم الرعية ثم قال والاولى ان يحمل من لا يرحمنا على ملائكة العذاب في القبر او النار لئلا يلزم
التكرار مع قوله وانصرنا على من عادانا انتهى والاولى ان يحمل على المعنى الاعم فيكون تعميما بعد
تخصيص لانه على فرض التخصيص لا تخلص عن التكرار المستفاد من طلب امور السابقة من الخشية

عن المعصية والطاعة واما قول ابن حجر من لا يرحمنا الكفرة وعتوا او بدعة او محنة نحو ما لا يريد
منا بان تجعل له قوة وشوكة يتمكن بها على ما يريده منا فكله داخل تحت قوله من عادانا فلو يصح
قوله وبما قررته يعلم ان قوله وانصرنا على من عادانا لا يغني عن هذا خلافا لمن زعمه ثم قوله وانما
سالوا ذلك بضعفهم عن احتمال فتنة الصبر عن الاذية خطاء فاحش فان السائل هو النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه اصحابه الكاملون في حقهم قوله تعالى والصابرين في الباساء والضراء وحين
الباس وانما سال الاشياء كلها اظهارا للعبودية وايماء الى ان العافية اوسع من الابتلاء
صح
بالبلية وهذا كله قبل وقوع البلاء واما بعده فبحكم قوله تعالى وما صبرك الا بالله خطابا له وان
فان الله مع الصابرين فيرجعون اليه تعالى بطلب التحمل ويدعون بقولهم ربنا افرغ علينا
صبرا وتوفنا مسلمين رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي
حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من
خشيتك الى قوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قاله المص والحرز الثمين وفي المرقات اللهم زدنا
اي من العلم او زدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا اللهم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم
القاف من نقص المتعدي على ما في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة وقال المؤلف بضم التاء وبالضاد
اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفي الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى ولا يخفى
ان هذه التخطئة خطاء ظاهر فانه جاء في اللغة نقصه وانقصه ونقصه وانتقصه على ما في القاموس
فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه دراية فلا معنى لجزمه بقوله
والصواب بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد
نون على انه نهي من الاهانة قال الجوهري الهون بالضم الهوان واهانه استخف قال القاضي اصله لا تهوننا

نقلت

نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية
واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول المصححة اي لا تمنعنا ولا تجعلنا
محرومين وفي القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه لغة واثرنا بالمد
وكسر المثلثة اي اخترنا برحمتك وعنايتك وحسن رعايتك على اعدائنا باللطف والنصر ولا تؤثر علينا
اي غيرنا بلطفك وحمايتك وقال القاضي اي لا تغلب علينا اعدائنا وعطف النواهي على الاوامر للتاكيد
وقد حذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة وتعميما
وارضنا من الارضاء اي رضنا عنك بمعنى اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وبحكمك وامرك وارض
بهمزة وصل وفتح ضاد امر من الرضاء اي كن راضيا عنا اي بالطاعة اليسيرة الحقيرة التي في جهدنا ولا
تؤاخذنا بسوء اعمالنا رواه احمد والترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي وفي نسخة صحيحة اذا نزل بصيغة المجهول من الانزال
سمع على بناء المجهول عند وجهه اي عند قرب وجهه بحذف المضاف دوي كدوي النحل فانزل عليه
يوما فمكثنا ساعة فسري بضم السين وتشديد الراء اي كشف عنه اي زال عنه ما اعتراه من برحاء
الوحي وشدته فاستقبل القبلة ورفع يديه ايماء الى طلب الدارين وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم زدنا ولا تنقصنا الى قوله وارض عنا ثم قال انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة
اي مع الابرار ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر ايات تمامها الذين هم في صلوتهم خاشعون اي
خاضعون قلبا وقالبا والذين هم عن اللغو اي عما لا يعنيهم قولا وفعلا معرضون والذين هم للزكوة اي لاداء
ما يجب عليهم من العبادات المالية بعد قيامهم بالعبادات البدنية وتركهم الاخلاق الردية
السراري
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي من النساء او ما ملكت ايمانهم اي من
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك كالاستمناء على قصد الشهوة فاولئك هم العادون

اى المتجاوزون عن حد الحلال الواقعون في حد الحرام والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ومحافظون
والذين هم بشهاداتهم اى باداءها قائمون والذين هم على صلواتهم اى من شروطها واداءها يحافظون
ختم بما بدا به اهتماما بامر الصلوة ظاهرا وباطنا قال تعالى اولئك اى الموصوفون بهذه الصفات
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهم اعلى الجنة هم فيها خالدون اى باقون دائمون ببقائه
متلذذون بنعمه الدائمة رزقنا الله مع اوليائه قال المص في المرقات شرح المشكوة اللهم الهمني
امر من الالهام اى علمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان اى هدايتي وقربي بهما
ما علمت رشدا فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة على الاول فتامل واعذني بفتح
همزة وكسر عين امر من الاعاذة اى اجرني واحفظني من شر نفسي رواه الترمذي عن عمران بن حصين
رضي الله عنه وقال حسن غريب اللهم اني اسئلك فعل الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها والاول
اسم والثاني مصدر اى اسئلك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرات وحب
المساكين من اضافة المصدر الى المفعول او الفاعل والاول انسب لما قبله لفظا واقرب من ملحوظته
معنى قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه حرمه الله على النار من ملك نفسه حين يرغب
وحين يرهب وحين يشتهي وحين يغضب واربع من كن فيه نشر الله عليه رحمته وادخله جنته
من اوى مسكينا ورحم الضعيف ورفق بالمملوك وانفق على الوالدين وقيل لو عرف الغني ما للفقير
عند الله لاتخذ صاحبا وترك الاغنياء جانبا قال ابو عثمان المغربي من اثر صحبة الاغنياء على مجالسة
الفقراء ابتلاه الله بموت القلب انتهى قال في الحاكم وعلامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك
من الموافقات وترك الندم على ما فعله من الزلات انتهى روي انه راى بعض العارفين عليا كرم الله
وجهه في النوم فقال له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه
الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى انتهى وقيل مجالستهم رحمة ورفعة الدارين انتهى

وان

قف

وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة اى بلية وعقوبة فتوفني غير مفتون اى اقبضني
بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب اللهم اني اسئلك حبك اى حبي اياك او حبك اياي فانه
الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك والعمل بالجر عطف على من يحبك
اى اسئلك العمل الذي يبلغني بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اى يوصلني الى حبك اى اياي او حبي
اياك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلوة
الصبح حتى كدنا نترايا عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتجوز في صلوته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انتقل الينا ثم قال اما اني
ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي
حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم
الملاء الاعلى قلت لا ادري قالها ثلثا فرايته قد وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد انامله بين ثديي
فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد قلت لبيك قال فيم يختصم الملاء الاعلى قلت في الكفارات رب
قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجمعات والجلوس في المساجد بعد الصلوة واسباغ الوضوء حين
الكراهات قال ثم فيم قال قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة والناس نيام قال سل
قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات الى قوله والعمل الذي يبلغني حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها وتعلموها رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن
صحيح ورواه احمد وروى الحاكم منه في المستدرك فصل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح
على شرط البخاري سلوح المؤمن اللهم اجعل حبك اى حبي اياك احب الي من نفسي اى من حب نفسي
واهلي اى من حب اهلي حتى اوثره عليهما قال القاضي عدل عن اجعل نفسك احب الي من نفسي مراعاة
للادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه عز وجل فان قيل لعل انما عدل لان النفس

قف

لا يطلق على الله تعالى قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم

ما في نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما يعتبر بالثاني دون الاول كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة

مثلها واعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم مع ان اطلاق النفس جاء من غير مشاكلة

في قوله عليه الصلوة والسلام كما اثنيت على نفسك لكن النفس التحقيق ان اطلاق النفس بمعنى

الذات يجوز على الله تعالى واما باعتبار ان النفس بمعنى النفس فلا يطلق وحيث ان اللفظ موهم فجواز

الاطلاق توقيفي وما توفيقي الا بالله ومن الماء البارد اي ومن حبه دل على كونه محبوبا جدا اعاد

من ههنا ليدل على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه يعدل بالروح

للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا فقد

وقد قال بعض العارفين اذا شربت ماء عذبا باردا احمد ربي من صميم قلبي ويمكن والله اعلم ان يكون

الماء كناية عن روحه لان حيوتها متعلقة بالماء قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فيكون المراد

من نفسي ذاتها ومشتهياتها رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي الدرداء قال المصنف في الحصين

وفي المرقات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود

عليه السلام يقول اللهم اني اسئلك حبك وحب من يحبك الى قوله ومن الماء البارد قال وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان اعبد البشر رواه

الترمذي واللفظ له وقال الحسن غريب ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد سلاح المؤمن اللهم

ازوقني ص

حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالانبياء وسائر الاتقياء اللهم كما رزقتني مما احب

اي من العطايا فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الامر الاهم قال القاضي والمعنى ما صرفت عني من محابي

نحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشتغل عن عبادتك اللهم

وما زويت اي صرفته وقبضته عني مما احب اي من النعم فاجعله فراغا لي اي سبب فراغ خاطري

لى قال الطيبي اي فرغا لي على شغلي بمحابك وذلك لان الفراغ خلوف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا تفرغ لمحاب

المولى وكان ذلك الفراغ عونا له بطاعة مولاه انتهى فيما تحب اي من الطاعة والذكر والفكر رواه الترمذي عن

عبد الله بن يزيد الخطمي يا مقلب القلوب اي محولها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك اي الذي هو الايمان والاسلام

رواه الترمذي عن ام سلمة والنسائي عن عايشة والحاكم عن جابر رضي الله عنهم اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد

بتشديد الدال اي لا يتغير ولا يتبدل ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا ينتهي ولا ينقص ومرافقة

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة الجنة اي اعلى مراتبها ولا يلزم من مرافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون في

منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة فيوفق العمل بما ينال به ذلك جنة الخلد بدل عن الجنة

او تاكيدا او بدل من درجة الجنة او من اعلى والخلد دوام البقاء رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود

رضي الله عنه اللهم انفعني اي اجعلني منتفعا بما علمتني اي بعملي وتعليمي وعلمني اي اجعلني عالما بما ينفعني اي كمالا

وتكميلا وزدني علما اي علما لدنيا او فهما عندية تنفعني به الحمد لله على كل حال اي من احوال السراء والضراء وكم

يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيلاشئ

الا وفي جنبها نعم الله تعالى فيلزم الحمد والشكر الموجبات بمزيد كمال واعوذ بالله من حال اهل النار اي في النار

وغيرها وقيل في النار وحدها اي فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال رواه الترمذي وابن

ماجة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف اي انشدك بحق

علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات

والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اي خلق كل شيء او على المخلوقات جميعا احيني

اي اجعلني حيا ما علمت الحيوة خيرا لي اي ما دامت في علمك خيرية الحيوة لي وتوفني اي امتني اذا علمت الوفاة خيرا لي

اي اذا ثبت في علمك خيرية الوفاة لي واسئلك عطف على انشدك المقدر واطلب منك خشيتك اي خوفك

المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في الحالين من الخلوة والجلوة او في الباطن والظاهر والمراد استيعابها

في جميع الاوقات وقال الطيبي المراد بالخشية في الغيب والشهادة اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص
اي كلمة الحق في الرضى والغضب اي في حال رضى الخلق وغضبهم او في حال رضائي وغضبي اي اكون مستمرا في جميع احوالي
واوقاتي والمراد بكلمة الاخلاص التوحيد والنصيحة الخالصة من الرياء والسمعة واسئلك القصد في الفقر والغنى
واسئلك نعيما لا ينفد بفتح الفاء بالدال المهملة اي لا يذهب ولا يفنى ولا ينقص وهو نعيم الجنة واما غيره فكل نعيم
لا محالة زائل وقرة عين اي اسئلك قرة لا تنقطع والمراد بكل ما يتلذذ به الانسان قيل يحتمل طلب نسل
لا ينقطع ولعله ماخوذ من قوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين وقيل اراد المداومة على
الصلوات لقوله عليه الصلوة والسلام وقرة عيني في الصلوة والاولى ان يراد بقرة عيني ان يرد ها كناية
عن كل خير كائن في الدنيا والعقبى واسئلك الرضى بالقصر وهو مصدر محض والاسم الرضاء الممدودة كذا
ذكره الجوهري بالقضاء اي طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به ونهاه عنه
من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون الرضاء بالقضاء فانه المقام الافخر وباب الله الاعظم ويشير اليه
قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه فانه في معنى يحبهم ويحبونه وقيل من تمام
السعادة وحسن التوفيق الرضاء بالقضاء والقناعة بالقسم وبرد العيش اي اسئلك برد العيش اي
الحيوة الطيبة الكاملة او الراحة الدائمة في البرزخ والقيامة بعد الموت لانه لا عيش الا عيش الاخرة ولذة
النظر الى وجهك قيل فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى في دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة فلو
تحرمنا منه قال الطيبي قيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما
نظر لطف وجمال في الجنة ليوذن بان المراد هذا والشوق اي الاشتياق الى لقائك ق الى ملاقاتك في دار مجازاتك ابدا
سرمدا واعوذ بك من ضراء اي شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهي التي لا اصبر عليها وفتنة اي بلية
ومحنة من كثرة مال او سعة جاه مضلة او موقعة في الضلالة ولعل العدول عن السراء المقابل للضراء
الى الفتنة للاشعار بان نحتها امتحان كثير ضررها وان كان في الضراء ايضا لكنه اخف والحاصل ان المومنا

قوله على الفرق بين الرضى والرضاء

الكامل كما قال عليه الصلوة والسلام عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له ولكن قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اي لمن يشغله محبة
الاموال والاولاد عند خدمة رب العباد قال المصنف في الحرز الثمين وفي المرقات اللهم اني اسئلك من
الخير كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسئلك والظاهر ان وجه النصب فيه
ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور لا سيما ومن زائدة لارادة الاستغراق والا فيصير التقدير اسئلك
كل الخير وكذا الحال في قوله عاجله واجله اي بحسب تقديرهما ما علمت منه وما لم اعلم اي منه واعوذ
بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب بتشديد الراء
اي ما قربني اليها من قول او عمل اي ظاهر او باطن واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
فاو للتنويع فيهما هذا من جوامع الدعاء الى الله تعالى واحبه اليه قال الراغب وفيه تنبيه على ان
حق العاقل ان يرغب الى الله في ان يعطيه من الخيور ما فيه مصلحة مما لا سبيل بنفسه الى
اكتسابه وان يبذل جهده مستعينا بالله تعالى في اكتسابه واسئلك ان تجعل كل قضاء اي قضية
كما في نسخة لي خيرا مفعول والظاهر ان لي متعلق بخير قدم للاهتمام والاختصاص رواه ابن ماجه وابن
حبان والحاكم عن عايشة رضي الله عنها واسئلك ما قضيت لي من امر ان تجعل مفعول ثان لاسئلك
ومفعول ان عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحهما اي الصلاح والفلاح ومعناه كما مر رواه رواه الحاكم
عن عايشة رضي الله تعالى عنها ايضا هذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل اخر كل عمل
لنا حسنا فان الاعمال بخواتمها وعاقبة كل شيء اخره فانك محسن تحب المحسنين واجرنا من الاجارة
اي احفظنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها ورذائلها ومصائبها وغرورها وعذاب الاخرة
رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما في التقريب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا الخ وزاد الطبراني في رواية

من كان ذلك دعاؤه مات قبل ان يصيبه البلاء اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون الباء
للاستعطاف حال كوني قائما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اى نائما او مضطجعا
او متكئا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال
متقدم عليها ولا تشمت من الاشمات اى ولا تفرح بي اى بسبب ابتلائي بالبلاء الديني او الدنيوي عدوا
اى انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص
للايماء الى انه عداوة اقوى اللهم اني اسئلك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان يكون الجملة صفة خير
او استيناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى وزاد في سلاح المؤمن واعوذ بك من كل شر خزائنه
بيدك رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعوذ
بك من شر ما انت اخذ بناصيته اى من شر كل شيء لانك اخذ كله اللهم اني اسئلك عيشة بكسر
نقية بكسر القاف وتشديد التحتية قال المؤلف بكسر العين اى حيوة طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه
واطيبه يريد عيشا لا نكد فيه وميتة سوية اى مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن وقيل
بكسر الميم واسكان الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى
الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه نسال الله العافية
انتهى رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما بلا واو قاله المص في الحرز الثمين

هذا اخر الحزب الثالث وهذا ابتداء الحزب الرابع ويقرأ في يوم الثلثاء

اللهم اني ضعيف اى في حد ذاتي ومرتبة صفاتي فقوّ بفتح قاف وتشديد واو بلا ياء امر من التقوية في رضاك
اى في تحصيل رضاك ضعفي اى بتبديله وتحويله وخذ الى الخير بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص او الاهتمام
اى اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر او جرني اليه ودلني عليه واجعل الاسلام وهو الانقياد الكلي
الشامل للظاهر والباطن منتهى اى نهاية رضائي اى مرضاتي وغاية متمنياتي واقصاها اللهم اني ضعيف

اى عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتماله وقيل الضعف خلاف القوة والصحة حسيا كان او معنويا
كضعف الزاد انتهى فقوني تاكيد لما سبق واني ذليل اى بدون اعزازك فاعزني اى اجعلني عزيزا معززا
بين الخلق في الدنيا باعظام القدر في القلوب وفي الاخرة بتكثير الثواب واني فقير اى محتاج الى رزقك
الحسي والمعنوي فارزقني اى اجعلني مرزوقا وابسط لي في رزقي رواه ابن ابي شيبة والحاكم كلاهما عن بريدة
ابن الخصيب الاسلمي رضي الله عنه قاله المص في الحرز الثمين عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي الى قوله واني فقير فارزقني سلاح المؤمن
اللهم اني اسئلك خير المسالة اى خير كل ما اسئل من حضرتك وخير الدعاء اى وخير كل مدعو ومطلوب
من رحمتك وخير النجاح اى خير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اى من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة
وخير الثواب اى الاجر والمثوبة وخير الحياة وخير الممات وخير ما بينهما او خير ما فيهما وثبتني اى على الحق والصراط
المستقيم وثقل موازيني اى موزونات اعمالي الصالحة وحقق ايماني اى بالثبات والدوام الى الممات وارفع
درجتي اى علما وعملا ودنيا واخرى وتقبل صلوتي اى وسائر عباداتي قاله المص في الحرز الثمين وقيل وجه
التخصيص بالصلوة لانها الاسلحة الى الشيطان وفي المحافظة عليها كمال صلاح الدارين كقوله صلى الله
عليه وسلم الصلوة تسود وجه الشيطان والصدقة تكسر ظهره والتحابب في الله والتواد في العمل تقطع
دابره فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها وقيل سواد الوجه وما بعده كناية عن رغامه
واحزانه بطاعة العبد لربه وتخييبه سعيه في اضلاله ووسوسته كذا في الفيض **فائدة** جعل الله تعالى
تركيب الصلوة على منوال تركيب الجنة اشارة الى انه لا يدخلها الا المصلين فكما ان الجنة قصورها لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك والصلوة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع ولبنة
من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل كذا قيل واغفر خطيئتي اى جميع سيئاتي
واسئلك الدرجات العلى اى العالية في المراتب العالية من الجنة امين اللهم اني اسئلك فواتح الخير

اى مباديه وخواتمه اى نهاياته وجوامعه اى الخيرات الجامعة النافعة فى الدنيا والاخرة واوله واخره اى
الفرد الاول والاخير من الخير وظاهره وباطنه والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده
والدرجات العلى من الجنة امين اللهم ونجنى اى خلصنى من النار ومغفرة بالليل والنهار وفى بعض النسخ
وارزقنى مغفرة بالليل والنهار والمنزل الصالح من الجنة امين اللهم انى اسئلك خلاصا من النار اى
خلاصى منها حال كونى سالما عن دخول نار ومسها وان تدخلنى الجنة امنا اى امينا من مناقشة سؤال
وغيره اللهم انى اسالك خير ما اتى بمد الهمزة وكسر التاء متكلم مضارع من الاتيان اى خير ما اظهره من
القول باللسان وخير ما افعل اى بسائر الاعضاء والاركان وخير ما اعمل اى من طريق القلب والجنان فالمقصود
استقصاء اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرة والطاعات النفسية
من الاخلاق الباطنة وقال الحنفى ما اتى اى افعل والجمل الثلث متحدة فى المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة فى محل
الدعاء وخير ما بطن وخير ما ظهر اى فى الكونين والدرجات العلى من الجنة امين اللهم انى اسئلك ان ترفع
ذكرى اى تزيد فى رفعة ذكرى او تديم رفعة شانى والا فهو مرفوع الذكر بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزرى اى تنقل اثمى
وتقصيرى وتصلح امرى اى جميع شانى وحالى وتطهر قلبى اى من العقائد الفاسدة والاخلاق الكاسدة وقيل
معناه اى بانوار العلوم الدينية والاخلاق السنية والاسرار الربانية وتحصن بتشديد الصاد
وفى نسخة بالتخفيف اى وتحفظ فرجى اى من الميل الى محرم وقيل ان تجعله عفيفا من الزنى واللواطة
ومقدماتهما ونحو ذلك وتنور لى فى قبرى اى ان تجعل لى نورا فى قبرى وتغفر لى ذنبى اى تمحوه واسالك
الدرجات العلى من الجنة امين اللهم انى اسئلك ان تبارك اى تكثر خيرا لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى
وفى خلقى بفتح اوله وفى خلقى بضمتين او بضم اوله اى فى ظاهرى وباطنى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من
اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وفى اهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى اى جميع اعمالى

او

او فى عملى عند انتهاء اجلى فان الاعمال بالخواتم اللهم وتقبل حسناتى اى اعمالى المحسنة واسئلك الدرجات
العلى من الجنة امين وفى ختم كل دعاء سؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هى المطلوبة الاعلى والمقصودة
الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة فى كل حين رواه الحاكم والطبرانى فى الكبير وفى الاوسط ايضا قاله
المص فى الحزر الثمين عن ام سلمة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه اللهم انى اسئلك
خير المسئلة وخير الدعاء الى قوله اللهم تقبل حسناتى واسئلك الدرجات العلى من الجنة امين رواه
الاربعة والحاكم فى المستدرك وقال فى كل منها صحيح الاسناد سلاح المؤمن اللهم اجعل اوسع رزقك
هو نوعان ظاهر الابدان كالقوة وباطن القلوب والنفوس كالمعارف ويرشح للاول قوله على عند كبر سنى
اى لتقوى على اصلاح شانى وانقطاع عمرى اى عند انتهاء اجلى ليكون حسن عملى على وفق منتهى املى فان الانسان
عند الشيخوخة يقل القوى ضعيف الكد عاجز عن السعى فاذا اوسع الله رزقه حين ذلك كان عونا له على العبادة
والمؤلف حمله على الرزق الحسى حيث قال يعنى انه فى ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعى والكد انتهى وهو مناف
لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما ساله عن ربه ومديونا عن يهودى بوضع درعه عنده واوصى عليا
كرم الله وجهه ان يقضيه عنه وايضا فمن المقرر انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعى والكد وانما كان
يتعيش بالجهاد والاجتهاد والجهد فى الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه عز وجل وقد عرض عليه كنوز الدنيا
وصيرورة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى واستغنى برزق المولى قائلا اجوع يوما فاصبر
واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى رواه الحاكم والطبرانى فى الاوسط كلاهما عن عائشة
رضى الله تعالى عنها يا من لا تراه العيون اى فى الدنيا ولا تخالطه الظنون اى لا يدخل فى علمه الشريف شك ولا وهم
بل يعلم الجزئيات على وجه التحقيق او المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون قيل كما يعجز العادون
عن احصاء نعمته ولا تغيره الحوادث اى من الكائنات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه
فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الالحاد ولا يخشى الدوائر اى لا يخاف

الى ... ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون اى يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى

عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقبيها او ردك لا معقب لحكمه اى دوائر الزمان وتقلباته

ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اى مقادير هما من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار

اى قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما فى الصحاح والاصح انه اسم

جنس مفرده بالتاء وعدد ورق الاشجار اى وسائر الانبات والازهار وعدد ما اظلم عليه الليل

اى ما دخل تحت ظلمة الليل واشرق عليه النهار اى عدد ما تحت اشراق النهار ولا تواري اى لا تخفى ولا تستر

ولا تحجب ولا تمنع منه اى من الله تعالى سماء سماء اى سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه وتعالى يستوى فى جميع

الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات فى عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة

ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما فى قعره اى من الجواهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما فى وعره اى فى جوفه

من المعادن والينابيع وغيرها قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمرى اخره وخير عملى خواتيمه وفى نسخة

خواتمه وخير ايامى يوم القاك فيه اى وقت احضر عندك بالموت وبالبعث وفى نسخة يوم لقائك رواه

الطبرانى فى الاوسط عن انس رضى الله عنه يا ولى الاسلام اى متصرفه بتغيير احكامه او يا ناصر الاسلام

واهله بالجر عطفا على الاسلام اى ولى اهله ولو روى بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل

فى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اى اهل ان ينقاد بحكمه ويطاع بامره تبثتنى به اى بقبوله والقيام

باحكامه حتى القاك رواه الطبرانى عنه ايضا اللهم انى اسئلك غناى اى غنا قلبى وغنا مولاى اى فى بدنى

من غير صنيع للخلق فى حقى ولا يبعد ان يراد بالمولى هنا الناصر اى وغنا من ينصرنى فى دينى رواه احمد والطبرانى

كلاهما من حديث ابى صرمة اللهم اغفر لى اى بمحو سيئاتى وارحمنى بقبول حسناتى وادخلنى الجنة اى بفضلك

وكرمك لا بعبادتى ولا بطاعتى عن ثابت بن زيد قال النبى صلى الله عليه وسلم يحب المرء ان يدعو ان يقول اللهم

اغفر لى وارحمنى وادخلنى الجنة رواه الطبرانى عن السائب بن يزيد فانه فى الحقيقة لم يترك شيئا اهتم

به الا وقد دعا به ومن رحمه الله تعالى فهو من اسعد الدارين كذا قيل اللهم اجعلنى صبورا اى كثير الصبر

على

على الطاعة وعن المعصية وفى المصيبة والصبر راس جميع الاعمال اذ لولاه لم تكن العبادات روى انه من صبر

على المعصية فله ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة

ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين

العرش والثرى كذا فى حاشية الكشاف وغيره واجعلنى شكورا اى كثير الشكر على نعمتك واحسانك ومحنتك

بل على نقمتك ومحنتك واجعلنى فى عينى صغيرا اى بان انظر الى عيوبى وتقصيرى فى عملى من غير افراط فلا اقع

فى العجب والغرور وفى اعين الناس كبيرا ليؤثر فيهم وعظى وامرى بالمعروف ونهيى عن المنكر ولا يقعوا فى معصية

لاجلى بنظرهم الى بعين الاحتقار رواه البزار عن بريدة بن الخطيب الاسلمى اللهم انى اسئلك علما نافعا وهو

ما يقود صاحبه الى دار السلام او هو ما يعمل به اى زيادة على ما عندى لقوله تعالى وقل رب زدنى علما وعملا

متقبلا بفتح الموحدة المشددة اى مقبولا او عملا هو محل للقبول وقابل للوصول ورزقا حلالا وهو ما يفنى

به طيبا وهو ما لا يعصى فى كسبه ولا يتأذى جيرانه بفعله كذا فى جامع النقول على ملتقى الابحر وفى شرح الطيبى

ان قلت كان من الظاهر ان يقدم الرزق الحلال على العلم لان الرزق اذا لم يكن حلالا لم يكن العلم نافعا والعمل

اذا لم يكن عن علم نافع لم يكن متقبلا قلت اخره ليؤذن بان العلم والعمل انما يعتد بهما اذا كانا مؤسسا على الرزق

الحلال والمرتبة العليا ولو قدم لم يكن بذلك كما اذا سئلت عن رجل فقيل لك هو عالم عامل فقلت من اين

معاشه فقيل له من اوزار السلطان استنكفت منه ولم تنظر الى علمه وعمله وتجعلهما هباء منثورا انتهى

وحاصل السؤال ان تقديم الرزق هو المقدم حسا لكونه سببا لتحصيلهما ولذا قدم الله فى مواضع من كتابه

فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم

واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ولذا قال يحيى بن معاذ الرازى الطاعة مخزونة من خزائن الله تعالى

ومفتاحها الدعاء واسنانه الحلال وقال ابن عباس رضى الله عنهما لا يقبل الله صلوة امرء فى جوفه

حرام ومن المعلوم ان العلم النافع والعمل الصالح نتيجة الرزق الحلال وحاصل الجواب ان الترتيب

قف على حال عالم معاشه من اوزار السلطان

للترقي لا للتدلي ويدل عليه قوله وهي المرتبة العليا وكل واحد منها قيد لكمال ما قبله ويشير اليه بقوله فقلت
من اين معاشه ويمكن ان يجاب بانه قدم العلم ايماء بانه الاساس عليه مدار الدين من الاعتقاد والاحوال
وصحة الاعمال ومعرفة الحرام والحلال ثم اتى بنتيجة العلم وهو العمل فانه لو لم يعمل بعلمه فكانه جاهل بقوله
تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة فان البغوي قال اجمع السلف على ان من عصى الله جاهل
واقول بل اشد منه لقوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وورد ويل
للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات بل قال الامام الغزالي ان اقل العلم بل ادنى الايمان ان يعلم ان الدنيا فانية
والعقبى باقية ونتيجته ان يوثر الباقي على الفاني ثم لما كان الرزق الحلال من جملة الاعمال خص بالذكر لانه
كالاساس الظاهر في نتيجة العلم وصحته وترتب العمل واخلاصه وقبوله واما قول ابن حجر قدمه اشارة
الى ان حكم الاول ان ينور القلب ويزيد في العلم والثاني انه ربما اظلم القلب ونقص من العلم والثالث انه يظلم
القلب ويبعد من الله ويوجب مقته وخذلانه ففيه ركاكة لفظه وغلاقة معناه لا يلائم كلام ارباب العبارات
ولا يناسب مرام اصحاب الاشارات عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر صلوة
الفجر اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا حلالا طيبا رواه احمد وابن ماجة والبيهقي في الدعوات
الكبير قال الملا علي في الحرز الثمين وفي المرقات اللهم اني استغفرك اي اطلب منك المغفرة لذنبي اي لكثرة
خطاياي مع عصياني واستهديك اي اطلب منك الهداية لمراشد امري اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه
فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق واستجيرك اي اطلب منك الخلاص من شر نفسي واتوب
اي ارجع اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها دائما انك انت اي وحدك لا غيرك ربي اي مربي ومالكي
وخالقي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي ورجائي اليك لا الى غيرك واجعل غناي في صدري اي في قلبي لا في يدي
وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضاء الجليل رجاء للثواب الجزيل وتقبل
مني اي عملي على وفق املي بفضلك وكرمك انك انت وحدك لا غيرك ربي ومالكي رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه

يا من

يا من اظهر الجميل اي الامر الجليل الذي نشا من ظهور صفات الجمال والكمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي
غضبي او اظهر جميل عباده وستر القبيح اي الامر المكروه الصادر عن نعت الجلال حيث نسبه الى الشيطان
وسائر ارباب الضلال او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فان من جملة اسمائه الشريفة الستار
يا من لا يؤاخذ اي من شاء من عباده بالجريرة اي بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اي لا يخرق الستر
بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح بهتك الستر من شاء من خلقه يا عظيم العفو الجلاله يا حسن
التجاوز بضم الجيم والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر الى تاكيد معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان
قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاييد معنى قوله لا يؤاخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي
معنى يا عظيم العفو وبسط اليدين كناية عن سعة العطاء وايراد التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب
كل نجوى اي سر بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية وفيه اشعار بانه
يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام
انما اشكو بثي وحزني الى الله وذلك لانه لا مستعان الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم يا كريم الصفح اي التجاوز يا عظيم المن اي العطاء والانعام والاحسان يا مبتدئ النعم وفي نسخة
يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان
الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة انعامه يا ربنا ويا سيدنا هكذا في اصل الجلال بالواو العاطفة
وهي ساقطة في اصل الاصيل ووجودها هو المناسب بقوله ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اي نهاية مطلوبنا
اسئلك يا الله ان لا تشوي اي لا تحرق خلقي بالنار وفي نسخة خلقنا وهو الملائم لما قبله لفظا ولعل
وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمؤمن والكافر فلا بد ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه وفي
معناه من تبعه عدم الاحراق بالنار رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه قال الملا علي في الحرز الثمين
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء من السماء

الجريرة هي الجناية والذنب نهاية

وان جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في احسن صورة لم ينزل في مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال
السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله تعالى بعثني اليك بهدية قال وما تلك
الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن يا جبرئيل فقال جبرئيل قل
يا من اظهر الجميل وستر القبيح الى قوله اسئلك يا الله ان لا تشوي خلقي بالنار وذكر الحديث رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقات سلاح المؤمن اللهم اني اسئلك من فضلك ورحمتك
فانه لا يملكها اي رحمتك الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكر المقايسة وخصت
الرحمة بالذكر لانها اقرب وقيل الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة كقوله تعالى فاستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم
كما احسنت خلقي وفي نسخة حسنت بتشديد اي جعلت خلقي الظاهر حسنا فاحسن خلقي اي
اجعل اخلاقي الباطنة مستحسنة رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رضي الله عنها اللهم رب
اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم اي الصراط المستقيم والدين القويم السبيل الطريق يذكر ويؤنث والتانيث
اغلب كذا في القاموس وغيره رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم رب النبي محمد
اغفر لي ذنبي واذهب من الاذهاب اي ازل غيظ قلبي اي كل ما يغيظ به قلبي من غل وحقد وسائر الاخلاق
الذميمة قيل الغيظ هو غضب كائن للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها واجرني من الاجارة اي
احفظني من مضلات الفتن اي من الفتن المضلة ومن المحن المعنوية ما احييتنا اي الى ان توفينا على هذه
الصفة رواه احمد عن ام سلمة قال المص في الحرز الثمين اللهم ارزقني طيبا وهو ما لا يعصي في كسبه ولا يتمادى
بفعله احد الكمال واستعملني طيبا اي حال كوني نظيفا من درن الذنوب والاخلاق الردية اللهم اني اسئلك
من فجاة الخير اي عاجله الاتي بغتة واعوذ بك من فجاءة الشر قال ابو النعيم ومن جرب هذا الدعاء عرف
قدر فضله وظهر له حصول نفعه وهو يمنع وصول اثر العارفين ويدفعه بعد وصوله بحسب قوة ايمان قائله

وقوة

وقوة نفسه واستعداد نفعه وهو يمنع من قوة توكله وثبات قلبه فانه سلاح والسلاح يصان به اللهم
انت السلام اي السالم من المعائب والافات او ذو السلام على المؤمنين بلا واسطة تعظيما لهم في الجنات كما
قال تعالى سلام قولا من رب رحيم او المالك المسلم العباد من المهالك كما في شرح المشارق ومنك السلام اي منك
لا غيرك يرجى السلامة قال ميرك اللهم انت السلام اي انت السالم من المعائب والتغير والحوادث والعاهات
والنقصان ومنك السلام اي ومنك يرجى ويستوهب ويستفاد السلامة وقيل ومنك يحصل العباد
النجاة من المكروهات انتهى واليك يعود السلام اي اذا شوهد ظاهرا ان احدا امن من غيره لكن في الحقيقة راجع
اليك والى توفيقك اياه اسئلك يا ذا الجلال والاكرام اي مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التنزه عما
لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله تعالى والاكرام اي الاحسان وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان
اليهم ان تستجيب لنا دعوتنا اي ان تقبل لنا دعاءنا وان تعطينا رغبتنا اي طمعنا ورجاءنا وان تغنينا
اي تجعلنا مستغنين عمن اغنيته اي جعلته مستغنيا عنا من خلقك اي من مخلوقاتك رب قني اي يا رب
اجرني واحفظني عذابك اي من عذابك يوم تبعث عبادك من القبور الى النشور للحساب قيل يقول ذلك
ثلث مرات والظاهر حصول اصل السنة بمرة وكمالها باستكمال الثلث انتهى اللهم خر لي اي اقصد لي خير
الامرين واختر لي اي اختر لي اصلح الامرين واجعل لي الخير فيه فان الخير كلها من خيرك قال الطيبي انما كان يكثر
من هذا الدعاء لانه من جوامع الكلم التي تجمع الخيرات الدنيوية والاخروية انتهى وفي الصحيح كان اكثر دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم اي لكونه دعاء جامعا ولكونه من القرآن مقتبسا وجعل الله داعيه ممدوحا اللهم ربنا
اتنا في الدنيا اي قبل الموت باحسانك حسنة اي صحة وكفافا من مطعم ومركب ومادى وملبس وزوجة لا سرف
فيها وتوفيقا للخير وفي الاخرة اي بعد الموت واتنا في الاخرة من رحمتك التي بها توصلنا جنتك حسنة اي ثوابا ورحمة
وقنا عذاب النار اي احفظنا منه ومما يقرب اليه وقيل حسنة الدنيا اتباع الاولى وحسنة الاخرة مرافقة
الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى لعله صلى الله عليه وسلم كان يكثر هذا الدعاء لانه من الجوامع التي تحوز جميع الخيرات

الدنيوية والاخروية وبيانه انه صلى الله عليه وسلم كرر الحسنة ونكرها وقد تقرر في علم المعاني ان النكرة اذا
اعيدت كانت غير الاولى فالمطلوب في الاولى حسنات الدنيوية من الاستقامة والتوفيق والوسائل الى اكتساب
الطاعات والمبرات بحيث تكون مقبولة عند الله وفي الثانية ما يترتب عليها من الثواب والرضوان في العقبى
وفي تفسير الاية اقوال كثيرة ترجع الى المعنى الاعم منها قول بعضهم في الدنيا حسنة اي الطاعة والقناعة والعافية
وفي الاخرة حسنة اي تخفيف الحساب ودفع العذاب ودخول الجنة بلا مؤنة ولا مشقة ولا مناقشة الحساب
وحصول الرؤية ولعل الاكتفاء بطلب الحفظ بعذاب النار ايماء الى ان ما عداه امر سهل بل يكون سببا لمحو السيئات
او لرفع الدرجات كما نه قال وقنا كل سيئة الا في الدنيا بمحوه فالحسنة الشاملة في الدنيا والعقبى عن
السيئة بقوله عذاب النار والمراد سيئة يترتب عليها عذاب احترازا من سيئة يمحوها الشفاعة او المغفرة والله
اعلم وقال الطيبي قوله وقنا عذاب النار تتميم الى ان صدر منا ما يوجبه من التقصير والعصيان فاعف عنا وقنا
عذاب النار متفق عليه اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن انس رضي الله عنه قال المظهر في المرقاة
قال الحسن البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقال المجاهد الحسنة في الدنيا المال والجاه
وفي الاخرة الجنة فاذا وقنا عذاب النار يقول وعذاب القبر وسوء الحساب فقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك كما ورد في غير ما حديث ثم يقول بعد ذلك واغفر لنا ولوالدينا ولمشائخنا ولاخواننا ولاصحابنا
ولمن سئلنا الدعاء ولمن سئلناه ولمن ظلمناه ولمن اغتبنا ثم يقول ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات فهذا الدعاء كله ماخوذ من كتاب الله تعالى ومندوب اليه بسنته صلى الله
عليه وسلم اما البداء لنفسه في سؤال المغفرة فقال تعالى حكاية عن كليمه موسى عليه السلام حيث قال رب اغفر لي
ولاخي وادخلنا في رحمتك وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي من حديث ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا ذكر احدا فدعا بدا بنفسه اللهم اغفر لي والكم الحديث من كتاب تحفة العباد وادلة الاوراد
بسم الله اي استعين واتبرك باسم الله على نفسي ومالي وديني وهذا من الطب الروحاني المشروط نفعه

ق: على سنة الدعاء

بالاخلاص وحسن الاعتقاد لان الله تعالى هو المداوي الحقيقي بالدواء الشافي اللهم رضني اي اجعلني راضيا
بقضائك وبارك لي اي اكثر البركة فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت اي لان من رضي المقدر
قنع من الميسور فلا يعجل قال النبي صلى الله عليه وسلم التاني من الله والعجلة من الشيطان وقال ابن القيم
انما كانت العجلة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم
وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقتين مذمومتين
التفريط والاستعجال قبل الوقت الا يليق انتهى وقيل العجلة من الشيطان الا في خمسة مواضع فانها سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة على الذنب
اللهم لا عيش اي لا حيوة كاملا او باقيا او معتبرا وهنيئا الا عيش الدار الاخرة لا هذا العيش الفاني الزائل
لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس ومعشوقا
للقلوب ظل زائل وسحابة صيف لا يرجى مطرها اللهم احيني اي اجعلني حيا حال كوني مسكينا وتوفني اي امتني
حال كوني مسكينا وفي نسخة وامتني مسكينا ظاهر واحشرني في زمرة المساكين اي في جماعتهم يعني اجعلني منهم
قال الطيبي لو لم يكن هذا شرفا ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني
في زمرتهم والمراد بالمسكنة المسكنة ترجع الى الاخبات والتواضع لا المسكنة التي ترجع الى القلة وسئل الشيخ
شيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنياء
المترفين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله المراد بالمسكنة استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر
لانه اغنى الناس بالله تعالى انتهى وقيل مجالستهم رحمة ورفعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجلوس مع الفقراء
من التواضع وهو افضل من الجهاد الحديث لان في الجلوس معهم ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم من التواضع الذي
تطابقت الشرائع والملل على مدحه وهو افضل من الجهاد اذ هو جهاد للنفس عما هو طبيعتها من الكبر والتعاظم
كذا في الفيض اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل قرنوه بالاخلاص توفيق الله لهم

العيش بالفتح ديولك حيوة كبى
اح

الى الحسنات وهدايتهم اليها فيترتب عليه الجزاء فيستحقوا الجنة فيستبشروا بها واذا اساؤا
اى اذا فعلوا سوءا استغفروا اى طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وتابوا توبة صحيحة لان الاستغفار
باللسان توبة الكذابين ومن ثمة قال بعض العارفين خير الذنوب ذنب عقبه توبة وشر الطاعات طاعة
اورث عجبا وهذا تعليم لامته صلى الله عليه وسلم والا فهو معصوم عن الاساءة اللهم انى اسئلك
اى اطلب منك رحمة كائنة من عندك اى ابتداء من غير سبب تنكير الرحمة للتعظيم اى رحمة عظيمة
لا يدرك كنهها ووصفها بقوله من عندك مزيد لذلك التعظيم تهدى اى ترشد بها قلبى اليك وتقربه
به كذلك وتجمع بها امرى اى تضمه بحيث لا احتاج الى احد غيرك وتلم اى تجمع وتضم بها شعثى وما تفرق
من امرى قال الجوهرى الشعث انتشار الامر يقال لم الله شعثك اى جمع امرك المنتشر وتصلح بها
غائبى اى ما غاب عنى اى باطنى بالايمان والاخلاق المرضية وترفع بها شاهدى اى ظاهرى بالاعمال
الصالحة والهيئات المطبوعة والخصال الجميلة وتزكى بها عملى اى تزيده وتنميه وتطهره من ادناس الرياء
والسمعة وتلهمنى اى تهدينى بها رشدى اى ما يرضيك ويقربنى اليك وترد بها الفتى اى ما كنت آلفه
والمراد عشيرته واقرباؤه واهل جلدته فدعا الله ان يؤلفهم ويهديهم للاسلام وتعصمنى اى تمنعنى
وتحفظنى بها من كل سوء اى تصرفنى عنه وتصرفه عنى اللهم اعطنى ايمانا لا يرتد ويقينا ليس بعده كفر
اى جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت عنه
غيوب الريب ورحمة اى عظيمة جدا بحيث انال بها شرف الدنيا والآخرة اى علو القدر فيهما ورفع
الدرجات انما هو برحمة المتعال لا بمجرد الاعمال اللهم انى اسئلك الفوز فى القضاء اى الفوز باللطف
فيه ونزل بضم النون والزاى وقد تسكن وهو مصدر جعل اسما لما يعد للضيف اذا نزل اراد بارواحهم
فى البرزخ ولهم فى الجنان من الاكرام والرزق والثواب الشهداء الذين ابدى بهم الحرص على الطاعة والجد
فى اظهار الحق حتى بذلوا جهدهم ومهجهم فى اعلاء كلمة الله ذكر للتشريع لامته وعيش السعداء اى الذين

بتحقيق الهداية منه الضلالة

قدرت

قدرت لهم السعادة لا يلحقهم عار يوم القيمة ولا فضيحة والمراد بالسعادة السعادة الاخروية قيل
السعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة فى الدارين والمقيدة ما قيدت به ومرافقة الانبياء اى الذين
فازوا بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزين حد الكمال الى درجة التكميل والنصر على الاعداء اى الظفر بهم والمراد
هنا اعداء الدين وهم الكفرة الفجرة قال الراغب والنصر من الله تعالى معونة الانبياء والاولياء وصالحى العباد
بما يؤدى الى صلاحهم عاجلا وآجلا انك سميع الدعاء اى مجيب دعاء من دعا اللهم انى انزل اى اسئلك
قضاء حاجتى اى ما احتاج اليه من امور الدنيا والآخرة وان قصر بضم الصاد المهملة رأيى اى عن ادراك
ما هو الاصلح والارجح وضعف عملى اى عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك التى وسعت
كل شىء فاسئلك اى فبسبب قصر رأيى وضعفى وافتقارى اطلب منك يا قاضى الامور اى حاكمها ومحكمها
وفيه اطلاق القاضى على الله تعالى ويا شافى اى مداوى الصدور اى القلوب التى فى الصدور من امراضها
التى ان توالت اهلكتها اهلاك الابد كما تجير اى تفصل وتحجز بين البحور مع الالتصاق قال الجوهرى
البحر خلاف البر يقال سمى لعمقه واتساعه والجمع ابحر وبحار وبحور وكل نهر عظيم بحر انتهى ان تجيرنى اى
تمنعنى من عذاب السعير اى بان تحجزه عنى وتمنعه منى ومن دعوة الثبور اى النداء بالهلاك قال الجوهرى
الثبور الهلاك والخسران ومن فتنة القبور اى فتنة سوال منكر ونكير بان ترزقنى الثبات عند السوال اللهم
ما قصر عنه رأيى اى اجتهادى فى تدبيرى ولم تبلغه نيتى اى تصحيحها فى ذلك الشىء المطلوب ومسئلتى
اياك من كل خير وعدته احدا من خلقك اى ان تفعله مع مخلوق ما كائنا من انس وجن وملك او خير انت
معطيه احدا من عبادك اى من غير سابقة وعد له بخصوصه فلا يعد ما قبله تكرارا فانى راغب اى طالب
منك بجد واجتهاد اليك فيه اى اجتهد فى حصوله منك لى واسئلكه اى اطلب منك زيادة على ذلك
برحمتك اى بسبب رحمتك التى لا نهاية لسعتها رب العالمين اى الخلق كلهم ذكره تتميما لكمال الاستعطاف
والابتهال اللهم ذا الحبل الشديد اى المراد به القرآن او الدين ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال

لعل من صفات الجلال

والشدة في الدين الثبات والاستقامة والامر الرشيد اى السديد الموافق لغاية الصواب اسئلك
الامن من الفزع والاهوال يوم الوعيد اى يوم التهديد وهو يوم القيمة والجنة واسئلك الفوز بها
يوم الخلود اى يوم ادخال عبادك دار الخلد مع المقربين اى الحضرات القدسية الشهود اى الناظرين
اليك بهم الشاهدين لكمال جمال الله الركع السجود اى المتكثرين للصلوات ذات الركوع والسجود والموفين
بالعهود اى بما عاهدوا عليه الحق والخلق انك رحيم موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم ودود اى
شديد الحب لمن والاك انك تفعل ما تريد فتعطى من تشاء مسئوله اللهم اجعلنا هادين اى دالين
ما يوصلهم الى الحق مهتدين اى الى اصابة الصواب في القول والعمل وصف الهداية بالمهتدين لان الهادى
اذا لم يكن مهديا في نفسه لم يصلح كونه هاديا لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعرون وقال ابن
القطان فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهديا وقال ابن حجر
وليست هنا صيغة ترتيب كذا في الفيض غير ضالين اى عن الحق قال الجوهرى ضل الشىء اذا ضاع وهلك
انتهى ولا مضلين اى لاحد من خلقك سلما بكسر السين المهملة اى صلحا السلم الصلح يفتح ويكسر ويذكر
ويؤنث لاوليائك اى الذين هم حزبك المفلحون وحربا لاعدائك اى ممن اتخذك شريكا او ندا او فعل
معك ما لا يليق بكمالك نحب بحبك اى بسبب حبك خالصا ونعادى بعداوتك اى بسبب عداوتك
من خالفك اى خالف امرك وهذا ناظر الى ان من كمال الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم هذا الدعاء
اى هذا ما امكننا من الدعاء فقد اتينا به ولم نأل جهدا ومقدورا وعليك الاجابة اى فضلا منك
لا وجوبا وفي استجابة الدعاء شروط حضور القلب وجمعه بكليته على المطلوب والخشوع والانكسار
والخضوع والاستقبال وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم والطهارة وغير ذلك
قال الغزالى قيل لابراهيم بن ادهم ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال تعالى ادعونى استجب لكم قال
لان قلوبنا ميتة قيل وما الذى اماتها قال ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقرأتم القرآن فلم تعملوا

من النيل

مَن احبك اى احبا ... اللهم

بحدوده

108

١٢٧

بحدوده وقلتم نحب الرسول صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا له وقال
تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين وتواطأتموه على المعاصى وقلتم نخاف النار فارهقتم ابدانكم فيها وقلتم
نحب الجنة ولم تعملوا لها واذا قمتم من فرشكم رميتم بعيوبكم وراء ظهوركم وقدمتم عيوب الناس امامكم
فاسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم انتهى وقال المقريزى في تذكرته تستجاب الدعاء في اوقات منها عند
القيام الى الصلوة وعند لقاء العدو ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر حتى
يرجع والمريض حتى يبرئ وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الوقف بعرفة ودعوة الحاج حتى يصدر والغازى
حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء تقدمه على الله تعالى والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم ودعاء
الصائم مطلقا ودعاء عند فطره ودعاء الامام العادل ودعاء عبد يرفع يديه الى الله تعالى والدعاء
عند خشوع القلب واقشعرار الجلد ودعاء الغائب لغائب انتهى وقال الغزالى اداب الدعاء عشرة ترصد
الازمان الشريفة كيوم عرفة واغتنام الاحوال الشريفة كحالة السجود واستقبال القبلة ورفع اليدين
وخفض الصوت بين المخافتة والجهر وان لا يتكلف السجع وان يتضرع ويخشع وان يجزم بالطلب ويوقن
بالاجابة وان يلح في الدعاء ويكرر ثلثا ولا يستبطئ وان يفتح الدعاء بذكر الله تعالى ورد المظالم انتهى
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوات المظلوم
حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد اى في سبيل الله او المجتهد في طلب العلم والعمل حتى يقعد
بسكون القاف وضم العين اى عن الجهاد او المجاهدة ودعوة المريض حتى يبرأ اى يتعافى او يموت ودعوة
الاخ لاخيه بظهر الغيب اى في غيبة اخيه المؤمن حتى يلقاه ثم قال واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة
الاخ الى اخيه بظهر الغيب لدلالتها على خلوص النية لان دعوتهم عن حظوظهم البعض وورد ان الله تعالى
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم من شرح المشكوة وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبى من الانبياء بالناس يستسقى فاذا هو بنملة رافعة

قف على اسباب استجابة الدعاء

قف على ما قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له

بعض قوائمها الى السماء فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة من المشكوة قال الطيبي ناقلا عن
الغزالي فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء
سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض
فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان كذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا
يحمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه انتهى وقال ايضا دلت الاحاديث
الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار
وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون
منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب
والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء عليهم الصلوة
والسلام انتهى الادعية النبوية اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اللهم اهدني لصالح الاعمال
والاخلاق لا يهدي لصالحها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني الا انت قال المص في شرح المشكوة
وهذا الجهد بالضم والفتح الوسع والطاقة قال الجوهري ناقلا عن الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد
بالفتح المشقة انتهى وعليك التكلان بضم التاء الاعتماد ومن توكل على الله اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل
كل مهم واوصله كل محبوب اللهم اجعل لي نورا اي عظيما كما يفيده التنكير ويدل له خبر اذا سئل احدكم ربه
فليعظم المسئلة في قلبي قدم القلب لانه مقر التفكر الذي هو افضل العبادة ونورا في قبري اي استضيء
بها في ظلمة اللحد ونورا بين يدي اي يسعى امامي ونورا من خلفي اي ورائي يستعين به اتباعي ويقتدى بي
اشياعي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي يعني اجعل النور الذي يحفظني من
الجهات الست لاكون محفوظا به من سائر الجهات وابرح في النور بحيث تتلاشى عندي الظلمات
وتنكشف لي المعلومات واشاهد بكل جارحة مني سائر المبصرات ونورا في سمعي الذي هو محل السماع

لآياتك ونورا في بصري الذي هو محل النظر الى مصنوعاتك فبزيادة ذلك يزداد المعارف قال القاضي
معنى طلب النور للاعضاء وان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي وطلب
الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى ويتعرض له سببا لمزيد علمه وظهور
امره ويحيطوا به يوم القيمة فيسعى جلو النور كما قال تعالى في حق المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم انتهى ونورا في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جلدي ونورا في لحمي اي ظاهري وباطني ونورا
في دمي ونورا في عظامي نص على هؤلاء لان اللعين يأتي في الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم
وسوسة مشبهة بالظلمة لا مخلص منها الا بانوار سارية لتلك الجهات فنسئل الله تعالى ان
يمدنا بها لنستاهل معاقد تلك الظلمات وكل هذه الانوار راجعة الى الهداية اللهم اعظم
لي اي اجعل عظيما لي نورا واجعل لي نورا عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا سابقا شاملا للانوار
السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه خاص له صلى الله عليه وسلم وهو تعليم لامته وزدني
نورا وزدني نورا وزدني نورا طلب الزيادة بطريق المبالغة اذ بزيادته يزداد المعارف وسائر
الكمالات سبحان الذي اعتقد تنزهه عن كل ما لا يليق بجمال الذات وكمال الصفات تعطف العز اي اتصف
بانه يغلب على كل شيء ولا يغالبه شيء وقال به اي غلب به على كل عزيز وملك امره كذا قال المص سبحان
الذي لبس المجد اي ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم وتكرم به اي تفضل وانعم على عباده
سبحان من احصى كل شيء بعلمه اي لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء سبحان ذي الفضل
والطول اي القدرة سبحان ذي الفضل قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب والنعم
جمع نعمة وهي كل ملائم تحمد عاقبته سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والمراد بصفات
الجلال التنزه عن سمات النقصان والاكرام اي للمخلصين اللهم لا تكلني اي لا تسلمني
الى نفسي طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني قيل هو علم

ان ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعاء بذلك انتهى اللهم انك لست باله
استحدثناه اى طلبنا حدوثه بعد ان لم يكن ولا برب يبيد اى ينقطع ذكره ابتدعناه اى اخترعناه
على غير مثال سابق ولا عليك شركاء يقضون الاشياء ويقدرونها معك ولا كان لنا قبلك من اله
معبود نلجاء اليه ونذرك اى نتركك ولا اعانك على خلقنا اى ايجادنا من ظلمة العدم الى شرف الوجود
احد غيرك بل انت متفرد فى ذلك بل فى الاشياء كلها لا تحتاج الى معين ولا ناصر انت مقدس عن
ظلمة الافتقار فنشركه فيك اى فى عبادتك لا نشرك بعبادة ربنا احدا تباركت اى تنزهت
وتقدست من كل ما لا يليق بشانك وتعاليت اى تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين فنسئلك
اى كل ما نفتقر اليه ومن جملته المغفرة الاتية لا اله الا انت اغفر لى اللهم انك تسمع كلامى
اى لا يعزب عنك مسموع فتجاز ان خيرا والا فكذلك وتعفو وترى مكانى اى سواء كان مكانى فى ملاء
او خلاء وتعلم سرى اى ما اخفى وعلانيتى اى ما اظهر لا يخفى عليك شىء اصلا من امرى اى من احوالى
وانا البائس اى الذى اشتد احتياجه وضرورته الفقير اى المحتاج اليك فى سائر احوالى وجميع امورى
المستغيث اى المستعين بك فاكشف كربتى وازل شدتى عنى وكرمك المستجير بالجيم اى الطالب
منك الامان من عذابك الوجل اى الخائف المشفق اى الحذر المعترف بذنبه عطف تفسيرى ففى
الصحاح اقر بالحق اعترف به اسئلك مسئلة المسكين الخاضع الضعيف يسمى مسكينا لسكونه الى
الناس كذا قيل اقول بل لسكونه الى الله تعالى وهو الاظهر وابتهل اى اتضرع اليك ابتهال المذنب اى تضرعه
الذليل اى الضعيف المستهان به وادعوك دعاء الخائف الضرير اى المضطر من خضعت لك رقبته
اى انكسر راسه ورضى بالتذلل اليك وهو بدل من الخائف الضرير اى دعاء من خضعت لك رقبته
وفاضت اى سالت لك عبرته بفتح العين اى دموعه وذل لك جسمه اى انقاد بجميع اركانه الظاهرة
والباطنة ورغم لك انفه اى لصق بالتراب اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا اى بغيا خائبا وكن بى

رؤفا اى عطوفا وشفوقا رحيما اى محسنا يا خير المسئولين اى يا خير من طلب منه ويا خير المعطين
اى يا خير من اعطى اللهم اليك لا الى غيرك اشكو ضعف قوتى فان الشكوى الى الغير لا تنفع والشكوى اليه
سبحانه وتعالى لا ينافى امره بالصبر فان اعراضه عن الشكوى الى الغير وجعل الشكوى اليه تعالى وحده هو
الصبر فانه تعالى يمقت من يشكو الى خلقه ويحب من يشكو اليه تعالى كذا قيل وقلة حيلتى قال فى المختار
الحيل من الحول يقال لا حيل ولا قوة لغة فى حول وهوانى على الناس اى احتقارهم اياى واستهانتهم واستخفافهم
بشانى واستهزائهم لى يا ارحم الراحمين الى من تكلنى اى تفوض امرى الى عدو يتجهمنى اى يلقانى بغلظة
ام الى قريب ملكته امرى اى جعلته مسلطا على ايذائى ولا استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا اى غاضبا
على فلا ابالى اى بما يصنع بى اعدائى واقاربى من الايذاء طلبا لمرضاتك مع انه يعنى اذا لم تكن ساخطا
غير ان عافيتك التى هى السلامة من الاسقام اوسع لى من غيرها اعوذ بنور وجهك اى ذاتك الكريم
اى الشريف النافع الذى يدوم نفعه لا ينقضى ابدا الذى اضاءت له السموات والارض جمع السموات
وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارض وقيل لانه جمع الارض
ثقيل لوروده مفردة اكثريا واشرقت على بناء المفعول له الظلمات واشرقها بظهور الحق قال فى الحكم الكون
كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه انتهى وصلح بفتح اللام وتضم اى استقام وانتظم عليه امر الدنيا والاخرة
ان تحل على غضبك اى تنزله لى او توجبه على او تنزل على سخطك اى غضبك فهو من عطف الرديف ولك
العتبى اى الرضا يعنى استرضيك حتى ترضى يقال استعتبت فاعتبنى استرضيته فارضانى ولا حول
على المعصية ولا قوة على الطاعة الا بك اى الا بتوفيقك اللهم قنى اى احفظنى واقية كواقية الوليد اى
المولود من الحشرات وما يدب على الارض من الهوام وسائر الموذيات وقيل المراد بالوليد موسى عليه الصلوة
والسلام اى كما وقيت موسى عليه الصلوة والسلام من شر فرعون وهو فى حجره فقنى من شر قومى
وانا بين اظهرهم اللهم انا نسئلك اى نطلب منك ونتضرع اليك قلوبا اواهة متضرعة اى كثيرة

مهم في مدح القناعة وذم الحرص

الدعاء او كثير البكاء مخبتة اي مطمئنة الى ذكر الله خائفة منيبة اي راجعة عن المعصية الى الطاعة وعن
الغفلة الى الحضرة في سبيلك اي في طريقك اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه
فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن سويداء القلب وباشره ابغض الدنيا
ولم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم اي اجزم واتيقن انه لا يصيبني شيء اصلا الا ما كتبت لي
اي قدرته في العلم القديم الازلي في اللوح المحفوظ ورضني من المعيشة بما قسمت لي اي اعطني الرضا بما قسمته
لي لئلا اسخط ولا استقله فاكون غنيا بغناء القلب وزاهدا فان من قنع بما قسم الله تعالى له صار غني
القلب وزاهدا فيما في يد غيره والقناعة كنز لا يفنى قال الكثير بن ربيع من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى
والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضا
والقناعة بالمقسوم وقال الحكماء من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزله القناعة فهو فقير وان
كان غنيا وقال بعضهم الرضاء بالكفاف يودي الى العفاف ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور وقال النبي
صلى الله عليه وسلم أدّ ما افترض الله عليك تكن من اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن من اورع
الناس وارض بما قسم الله لك تكن من اغنى الناس رواه ابن عدي عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم لك الحمد
كالذي نقول بالنون مما حدثت نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك سبحانك لا نحصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك صلوتي ونسكي اي عبادتي او ذبائحي في الحج ومحياي اي حيوتي
ومماتي اي موتي اي لك ما فيهما من سائر اعمالي والجمهور على فتح ياء محياي وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح
والاسكان فيهما واليك مآبي اي منقلبي ومرجعي ولك رب تراثي بتاء مثلثة اي ما يخلفه الانسان
لورثته من بعده وتاؤه بدل من واو نبه صلى الله عليه وسلم بهذا انه ما يورث فان ما يخلفه غيره لورثته
وما يخلفه هو صدقة لله تعالى وفي الخبر انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الاخرة فنسئل الله ان لا نلقاه في اول قدم نضعه

في الاخرة

في الاخرة في قبرنا عذابه تبنا ووسوسة الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي وشتات الامر اي تفرقه
قال الجوهري امر شت اي متفرق وشت الامر شتا تفرق انتهى اللهم اني اسئلك من خير ما تجيء به
الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به الرياح في الجامع الصغير في الثاني الريح مكان الرياح نسئل الله خير
المجموعة لانها للرحمة ونعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء به الاسلوب في كلام علام الغيوب
اللهم اجعلني اعظم شكرك اي معظما له ومكثرا له كونا قائما بما وجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصى
واكثر ذكرك اي القلبي واللساني اي اجعلني من الذاكرين الله كثيرا الذين لا يخلون بقلوبهم والسنتهم
عن الذكر والقرآن والاشتغال بالعلم الشرعي الذي اثنى الله عليهم بالقرآن ووعدهم بالغفران واعطوا
ما وعدوا به بالاحسان قال الزمخشري الذاكرون الله كثيرا من لا يكاد يخلو بقلوبهم والسنتهم او بهما
عن الذكر والقرآن قال الولي العراقي وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر انتهى واتبع
نصيحتك اي اجعلني تابعا بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني من غضبك واحفظ وصيتك
اي حافظا لها بالمداومة على فعل المامورات وتجنيب المنهيات او المراد الوصية المذكورة في قوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الاية او المراد التسليم لله العظيم
في جميع الامور والرضى بالمقدور على ممر الدهور اللهم ان قلوبنا ونواصينا وجوارحنا بيدك اي
تصرفك تقلبها كيف تشاء لم تملكنا منها شيئا فاذا فعلت ذلك بنا فكن انت ولينا اي متوليا
حفظنا وتصريفنا في مرضاتك وابعادنا عن مواقع سخطك ومهالكك ومخالفتك واهدنا اي
ارشدنا الى سواء السبيل اي طريق مستقيم لا عوج فيه اللهم اجعل حبك اي حبي لك احب الاشياء
الي وذلك يستلزم الترقي في مدارج معرفتك الحق ومطالعة كمال جمالك فكلما ازدادت المعرفة تضاعف
الاحبية واجعل خشيتك اي خوفك المقرون بكمال التعظيم الذي يسكن القلب حتى تمنع منه العلية
قمرا ويمنع صاحبه عن مقارفة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذه هي الخشية المطلوبة

لاخشية الحمقى الذين اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا ويقولون يارب سلم نعوذ
بالله وهم على ذلك مصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخر انت بمن رايته وقد قصده سبع
ضارى وهو الى جانب حصن منيع بابه مفتوح فلم يفزع وانما اقتصر على يارب سلم حتى جاء السبع كذا
في الفيض اخوف الاشياء عندي بان تكشف لي من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف واقطع
اي ضع وادفع عني حاجات الدنيا التي هي ابغض الخلق الى الله تعالى لانها آذت اولياءه واشتغلت
احباءه وصرفت وجوه عباده عنه وحالت بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه فهي فتنة ومحنة حتى الكبار
والاولياء وخواص الانقياء لكن الله ينصرهم ويظفرهم بالشوق اي بسبب حصول الشوق الى لقائك اي
النظر الى وجهك الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني الى كل قلب سليم ومن نح الشوق
وانقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولاهم بالله تعالى اشدهم له شوقا واذا قررت اعين اهل الدنيا
من دنياهم اي فرحتهم بما اتيتهم منها فاقرر عيني من عبادتك اي فرحني بها وذلك لان المستبشر الضاحك
يخرج من عينه ماء بارد والباكي حزنا يخرج من عينه ماء سخن اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين قالوا
وما الاعميان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيل والبعير الصؤول فعول من الصولة وهي الحملة
والوثبة والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير سماهما الاعميين
لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره او انهما اذا وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيئا كالاعمى الذي
لا يدري اين يسلك فهو يمشي حيث اداه رجله اللهم اني اسئلك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات
والعفة وهي الكف عن الحرام والسؤال وسائر الامور المكروهة وما يخل بكمال المروة والامانة وهي ضد
الخيانة وحسن الخلق بضم اللام اي مع حسن الخلق والرضاء بالقدر اي بما قدرته علي في الازل وهذا تعليم
للامة بتمرين النفس على الرضاء بالقضاء اذ لو لم يرض بالقضاء يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم
كان كذلك ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس له الا قلب

واحد

واحد وقد ملاه من الهموم فاي محل لذكر العبادة وفكر الاخرة اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك التي
لا تتناهى ولك المن فضلا اي زيادة اللهم اني اسئلك التوفيق الذي هو خلق القدرة على الطاعة
لمحابك بالتشديد اي ما تحبه وترضيه من الاعمال الصالحة لا ترتقي في الافضل فالافضل وتدوم
المراقبة والاقبال وصدق التوكل اي خلوصه ومطابقته للواقع ونفس الامر بان نعلم يقينا
ان لا فاعل الا الله وكل موجود من خلق او رزق وعطاء ومنع من الله تعالى وحسن الظن بك اي تقينا
جازما يكون سببا لحسن الظن كقوله انا عند ظن عبدي بي من ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله
ورضي بما قسم له وامل منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغ مأموله في الدنيا والاخرة انتهى اللهم افتح
مسامع قلبي اي اذانه لذكرك ليدرك لذة ما نطق به كل لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر
فهو كالميت بل الميت خير منه وعلامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك
الندم على ما فعلته من الزلات وارزقني طاعتك اي كمال لزوم اوامرك وطاعة رسولك اي النبي
الامي الذي وجب علينا اطاعته والزمتنا متابعته وعملا بكتابك اي القرآن اي العمل بما فيه من
الاحكام فان وفق لفهم اسراره وصرفه عنايته اليه التقى من غيره ودله على كل خير وحذره عن كل شر وهو
الكفيل بذلك على اتم الوجوه واحسنها اللهم اجعلني اخشاك اي اشد خشية منك كاني اراك ابدا حتى
القاك قال النبي صلى الله عليه وسلم خشية الله راس كل حكمة رواه القضاعي عن انس رضي الله عنه واسعدني
اي اجعلني سعيدا بتقويك فانها سبب كل خير وسعادة في الدارين قال الغزالي جمعت خيرات الدنيا
والاخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى انتهى وقال ايضا ليس في العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير
واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر وانجح للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى
والا لما اوصى الله بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها وقد جمع فيها كل نصح
ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلى الدرجات

واسعده الله فهو مسعود ولا يقال مُسعَد ف

ولا تشقني بيان

انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله وخير الزاد التقوى وقال تعالى فان خير الزاد
التقوى فمن لم يخف الله تعالى فباب الحكمة عليه مسدود ولا تشقني اي لا تجعلني شقيا بمعصيتك
قاله صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله تعالى وتواضعا لعزته وتعليما للامة
كذا قاله المص وخر لي اي اقصد ما هو خير واصلح فان الخيرات كلها من خيرك في قضائك فانك لا تفعل
الا ما هو الاوفق والاصلح بفضلك فخر لي خير الامرين في الدارين وبارك اي افض لي بركاتك في قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضاء والتسليم فان التسليم اسلم
واجعل غناي في نفسي فان الغنى في الحقيقة انما هو غنى النفس لا المال اي اجعلني قانعا بقوت النفس
لئلا اتعب في الزيادة وليس لي الا ما قدر لي والنفس معدن الشهوات والشهوات لا تنقطع فهي ابدا
فقيرة بتراكم ظلمات الشهوات عليها كذا في الفيض اللهم الطف اي ارفق ووفق بي في تيسير كل
عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسئلك اليسر اي سهولة الامور وحسن
انقيادها والمعافاة اي العافية في الدنيا بحفظك من الامراض والشدائد ومعاونتك على
الخيرات والاخرة بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب ونحو ذلك من وجوه الكرامة والزلفى قال
الزمخشري المعافات ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوهم عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص وقيل هي
ان يعافيك الله عن الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد افضل من قول اللهم اني اسئلك المعافاة في الدنيا
والاخرة قيل اسناده جيد ورواته ثقات اللهم اعف عني اي امح ذنوبي فانك عفو اي كثير العفو
كريم اي ذو كرم وفضل تحب الافضال والانعام والعفو والفضل منك ومن عبادك اللهم طهر قلبي
من النفاق اي اظهار خلاف ما في الباطن وعملي من الرياء اي ارادة الدنيا بعمل الاخرة قال بعض العارفين
علامة العقل اربعة ان لا يشكو من المصائب ولا يتخذ في عمله رياء ويحتمل اذى الخلق ولا يكافيهم ويدل اي
عمله ص

العباد

العباد على تفاوت اخلاقهم انتهى ولساني من الكذب اي الذي يردي صاحبه كما ان الصدق ينجيه قيل
اللسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ولذا قيل في صحف ابراهيم عليه الصلوة
والسلام على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من
عمله قل كلامه فيما يعنيه وفي رواية وفرجي من الزنى وعيني بالتثنية والافراد من الخيانة اي النظر الى
ما لا يجوز نظره فانك تعلم خائنة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز والنظر بعد النظرة او مسارقة
النظر او الى ما نهي عنه او تقديره الاعين الخائنة وما تخفي الصدور اي ما تضمر او خيانته وهذا قاله
صلى الله عليه وسلم مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة ابتداء ونزعت من قلبه الشريف علقة
الشيطان واعين على الشيطان حتى اسلم تشريفا له صلى الله عليه وسلم وفي هذا الخبر ايماء على الحث
على تطهير القلوب التي هي محل نظر علوم الغيوب اللهم ارزقني اي اجعلني مرزوقا عينين هطالتين
اي بكائتين تذرفان بالدموع تشفيان اي تداويان القلب بذروف اي سيلان الدمع من خشيتك
اي من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما اي دموعا لونها لون الدم لكثرة الهم والحزن من
هول الموقف وما بعده والاضراس هو جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام هذا الاسم لان الاسنان كلها
انياب الاضراس جمرا من شدة العذاب يوم المآب وهذا محض تعليم الامة واما هو صلى الله عليه وسلم
فاعظم الامنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم عافني اي سلمني من الآفات والبلايا
في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به وقدرت وادخلني في رحمتك اي ابتداء من غير سبق عذاب
وفي نسخة في جنتك بدل رحمتك واقض اجلي في طاعتك اي اجعل انقضاء اجلي حال كوني ملازما على
طاعتك واختم لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة اي رفع الدرجات والا فالدخول
بالرحمة لا بالعمل كما قال عليه الصلوة والسلام لن يدخل الجنة احدكم وانا الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه
ان طلب الجنة لا ينافي الكمال قال الراغب الثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله فيسمى الجزاء ثوابا تصورا انه هو هو

هذا اخر الحزب الرابع واول الحزب الخامس يقرأ في يوم الاربعاء

اللهم اغنني بالعلم اي طريق الاخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان العلم والعبادة جوهران
لاجلهما كل ما ترى وتسمع وتصنيف المصنفين او تعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما
انزل الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الكواكب وحركاتها ودورانها
وطلوعها وغروبها والجبال والمعادن والانهار والبحار والنبات وما بينهما من الغيوم والامطار والرعد
والبرق والصواعق وما اشبه ذلك من الخلق قال الله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم سيما علم معرفة الله تعالى والعلم اشرف
الجوهرين وافضلهما فمن اوتي العلم فهو الغني بالحقيقة وان كان فقيرا بالمال ومن حرم العلم سيما علم معرفة
الله تعالى والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال وكان الشرف في الجاهلية بحسب الاباء وكرم
الاصل وفي الاسلام بالعلم والحكمة قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك خصلات ينفعك بهن عليك بالعلم
فان العلم خليل المومن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمته والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنده
رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته قال الجنيد اربع
ترفع العبد الى اعالي الدرجات وان قل عمله وعلمه الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق انتهى كيف والحلم سيد
في الدنيا والاخرة وهو من سنن المرسلين وهو سعة الصدر وانشراحه لورود النور عليه واكرمني بالتقوى
لاكون من اكرم الناس عندك كما قلت ان اكرمكم عند الله اتقيكم وان خير الزاد التقوى كما نطقت النصوص
القرآنية ولانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب سعادة الدنيا والاخرة وقدم قول الغزالي وجملني
اي زيني يقال الجمال التجميل والزينة تزيينا كذا في القاموس وغيره بالعافية فانه لا جمال كجمالها اللهم اني اعوذ بك
من خليل اي صديق ماكر اي ذا حيلة قال الجوهري المكر الاحتيال والخديعة وقد مكر به يمكر فهو ماكر ومكار
انتهى عيناه تريانى اي تبصراني وقلبه يرعاني اي يراقبني ان راى حسنة دفنها اي اخفاها وان راى سيئة اذاعها

الذبع ذالك فتحى ديابلك سكوبله فاش اولنى وانثوكى

ى

اي اظهرها وافشاها اللهم اني اعوذ بك من البوس اي الاحتياج الشديد كذا في القاموس وغيره وقيل الخضوع
والذلة ورثاثة الحال اي اظهار ذلك للناس والتباوس بالمد والقصر اي اظهار التمسكن والتفاقر والشكاية
لان ذلك يودي لاحتقار الناس له وازدرائهم اياه وشماتة اعدائه اللهم لا يدركني اي اسئلك ان لا يدركني
ولا يلحقني زمان اي عصر او وقت ولا نصل اليه واسئلك ان لا يدركوا اي وان لا يدرك اصحابي ذلك الزمان
الذي لا يتبع فيه العليم اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ولا يستحيى فيه من الحليم باللوم اي العاقل المتثبت
في الامور قلوبهم اي قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاعاجم اي قلوب بعيدة عن الخلوق مملوة من الرياء
والنفاق والسنتهم السنة العرب اي متشدقون ومتفصحون ومتفقهون يتلونون في المذاهب
ويرعون كالثعالب والمعنى لا تحييني ولا اصحابي الى زمن يكون فيهما ذلك اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
وقد مر انه هم بالليل ومذلة بالنهار وغلبة العدو اي تسلطه ومن بوار الايم اي كسادها والايم من
لا زوج لها بكرا او متوفى عنها زوجها وبوارها ان لا يرغب احد فيها ومن فتنة المسيح الدجال التي لا فتنة
اكبر منها ولا بلاء اشنع منها وقد مضى بعض تفصيله اللهم اني اعوذ بك من فتنة النساء اي الامتحان
بهن والابتلاء بمحبتهن وانما يستعاذ من فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن لقوله عليه الصلوة
والسلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وسيجيء زيادة تفصيل ان شاء الله تعالى
واعوذ بك من عذاب القبر هذا ايضا تعليم امته الضعيفة اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا لا استطرق
اليه الخلف لن تخلفنيه للمبالغة وزيادة التاكيد وقال التوربشتي العهد هنا الايمان اي اسئلك ايمانا
لن تجعله خلاف ما ارتجيه فانما انا بشر قدمه تمهيدا لعذره اي يصدر مني ما هو من لوازم البشر من الغضب
ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله فايما مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته اي تعديا له
او نعلت معه شيئا يوذيه وهو مستحق له كحد وتعزير اقتضاه فانه صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم
فاجعلها له اي الكلمة المنهية شتما او نحو لعنة صلوة اي رحمة واكراما تعطفا وزكوة اي طهارة من الذنب

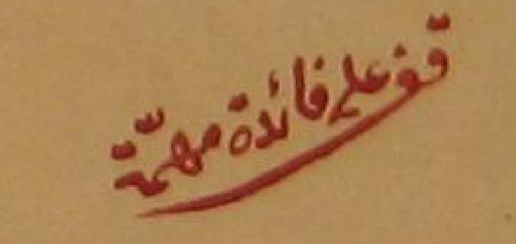
ولا يلحقني بيانه

كالكيس من لا زوج لها بكرا او ثيبا قاموس

وقربة اى قربة اليه تعالى بالعمل الصالح لا قرب مكان لانه من صفات الاجسام وهو تعالى عن ذلك علوا كبيرا تقربه
بها اليك ولا تعاقبه بها فى العقبى والمراد اسئلك ان تجعل خلوف ما يرد منه بان تجعل ما ظهر منى تطهيرا او دفع
درجة للمقول له ذلك وفى رواية الجامع الصغير والمشكوة تقربه بها اليك يوم القيمة اللهم انت خلقت نفسى
وانت توفاها بحذف احدى التائين للتخفيف لك مماتها ومحياها اى انت المالك لاحيائها واماتتها اى وقت
شئت لا مالك لهما سواك ان احييتها فاحفظها اى صنها عن التفريط فيما لا يرضيك بما تحفظ به عبادك
الصالحين اى القائمين بحقوقك المداومين على طاعتك وقرباتك وان امتها فاغفر لها اى ذنوبها فانه لا يغفر
الذنوب الا انت وارحمها عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه قال اللهم انت خلقت
نفسى وانت توفاها الى قوله اللهم اسئلك العافية فقال رجل سمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم والنسائى سلاح المؤمن اللهم اسئلك اى اطلب منك العافية اى السلامة فى الدنيا
من الافتتان وكيد الشيطان وفى الدين من الآلام والاسقام اللهم حصن فرجى اى جعله عفيفا عما لا يحل
كالزنى واللواطة ومقدماتهما كما مر ويسر اى سهل امرى اى جميع امورى اللهم انى اسئلك تمام الوضوء
الذى يدخل صاحبه الجنة ويمحو عنه الخطايا والآثام ويرفع له الدرجات لقوله عليه الصلوة
والسلام الا احدثكم بما يدخلكم الجنة وذكر فيه اسباغ الوضوء وقوله عليه الصلوة والسلام
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء وتمامه بالاتيان بالشروط
والاركان والسنن والآداب وتمام الصلوة اى التى هى خدمة فى الارض ومن احب ملكا لازم خدمته
ومفتاح الجنة وتمامها برعاية الاركان والشروط والسنن والآداب وكمال الاحسان وخشوع
القلب والجوارح قال الحسن البصرى كل صلوة لا يحضر فيها قلب فهى الى العقوبة اسرع وقال بعضهم
كل صلوة كانت منك عن ظهر قلب مختلطة بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان
متلطخ بانواع المعاصى والفضول لا يصلح ان تحمل الى تلك الحضرة العلية وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل

هل وجهت قط من صلوتك الى السماء كما تبعثها الى بيوت الاغنياء وقال الوراق ما فرغت من صلوة قط الا استحييت
حين فرغت منها اشد من حياء امراة فرغت من الزنى كذا فى العينى قوله وتمام الصلوة قال الامام الرازى ان
الصلوة معراج المؤمن وانها بين المعراج الجسمانى والروحانى فالجسمانى بالافعال والروحانى بالاركان فيا ايها المؤمن
اذا اردت الشروع فى معراج الصلوة فتطهر اولا لان ذلك المقام المقدس وطهر ثوبك وبدنك بالواد المقدس
ثم ارفع يديك فانه اشارة الى الوداع من الدنيا وعالم الاخرة فاقطع نظرك عنهما فوجه قلبك وسرك
وعقلك وفهمك وذكرك وفكرك كلها الى الله تعالى فقل الله اكبر اى اكبر من كل الموجودات واعلى واعظم واعز
من المعلومات كلها وقل سبحانك اللهم وبحمدك ويتجلى نور سبحات الجلال فى هذا المقام من التسبيح
الى التحميد وقل وتبارك اسمك فينكشف لك النور الازلى الابدى فى هذا المقام لان قولك تبارك اشارة الى انه
منزه عن الفناء والعدم موصوف بالبقاء والقدم وتعالى جدك اشارة الى ان صفات جلاله ونعوت كماله اعلى
واعظم من ان ينحصر القدر المذكور ولا اله غيرك اشارة الى ان صفات الجلال وسبحات الكمال مختصة
بالله تعالى لا ينبغى لغيره فسبحانك اللهم معراج الملائكة المقربين كما هو مذكور فى قوله تعالى ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك وهو ايضا معراج محمد صلى الله عليه وسلم لما افتتح بسبحانك اللهم وبحمدك ثم قل وجهت
وجهى للذى الى وما انا من المشركين وقولك هذا معراج ابراهيم عليه الصلوة والسلام ثم قل ان صلوتى ونسكى
ومحياى ومماتى لله رب العالمين وقولك هذا معراج محمد صلى الله عليه وسلم فتجمع بقراءتها بين معراج
عظماء الانبياء والمرسلين وبين كبراء الملائكة المقربين ثم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى تدفع
العجب من نفسك وستفتح لك من عند هذا المقام من ابواب الجنة الثمانية واذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم
ينفتح لك باب الذكر واذا قلت الحمد لله رب العالمين ينفتح لك باب الشكر واذا قلت الرحمن الرحيم ينفتح لك
باب الرجاء واذا قلت مالك يوم الدين ينفتح لك الخوف واذا قلت اياك نعبد واياك نستعين ينفتح لك
باب الاخلاص المتولد من معرفة العبودية والربوبية واذا قلت اهدنا الصراط المستقيم ينفتح لك باب الدعاء

والتضرع واذا قلت صل علی النبی الخ ينفتح لك باب الاقتداء بالارواح الطيبة الطاهرة والاقتداء بانوارهم
وهذه المذكورات اشارة الى ما حصل في الصلوة من المعراج الروحاني واما المعراج الجسماني فرتبة الاولى ان تقوم
كقيام اهل القيمة بين يدی الله تعالی واجتهد ان تجعل نظرك الى عبادتك من الله تعالی حتی تراها حقيرة واياك
ان تنظر الى الله تعالى من عبادتك فتكون من الهالكين وهذا سر اياك نعبد واياك نستعين فاعلم ان نفسك
في هذا الان تجر عن الجنة التي عرضها على خلاف الجلال النار فاخلصتها بالركوع ثم قم مرة اخرى
واذا عدت الى الاستقامة فاسجد بالتواضع فاذا ذكرت الله تعالى بغاية العلو فقل سبحان ربي الاعلى فاذا
سجدت السجدة الثانية فقد حصل ثلثة انواع من العبادة وهي الركوع والسجدتان فتنجو بها من
العقبة المهلكة فبالركوع عقبة الشهوات وبالسجود الاول من عقبة الغضب وذلك رئيس الموذيات
وبالسجدة الثانية عن عقبة الهوى وهي داعية الى جميع المهلكات والمضلات واذا عبرت تلك العقبات
تنجو عن الدركات وتصل الى الدرجات العاليات وتنال الباقيات الصالحات وتنتهي الى خالق الارض
والسموات ثم قل بلسانك التحيات لله وبركاتك والصلوات وبقلبك وقوة ايمانك والطيبات
فيصعد نور روحك وينزل الروح المحمدي فعند ملاقاة الروحين يحصل لك روح وريحان فلزمك
ح التحية على الروح المحمدي فتقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاذا قلت هكذا يقول
محمد صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم كانه يقال لك بما وجدت هذه
الخيرات والبركات وبما ادركت فتقول ادركتها بان اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ثم يقول ان محمدا عليه الصلوة والسلام هداك اليها فما هديتك اليه فتقول بان
اقول اللهم صل على محمد ثم يقال لك ان ارسال مثل هذا الرسول عليه الصلوة والسلام اليك والى
امة محمد عليه الصلوة والسلام من الله تعالى كان دعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا
فاجزاؤك له فتقول كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ثم يقال لك ان جميع هذه الخيرات من الله تعالى



من محمد عليه الصلوة والسلام او من ابراهيم عليه السلام فتقول انك حميد مجيد يعني بل الخيرات كلها
من الحميد المجيد فمن ذكر الله تعالى بهذه الاثنية ذكره الله تعالى في محافل الملائكة وفي الحديث القدسي اذا ذكرني
العبد في الملاء اذكره في ملاء خير منه فاذا سمعت الملائكة اشتاقوا اليه ثم يقول رب العزة ان ملائكة
السموات اشتاقوا الى زيارتك واحبوا قربك فسلم عليهم حتى يحصل لك في ذلك مرتبة السابقين ففي
هذا المحل يلتفت يمينا وشمالا فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واذا دخل هذا العبد الجنة تدخل
الملائكة من كل باب فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار كذا في منهاج الاحمدي وتمام رضوانك
الذي هو المبداء لكل سعادة وكرامة والموذي الى نيل الوصول والفوز باللقاء وهو الذي يستحقرون به
الدنيا وما فيها وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك
قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا وتمام مغفرتك بان لا تناقش بالسؤال ولا تترك الذنب
اللهم اعطني كتابي اي صحائف اعمالي بيميني حتى احاسب حسابا يسيرا وانقلب الى اهلي مسرورا اللهم
بيض وجهي يوم تبيض الوجوه اي وجوه اوليائك واصدقائك اللهم غشني اي غط جميع اعضائي
برحمتك التي وسعت كل شيء وجنبني اي بعدني عذابك اي شدة اللهم ثبت قدمي اي اجعلهما ثابتين
يوم تزل فيه الاقدام اي على الصراط المستقيم وغيره اللهم اجعلنا مفلحين اي فائزين بكل خير ناجين
من كل شر اللهم افتح اي ازل اقفال قلوبنا اي حجب الاشكال حتى تصير قابلة للفيض السبحاني ومستعدة
للامداد الرحماني فاذا هب رياح الالطاف انكشف الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق
النور وانشرح الصدور بذكرك الذي وجلت به القلوب واطمئنت واتمم علينا نعمك واتمامها
بدخول الجنة والنجاة عن دخول النار وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ما هو غاية
مطلوبة والى ما هو وسيلة لها اما الغاية فهي سعادة الاخرة ويرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لا فناء له

وسرور لا نعم له وعلم لا جهل له وغناء لا فقر بعده وهي النعمة الحقيقية وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة
قال ان تضع رجلا على الصراط ورجلا في الجنة كذا قيل واسبغ اي اكمل واتم واوسع علينا من فضلك قال بعض
العارفين اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظر فيما يقيمك متى رزقك الطاعة والعناية عليها فاعلم انه
اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة وخير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك وتنزل عند الله تعالى عند العبد في قلبه
على قدر معرفته اياه وعلمه به واجلاله له وتعظيمه له والحياء والخوف منه واقامة الحرمة لامره ونهيه واجعلنا
من عبادك الصالحين اي من جملة القائمين بحقوقك اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده اي من شغلهم
عن طاعتك وصرفهم عنك وحيلتهم بيني وبين السير اليك والاقبال عليك قال الغزالي قال وهب ان
ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما الصلوة والسلام فقال اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلثة اصناف
اما صنف منهم فاشد الاصناف فنقبل عليه ونفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد
علينا كل شيء ادركناه منه ثم نعود فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه
في عناء والصنف الاخر في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نلعبهم كيف شئنا والصنف الثالث
مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء انتهى وروي ان ابليس ظهر ليحيى عليه الصلوة والسلام فرأى
عليه معاليق من كل شيء فقال ما هذه قال الشهوات التي نصيب بها ابن ادم فقال فهل لي فيها شيء
قال ربما شبعت فشغلناك عن الصلوة والذكر قال لله علي ان لا املأ بطني ابدا قال ابليس ولله علي
ان لا انصح ابدا انتهى قال الغزالي من ابواب الشيطان عليه اللعنة العظيمة الشبع ولو من حلال فانه يقوي
الشهوات وهي اسلحة الشيطان انتهى والاخبار والاثار تطابقت على ذم الشبع والجوع اساس سلوك
الطريق الى الله فلذا خص بالاحبية في قوله عليه الصلوة والسلام احبكم الى الله طعما واخفاكم بدنا
قال وشبع يحيى عليه الصلوة والسلام ليلة من خبز الشعير فنام عن ورده فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل
وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك

وذهب روحك اشتياقا ولو اطلعت على جهنم اطلاعة بكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد
المسوح انتهى كذا في الفيض اللهم اتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين اي المداومين على طاعتك القائمين
بحقوقك اللهم اني اعوذ بك ان تصد اي من ان تعرض وتميل عني وجهك كناية عن عدم النظر نظر رحمة
يوم القيمة قال الصوفية ينبغي ان يكون بينه وبين ربه معرفة خاصة بحيث يجده قريبا منه فيانس به
ويجد حلاوة ذكره ودعائه ومناجاته وخدمته ولا يزال العبد يقع في شدائد وكرب في الدنيا
والبرزخ والموقف فاذا كان بينه وبين ربه معرفة خاصة كفاه ذلك كله انتهى اللهم احيني حال كوني
مسلما وامتني مسلما اللهم عذب الكفرة بالانهزام وغيره من انواع كالقحط والطاعون وغيرهما والق
في قلوبهم الرعب اي الخوف والفزع وخالف بين كلمتهم اي اوقع التخالف بين كلمتهم وجملتهم فيتفرق جمعهم
وانزل عليهم رجزك وعذابك عطف تفسيري لما قبله اللهم عذب كفرة اهل الكتاب والمشركين الذين
يجحدون اي ينكرون عالمين بانها الايات الاتية منك اياتك القرانية وغيرها ويكذبون اي ينسبون الكذب
الى رسلك ويصدون اي يعرضون ويميلون عن سبيلك الحق الذي لا عوج فيه الى الباطل ويتعدون
اي يتجاوزون حدودك ويدعون معك الها اخر اي غيرك لا اله الا انت تباركت اي تعظمت وتعاليت
اي ترفعت وتنزهت عما يقول الظالمون مما لا يليق بشانك علوا كبيرا اللهم اغفر لي وللمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين اي الجامعين بين صفتي التصديق الباطني والانقياد الظاهري قيل دعاء الانسان
والمسلمات
لاخيه عن ظهر الغيب اجابة واسرع قبولا واصلحهم اي انفسهم واصلح ذات بينهم اي الحالات الواقعة
بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد والف اي اوقع الالفة بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان اي اجعله
ثابتا فيها واجعل في قلوبهم الحكمة التي هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والعمل بما ينبغي وثمرتها ان تزيد العلم
الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه بمجالس الملوك ومعلوم ان الاخرة خير وابقى قال سالم
ابن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلثمائة درهم واعتقني فقلت باي حرفة احترف فقال بالعلم فاحترفت بالعلم

قف على ان دعاء الانسان عن ظهر الغيب لاخيه اسرع اجابة

قف على نكتة عجيبة وفائدة مهمة

فما تمت لی سنة حتی اتانی امیر المدینة زائرا فما اذن له انتهی وشاهده من القران العظیم ان الهدهد
مع حقارته اجاب سلیمان علیه الصلوة والسلام مع علو مرتبته بقوله احطت بما لم تحط به وهی حیوة
النفوس وزارعة الخیر فی القلوب ومیزان العقل والعدل ولسان الایمان وعین البیان ومتجر الراغبین
وحظ الدنیا والاخرة وسلوة العاجل والاجل وجامعة السرور کذا قیل وثبتهم ای اجعلهم ثابتین
علی ملة رسولك وشریعتك واوزعهم ای الهمهم ان یشکروا نعمتك التی انعمت علیهم حتی یربطوا العتید
من النعم ویجلبوا الجدید منها فان للشکر فائدتان ربط العتید وجلب الجدید وان یوفوا عطف علی ان
یشکروا بعهدك الذی عاهدتهم علیه یوم المیثاق وانصرهم علی عدوك وعدوهم ای الشیطان لقوله
تعالی ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا او علی اعدائك واعدائهم من الکفار والمشرکین ویمکن ان یراد
بعدوهم النفس الامارة بالسوء اله الحق ای یا اله الحق والاضافة بیانیة سبحانك ای انزهك تنزها
عما لا یلیق بشانك لا اله غیرك اغفر لی ذنبی ای جمیع ذنوبی بفضلك واصلح لی عملی بالاخلاص انك تغفر الذنوب
لمن تشاء مغفرة وانت الغفور تغفر الذنوب مبالغة الرحیم ای المحسن المصلح للاعمال وغیرها یا غفار
اغفر لی یا تواب ای قابل التوبة مبالغة تب ای تقبل توبتی وارجع باللطف والاحسان علی یا رحمن ای
منعم ارحمنی ای انعم علی یا عفو ای کثیر العفو ومحبه اعف عنی یا رؤف ارأف بی یا رب اوزعنی ای الهمنی
ان اشکر بحیث لا ینفك الشکر عنی ولا انفك عنه نعمتك التی انعمت علی وطوقنی حسن عبادتك
ای اجعله کالطوق الذی یحلی به العنق والزمنیه من غیر عمل ولا کسب بل هبة ربانیة ولطفا محضا ووفقنی
المداومة علیه فان المواظبة ملازم للخدمة ولیس من لازم الباب کمن جد ثم انقطع عن الاعتاب ولذا
قیل لا تنقطع الخدمة وان ظهر لك القبول ویکفی لك شرفا ان یقیمك فی خدمته وقیل القلیل الدائم احب
الی الله من الکثیر المنقطع انتهی والعبادة یعم جمیع انواعها لا سیما الصوم فانه باب العبادة لقوله علیه الصلوة
والسلام لکل شیء باب وباب العبادة الصیام الحدیث لانه یصفو الذهن ویکون سببا لاشراق النور علی القلب

العتیق ط
الله اعلم

فائدة الدوام
علی قلیل العبادة

ومن فوائده سکون النفس الامارة بالسوء وکسر سورتها ومنها العطف علی المساکین فانه اذا ذاق الجوع
فی بعض الاحیان ذکر من هذا حاله کلها اوجلها فتسارع الی الرافة علیه فیبادر بالاحسان الیه فینال من الجزاء
ما اعده الله له لدیه ومنها موافقة الفقراء بتحمل ما یتحملونه احیانا ومنها انه لم یعبد احد من دون الله بالصوم فلا
یشهد له فیه بخلاف غیره من العبادات یا رب اسئلك من الخیر من زائدة علی قول من یراه فی الاثبات کله یا رب
افتح لی ای جمیع اموری بخیر واختم لی جمیع اموری بخیر فان الاعتبار بالخواتیم واتمن تشوقا الی لقائك ای الی وصول
والی رؤیتك والنظر الیك الذی هو جنة کمل العارفین کما ان الحجاب عن جماله نارهم قال فی العنقص جنات
عامة المؤمنین جنات المحاسب وجنات کمل العارفین جنات المواهب فاهل المواهب اتقوا الله حق تقاته لا
خوفا من ناره ولا طمعا فی جنته فصار جنتهم النظر الی وجهه الاقدس ونارهم الحجاب عن جماله الانفس فحجابهم
عن رؤیته هو العذاب وعدم الحجاب هو جنات النعیم ومن ثم قال البسطامی ان فی الجنة رجالا لو حجب الله
عنهم طرفة عین استغاثوا من الجنة کما یستغیث اهل النار من النار وقال النصرابادی اذا بدالك من بوادر الحق
حالة فلا تلتفت معها الی جنة ولا نار فاذا رجعت من تلك الحالة فعظم ما عظم الله انتهی من غیر حال ضراء مضرة
ای الی الغیر ولا فتنة ای محنة وبلیة مضلة وقنی ای احفظنی من السیئات ای العقوبات او جزاء السیئات
او المعاصی فی الدنیا ومن تق السیئات یومئذ فقد رحمته ای من تقیها فی الدنیا فقد رحمته فی الاخرة وذلك
ای الرحمة والوقایة او بمجموعهما هو الفوز ای النیل بالمراد فی الدارین العظیم اللهم لك لا لغیرك الحمد ای الثناء
الجمیل علی جهة التعظیم کله ای جمیع افراده ولك الشکر ای استحقاق وجوب الشکر علینا باللسان
والارکان والجنان فی مقابلة الاحسان کله ای جمیع افراده ولك لا لغیرك الملك ای التصرف الکامل تصرف
کیف تشاء کله ای جمیع التصرفات ولك لا لغیرك الخلق کله لا خالق غیرك ولا موجود سواك بیدك ای فی
تصرفك الخیر کله تصرف فیه کیف تشاء والیك لا الی غیرك یرجع الامر کله ای جمیع الامور بغیر واسطة احد بها
اسئلك ای اطلب منك لا من غیرك من الخیر کله من زائدة علی قول من جوزه فی الاثبات واعوذ بك لا بغیرك

من الشرك كله كذا من زائدة لبسم الله اي لبسم الله استعين واتبرك في جميع اموري لا يغني ولا ابتغي غيره

اللهم اذهب من الاذهاب اي ازل عني الهم وهو فيما يتوقع والحزن وهو فيما يقع وقيل كلاهما بمعنى واحد

وانما عطف لاختلاف فيهما في اللفظ الحمد بحمدك اي ملتبسا بحمدك وقائما به انصرفت عما لا يليق بشانك الى

ما يليق بعلوك وبذنبي اعترفت فافعل بي ما انت له اهل اعوذ بك من شر ما اقترفت اي اكتسبت من المعاصي

واعوذ بك من جهد البلاء اي مشقتها ومن عذاب الاخرة اللهم اني اعوذ بك من كل عمل يخزيني اي يفضحني

وهو الذي كان لغير الله واعوذ بك من كل صاحب اي كالاهل وغيرها يوذيني بالمعاصي او بغيرها عن ابي هريرة رضي الله

عنه انه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة وهو لا يعرفه فيقول له مالك الي وما بيني وبينك فيقول

كنت تراني على الخطاء وعلى المنكر ولا تنهاني ذكره في تبيين المحارم واذا هذا كذلك فكيف الصاحب الذي لا ينفك

عنا في الصبح والمساء ومن ثمه قيل من اتخذ العزلة فالعزلة واعوذ بك من كل امل يلهيني اي يشغلني عنك وعن طاعتك

وطاعة رسولك وهو كل ما طال منه لا كل امل واعوذ بك من كل فقر ينسيني اي يجعلني ناسيا فلا اسمع ما ينفعني

ولا افعل ما يخلصني من الاهوال بل اشتغل والتفكر في دفعه بل ربما اسخط فاقع في حرام او شبهة واعوذ بك

من كل غنى يطغيني اي يجعلني طاغيا في البلاد عاليا على العباد يحملني على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ان

الانسان ليطغى ان راه استغنى اللهم الهي اي معبودي واله ابراهيم واسحق ويعقوب وجه تخصيص نبينا

صلى الله عليه وسلم ظاهر وكذا وجه تخصيص ابراهيم عليه الصلوة والسلام لانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله

عليه وسلم كما قال المرو وجه تخصيص اسحق ويعقوب فحوكو علمه الي قائله صلى الله عليه وسلم واله جبريل وميكائيل

واسرافيل وجه تخصيص هولاء الملئكة لانهم من عظمائهم واشرافهم اسئلك ان تستجيب دعوتي اي طلبي

فانا مضطر الى استجابة دعائي وتعصمني اي تحفظني عما يضرني في ديني فاني مبتلي بشواغل الدنيا والغفلة

والتقصير عن حقوقك وتنالني اي تجعلني نائلا لائقا برحمتك فاني مذنب محتاج الى رحمتك اذ لا ارحم سواك

وتنفي عني الفقر الذي ينسيني ويضرني والا فالفقر في ذاته ممدوح كما مر فاني متمسكن اي صائر مسكينا يقال سكن

وتسكن

وتسكن وتمسكن صار مسكينا كذا في القاموس وغيره اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك فان للسائل

عليك حقا بناء على وعدك الحق الواجب الانجاز واخبارك الصدق الثابت الوقوع ايما عبد او امة من اهل

البر والبحر تقبلت دعوتهم اي قبلت دعوتهم الى طاعتك وطاعة رسولك واستجبت دعائهم اي تضرعهم وسؤالهم

ان تشركنا اي اسئلك بحق السائلين ان تشركنا في صالح ما يدعونك فيه وان تشركهم في ما ندعوك فيه وان

وان تعافينا واياهم من الالام والاسقام والافتنان وكيد الشيطان وان تتقبل منا اي اعمالنا ومنهم اي

اعمالهم وان تتجاوز عنا اي عما لا يليق بشاننا وعنهم اي عما لا يليق بشانهم فاننا امنا بما انزلت اي القران

وغيره من الكتب المنزلة واتبعنا الرسول اي محمدا صلى الله عليه وسلم فاكتبنا مع الشاهدين اي بوحدانيتك

او مع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم وامة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس اللهم اعط

محمدا الوسيلة اي المقام الوسيلة انما سميت بها لانها اقرب الدرجات الى العرش ولانها منزل له يكون

الواصل اليها قريبا من الله تعالى واصل الوسيلة القرب فعيلة من وسل الله اذا تقرب اليه ولهذا كانت

افضل الجنة واشرفها واعظمها نورا ولما كان عليه الصلوة والسلام اعظم الخلق عبودية واعلمهم به

تعالى واخشيهم له تعالى كانت منزلته اقرب المنازل اليه واجعل في قلوب المصطفين الذين اصطفيتهم واجتبيتهم

وهم الانبياء والرسل وهم يعمون الملك والبشر محبته وفي درجات العالين اي الرفيعين درجته ومنزلته وفي

المقربين من الملائكة والانبياء اي يذكرونه فيما بينهم ويعظمون قدره وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته

وكذا اكثر ما ياتي اللهم اهدني اي ارشدني ارشادا من عندك وافض اي صب فانك مفيض الخير والاحسان

علي من فضلك اي احسانك ولطفك واسبغ اي اكمل واتم واوسع علي من رحمتك التي وسعت كل شيء

وغلبت على غضبك وانزل علي من بركاتك اي زيادات اللهم اغفر لي اي ذنوبي وارحمني وتب اي تقبل توبتي

واحسن على بقبولها انك انت التواب الرحيم اي الذي يرجع بالانعام على كل مذنب وييسر له اسباب التوبة

ويوفقه ويسوق اليه ما ينبهه من رقدة الغفلة الرحيم اي المحسن اللهم اني اسئلك توفيق اهل الهدى

ذكره ص

اى المهتدين بهدايتك والمرشدين بمنهاج شريعتك وبسيرة نبيك وسنة رسولك وهم الذين لا يلحقهم
عار يوم القيمة ولا فضيحة واعمال اهل اليقين وهم الذين يعبدون كانهم يرونه ويشاهدون ربهم واليقين
هو العلم الذى يوصل صاحبه الى حد الظن وريات ولا يلهيه عن موجبه وهو خير ما القى فى قلب المؤمن كما قال النبى صلى الله
عليه وسلم خير ما القى فى القلب اليقين يسمى يقينا لاستقراره فى القلب وهو النور فاذا استقر النور دام واذا
دام صارت النفس بصيرة فاطمانت فيخلص القلب عن اشتغاله بما لا يعنيه واذا قذف النور فى القلب زالت
الظلمات الراكدة من صدره فانكشف الغطاء فعاين بقلبه الملكوت كذا فى الفيض ومناصحة اهل التوبة
وهم الذين تابوا عما سوى الله تعالى فى السر والعلانية قياما بحق العبودية واعظاما لمنصب الربوبية لا
رغبة فى الثواب ولا رهبة من العقاب الذين تناصحوا فى التوبة بالاخلاص والنية الصادقة الخالصة البالغة
فى النصح وهو المسمى بالتوبة قال فى الفيض توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وتوبة
خواص الخواص مما سوى المحبوب فذنب كل عبد بحسبه لان اصل معنى الذنب ادنى مقام العبد انتهى وعزم
اهل الصبر اى الصابرين من غير تضجر ولا شكوى الراضين بالقضاء والقدر النازلين فى العالم منزلة القلب
فى الجسد وهم اهل الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق تحت حكم الحق وتحت رتبة الانبياء وفوق
العامة وهم اهل التسليم والادب والعلم والعمل والانكسار والافتقار والذل واهل الهمة والالهام
واهل القدم الراسخ النافذ فى كل شئ وهم اتباع المصطفى وورثته ونوابه ووكلاؤه كذا قيل وجد
اى سعى اهل الخشية اى اهل الخوف المقرون بالعظمة والهيبة والاجلال وطلب اهل الرغبة اى اهل
العلم الموجب للسعادة قال الحكماء اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته العبادة
فاذا اقترن العلم والزهد فقد عمت السعادة وتمت الفضيلة وتعبد اهل الورع وهم الذين يستنير
قلوبهم بالحكمة وتعاونهم اعضاؤهم فى العبادة فتكثر قيمة عملهم ويعظم قدره ويقدر شرفه بحيث
يصير قليله افضل من كثير غيره كذا فى الفيض وعرفان اهل العلم وهم الذين امنوا فانهم بالبراهين القاطعة

وهم العلماء الراسخون فى العلم العاملون به الذين هم شهداء الله تعالى فى ارضه حتى اخافك حتى خوفك اللهم
انى اسئلك مخافة تحجزنى عن معاصيك اى تمنعنى تلك المخافة او انت عنها وتحول بينى وبينها حتى اعمل
بطاعتك اى بانقيادك عملا استحق به رضاك الذى هو غاية مطلوبنا ونهاية بغيتنا وحتى اناصحك بالتوبة
اى فيها باخلاص وصدق نيته كما قال النبى صلى الله عليه وسلم تناصحوا بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص النصيحة
بالايمان بك والطاعة لك فى السر والعلانية واخلوص النية فى عبادتك وبذل الطاقة فيما امرتنى به
ونهيتنى عنه وموالاة من اطاعك ومعاداة من عصاك والاعتراف بنعمك والشكر عليها وحقيقة هذه
الاضافة راجعة الى العبد الناصح فى نصحه نفسه والله الغنى وانتم الفقراء كذا قال الاكمل الدين حياء
منك قال الدوزبادى التفكر على اربعة انحاء كذا فكرة فى الاء الله وعلامتها تولد المحبة وفكرة فى وعد الله بالثواب
انواع ص
وعلامتها تولد الرغبة وفكرة فى وعيده بالعذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكرة فى جفاء النفس مع احسان
الله تعالى وعلامتها تولد الحياء من الله عز وجل وحتى اتوكل اى اعتمد عليك لا على غيرك فى الامور كلها احسن
ظن اى حسن يقينى بك سبحانك اى انزه تنزيها خالق النار قيل ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها الله
تعالى سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة انتهى اللهم لا تهلكنا اى لا تمتنا فجاءة موت الفجاءة للمتهيئ راحة
ولغيره اخذة اسف روى ان داود عليه الصلوة والسلام مات فجاءة يوم السبت كذا فى التذكرة للقرطبى
ولا تاخذنا اى روحنا بغتة فهو كالتفسير للاول ويمكن ان يقال الاول القتل بالعدو والثانى بغيره ولا
تجعلنا زائغين مائلين عن حق اى قول صادق ثابت لا يعتريه باطل ولا وصية فان المحروم من حرم
الوصية ومن مات على وصية مات على سبيل ورشد وشهادة ومات مغفورا له وعدوا من خصائص
هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله اللهم انس وحشتى بالمد وكسر النون مخففة
وبالقصر وتشديد النون ووحشتى اى خوفى وغربتى اى انس وغربتى كذا بالطاعات غربتى وخوفى فى قبرى اى
وحشتى
اذا انا مت وقبرت فان القران يكون مونسا لى فيه ومنورا فى ظلمته وكذا سائر الطاعات وخصل القبر

العجز خلاف فتحى وحبك سكون منع ابتمك يقال عجزه يعجزه من الباب الاول اذا منعه وان فعلى

ما يحفظ فى الوصية

لانه اول منزل من منازل الاخرة اللهم ارحمني اي احسن الي وتفضل علي بالقران العظيم واجعله لي اماما اقتدي

به في اوامره واتعظ بمواعظه وانزجر بزواجره ونورا استضيء به في القبر والموقف وغيرهما وهدى في العقائد

والاخلاق الباطنة اقود بقوده ورحمة تتغمدني انتفع بها في سائر امورى اللهم ذكرني منه اي من القران

ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته اناء الليل اي ساعاته واناء النهار واجعله لي حجة ادفع

من عاندك يا رب العالمين اللهم انا عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي اي ذاتي بيدك اي في تصرفك

تصرف كيف تشاء فارحمني وقني عذابك انقلب اي انصرف اموره مصدقا بلقائك وراجيا اليه انقلب

في الامور اي تصرف فيها كيف شاء وحول كذا في القاموس واومن بوعدك الحق بانه ثابت الوقوع واجب

الانجاز بمقتضى وعدك الصدق وامرتني فعصيت بمخالفة امرك ونهيتني فاتيت اي بما نهيت عنه وهذا

مكان العائذ اي مكاني هذا مكان المستجير المعتصم بك لا بغيرك من النار لا اله الا انت وحدك لا شريك

لك سبحانك ظلمت نفسي اي بالذنوب فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب احد الا انت اللهم اليك لا لغيرك المحمد

واليك لا الي غيرك المشتكى اي الشكوى وبك لا بغيرك المستغاث اي المطلوب منك الاغاثة وانت

المستعان اي المطلوب منك المعونة والاعانة ولا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله اي

بتوفيقه اللهم اني اسئلك بمحمد اي بوسيلة محمد صلى الله عليه وسلم وحرمة نبيك وابراهيم خليلك وموسى

نجيك اي الذي خصصته بمناجاتك وعيسى روحك اي الذي هو لك ومن عندك بغير واسطة وخلق

من خلقك وكلمتك التي القيتها الى مريم بغير واسطة اب ولا نطفة وصف كل واحد من هؤلاء الانبياء

عليهم الصلاة والسلام بخاصته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ليشمل صحفه التي نزلت

ووصف نبينا صلى الله عليه وسلم بالخاصة الجامعة لتلك الخاصيات باسرها وبكلام موسى وانما

قال بكلام موسى ليشمل صحفه التي نزلت قبل التورية ولا يبعد ان يراد بكلام موسى كلامه في مناجاته مع

ربه عز وجل ويؤيد الاول قوله وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد وبكل وحي اوحيته الى انبيائك

او

اوقضاء اي قضيته اوسائل اعطيته لكرامته عليك اوفقير اغنيته اي جعلته غنيا اوغني افقرته

اي جعلته فقيرا وفي جعل الفقير غنيا والغني فقيرا وكذا في اعطاء السائل وهداية الضال من التربية

الربانية والحكم الرحمانية ما لا يخفى ولهذا صار وسيلة للسؤال اوضال هديته واسئلك باسمك الذي

وضعته على الارض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت اي ارتفعت وعلى الجبال فرست اي ثبتت

واسئلك باسمك الذي استقر به عرشك اي كان مستقرا واسئلك باسمك الطاهر المطهر الاقدس

الانفس المنزه عن كل عيب ونقيصة المنزل في كتابك من لدنك اي من عندك وبالاسم الذي وضعته على النهار

فاستنار اي استضاء وعلى الليل فاظلم والمراد بهذه الاسماء هو الاسم الاعظم وبعظمتك وكبريائك

وبنور وجهك اي لطفك وفضلك ان ترزقني القران اي تلاوته بالتدبر والتفكر والتذكر ولو في اية

فانه تفضل على القراءة الكثيرة الخالية عما ذكر والعمل بمقتضاه كذا قال المص وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي

وبصري وادفع به ظلمة الشيطان والمراد به استعمال هذه الاشياء على سبيل الصواب كذا في شرح المشارق

لابن ملك وتستعمل به جسدي اي على سبيل الصواب بحولك وقوتك فانه اي الشان لا حول ولا قوة

الا بك اي بتوفيقك لبسم الله اي استعين على جميع اموري واتبرك لبسم الله تعالى ذي الشان العظيم البرهان

شديد السلطان اي شديد سلطنته ما شاء الله كان اعوذ بالله من وساوس الشيطان وحيله ومكائده

اللهم بارك لي في الموت اي اجعله مباركا لي وفيما بعد الموت كالقبر والموقف وغيرهما خمسا وعشرين مرة عن

عايشة رضي الله تعالى عنها من قال في يوم خمسا وعشرين مرة اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه

اعطاه الله اجر شهيد كذا في المشكوة اللهم لا تؤمنا اي لا تجعلنا امنين من مكرك والمكر في مكر الله غايته

وهو الاخذ والانتقام فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تنسنا اي لا تجعلنا ناسين ذكرك فاذا لين

عنه حتى لا نترك لطفك وفضلك قال الجنيد لو اقبل عارف على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته

اكثر مما ناله ولا تهتك اي لا تخرق عنا سترك الذي سترت به عيوبنا وقصورنا حتى لا يراها احد غيرك ولا تجعلنا

والمراد بهذه الاسماء الاسم الاعظم شرح دلائل الخيرات

مهم جدا

قف على فائدة ذكر الموت كل يوم خمسا وعشرين مرة

نظر في هذا المحل

من الغافلين من شكر نعمك ويمن سائر ما يجب تيقظه وبصيرة قال ابن عطاء ما من وقت يحلخ الا وهو
مورد عليك فيها انعاما يجب الشكر عليها دائما ومتى فات حق وقت لا يمكن قضاؤه ابدا اذ ما من وقت الا وله
عليك حق جديد انتهى اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا اى ضيق المعاش فى الدنيا لا يعارض هذا الخبر خبر
البزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين ايديكم عقبة كردا لا ينجو منها
الا كل مخفف لان فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص فكان النبى صلى الله عليه وسلم يخاطب
كل انسان بما يصلحه ويليق به وضيق يوم القيمة اى ضيق الحساب وغيره يوم القيمة اللهم انى اسئلك
تعجيل عافيتك فى الدنيا بحفظك عن الاسقام ومعاونتك على الخيرات وفى الاخرة بترك الحساب وعفوك
عن العقاب وصبرا وهو حبس النفس عن الجزع على بلوائك قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صبر على المصيبة فله ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض
ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية فله تسعمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين
العرش والكرسى كذا فى الاحياء وغيره وخروجا اى اسئلك اذا خرجت ونقلت من الدنيا خروجا الى رحمتك
اى احسانك ولطفك فى قبرى وما بعده يا من يكفى عن كل احد يا من يقوم مقام كل احد ويفعل ما يفعل كل احد
يقال كفى يكفى قام يقوم وهذا كافيك من رجل اى قائم مقامه ولا يكفى منه احد اى لا يقوم مقامه ولا يفعل
يا احد يا ولى يا معين لا يا سند اى يا مستند من لا سند اى مستند له ومعتمد من لا معتمد له انقطع
الرجاء من كل احد الا منك نجنى اى خلصنى مما انا اقع فيه من المحن وغيرها واعنى على ما انا اقدم عليه من الطاعة
وسائر ما انا عليه مما قدر لى بجاه وجهك اى ذاتك الكريم الذى يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة
ولا يستقصى فى العقاب على الذنب وتقدس عن النقائص والعيوب وبحق محمد عليك اى بمقتضى وعدك
الحق واخبارك الصدق آمين اى استجب دعائى وانت مطلوبى اللهم احرسنى اى احفظنى وعاصمنى
بعينك التى لا تنام اى بكمال عنايتك وتربيتك واكنفنى اى احفظنى واسترنى بركنك اى بعزتك
الذى لا يرام اى لا يدرك ولا يطلب لعظمته لان صفاتك لا يدرك كنهها كذاتك وارحمنى بقدرتك

مهم جداً

من لا احد

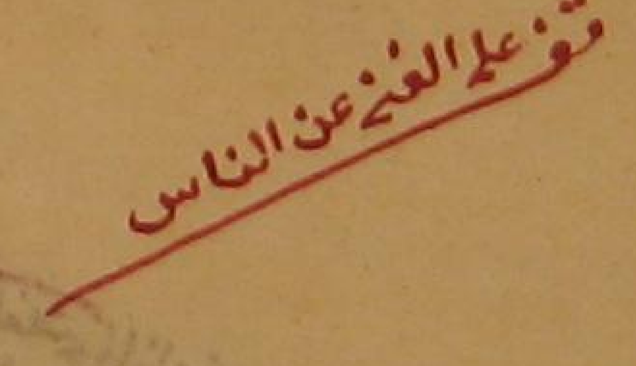
ى

اى بسبب اقتدارك واحسانك على فلا اهلك وانت رجائى اى قوة رجائى فانك تفيض على صنوف
الخيرات وترفعنى اعلى الدرجات فكم من نعمة حسية كتيسير ما تتغذى به من الطعام والشراب ومعنوية
كالتوفيق والهداية ونصب اعلام المعرفة وخلق الحواس وافاضة انوار اليقين على القلب وغير ذلك
من النعم المعلوم تفصيلها عند علماء الاخرة الواجب شكرها انعمت بها على قل لك بها شكرى اى
بسبب غفلتى ونسيانى الموروث من ابى الاعلى وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك بها صبرى قيل
ان صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افاض عليه الصبر بقدرها والا
لهلك هلعا فيا من قل عند نعمته التى لا تعد ولا تحصى شكرى فلم يحرمنى من لطفه واحسانه ويا من قل
عند بليته صبرى فلم يخذلنى اى لم يترك عونى ونصرتى بل وفقنى بما يجب ويرضى ويا من رانى على الخطايا
فلم يفضحنى بين الخلائق بل يستر عيوبى وتقصيرى يا ذا المعروف وهو ما عرف فى الشرع حسنه وبازائه
المنكر وهو ما انكره الشرع وحرمه قال الراغب المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع والعقل معا
انتهى قال النبى صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول الاسد فى زئيره قالوا الا قال يقول اللهم لا تسلطنى على احد
من اهل المعروف رواه الديلمى الذى لا ينقضى اى لا ينفك عنا ابدا ويا ذا النعماء التى لا تحصى ولا تعد ابدا اى دائما
اسئلك ان تصلى على محمد اى وان تعظمه فى الدنيا باعلاء ذكره ودينه وابقاء شريعته وفى الاخرة بتشفيعه
فى امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين
الشهود كذا قال السخاوى وعلى آل محمد وبك لا بغيرك ادرا اى امنع شر ما فى نحور اى صدور الاعداء فانه
لا قوة لنا بل القدرة والقوة لك انت تدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم والجبابرة اللهم
اعنى الاعانة على دينى بالدنيا فان العاقل اثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة للاخرة وعلى اخرتى بالتقوى
التى تبلغ صاحبها الى اعلى الدرجات واحفظنى فيما غبت عنه ولا تكلنى الى نفسى فيما حضرته اى شاهدته يا من
لا تضره الذنوب لانه لا يضره شيء فى الارض ولا فى السماء وهو منزه عن النفع والضر ولا ينقصه المغفرة شيئا

الفضيح فانك تجعله وضادله سكونيله
رشو اى ايتمك يقال فضحه من الباب
الثالث والله اعلم

مهم ٢ اهل
الحروف

حقير افضلا من غيره هب لي ما اي الغفر الذي لا ينقصك واغفر لي ما الذنب الذي لا يضرك انك وهاب اي كثير
النعم ودائم العطاء بلا عوض اسئلك فرجا اي مخرجا ومخلصا من المضائق والهموم قريبا لا يتاخر وصبرا
جميلا وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورزقا واسعا وهو قسمان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب
كالمعارف والعافية من جميع البلاء روى انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اسئلك الصبر
سئلت البلاء فسله العافية واسئلك تمام العافية وهو دخول الجنة والفوز من النار لان العافية نعمة
من نعمه تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار واسئلك دوام
العافية لا تكلني الى نفسي طرفة عين فاهلك واسئلك الشكر على العافية حتى تفيض علينا مزيد احسانك
لقولك لئن شكرتم لازيدنكم واسئلك الغنى عن الناس اي استغنائي عنهم لان حق العارف بالله ان لا
يتوقع الا من الله تعالى فانه يفيض صنوف الخيرات قال السفيان الثوري لان اجمع عندي اربعين الف دينار
حتى اموت عنها احب الي من فقر يوم وذلي في سؤالي الناس انتهى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي اي البالغ في علو
الرتبة الى ما لا رتبة الا وهي منحطة عنه وهو الذي علا عن الدرك ذاته وكبر عن التصور صفاته العظيم
اي المتعالي عن احاطة العقول بكنه ذاته يا رب يا رب يا رب اللهم يا كبير عن مشاهدة الحواس وادراك
العقول يا سميع اي جميع المسموعات يا بصير اي جميع المبصرات يا من لا شريك له ولا وزير له اي معين
يقوم بامور خلقه يا خالق الشمس والقمر المنير اي المضيء للعالم خصهما بالذكر لانهما ايتان عظيمتان
من ايات الله تعالى يا عصمة البائس اي الذي اصابه بؤس اي شدة الفقر والاحتياج الخائف المستجير
اي الطالب الامان من العذاب يا رازق الطفل الصغير بطرق شتى كانباعه تعالى عينا من الجنة من ضرع
امه فيشرب منه فيجزيه من الطعام والشراب روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رفعه بكاء الصبي الى
شهر يا شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر التفقه بالله والى ثمانية اشهر الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم والى سنتين استغفار لوالديه فاذا استسقى انبع الله له من ضرع امه عينا من الجنة فيجزيه



فيجزيه

فيجزيه من الطعام والشراب اخرجه الديلمي كذا في القول البديع للسخاوي وكايجاب النفقة على وليه
والقاء المحبة ولو على عدو كما في شان موسى عليه الصلوة والسلام مع فرعون يا جابر اي المصلح العظم
الكسير اي المكسور ادعوك دعاء البائس الفقير اي المحتاج اليك في سائر احواله وجميع اموره كدعاء
المضطر الضرير يعني المضطر اسئلك متوسلا بمعاقد العز اي بموضع الهيبة من عرشك وبمفاتيح
الرحمة وهي ايصال الخير والمراد بمفاتيح الرحمة الاعمال الموجبة للرحمة كشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله والصلوة والصوم والزكوة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والبر والصلة وغيرها في كتابك اي المكتوبة في كتابك والمخزونة في لوحك والمحفوظة في محفوظك
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما قضى الخلق كتب
عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي وبالاسماء الثمانية المكتوبة على
قرن الشمس اي علاها واول ما يبدو منها في الطلوع لم اعثر على ما كتب على قرنها سوى ما روى السيوطي
عن سلمان قال خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب في وجهها انا الله لا اله الا انا صنعت الشمس
بقدرتي واجريتها بامري ان تجعل كذا وكذا كناية عن المطالب التي تذكر وتسئل من السعادة والتقوى
والايمان وغيرها اللهم يا مونس اي انيس كل وحيد اي منفرد ويا صاحب كل فريد اي واحد ويا
قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غائب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم اي قائم بذاته ومقيم بغيره
يا ذا الجلال والاكرام اي الذي لا شرف ولا كمال ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه تعالى يا نور السموات
والارض اي منورهما يا زين السموات والارض اي مزينهما يا جبار السموات والارض اي مصلحهما
يا عماد السموات والارض اي مقيمهما يا بديع السموات والارض اي مبدعهما يا قيام السموات والارض
اي مقيمهما والقيام لغة في القيوم وقراءة عمر رضي الله عنه الحي القيام مقام القيوم وكذا في المختار
يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين اي يا غياث المستغيثين كما وقع في بعض النسخ ومنتهى

الكرب غم وغصة بالنفس ح

العابدين وفي نسخة العائذين والمفرج الذي فرج الكرب عن المكروبين اي المغمومين والمروح اي الذي سهل
الغم عن المغمومين ومجيب دعاء المضطرين ويا كاشف الكرب اي الغم يا اله العالمين اي معبودهم ويا ارحم
الراحمين منزول بك لا بغيرك كل حاجة اي انزلتها اللهم اني اعوذ بك من موت الهم واعوذ بك من موت
الغم الاضافة فيهما كاضافة علم الفقه وشجر الاراك اي اعوذ بك من الموت الذي كان لاجلهما واعوذ بك
من الجوع اي الم في الدنيا والقبر وما بعده فانه اي الجوع بئس الضجيع اي المضاجع النائم في فراش واحد
فانه يضعف البدن ويمنعه عن الاستراحة وعن القيام بوظائف العبادات سيما التهجد ويشوش
الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة سئل بعضهم كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة
النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى قيل الجوع اساس سلوك الطريق الى الله تعالى ولذلك خص بالاحبة في قوله
صلى الله عليه وسلم احبكم الى الله تعالى اقلكم طعما فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك
ليخرج من تحكمات الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار هيكله وادرك بالنور الحق والباطل وح
يكون جوعه مطية موصلة الى حضرة مولاه فالمدح ليتخلص السالك من ورطة الشره والحرص
المختفي الكامن في طبعه ويخرجه لديبق فيه ما يخاف منه فيطالب بالبداء بنفسه ليكون اقرب
جار اليه واليه اشار بخبر ابدأ بنفسك انتهى قال الشاذلي جعت مرة ثمانين يوما فخطر بالي انه
حصل لي من ذلك شيء فاذا بامرأة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس جاع
ثمانين يوما فاخذ يدلّ على ربه لعمله انا لي ستة اشهر لم اذق طعاما قط انتهى واعوذ بك من الخيانة
اي مخالفة الحق بنقض العهد في السر فمن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خانه فانها اي الخيانة
بئست البطانة بالكسر هو الذي يستبطنه الرجل ويجعل بطانة وفي المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته
اللهم اجعل سريرتي اي السر الذي اكتمه قيل اول المسير الى الله تعالى التزام الذكر والخلوة به واول ما ابتدئ
به النبي صلى الله عليه وسلم ان حبب اليه الخلاء وكان يخلو في غار حراء ولا يصح جلوة الا بعد خلوة انتهى خيرا من علانيتي

وجعل

قف على فضل العمل السري على العلانية

وجعل علانيتي صالحة قال الطيبي طلب اولا السريرة خيرا من العلانية ثم عقب بطلب علانيته
صالحة لدفع توهم ان السريرة ربما يكون خيرا من العلانية غير صالحة انتهى وروي في بعض الآثار
عمل السر يفضل على العلانية بسبعين ضعفا والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء به في افعاله نصحا لله
في ذاته ودينه وخلقه كذا في الفيض اللهم اني اسئلك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد حال
كون كل واحد منها غير ضال عن الحق ولا مضل لاحد من خلقك قيل ان من نعمة الله تعالى العظيمة على عبده ان
يشبهه ولده خلقا وخلقا اما الاول فانه لا يسترتيب احد في نفسه اذا شابهه فيه واما الثاني فلانه
اذا تغاير الطبائع وقع التنافر والتشاجر المؤثر الى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل انتقال صاحبه
عن طباعه وتأبى الطباع عن النقل فهذا اعظم التشابه والناس عنها غافلون ولا يجحدها الا الجاهلون انتهى
اللهم اجعلنا من عبادك المنتخبين اي المختارين الغر المحجلين الغر جمع الاغر وهو الفرس الذي له بياض
في جبهته والتحجيل بياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين والمراد هنا بياض الوجه مطلقا وهو النور الذي
على مواضع الوضوء والمعنى الذين ابيضت وجوههم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من
آثار الوضوء وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة تشريفا لهم واكراما لنبيهم
الذي له يتبعون وفي التعبير بما هو من صفات الخيل اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم وفيه
استعارة مكنية وتورية والوفد جمع وافد كصاحب والصحب وهو الواسطة بين الله وبين الامة
قيل العلماء العاملون وفد بين الله وبين الامة اي الواسطة فالواسطة الاصلي هو النبي صلى الله
عليه وسلم المتقبلين اي المقبول دعائهم وسائر طاعتهم اذا دعوا اجابهم واذا استغفروا غفر لهم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحاج والغازي وفد الله عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر
لهم اللهم اعوذ بك من ان اشرك بك وانا اعلم وانت تعلم لا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء
واستغفرك لما لا اعلم اي اطلب منك ان تغفر ما علمته من تقصيري ومما لا يليق بي ولم احط به علما

انك انت علام الغيوب وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله استغفرهما الا تعلم قال وما يؤمنني والقلب
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
انتهى كذا في الفيض اللهم اني اعوذ بوجهك اي بذاتك الكريم اي الشريف الذي لا ينفد عطاؤه واحسانه
قيل هذا يعارض قوله لا يسئل بوجه الله الا الجنة واجيب بان الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة
وباسمك العظيم اي الذي لا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته قيل ينبغي للمرء ان يدعو باسمائه الحسنى
ولا يدعو بما لا يخلص ثناؤه وان كان نفسه حقا قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها انتهى
من الكفر والفقر اي الفقر المذموم قرن الكفر بالفقر لانه قد يجر اليه لان الفقير ربما يحسد الغني
والحسد يأكل الحسنات ويتذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وربما لم يرض بالقضاء
ويسخط وذلك وان لم يكن كفرا لكنه جار اليه ولذلك استعاذ المصطفى من الفقر تعليما لامته
وقدمر ما روى عن سفيان الثوري اللهم قني اي احفظني من شر نفسي الامارة بالسوء واعزم لي
على ارشد امري اي اقصد لي الرشد امري ولا تقصد غيره يقال عزم على كذا اذا اراد فعله كذا في القاموس
وغيره اللهم لا تكلني اي لا تسلمني الى نفسي طرفة عين اي تحريك جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع
اي لا تقلع يقال نزع من مكانه قلعه كذا في المختار مني صالح ما اعطيتني من النعم والعمل الصالح هذا تحريك
همم امته الى الدعاء وطلب للعمل الصالح فانه لا نازع لما اعطيت انت فعال لما تريد فاثبت وادم لنا
صالح ما اعطيتنا ولا يعصم اي لا يمنع سخطك او جبريك ذا الجد اي عن ذي الجد اي الغني منك اي عندك
الجد اي غناه بل يعصمه العمل الصالح **هذا ابتداء الحزب السادس ويقرأ في يوم الخميس**
اللهم اني اسئلك غنى الاهل اي اهل بيتي او اهلك وغنى المولى اي من يلي امري او ينصرني في ديني واعوذ
بك ان ادعو على رحم بالقطع والخسران واستحقاق النيران قطعتها اي هجرتها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك

مما يحفظ في صلة الرحم

قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك رواه ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله قال الطيبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين يجب مواصلتها بالود
والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب او المندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القريب
وتفقد على القريب وتفقد حاله والتغافل عن ذلته ويتفاوت استحقاقهم في ذلك يقدم الاقرب فالاقرب
وقال ابن ابي حمزة صلة الرحم بالمال والعون على الحوائج ودفع الضر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع ايصال
ما امكن من خير بقدر الطاقة انتهى كذا في الفيض وفيه ايضا الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم ايمان
واسلام ورحم القرابة نوعان رحم ترث ورحم تجب النفقة بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا تجب بالحكم
ورحم لا ترث
كالحواشي بل بالصلة والاحسان والصلة تكون بالزيارة والاحسان وبالصفح في الاقوال وبالعون
بالافعال وبالانفع بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التوصل هذا في الدنيا واما فيما بعد الموت
فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو ذلك ومن الصلة للرحم تعليمهم ما يجهلون وتنبيههم على ما ينفعهم
ويضرهم انتهى اللهم اني اسئلك نفسا بك لا بغيرك مطمئنة وهي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت
المختلفة
عن صفتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة تؤمن بلقائك بالموت او البعث وترضى بقضائك اي
ترضى بالمقدور وتقنع بعطائك اي احسانك وترضى به على الوجه المطلوب شرعا وهو ما يكفي من الجوع
والسؤال الان ما قل وكفى خير مما كثر وقال الحرالي من كان رضاه من الدنيا لسد جوعته وستر عورته
لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الاخرة والبيهقي سواء جعله الله فقيرا او غنيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه احمد والبيهقي وابن حبان عن سعد واكثر رجاله
رجال الصحيح كذا قال الهيتمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد عش ما شئت
فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل

وعن استغنائهم من الناس رواه الشيرازي والحاكم والبيهقي عن سهل والبيهقي عن جابر وابو نعيم عن ابن عمر
رضي الله عنهم قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وصححه البيهقي قال الغزالي هذه الكلمات جمعت حكم الاولين والاخرين
وهي كافية للمتامل فيها طول العمر كذا في الفيض وكذا فيه ايضا في القناعة العز والحرية ولذا قيل استغن عمن شئت
فانت نظيره واحتج لمن شئت تكن اسيره واحسن لمن شئت تكن اميره وقال بعضهم الفقر لباس الاحرار والغنى
بالله لباس الابرار اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه كالحية وغيرها ومن شر من يمشي على رجليه
كالانسان وغيره ومن شر من يمشي على اربع كالاسد وسائر الموذيات اللهم اني اعوذ بك من امراة تشيبني
قبل المشيب وهي التي لا تامر زوجها الا بالشر ولا تحثه الا على شر واقل فسادها ترغبه في الدنيا ليتهالك فيها
واي فساد اضر من هذا قيل لم يكفهن كفهن عمن مضى الا من قبل النساء وكفهن تبقى من قبلهن دركان
ارسل بعض الخلفا الى الفقها بجوائز فقبلوها وردها الفضيل فقالت له امراته ترد عشرة الاف وما عندنا
قوت يوم فقال مثلي ومثلكم كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها وكذا انتم اردتم ذبحي على كبر
سني موتوا جوعا قبل ان تذبحوا فضيلا وقيل ان ابليس لما خلقت المراة قال انت نصف جندي وانت
موضع سري وانت سهمي الذي ارمي بك فلا اخطي به كذا في الفيض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء رواه احمد والترمذي والنسائي عن اسامة لطيفة قال
في التاتارخانية نقلا عن المبسوط ان صفوان العطاري كان نائما مع امراته فاخذت سكينا وجعلت
على صدره وقالت اذبحنك او تطلقني فناشدها بالله وابت وطلقها ثلثا فبلغ الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا اقالة في الطلاق يعني ان الطلاق واقع لا تقبل النقض والفسخ انتهى واعوذ بك من ولد يكون
علي وبالا وهو الذي يشغلني عن طاعتك وطاعة رسولك او يخاصمني في امر الدين او الدنيا كقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال الحكماء الولد الخبيث يشين
السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر والسلطان السوء يخيف البريء ويصطنع

قف على قصة غريبة عجيبة

قف على لطيفة

الذل والبليد يجمع السفك ويورث الهلك واعوذ بك من مال يكون علي عذابا وهو الذي يشغلني عن توجهي
اليك فانفقه فيما لا يرضيك مع انك تسئلني من مالي من اين اكتسبته وفيما انفقته قيل سمي المال
مالا لانه يميل القلوب عن الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت
خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب رواه سعيد بن منصور واحمد عن محمود بن لبيد
الانصاري وقال في الكبير صحيح لكن عرفانه مرسل واعوذ بك من صاحب خديعة اي حيلة ان راى اي ابصر حسنة
دفنها اي اخفاها ولم يبدها قيل اظهار السر كاظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم افشاؤه وقد قالوا
صدور الاحرار قبور الاسرار وقد قيل قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه وقيل لبعضهم كيف انت
في كتم السر فقال استره وقال عليه الصلوة والسلام من ستر اخاه في الدنيا فلم يفضحه ستره الله يوم
القيمة وان راى سيئة افشاها اي اظهرها ولم يخفها مع ان اللائق له الستر والاخفاء اللهم انك تعلم
سري اي ما اخفيه وعلانيتي اي ما اظهره فاقبل معذرتي مثلثة الذال اسم من العذر كما في القاموس اي عذري
وتعلم حاجتي اي احتياجي فاعطني سؤلي اي مسؤلي قال القاضي هو فعيل بمعنى مفعول كالخبر والاكل بمعنى
المخبور والماكول وتعلم ما في نفسي اي ما اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلنه واظهره فاغفر لي ذنبي اللهم اني اسئلك
ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن
الايمان سويداء القلب وباشره ابغض الدنيا ولم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام عليه رحمة السلام ويقينا
وهو استقرار العلم الذي لا يتغير في القلب والسكون الى الله ثقة به ورضى بقضائه وقيل هو المشاهدة
بالقلب وقيل هو العلم المتوالي بسبب النظر في المخلوقات وقيل هو ارتفاع الريب ومشهد الغيب والمشاهدة
بالقلب قال الخواص لقيت شابا بالبادية كانها سبكة فضة فقلت الى اين قال الى مكة قلت بلا زاد وراحلة
قال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني بلا علاقة انتهى قالوا
اليقين يتفاوت على ثلث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما كان من طريق

النقل والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف والنوال وحق اليقين ان يشاهد الغيوب
كما يشاهد المرئيات عيانا كذا في الفيض صادقا اي دائما ينشا عند دوام العمل والصدق حتى اعلم اي اجزم
واتيقن انه اي الشان لا يصيبني الا ما كتبت لي اي قدرت وقضيت في علمك الازلي اي في لوحك المحفوظ
قال الغزالي من لم يرض بالقضا يكن مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم يكون كذا ولم لا يكون كذا فاذا
اشتغل القلب بشيء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد قال ابن العربي
لا يلزم من الرضاء بالقضاء الرضى بالمقضي فالقضاء حكم الله وهو الذي امرنا بالرضاء والمقضي المحكوم
فلا يلزم الرضاء به ورضي عطف على ايمانا او يقينا بما قسمت لي حتى اكون من اغنى الناس فان من قنع بما قسم الله
له صار غنيا غني القلب زاهدا فيما في يد غيره والقناعة كنز لا يفنى قال الحكماء من قنع كان غنيا وان كان فقيرا
ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم اد ما افترض الله تكن
اعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن اورع الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس رواه
ابن عدي عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم لك لا لغيرك الحمد حمدا ثابتا دائما مع خلودك اي مع بقائك
الدائم ولك الحمد حمدا دائما لا منتهى له اي لا نهاية ولا حد دون مشيتك وهو نعت حمدا اي كائنا تحت ارادتك
ومعلقا بمشيتك ومسبوقا بقضائك وقدرك كما في قوله اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف
او نذرت نذرا فمشيتك بين يدي ذلك اذ لا من شيء الا بقضائك وقدرك ولك الحمد حمدا لا يريد قائله الا
رضاك ولك الحمد حمدا عند كل طرفة اي تحريك جفن وتنفس كل نفس قيل الانفاس ازمنة دقيقة
يتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس والمراد
دوام الحمد واستمراره اللهم اقبل بقلبي اي اجعله متوجها ومقبلا الى دينك الحق الذي هو الاسلام
فان الدين عند الله الاسلام واحفظ اي احفظني من الافات التي جاءت من ورائنا التي لا نراها
برحمتك اللهم ثبتني اي اجعلني ثابتا على الحق واصرفني من ان ازل اي ازلق في الدين وغيره بفتح اول

وكسر

وكسر الزاي من الزلل الاسترسال من غير قصد يقال زلت رجله تزل اذا زلق واهدني الى الحق والى
طريق مستقيم واصرفني من ان اضل اي عن طريق الحق اللهم كما حلت اي حجبت بيني وبين قلبي كما قلت
ان الله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس رضي الله عنهما يحول بين المؤمن وبين الكفر والمعاصي ويحول بين
الكافر وبين الايمان وطاعته تعالى فحل بيننا وبين الشيطان وعمله اي وسوسته حتى يقربني ولا يصل في
مكائده اللهم ارزقنا من فضلك اي احسانك من غير وجوب ولا ايجاب لانه لا يجب عليك شيء ولا تحرمنا
بفتح التاء وكسر الراء اي لا تمنعنا كذا قال المصر اي لا تمنع عنا رزقك وبارك لنا فيما رزقتنا اي اجعله
مباركا محفوظا بالنماء والزيادة في الخير ووفقنا للرضاء بما قسمته منه وعدم الالتفات الى غيره مع
انا لا ننال الا ما رزقتنا وان جهدنا واجعل غنانا في انفسنا لان الغنى في الحقيقة غنى النفس لا المال
واجعل رغبتنا اي طمعنا ورجاءنا فيما عندك الذي هو خير وابقى وهو ما وعدتنا من المثوبات وسائر
الاحسانات اللهم انك خلاق اي خالق كل شيء على وجه الاكمل عظيم اي متعال عن احاطة العقول
بكنه ذاته انك سميع اي جميع المسموعات عليم اي جميع المعلومات انك غفور اي كثير المغفرة رحيم
اي كثير العطايا والاحسانات انك رب العرش اي خالقه ومالكه العظيم بالجر على انه صفة العرش ويجوز
النصب على انه صفة الرب اللهم انك البر اي المحسن وهو البر الحقيقي اذ ما من بر واحسان الا وهو
موليه الجواد الكريم اي المفضل الذي يعطي من غير وسيلة ولا مسئلة ويتجاوز عن العيوب ولا
يستقصي في العقاب على الذنوب قال الامام الرازي الكرم افادة ما ينبغي لا لغرض فمن وهب السكين
ممن يقتل به نفسه فهو ليس بكريم ومن اعطى ثم طلب عوضا فهو ليس بكريم وليس يجب ان يكون
العوض عينا بل المدح والثواب والتخلص عن المذمة كله عوض وقال الغزالي الكريم هو الذي اذا قدر عفى
واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء ولا يبالي لمن اعطى واذا رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا
جفى عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجى ويغنيه عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له جميع

ذلك كله لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وذلك هو الله وحده ومن كان على اضداد هذه الصفات
فهو اللئيم المطلق انتهى اغفر لى اى ذنوبى وارحمنى اى احسن الى وعافنى من البلايا والاسقام
الدنيوية المانعة عن العطايا الاخروية وارزقنى اى حلالا طيبا واسترنى اى عيوبى وسائر ذنوبى
واجبرنى من جبر الله مصيبته اى رد عليه ما فات منه ووهب عوضه اى هب لى عوضا ما فات منى
وارفعنى اى ذكرى وقدرى لتبقى فيما بين الاخيار والابرار وعن مذلة الاحتياج الى غيرك وعن
سائر المذلات واهدنى طريقك المستقيم ولا تضلنى عن المنهج القويم وادخلنى الجنة برحمتك
يا ارحم الراحمين قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلثا قال له الملك ان ارحم قد اقبل عليك فسئل رواه الحاكم اليك رب فحببنى اى اجعلنى محبوبا
لك وفى نفسى لك رب فذللنى كما هو شأن العبد مع مولاه وفى اعين الناس فعظمنى اى اجعلنى عظيما
مهيبا فى الدنيا بوضع القبول فى القلوب واعظام المنزلة فى الصدور وفى الاخرة بتكثير الاجر
واعظام القدر وهذا انما يحصل بالتقوى لان من كان ذا حظ من التقوى امتلأ قلبه بنور اليقين
وانفتح عليه من الجلال والهيبة ما يهابه كل شيء راه وبقلة التقوى يقل اليقين واستولى الظلمة
على القلب ومن هذا حاله فهو كالكلب فانى يهاب فعلى قدر خوف العبد من ربه يكون خوف الخلق منه
فكما اشتد خوف العبد من الله اشتد خوف الخلق منه وقد كان سعيد بن المسيب مع شدة زهده
وتقشفه استاذنوه فى الدخول عليه هيبة له كما يستاذنون على الامراء بل اشد وكان يقول ما اعتز
احد بالله الا وافتقر الناس اليه كذا فى الفيض وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اتقى الله اهاب الله كل
شيء منه ومن لم يتق الله اهابه من كل شيء رواه الترمذى الحكيم عن واثلة بن الاسقع ومن سيئ
الاخلاق فجنبنى اى بعدنى عنها فانها طلوب نايحة قال الغزالى القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط
اثارهم ومحل استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب

واخواتها كلاب نابحة فانى يدخلها الملائكة فهو مشحون بالكلاب انتهى اللهم انك سألتنا من انفسنا
ما لا نملكه الا بك اى لا نستطيعه جلبا او دفعا الا باقتدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسؤل وهو
لزوم الطاعات وتجنب المعاصى فاعطنا منها ما اى التوفيق الذى نقتدر به على الفعل الذى يرضيك عنا
من الرضى ضد السخط وفيه بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها لا تملك نفس لنفس
شيئا اللهم انى اسئلك ايمانا دائما وهو الايمان المقبول المنجى عن دوام النيران واسئلك قلبا خاشعا
اى خاضعا متواضعا فان القلب اذا امتلأ عن الخوف احجم الاعضاء كلها عن ارتكاب المعاصى وبقدر
قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصى فاذا قل جدا واستولت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء كذا فى الفيض
ويقينا صادقا اى دائما جازما ينشأ عنه دوام العمل واسئلك دينا قيما اى مستقيما واسئلك العافية
من كل بلية واسئلك دوام العافية وفى نسخة تمام العافية واسئلك الشكر على العافية واسئلك الغنى
عن الناس تقنعنى بما عندك فانه خير وابقى وفى بعض الكتب الالهية لا تقطعن املك من اهل سوى والبسنك ثوب المذلة
بين الناس انزع باب غيرى وبالى خير لك اللهم انى اعوذ بك من بطر الغنى اى الطغيان بالغنى والتكبر به ومذلة
الفقر اى حقارته الذى هو الاحتياج الى غيرك انما يستعاذ من مذلة الفقر لا منه لان العبد بالفقر يكون
من المقربين لان الله تعالى انما انزل به الفقر يريد ان يستخلصه لوداده ويجعله من جملة احبابه لان
الفقر اشد البلاء فيفعله بعبده ليدعوه فيراه مفتقرا اليه فيجيبه اذا دعاه ويصبر اذا ابتلاه فيصير
من المقربين ويفيض عليه صنوف الانعام والاكرام قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل الله به الفقر والمرض
فان الله يريد ان يصافيه رواه الديلمى عن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه يا من وعد فوفى اى ما وعد من المثوبة
والاحسان لا خلف فى وعده واوعد فعفى اى تجاوز ولا يعاقب لفرط كرمه ولطفه اغفر لمن ظلم نفسه واساء
اى ترك الادب يا من يسره طاعتى اى رضى عنها ولا تضره معصيتى اى لا يضره شيء فى الارض ولا فى السماء
هب لى ما يسرك اى يرضيك واغفر لى ما لا يضرك من المعاصى والاثام اللهم انى اعوذ بك من الشك وهو

ما استوى طرفاه فى الحق قال النبى صلى الله عليه وسلم الارتياب من الكفر الحديث بعد اليقين اى بالحق
واعوذ بك من الشيطان الرجيم اى المطرود واعوذ بك لا بغيرك من غم يوم الدين اى من الفضيحة فيه
كالمناقشة فى السؤال وغيرها اللهم انى استغفرك لما اى المعاصى والاثام تبت اى رجعت اليك منه
ثم عدت فيه واستغفرك لما اى العهد اعطيتك اى اعطيتك يوم الست من نفسى اى ان ابينه ولا اكتمه
واعمل به ثم لم اوف به اى بالعهد الذى اعطيتكه واستغفرك للنعم اى البدنية كالعقل والبصر والسمع
وغيرها والخارجة عن البدن كالمال والجاه التى تقويت بها على معصيتك مثل ان يتقوى به على القاء الشر
الى العباد والمال يتقوى به على الظلم وكذا سائر النعم واستغفرك لكل خير اردت به وجهك اى رضاك
فخالطنى فيه اى فى ذلك الخير ما اى الريا وغيرها ليس لك اذ لا تقبل الا ما خلص لك من الاعمال والخيرات
اللهم لا تخزنى اى لا تفضحنى فانك بى اى بجميع احوالى عالم هذا مقتضى اسم الحليم الذى يشاهد معصية
العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يحمله على المسارعة على الانتقام مع غاية الاقتدار الحمد لله على حلمه
بعد علمه ولا تعذبنى فانك على قادر اى على المؤاخذة الحمد لله على عفوه بعد قدرته اللهم اجعلنى ممن توكل
عليك اى فى جميع اموره وسائر حركاته وسكناته فكفيته اى قمت بجميع اموره وفعلت ما لم يفعل
غيرك وذلك لانه اذا قوى توكل العبد قوى قلبه وذهب مخالطة غيره تعالى ولم يبال باحد كفاه الله
تعالى كما قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله بكاف عبده وليس فيه ما يقتضى ترك الاكتساب
بل يكتسب مفوضا مسلما متوكلا على الكريم الوهاب معتمدا عليه طالبا منه معتقدا انه لا يعطى
ولا يمنع الا الله فلو لم يكن سواه ويغنى عن غيره واستهداك اى طلب منك الهداية فهديته اى الى
ما طلبه منك واستنصرك اى طلب منك النصرة على عدوه كالنفس الامارة والشيطان والكفر
فنصرته على عدوه اللهم اجعل وساوس قلبى اى صوت قلبى وحديثه خشيتك اى خوفك المقرون
بالعظمة والهيبة وذكرك اى ذكرك القلبى وهو خير الذكر واتمه لان خير الذكر ما اخفاه الذاكر وستره

عن الناس بحيث لا يطلع عليه الا الله تعالى فمن اخفى ذكره اخفى الله ثوابه قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول انا مع عبدى ما ذكرنى وما تحركت به شفتاه قال المناوى فهو مع من يذكره بقلبه ومع
من يذكره بلسانه لكن معيته للذكر القلبى اتم وقال النبى صلى الله عليه وسلم افضل العباد درجة عند الله
يوم القيمة الذاكرون الله كثيرا رواه احمد بن حنبل والترمذى عن سعيد الخدرى قيل لزوم الذكر عند اهل
الطريق من الاركان الموصلة الى الله تعالى وهو ثلثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب
وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يكون الحق سبحانه وتعالى مشهودا
لهم فى كل حال وقالوا ليس للمسافر الى الله تعالى فى سلوكه انفع من الذكر المفرد ابتهى واجعل همتى اى عزمى
ونيتى وهواى محبتى ومبلى فيما تحب وترضى اى تحبه وترضيه اللهم وما ابتليتنى به اى كلفتنى به
او عاملتنى معاملة المختبر من رخاء وشدة فمسكنى اى اجعلنى متمسكا فيه ومعتصما بسنة الحق اى
طريقه وشريعة الاسلام اى الطريقة الثابتة بالحجج والمعجزات اللهم انى اسئلك تمام النعمة اى دخول
الجنة لان تمام النعمة دخول الجنة والصون من النار كما قال تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز فى الاشياء كلها اى فى جميع اعمالى وسائر احوالى بعون ليكون جميع طاعاتى وسائر احوالى سببا لدخولها
الذى هو تمام النعمة والشكر لك عليها اى التوفيق بالشكر اذ لا نقدر عليه بدون توفيقك اذ لا قوة الا
بتوفيقك حتى ترضى عنا لان الشكر سبب الرضى لقولك وان تشكروا يرضه لكم وبعد الرضا اى واسئلك
الشكر بعد الرضى حتى اكون عبدا شكورا على ما يتجدد من نعمك التى لا تحصى ولا تعد وامتثل بقولك فاذكرونى اذكركم
واشكروا لى ولا تكفرون والخيرة بفتح وتسكينها اى المختار فى جميع ما يكون فيه الخيرة واسئلك التوفيق
بجميع ميسور الامور اى سهلها كلها لا لابتداء بمعسورها اى صعبها يا كريم اى متفضل من غير مسئلة
ولا وسيلة ولا مستقص فى العتاب اللهم فالق الاصباح اى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او عن
بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وجاعل الليل سكنا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحة فيه

قف على فضيلة الذكر

يقال اخزاه الله اى اذله الله

عي

من سكن اليه اذا اطمان اليه استينا سابه اويسكن فيه الخلق من قوله تعالى لتسكنوا فيه والشمس
والقمر حسبانا اى على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات اقض عنى الدين لا تخلص عن امتنان المخلوق
وفى تفسير ابى المعارف قال معاذ بن جبل احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لم اصل معه
الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله كان ليهودى على دين وكان على بابى يرصدنى
واشفقت ان يحبسنى دونك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب يا معاذ ان يقضى الله دينك قلت
نعم يا رسول قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء
وتمنع منهما ما تشاء اقض دينى فلو كان عليك ملء الارض دينا لاداه الله عنك وفى الدر المنثور مثل الحد
دينا انتهى واغننى من الفقر اى الذى يودى الى التملق للخلق وقونى على الجهاد اى الجهاد الاكبر والاصغر فى سبيلك
اللهم لك الحمد فى بلائك اى بلائك الحسن قال الجوهرى البلاء الاختبار يكون بالخير والشر يقال ابلاه
بلاء حسنا والبلية معروفة ويجوز ان يراد البلاء مطلقا قال العارف الجيلى فى التلذذ بالبلاء من مقامات
العارفين لكى لا يعطيه الله تعالى لعبد الا بعد بذله الجهد فى مرضاته فان البلاء تارة فى مقابلة الجريمة
وتارة تكفير وتارة رفع درجات وتبليغا للمنازل العلية ولكل منها علامة فعلامة الاول عدم الصبر
عند البلاء وكثرة الجزع والشكوى للخلق وعلامة الثانى الصبر وعدم الشكوى والجزع وخفة الطاعة
على بدنه وعلامة الثالث الرضاء والطمانينة وخفة العمل على البدن والقلب انتهى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله ابتلاه الله ليسمع تضرعه رواه البيهقى والديلمى عن ابى هريرة رضى الله عنه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبقت العبد من الله منزلة لم ينلها بعمله ابتلاه فى جسده
او فى اهله او ماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل رواه البخارى
فى التاريخ وصنيعك اى احسانك يقال صنع اليه معروفا اى فعله كما فى القاموس الى خلقك اى جميع
مخلوقاتك ولك الحمد فى بلائك وصنيعك الى اهل بيوتنا ولك الحمد فى بلائك وصنيعك الى انفسنا

خاصة ولك الحمد بما هديتنا اى لهدايتك ايانا صراطك المستقيم ولك الحمد بما اكرمتنا اى باكرامك ايانا
بانواع النعم واصنافها ولك الحمد بما سترتنا اى بستر عيوبنا وذنوبنا ولك الحمد بالقرآن اى بانزال القرآن
وتيسيرك ذكره وحفظه ولك الحمد بالاهل اى باحسانك امراة صالحة وهى التى تحفظ الدين الزوج
وماله ومنزله ولا تخونه فى نفسها ولا فى ماله حضر او غاب وهذه المراة من السعادة وقيل من فاز بهذه
المراة فقد وقع على اعظم متاع الدنيا فهى من نعمه تعالى يجب الشكر عليها واولاد صالحة وهى ايضا نعمة
يجب الشكر عليها وقد مر ان الولد الذى يشبه اباه خلقا وخلقا نعمة عظيمة والمال اى باحسانك
المال الصالح كما قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
دعا لانس رضى الله عنه بتكثير ماله ولك الحمد بالمعافاة اى بمعافاتك عن الافات المانعة عن الكمالات
والمشاهدة فى اياتك ولك الحمد حتى ترضى اى عنا ولك الحمد اذا رضيت اى ليكون شكرا على رضاك الذى
هو نعمة عظيمة لان رضوانك اكبر والمراد دوام الحمد واستمراره يا اهل التقوى اى يا من انت حقيق
بان يتقى عقابك ويطاع لك واهل المغفرة اى ويا من انت حقيق بان تغفر من امن بك واطاعك
اللهم وفقنى اى اجعلنى موفقا لما تحب وترضى من القول وهو القول الصادق قيل صدق اللسان
اول السعادة قال الماوردى للكلام شروط لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعرى عن النقص
الا ان يستوعبها وهى اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما فى جلب نفع او دفع ضرر
الثانى ان ياتى به فى محله ويتوخى اصابة فرصة الثالث ان يقتصر منه على قدر الحاجة الرابع ان يتخير
اللفظ الذى يتكلم به فهذه الاربع متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اخطاء انتهى والعمل والفعل
عطف العام على الخاص لان الفعل يقال لما كان باجارة وغيرها وما كان بعلم وغيره ومن الانسان
وغيره كالحيوان والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجارة وبعلم وقصد من الادمى كما ذكره الراغب
وقال بعضهم العمل مقلوب عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة وهو يبرز من فعل

القلب الذي هو العلم وينقلب منه كذا في الفيض والنية اي الخالصة لانك لا تقبل الا ما خلص لك

والهدى اي الخالصة لانك لا تقبل الا ما خلص لك والهدى اي الرشاد والدلالة يذكر ويؤنث كما في المختار

وغيره انك على كل شيء قدير تقدر على التوفيق لما تحب وترضى اللهم رب السموات السبع ورب العرش

العظيم بالجر على انه صفة العرش وجاز نصبه على انه صفة الرب كما مر اللهم اكفني اي كن كافيا لي كل مهم

من حيث شئت حيث للمكان وقال الاخفش وقد يستعمل الزمان ولعل المراد ههنا هذا المعنى لان التأسيس

اولى من التاكيد ومن اين شئت اي المكان استفهاما وشرطا حسبي الله اي كفى لديني اي لحفظ لديني

حسبي الله الكريم لما اهمني اي اقلقني وازعجني حسبي الله الحليم القوي لمن بغى علي يقال بغى عليه استطال

وبابه رمى حسبي الله لمن حسدني حسبي الله الشديد لمن كادني اي مكرني وعالجني بسوء حسبي الله الرحيم

عند الموت حسبي الله الرؤف عند المسئلة اي السؤال في القبر حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله

القدير عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه فانه يكفيني فانه

يفيض علي صنوف الخيرات ويرفعني اعلى الدرجات وهو رب العرش العظيم بالجر اي الملك العظيم او الجسم العظيم

المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير وقرأه بالرفع روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال من

قال في كل يوم سبع مرات فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

كفاه الله ما اهمه من امر آخرته صادقا كان بها او كاذبا كذا في الاحياء اللهم حبب الموت الي من يعلم

اني رسولك لان النفس اذا احبت الموت انست بربها ورسخ يقينها في قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين

فانحط المرء من منازل اليقين ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وعكسه عكسه وقال المص

في شرح المشكوة اختلف هل مراعاة ادب او لمع تغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان الماثور

معنوي والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله انتهى اللهم انك رب عظيم اي متعال عن احاطة

العقول بكنه ذاتك لا يسعك اي لا يطيقك شيء مما خلقت اي من خلقك وانت ترى على صيغة المعلوم

المخاطب

المخاطب ولا ترى على صيغة المجهول المخاطب اي لا يراك احد في الدنيا بعين الرأس لعظمتك واما رؤية

النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بفؤاده كما قاله المص في شرح الفقه الاكبر وانت بالمنظر الاعلى عن

الكيفية والجهات وغير ذلك مما لا يليق لخالق السموات والارض وان لك الآخرة والاولى قدم الآخرة للسجع

والاهتمام ولك لا لغيرك الممات اي ازالة الحياة من الاجسام والمحيى اي خلق الحيوة في الاجسام واليك

لا الى غيرك المنتهى اي الغاية والرجعى مصدر بمعنى الرجوع كالبشرى وتقديم الجار والمجرور عليه للقصر عليه

كما نشير اليه اي الى الامر غاية الكل ورجوعه بالموت والبعث لا الى غيرك استقلالا واشتراكا نعوذ بك

ان نزل اي نزلق ونخزى اي نفتضح اللهم اني اسئلك ثواب الشاكرين وهو رضوانك الاكبر لقولك وان تشكروا

يرضه لكم قال في الارشاد اي يرضى الشكر لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم بسعادة الدارين انتهى

قال الراغب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا انه هو ونزل المقربين اي

السابقين الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او الذين سبقوا في حيازة الفضائل

والكمالات او الذين صلوا الى القبلتين كما قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار او السابقون

الى الصلوة الخمس او السارعون في الخيرات او السابقون الى طاعة الله او السابقون الى الجنة او السابقون

الى الخير كما قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون اي الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم واعلت

مراتبهم ورقيت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية كذا في الارشاد والنزل بضم النون والزاي الطعام الذي

يهيأ للنزيل فيه ومرافقة النبيين يشمل المرسلين ايضا ويقين الصديقين اي افاضل اتباع النبيين

لمبالغتهم في الصدق والتصديق والصديق بالفتح هو الصادق في وداده الذي يهمه ما اهمك وهو اعز

واقل بل هو كبريت احمر قال الزمخشري والصديق هو الصادق في وداده الذي يهمه ما اهمك وهو اعز

من بيض الانوق وعن بعض الحكماء سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود وقال الماوردي

الصديق انسان هو انت الا انه غيرك انتهى وعن قتادة هو الذي اذا قصد باب صديقه فان وجد فيها

وعبارة الاحياء حسبي الله لديني حسبي الله لدنياي حسبي الله الكريم فتنبه

والاستئذان من عياله فيدخل بيته ويسئل ما يحتاج اليه من الطعام والشراب واللباس والمركب ونحوه
فاذا جاء صاحب البيت وعلم بذلك يفرح به يكون صديقا وحكي ان رجلا جاء الى باب صديقه فلم يجده فقال
لجارية صديقه انما جئت لحاجة فاخرجت الجارية كيسا فدفعته اليه فرجع فجاء مولى الجارية فاخبرت
بان صديقك جاء الينا لحاجة كذا وكذا فقال له المولى وماذا قلت له فقالت دفعت الكيس لينفق في حاجته
فقال لها مولاها ان كنت صادقة فيما تقولين فانت حرة لوجه الله وروي ان ابا حفص البخاري قال يوما
لاصحابه اتخرجون الى الكرم فقالوا نعم فخرج معهم الى كرم صديق له فوجدوا باب الكرم مغلقا فقال لهم
خربوا الجدار فادخلوا فخربوا الجدار ودخلوا فجعلوا يتناولون من كل شيء وجلس ابو حفص على شط النهر
في الكرم فاخبر صديقه ان ابا حفص خرج مع تلاميذه الى كرمك فدفع المفتاح الى غلامه وجعل يعدو
فلما راى ذلك اخذه البكاء فقال ابو حفص احزنك ما فعلنا حيث تبكي فقال لا لكني ابكي فرحا ثم قال اعهدت
علي ان لا ابني هذه الثلمة ومن دخل من هذه الثلمة واكل من هذه الفواكه فقد جعلته في حل وحكي
ان رجلا قال لاخر اني احبك في الله فقال كذبت فقال بم فقال ان لنفسك جلدا وليس لي ثوب فاي صداقة
هذا قال القاضي واما في زماننا فلا يوجد صديق في الله الذي يوثق به كذا في الكفاية الشعبية وذلة
المتقين اي تواضعهم وخشوعهم لله تعالى ومن التواضع لله الرضا بالدون من شرف المجالس فان من
هذب نفسه حتى رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم
يسمى متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع
ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو الفضيلة عند النعال لكان موضعه صدرا وعكسه عكسه
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضى بالدون من شرف المجالس واخبات الموقنين
اي تواضع العارفين الموحدين وخشوعهم الذين عرفانهم وتوحيدهم وسكونهم الى الله تقربهم
ورضائهم بقضائه ومشاهدتهم بقلوبهم له حتى توقفاني اي تميتني على ذلك المذكور وهو

يقين

يقين الصديقين وذلة المتقين واخبات الموقنين يا ارحم الراحمين اللهم اني اسئلك بنعمتك اي بسببها
السابقة علي وبلائك اي معروفك الحسن الذي اتيتني به وفي نسخة ابتليتني به وفضلك الذي فضلت علي
ان تدخلني الجنة بمنك اي احسانك وفضلك ورحمتك لان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل الله
مفعول اسئلك
ورحمته والعمل غير مؤثر على سبيل الايجاب والاقتضاء بل غايته انه يعد العامل لان يتفضل عليه ويقرب
اليه الرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توفيق العباد
على ان العمل انما يتم بفضل الله تعالى ورحمته لئلا يتكلوا على اعمالهم اغترارا بها ولا يعارضه قوله تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان الاية في حصول المنازل فيها كذا في الفيض اللهم اني اسئلك بوجهك
اي رضاك الكريم وامرك اي شانك العظيم اي المتعالي عن احاطة العقول ان تجيرني اي تخلصني وتحفظني
من دخول النار والكفر اي انواعه وابتلاء الفقر اي فقر النفس او قلة المال وكثرة العيال مع عدم الصبر
والرضا والا فلا يستخلص منه بل هو مما اختاره نبينا صلى الله عليه وسلم وكذا اكثر الانبياء عليهم اكمل
الصلوة والتسليمات اللهم اني اعوذ بك من موت الفجاءة بفاء مضمومة مع المد ومفتوحة مع القصر
البغتة مصدر فجاءه الامر اتاه بغتة ومحل الاستعاذة فيمن لا يستعد للموت وما بعده واما
المتهيئ له المراقب له المستعد للاخرة فهو غير مكروه في حقه كيف وقد مات خليل الرحمن عليه الصلوة
والسلام بلا مرض كما بينه جمع وقال ابن السكيت الهجري توفي ابراهيم وداود عليهما الصلوة والسلام
فجاءة وكذا الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن المراقب وفي الاحياء هو تخفيف الا لمن ليس مستعدا
للموت لكونه مثقل الظهر ومن لدغة الحية وكذا سائر ذوات السموم والاستعاذة مختصة بمن يموت
عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والاوضح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الشاة المسمومة
وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار ومن السبع اي افتراسه ومن الحرق بالنار ومن الغرق
في الماء ومن ان اخر اي اسقط على شيء ومن القتل عند فرار الزحف اي الجيش الذين يزحفون الى العدو

قف على اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات

اللهم انى اسئلك ايمانا دائما وهدى قيما اى معتدلا مستقيما صفته كاشفة لهدى وعلما نافعا اى
منتفعا به منجيا من العذاب والعقاب والعتاب وهو الذى يقصد به وجه الله ويعمل به واحياء الشريعة
وتنوير القلب وتطهيره من كل غش ودنس وعن كل حسد وحقد فان العلم كما قيل صلوة السر وعبادة
القلب وقربة الباطن وكما لا يصح الصلوة التى هى عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر عن
الحدث والخبث فلا يحصل العلم الذى هو عبادة القلب الا بطهارة عن خبث الصفات ومساوى
الاخلاق والحاصل ان العلم اذا حصلت فيه النية زكى ونمى وادخل الجنة وان قصد به غير الله حبط وضاع
واستحق صاحبه النار اللهم لا تجعل لفاجر اى رجل مائل عن الصدق والحق عندى نعمة كافية اى مجازية
يقال كافاه مكافاة وكفاه جازاه كما فى القاموس وغيره بها اى بالنعمة فى الدنيا والاخرة اللهم اغفر لى ذنبى
ووسع لى خلقى اى اجعل خلقى واسعا قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلى الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم
والتواضع والسخاء وحسن الخلق انتهى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما وفى رواية افضل ما يوضع
فى الميزان الخلق الحسن الحديث وذلك لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر للعبادات وتسخو النفس
بالدنيا فى المعاملات وحكى القشيرى ان الجنيد دعاه رجل الى ضيافة فلما وافى باب داره قال ليس لى حاجة
بك وندمت وانصرف فعاد اليه فقال احضر الساعة فوصل باب داره فقال كذلك وهكذا خمس مرات
فقال يا استاذ انا اختبرك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحنى على خلق تجد مثله فى الكلب وهكذا
خمس مرات فانه اذا دعى حضر واذا زجر انزجر وطيب لى كسبى اى اجعله لى طيبا اعلم ان طلب الحلال
واجب فان قصد به التقريب الى الله يضاعف اجره لتضمنه فوائد كايصال النفع الى الغير والسلامة
من البطالة والتعفف عن ذل السؤال واظهار الحاجة قال الراغب الاحتراف فى الدنيا وان كان
مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن للانسان الاستقلال بالعبادة الا بازالة ضرورياته
فازالتها واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فان لم يكن له بد الا بتعب الناس فلو بان يقوم

قف على ان التكبير مشروع عند الحريق

تعباله والا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس
الموتى وقنعنى بما رزقتنى اى اجعلنى قانعا به فلم الزيادة لانى اعلم ان رزقى مقسوم لن اعدو ما قالكا
لى قيل لحكيم ما الغنى فقال تمكينك ورضاك وقنعك بما يكفيك وقال قوم ينبغى ترك الاختيار
ومراعاة قسمة الجبار فى رزقه ما لا شكره او كفافا الى تكلف الطلب وبذلك يرتقى الى المقام الزاهد
ويكون من المتفردين المنقطعين الى الله الذين هم اصل الانس وخدم رب العالمين كما قيل تشاغل
قوم بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم فالزمهم باب مرضاته وعن سائر الخلق اغناهم فطوبى لهم ثم طوبى
لهم لقد احسن الله مثويهم انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للاسلام وكان
عيشه كفافا وقنع رواه الترمذى وابن حبان والحاكم عن فضالة احتج به من فضل الفقر على
الغنى وعكس اخرون ولا تذهب طلبى الى شىء صرفته عنى ولم تقدره لى فيكون طلبه عبثا اذ
ليس لى الا ما قدرت الله اكبر اى اكبر واعظم من ان يودى حقه تعالى سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
يا معبود سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور سبحانك ما شكرناك حق شكرك يا مشكور
الله اكبر الله اكبر الله اكبر لعل التكرار للاستلذاذ مع ان فى الادعية ونحوها مشروع مشهور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فانه يطفى النار رواه ابن عدى عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال المناوى وسره انه لما كان الحريق بالنار وهى مادة الشيطان التى خلق
منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان عادته وفعله كان الشيطان اعانة عليه
وتنفيذ له وكانت النار تطلب لطبعها العلو والفساد والعلو فى الارض والفساد هو كبرياء
الرب تقمع الشيطان وفعله فمن ثمة كان للتكرار التاثير فى خمودها قال بعض القدماء وبه
فتح بسم الله اى بسم الله استعين على نفسى ودينى بسم الله على اهلى ومالى بسم الله على كل
شىء اعطانى ربى بسم الله خير الاسماء حتى قيل انه الاسم الاعظم بسم الله رب الارض

وربّ السماء بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه داء وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقلشي
قال وهيب بن الورد وكان من الابدال ولو قال بسم الله صادقا على جبل لزال والى هذا اشار بعض
الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كوّن الله لك حاجتك
واعطاك طلبك دون تأخير انتهى كذا في شرح الدلائل للفاسي بسم الله افتتحت اي ابتدأت
جميع اموري وفي هذا الخبر دليل على ان من ابتدأ بوسط آية سورة ينبغي ان يأتي بالتسمية تبركا
وتيمنا بها قال في التاتارخانية ذكر ابو القاسم السمرقندي انما تركت في سورة البراءة اذا كتبها
او وصلها بسورة الانفال اما اذا ابتدأ بها فليتعوذ وليأت بالتسمية وفيه دليل على ان
من ابتدأ بآية الكرسي او شهد الله او بوسط اي سورة ينبغي ان يأتي بالتسمية تبركا وتيمنا
كافتتاح جميع الامور انتهى وعلى الله لا على غيره توكلت اي اعتمدت عليه تعالى مع اعتراف
عجزي واظهاره الله الله صح بالسكون على الوقف وكثير من الاصول المعتمدة الله الله بالرفع
فيهما على ان الاول مبتداء والثاني تاكيد وخبره كقوله الآتي ربي او عطف بيان والخبر قوله
الآتي لا اشرك به احدا كذا قال الملص وقال المناوي كرره استلذاذا بذكره واستحضارا لعظمته
وتاكيدا للتوحيد فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية انتهى ربي اي المحسن اليّ بصنوف الانعام
كالايجاد من العدم والتوفيق لتوحيده وذكره او المربي بجلائل النعم والمالك لشأني لا اشرك به احدا في كماله
وجلاله وجماله وما يجب له وما يستحيل عليه حكاية لطيفة وقع ان عبد الرحمن ابن زياد بن انعم المحدث
الرحلة اسر بالروم في جماعة في البحر وساروا به الى قسطنطينية فرفعوا الى الطاغية فبينما هم في حبسه
اذ غشيهم عيد فاقبل عليهم فيه من الحار والبارد ما يفرق المقدار اذا حضرت امرأة بان الملك يحسن
صنيعه بالعرب فمزقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت نحوه فقال ما لك قالت
ان العرب قتلت ابي واخي وزوجي وتفعل بهم الذي رايت فاغضبه فقال عليّ بهم فصاروا بين يديه سماطين

فغضب

اي جمع اية

بما يحفظ في البسملة

فغضب على واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه فقال الله الله لا اشرك به شيئا فقال اقدموا
شماس العرب اي عالمهم فقال ما قلت فاعلمه فقال من اين علمته فقال نبينا صلى الله عليه وسلم امرنا به
فقال وعيسى امرنا بهذا في الانجيل فاطلقه ومن معه كذا في الفيض اسئلك اللهم بخيرك اي بفضلك
من خيرك وهو الفاضل من كل شيء قال العلقمي من خيرات حسان الذي لا يعطيه غيرك عزّ اي صار عزيزا محفوظا
من شر الاشرار جارك اي مستجيرك وجلّ اي صار جليلا ثناؤك وهو اتيان ما يشعر بالتعظيم وهو يشمل
الحمد والشكر والمدح كذا قال بعض العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان هذا ملخص ما ذكره مولانا
القاري في تفسير الفاتحة ولا اله الا انت اجعلني في عياذك اي التجائك وجوارك اي حفظك من كل سوء
اي ضرر ومن الشيطان الرجيم الذي هو عدونا وعدو ابائنا اللهم اني استجيرك اي استحفظك من جميع
شر كل شيء خلقت واحترس اي احترز بك اي بعونك منهن اي من شرورهن واقدم بين يدي اي قدامي حال
كوني متعوذا بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عن عثمان
رضي الله عنه انه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعيذك بالاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد وردها سبع مرات فلما اراد ان يقوم قال تعوذ يا عثمان فما تتعوذ بخير منها اوله
السلفي وقال الجعبري في شرح حرز الاماني روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن
الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل جبرئيل عليه الصلاة والسلام
اعادها ثلثا وقال هي لك ولامتك فمرهم لا يدعوها في شيء من امورهم فاني لم ادعها في شيء طرفة عين
منذ نزلت على ابيك آدم عليه الصلاة والسلام وكذا الملائكة كذا في شرح الاربعين للفاضل البركوي
وفيه ايضا كتب عارف بسم الله الرحمن الرحيم واوصى ان يجعل في كفنه فقيل له اي فائدة فيه قال
اقول يوم القيمة بعثت كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك انتهى
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم

بفتح الجيم وكسرها مصدر جاوره اي وفي اجارتك من ان يظلمنا احد شرح الحزب النووي

فائدة عجيبة

اذا ان عوا ايثابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال الفاضل البركوي والاشارة فيه اذا صار هذا الاسم حجابا
بينك وبين اعدائك الجن في الدنيا فلان يصير حجابا بينك وبين الزبانية في الآخرة انتهى مر عيسى عليه السلام
على قبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما عاد من سياحته مر على القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم
اطباق من نور فتعجب من ذلك فصلى ودعا الله تعالى فاوحى الله اليه يا عيسى كان العبد عاصيا وقد كان
محبوسا في عذابي وقد كان ترك امرأة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم
بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان اعذبه بناري في بطن الارض وولده يذكر اسمي على وجه الارض
وان اردت زيادة تفصيل فارجع الى شرح الاربعين للفاضل المذكور تجد فائدة كثيرة وقد بعض
تفصيل في اول هذا الكتاب فافهم من امامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي اي من الآفات
التي جاءت من هذه الجهات خلقت اي كل شيء ربنا اي يا ربنا فسويت خلقه بان جعلت له ما به يتأتى
كماله ويتم معاشه كقوله تعالى الذي خلق فسوى لا سيما خصصتنا بالخلق في احسن تقويم بان خصصتنا
بانتصاب القامة وحسن الصورة وتناسب الاعضاء متصفا بالحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام و
والسمع والبصر وغير ذلك من الصفات التي هي انموذجات من الصفات السبحانية واتاك لها واستجماع
خواص الكائنات وسائر الممكنات كذا في الارشاد وغيره وقدرت ربنا اي تعلق علمك وارادتك ازلا
بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا بقدرته وتقديره فقضيت اي اوجدتها على قدر مخصوص وتقدير
معين في ذواتها واحوالها اعلم انهم اختلفوا في القضاء والقدر هل هما متحدان او متباينان وعلى الاول
بمعنى القدرة والارادة وقيل لمجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق
فقيل هما بمعنى الارادة وقيل عزاه السيد في شرح المواقف للاشاعرة وهو ارادة ازلية متعلقة
بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
وقيل القدر سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم وهو عبارة عن تعلق علم الله تعالى وارادته بالكائنات قبل
وجودها وقال السنوسي في شرح قصيدة الحوض وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق المقدر هو القضاء

فاص

135

فاصل القضاء على هذا يرجع التعلق التنجيزي والقدر الى التعلق الصلوحي وقيل القدر هو الارادة المقرونة
بالحكم التخييري كذا في شرح الدلائل للفاسي وعلى عرشك استويت اي خلقته وملكته ووضعته تحت
سلطانك وامت اي امتنا وانشتنا فاحييت اي بعثتنا للحساب وغيره وايقظت واطعمت من الطعام
بفضلك واحسانك فاشبعت اي خلقت الشبع والا لا نشبع وان اكلنا ما في الدنيا واسقيت
من الشراب بفضلك فارويت اي خلقت الري والا لا نروى وان شربنا ما في الدنيا وحملت اي حملتنا
في برك وبحرك على فلكك اي سفينتك وعلى دوابك اي فرسك وغيره وعلى انعامك جمع نعم واكثر ما يقع
هذا الاسم على الابل كذا في المختار فاجعل لي عندك ولجة وليجة الرجل اهل سره واجعل لي عندك زلفى اي
قربة وكرامة وحسن مآب اي حسن مرجع في الجنة واجعلني ممن يخاف مقامك اي موقفك الذي
نقف فيه للحساب والحكومة يوم القيمة او قيامك على احوالي وحفظك اعمالي من قام عليه اذا راقبه او
يخافك على ان مقام مقحم ولمن خاف مقام ربه جنتان ووعيدك بالعذاب وغيره ويرجو لقائك اي الحضور
لديك او النظر اليك فاعمل عملا ولا اشرك بعبادة ربي احدا واجعلني اتوب اي ارجع اليك توبة نصوحا
اي بالغة في النصح وصف التوبة على الاسناد المجازي وهو وصف التائب وهو ان ينصح بالتوبة والانابة
نفسه فيأتي بها على طريقها وذلك ان يتوب على القبائح نادما عليها مغتما اشد الاغتمام لارتكابها عازما
على ان لا يعود كما لا يعود اللبن الى الضرع في قبح من القبائح موطنا نفسه على ذلك بحيث لا يكون له اصلا
اصلا وعن علي رضي الله عنه ان التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض
الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله
كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعاصي وعن شهر بن حوشب
ان لا يعود ولو جبر بالسيف او احرق بالنار كذا في الارشاد وقال محمد بن كعب القرظي التوبة النصوح يجمعها
اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ الاخوان

كما في حاشية جلاء القلوب لمصنفه نقلا عن اللباب قال الغزالي للتوبة ثمرتان احدهما تكفير السيئات
حتى يصير كمن لا ذنب له والثاني نيل الدرجات حتى يصير حبيبا انتهى وكان الحسن البصري يقول
اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دائم السير بذنب وبلا ذنب حتى
يصل الى الغرة كذا في الفيض واسئلك عملا متقبلا اي مقبولا وعلما نجيحا اي غالبا صاحبه على كل مطلوب
ومظفرا على كل مقصود فيقتدى به قيل العالم العامل بعلمه كالسراج لان السراج يقتبس منه الانوار
بسهولة وتبقى فروعه بعده وكذا العالم العامل اذا كان بين الناس اهتدوا به الى طلب الحق والسنة
وازال ظلم الجهل والبدعة لانه اذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدود بزجاجة اضاء داخل
البيت وخارجه وكذا سراج العلم يضيء في القلب وخارج القلب حتى يشرق نوره على الاذنين
والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الاعضاء ولان البيت الذي فيه سراج صاحبه
مستانس مسرور فاذا طفى استوحش وكذا العالم ما دام في الناس فهم مستانسون مسرورون
به فاذا مات صار الناس في غم وحزن والحكمة في التشبيه بخصوص السراج والمناسبة التامة بينهما
ان السراج يضره الرياح والعلم يضره الوساوس والشبهات والسراج لا يبقى بغير دهن والعلم بغير
توفيق ولانه لابد للسراج من حافظ يتعهده ولابد لمصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدايته
ولان السراج يحتاج الى سبعة اشياء زناد وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيل ودهن فالعبد
اذا طلب ايقاد سراج العلم لابد له من زناد الفكر قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وحجر التضرع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية واحراق النفس بمنعها عن شهواتها قال تعالى وانيبوا
الى ربكم ومسرجة الصبر قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وفتيلة الشكر قال تعالى واذكروا نعمة ربكم عليكم
ودهن الرضاء بالقضاء المشار اليه بقوله واصبر لحكم ربك وسعيا مشكورا اي مقبولا عند الله مثابا
عليه فان شكر الله هو الثواب على الطاعة كذا في الارشاد وتجارة لن تبور اي لن تهلك ولن تكسد

بالخسران

بالخسران اللهم اني اشهد بما شهدت به قائما بالقسط على نفسك بانك لا اله الا انت وشهدت به اي
واشهد بما شهدت به ملائكتك وانبياؤك واولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به اي انت والمراد
انت وملائكتك وانبياؤك واولوا العلم فاكتفى بذكر الاصل مع ان المشهود به واحد فاكتب شهادتي مكان
شهادته اي شهادة من لم يشهد وهو اكثر جدا ممن يشهد انت السلام اي ذو السلام على المؤمنين بلا
واسطة تعظيما لهم في الجنان كما قال تعالى عز وجل سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام
وقيل معناه انه المالك المسلم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة كذا في شرح لابن ملك ومنك
اي يرجع منك السلام اي المسلمة من المهالك والسلام علينا تباركت اي تعظمت وتكاثر خيرك
وتنزلت على كل شيء يا ذا الجلال اي الكبرياء والبهاء والاكرام اي الذي لا شرف ولا كمال ولا كرامة ولا مكرمة
الا وهي منه تعالى اللهم اني اسئلك فكاك رقبتي اي نفسي وجميع جسدي من النار اللهم اعني من الاعانة
على غمرات الموت اي شدائده جمع غمرة وهي وسكرات الموت اي مضايقه وشدائده الامرهبة للعقل
قال القرطبي تشديد الموت على الانبياء تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم ليس نقصا ولا عذابا واخر
دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى هو نهاية مقام الروح وهي الحضرة
الوحدانية فالمسئول لحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبين احد في الاختصاص كما في الفيض وقيل
الرفيق الاعلى الملائكة المقربون او العباد الصالحون بمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء
توفني مسلما والحقني بالصالحين وصح ان هذا اخر كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال الجزري
هو جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه بالله وهو تعالى رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو
فعيل بمعنى فاعل وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشتمل الواحد وما
فوقه والمراد الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن ذكر في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا

بالكسر ويجوز الفتح لجوار [illegible]

وهذا ظاهر اذا حمل على التعليم واما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى
هو المولى او وجه ربنا الاعلى اذ ثبت ان هذا منه صلى الله عليه وسلم اخر الكلام كما انه اول من قال بلى
في جواب الست بربكم في الميثاق السابق كذا قال المص عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى رواه البخاري ومسلم والترمذي الرفيق الاعلى قيل هم الانبياء والصديقون
والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا ويؤيده ما جاء في الحديث الصحيح
ميتا فجعل يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الحديث
يفسر بعضه بعضا وقيل هم الملائكة المقربون قال سبحانه وتعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى
يعني الملائكة سلوح المؤمن سبحان ربك اي مربيك ومالكك رب العزة اي مالك العزة و
الغلبة على الاطلاق عما يصفون اي عما قاله المشركون مما لا يليق بجناب كبريائه وجبروته
واضافة الرب الى العزة لاختصاصها به تعالى اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وقد ادرج جملة صفاته
السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم
وتشريف لهم عليهم الصلوة والسلام بعد تنزيهه تعالى عما ذكروا وتنويه شأنهم وايذان بانهم سالمون عن
كل المكاره فائزون بجميع المآرب والحمد لله رب العالمين على ما افاض من النعم وحسن العافية والمراد
تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله عليهم الصلوة والسلام

خاتمة في الفاظ الصلوة على خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وسلم

في الخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح كذا في شرح المشارق لابن الملك وافضلها ما ورد
عقيب التشهد اعلم ان ههنا مباحث ينبغي ايرادها المبحث الاول في فضائل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال انه جاءني جبرئيل
عليه السلام فقال اما ترضى يا محمد ان لا يصلي عليك من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد من امتك الا سلمت عليه عشرا وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلوة وقال صلى الله
عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة فليقلل عند ذلك او ليكثر وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء
من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي من امتي كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال
حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال ابو سليمان
الداراني من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله
حاجته وليختم بالصلوة على النبي فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين
سنة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي نور على الصراط
ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة
علي فقد اخطأ طريق الجنة وانما اراد بالنسيان الترك واذا كان التارك يخطئ طريق
الجنة كان المصلي عليه سالكا الى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبرئيل عليه
السلام فقال يا محمد لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك ومن صلت عليه
الملائكة كان من اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم علي صلوة اكثركم ازواجا
في الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي صلوة تعظيما لحقي خلق الله عز وجل

من ذلك القول ملكا الجناح بالمشرق والآخر بالمغرب ورجلاه مقرونتان في الارض السابعة السفلى
وعنقه ملتوية تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيمة
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن على الحوض يوم القيمة اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة على
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى
الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده
على النار وثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة عند المسئلة وادخله الجنة وجاءت صلوته
علي نورا له يوم القيمة على الصراط مسيرة خمسمائة عام واعطاه الله تعالى بكل صلوة صلاها علي قصرا
في الجنة قل ذلك او كثر والاخبار والآثار في فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا كذا في دلائل

ما يحفظ في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الخيرات اعلم ان في الصلوة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احديهن صلوة الملك
الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين
والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة
تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة
سلام الرحيم الغفار وفوائدها اثنان واربعون الاولى امتثال امر الله بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
الثانية موافقته تعالى في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة
انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة ان تمحى عنه عشر سيئات
الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها
سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه منه صلى الله
عليه وسلم الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة

الرابعة

الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلوة الله تعالى وملائكته على المصلي
السادسة عشر انها سبب زكوة المصلي والطهارة له السابعة عشر لتبشير العبد بالجنة قبل موته
الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم
على المصلي عليه العشرون انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون
انها سبب لطيب المجالس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية والعشرون انها سبب لنفي
الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون بخاصة من دعائه صلى الله عليه وسلم عليه بين
انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه
صلى الله عليه وسلم برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتي بصاحبها
على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر
اسم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ
بحمد الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز
على الصراط التاسعة والعشرون يخرج العبد عن الجفاء بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثلثون انها
سبب لالقاء الله الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والثلثون انها سبب رحمة
الله عز وجل الثانية والثلثون انها سبب للبركة الثالثة والثلثون انها سبب لدوام محبته صلى الله
عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلثون انها سبب
لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلثون انها سبب لهداية
العبد وحيوة قلبه السادسة والثلثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده
صلى الله عليه وسلم السابعة والثلثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلثون تادية الصلوة
عليه لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمته التي انعم به علينا التاسعة والثلثون انها

متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الاربعون ان الصلوة عليه من العبد دعاء وسؤال عن ربه
عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون
وهو من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة
في النفس الثانية والاربعون الاكثار من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي
والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تكسبنا الازواج والقصور ايضا وفي الحديث انها تعدل عتق
رقبة كذا في مطالع المسرات في جلاء دلائل الخيرات الثاني فيما هو افضل من كيفيات الصلوة قال
تقي الدين السبكي ان احسن ما نصلي به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه
صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في احاديث
الصلوة بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من اتيانه بالصلوة المطلوبة لانهم قالوا كيف
نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
وقال النووي وكذا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل ووسع غيرهم
في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفيات المامور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة
والنقص وقال الشيرازي في ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص
والافضل الاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم كذا في شرح الدلائل الثالث فيمن يرجع اليه
فائدة الصلوة اختلف في فائدة الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عائد على
فقط او عليه وعلى المصلي
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر ابن
العربي وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبي في الظهر وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح

وسطاه

وسطاه ان المقصود بالصلوة التقرب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التي يقصد بها نفع
المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم القشيري والقرطبي نقل كلام السنوسي في تعليقه كذا في شرح
الدلائل الرابع فيما يحصل به الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ابن العربي في العارضة التي اعتقده
ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما هي لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ذكر السخاوي في الخاتمة مناجاة كثيرة تدل
على حصول الثواب في اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفي شرح الوغليسية للشيخ زروق قال ابن العربي ولا
تجزي بغير لفظ مروي عنه عليه الصلوة والسلام انتهى كذا في شرح الدلائل الخامس في اجابة الصلوة قال ابو
اسحق الشاطبي في شرح الالفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع واذا اقترن بها السؤال
شفعت بفضل الله فيه هكذا عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره
ولم يجدوا له مستندا وقالوا ان لم يكن له قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء كذا في شرح الدلائل
قال ابن حجر يتاكد الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في مواضع ورد فيها اخبار اكثرها باسانيد جياد عقيب
اجابة المؤذن واول الدعاء واوسطه واخره وفي اوله اكد وفي اخر القنوت وفي اثناء تكبيرات العيد وعند
دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلوة الليل
وختم القران وعند الهم والكرب والتوبة وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشيء انتهى
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث اي محجوب
عن القبول يعني لا يرفع الى الله تعالى حتى يستصحب الرافع معه الصلوة اذ هي الوسيلة الى الاجابة لكونها
مقبولة كذا في الفيض السادس ان المقصود من هذا الكتاب ان يقرا القارئ في بعض الاحيان ليعلم
ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدئ من الاسماء
استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصاف محمد صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فنصلي عليه مع كل اسم

الشيخ

بان نقول محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه وسلم حامد صلى الله عليه وسلم الى اخر الاسماء او نقول اللهم
صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه احمد صلى الله عليه وسلم اللهم
صل وسلم على من اسمه حامد صلى الله عليه وسلم الى ان يتم اسمائه الشريفة وهي محمد احمد حامد محمود احيد
وحيد ماح حاشر عاقب طه يس طاهر مطهر طيب سيد رسول نبي رسول الرحمة جامع
مقتف مقفى رسول الملاحم رسول الراحة كامل اكليل مدثر مزمل عبد الله حبيب الله صفي الله نجي الله
كليم الله خاتم الانبياء خاتم الرسل محيي منجي مذكر ناصر منصور نبي الرحمة نبي التوبة حريص عليكم معلوم
شهير شاهد شهيد بشير مبشر نذير منذر نور سراج مصباح هدى مهدي منير داع مدعو مجيب
حفي عفو ولي حق قوي امين مامون كريم مكرم مكين متين مبين مؤمل وصول ذو قوة ذو حرمة
ذو مكانة ذو عز ذو فضل مطاع مطيع قدم صدق رحمة بشرى غوث غيث غياث نعمة الله هدية الله
عروة وثقى صراط الله صراط مستقيم ذكر الله سيف الله حزب الله النجم الثاقب مصطفى مجتبى منتقى
امي مختار اجير جبار ابو القاسم ابو الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم مشفع شفيع صالح مصلح مهيمن صادق
مصدق صدق سيد المرسلين امام المتقين قائد الغر المحجلين خليل الرحمن بر مبر وجيه نصيح ناصح
وكيل متوكل كفيل شفيق مقيم السنة مقدس روح القدس روح الحق روح القسط كاف مكتف بالغ
مبلغ شاف واصل موصول سابق سائق هاد مهد مقدم عزيز فاضل مفضل فاتح مفتاح مفتاح الرحمة
مفتاح الجنة علم الايمان علم اليقين دليل الخيرات مصحح الحسنات مقيل العثرات صفوح عن الزلات
صاحب الشفاعة صاحب المقام صاحب القدم مخصوص بالعز مخصوص بالمجد مخصوص بالشرف
صاحب الوسيلة صاحب الفضيلة صاحب الازار صاحب الحجة صاحب السلطان صاحب الرداء
صاحب الدرجة الرفيعة صاحب التاج صاحب المغفر صاحب اللواء صاحب المعراج صاحب القضيب
صاحب البراق صاحب الخاتم صاحب العلامة صاحب البرهان صاحب البيان فصيح اللسان مطهر الجنان



رؤف رحيم اذن خير صحيح الاسلام سيد الكونين عين النعيم عين الغر سعد الله سعد الخلق
خطيب الامم علم الهدى كاشف الكرب رافع الرتب عز العرب صاحب الفرج صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

هذا اخر الحزب السادس وهذا ابتداء الحزب السابع ويقرأ في يوم الجمعة

اللهم صل على محمد اي عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره ودينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته
واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود
وعلى ال محمد اي بالتبعية كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلوة بمعنى
المصدر او موصولة فالمشبه الصلوة بمعنى المفعول صليت على ابراهيم اي الخليل عليه الصلوة والسلام
وعلى ال ابراهيم هنا سؤال يورده العلماء وهو ان القاعدة المقررة ان صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم اقوى
واوفر فكيف يطلب صلوة تشبه صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام فقيل في الجواب ان التشبيه في اصل
الصلوة لا في وصفها كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في فرضية اصل
الصوم لا في عدده وقيل عليه ان اصل الصلوة حاصل لرسولنا فكيف يكون مسؤلا لاجله واجيب بان
اصل الصلوة كان ثابتا له عليه الصلوة والسلام فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام
يكون المجموع زائدا على صلوة ابراهيم عليه الصلوة والسلام وقيل ليس هذا من الحاق الناقص بالكامل
بل من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر لان تعظيم ابراهيم عليه الصلوة والسلام واضح عند جميع الطوائف فحسن
ان يطلب لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ما حصل لابراهيم عليه الصلوة والسلام انتهى وقيل انه تشبيه
مجموع صلوة نبينا واله بمجموع صلوة ابراهيم واله الذين هم الانبياء والرسل فلا يرد ان المشبه دون
دون المشبه به فكيف تشبه صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم بصلوة ابراهيم عليه الصلوة وهو افضل منه
انتهى وقال المصنف واجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم فاذا
دخل مع غيره من الانبياء الذين هم من ذرية ابراهيم عليه الصلوة فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا

على نبينا لان النبيين من ذريته ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فلا امرنا ان نصلي عليه

كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم متناولا للصلوة عليه وعلى اله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر ال
ابراهيم عموما وهو فيهم فيحصل لاله من ذلك ما لا يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى
عليه خصوصا وطلب له من الصلوة لال ابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة له دعا لهم
فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انتهى ولا يخفى انه مع ما بعده غير مستقيم بالروايات التي
لم يذكر فيها ال ابراهيم او اقتصر على ال ابراهيم واريد به ابراهيم الا ان يقال ان المراد في الجملة وان كان افضل
من كل واحد منهم على حدة به ال ابراهيم معه كما قيل في قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون واغرقنا ال فرعون
وعندي ان المشبه به في الجملة وان كان افضل من كل واحد منهم على حدة لا من المجموع من حيث المجموع انتهى
اقول هذا كله اذا كان الكاف في قوله كما صليت للتشبيه واما اذا كان للتعليل فلا يرد عليه شيء من
هذا مع ان التشبيه قد لا يكون لالحاق الناقص بالكامل والسؤال المعهود مبني عليه فتامل انك حميد
فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال عباده مجيد
اي اهل الفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سؤلنا ولا تخيبنا اللهم بارك اي افض بركات الدين
والدنيا او ادم ما اعطيته من الشرف والكرامة والبركة على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد وفي بعض الروايات وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله تعالى
لما فيها من التكلف وقيل هي على ارادة المشاكلة او المجاز او نحو ذلك لان الترحم منا سؤال الرحمة وهو
من الله اعطاؤها وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسألة مختلف
فيها فاجاز ذلك الجمهور ايثارا لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني
وارحم محمدا او غير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من
ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق يقع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبي رحمه الله تعالى لانه خلاف الادب

وخلاف

وخلاف المامور به عند ذكره من الصلوة ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه
بما يشير الى التفخيم وتعظيم اللائق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلوة ونحوها على وجه الاطناب والخطابة
ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا كذا في مطالع المسرات في جلاء دلائل الخيرات اللهم وتحنن اي
ترحم وتعطف بمحانا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفاء وهو بناء تكثير من حن على محمد
وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم اي ادم سلامته بكماله عن
النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم صل على محمد النبي وازواجه جمع زوج يقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة زوجة ايضا
والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخير خلقه
ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله
تعالى في شانهن من ياتيهن اجرهن مرتين وكونهن ليس كاحد من النساء امهات المؤمنين اي في الاحترام
والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني وجوب حجبهن عن الرجال
بل حكمهن فيه كما قال القاضي البيضاوي اشد من غيرهن وكذلك هن كالاجنبيات في غيره من الاحكام
انتهى وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث وبني البنين وبني البنات فهو شامل لجميع اولاده
صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولا حفدة الا من بضعة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها واهل
بيته قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من
اتصل بنسب او سبب كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وانما لم يقل ذرية ابراهيم واهل بيته لانهم
داخلون في ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم في العالمين اي خصصك بالصلوة والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا في الناس
اي احبه خصوصا من بينهم او حصل له صلى الله عليه وسلم الصلوة من الله ومن العالمين كما يقال جاء الامير في الجيش

اى حصل منه المجيء ومن الجيش معه او اجعل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها
على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم انزله المقعد المقرب بفتح الراء اى قربة كرامة عندك يوم القيمة هذه الصلوة
اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار وابن عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب منك يوم القيمة
وجبت له شفاعتي كذا في شرح دلائل الخيرات اللهم اجعل صلوتك وبركاتك ورحمتك افرد لفظ الرحمة
وجمع ما قبلها للتفنن او الاستغراب او الموكول علمه اليه صلى الله عليه وسلم كذا قال المص على سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك اى الى عبادك وجميع خلقك قيل من خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان يخاطبه الله تعالى باسم الرسول والنبي دون سائر الانبيا عليهم الصلوة والسلام
اقول ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف ومن خصائص امته
صلى الله عليه وسلم الاسترجاع عند المصيبة وحرمة التصوير الكلي في الغيض امام الخير وهو كل امر محمود لموافقته
للغرض وقد يطلق على الموصوف او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص
ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حالة واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من
وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى
في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الاخرة من حيث النفع الذي لا ضرر معه
او الحسن الذي لا قبح معه او المحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة بمعنى في اى امام في الخير
او بمعنى اللام اى الموصل له ويمكن ان يقال هو امام الخير يقتدى به الخير وتبعه فيوصله الى اهله
بمقتضى الرحمة الممتدة منه السارية في اطوار العالم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين كذا في شرح الدلائل
وقائد الخير اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي تتبعه ويجري في الاضافة
فيه ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى رؤف رحيم

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة وقال انما انا بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فما بعثه الله رحمة لامته
ورحمة للعالمين حتى الكفار بتاخير العذاب وللمنافقين للومان فمن اتبعه اجزله في الدنيا بنجاته فيها
من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجا
من صلاء نيران القطيعة عن الاو في الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد والخزي المؤبد وتعجيل الحساب
وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله عليه
وسلم كذا قيل اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه
وفي القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم
من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور فيه اي في هذا المقام الاولون
جمع اول وهو فرد لا يكون غيره من جنسه سابقا عليه ولا مقارنا له والاخرون جمع اخر وهو
ضد اول يعني من الحاضرين في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل الاول في التقدم
الزماني والرياسي والوضعي والنسبي والنظم الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل الاخر
في التقدم الزماني لا في جميع ذلك لكن في التاخر اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وفي نسخة وبركاتك
على محمد وعلى ال محمد كما جعلتها على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وابعثه
الوسيلة هي اعلى درجة في الجنة هكذا في الحديث وفي اخرج ابن عساكر عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال وسيلتي عند ربي شفاعتي وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري
في شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو ان يكون في الجنة في قربه من الله بمنزلة الوزير
من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته وقيل الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي
منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الى العرش انتهى كذا في شرح الدلائل
والدرجة الرفيعة اي الرتبة الزائدة على رتب سائر الخلائق العالية الشان السامية المكانة والمكان

من الجنة اللهم فى المصطفين بمحبته وفى المقربين اى منك وهم السابقون اليك عز شانك والى الطاهرين
اجعل ع
من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك مودة اى محبته وفى الاعلين اى الملائكة
المقربين والعباد الصالحين ذكره اى يثنون عليه فيما بينهم والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم
داحى اى يا داحى اى باسط المدحوات اى المبسوطات وهى الارضون وكل شيء بسطته ووسعته فقد
دحوته وفى اطلاق الداحى على الله تعالى وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم النقص وقد اجاز
قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء الشريفة ولم يكتف بورود مادتها لم يجز
اطلاق مثل هذا كذا فى شرح الدلائل وبارئ بالهمز اسم فاعل من براء بمعنى خلق اى خالق بحسب ما اقتضت
حكمته وسبقت كلمته من غير تفاوت واختلاف المسموكات اى المرفوعات والمراد بها السموات وكل شيء
رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب والشقى من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو من
طبعه الله على الايمان والضمائر الثلثة للقلوب فهو عنوان لغيرها ومحل الصلاح والفساد والهدى
والضلال لم يجعل الله تعالى وخلقه اجعل شرائف صلواتك اى صلواتك الشريفة الرفيعة القدر
الفائقة على غيرها الكاملة فى ذاتها ونوامى بركاتك اى خيراتك النوامى اى المزائدة الى غير النهاية ورافة
وهى اشد الرحمة وارقها والطفها او هى الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك مصدر تحنن
صيغة مبالغة واحتناء من حن بمعنى رحم وعطف حنانا وفى بعض النسخ تحيتك اى تكرمتك قال
فى الارشاد التحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها حياك الله حيوة طيبة انتهى على محمد اى نازلة
ومتوالية عبدك المختص منك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة المحيطة
المطلقة العامة منك الخاتم بكسر التاء وفتحها كما مر لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء
والرسل عليهم السلام والفاتح لما اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا
من اغلق الباب ونحوه اذا اقفله وهو ضد الفتح هنا حقيقة ويستعار لما صعب واشكل وابهم

قهرها اى الذى نفذ حكمه عليها وعلى فطرتها اى جبلتها وطبعها عليه صح
شقيها نوعى القلوب صح

فالمعنى

فالمعنى انه فتح الله به صلى الله عليه وسلم على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية
او بين لامته ما اوحى الله اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق
اى التبس وابهم او فتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولاه لم يخلق شيء او فتح النبوة فانه اول
الانبياء او النور فان اول ما خلق الله نوره او يفتح به ابواب الرحمة على امته او باب الشفاعة او باب الجنة
فلا تفتح لاحد قبله كذا فى مطالع المسرات والمعلن اسم فاعل من اعلن اى جهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب
مفعول المعلن او بالجر باضافة اليه والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذى كل ما سواه من الاديان
والشرايع باطل وهو دين الاسلام بالحق اى بالامر الحق اى انه فى اعلانه مصاحب للحق ملازم ودائر
معه والمراد به الحد الذى لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوى والمداهنة
والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق
الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القران او المراد
الله عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كائن بالله تعالى اى بشهوده
ومونسته ومعونته وتاييده بنفسه اى بشيء من عوالمه كذا فى شرح الدلائل والدامغ اى القاطع
والمهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وشق غشاءه ثم استعير هنا
للمبطل جيشات جمع جيشة وهى المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها
الاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق على غير القياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام
من الملل والنحل كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية حمل بضم الحاء المهملة وكسر
الميم المشددة مبنى للمفعول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك لاجل ما حمل
وعلى كل حال فهو متعلق بما قبله ويجوز ان يكون خبر مبتداء مقدر اى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق
ودمغ الباطل ثابتة كما ثبت له تحمله كذا فى شرح الدلائل فاضطلع بامرك اى نهض به لقوته عليه

والفاء سببية والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والتاء للتعدية
وقيل للالصاق او السببية او الاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع بطاعتك الباء
فيه سببية اى بسبب طاعتك او طاعة لك او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك ويروى في غير هذا
الكتاب لطاعتك باللام والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر اطاع بكسر الفاء اى قام بامرك
ونهض به مستوفزا او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفي القاموس الوفز والوفزة العجلة
العجلة ثم قال واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل
على رجليه ولم يستو قائما وقد تهيا للذنوب انتهى وهي حال المتاهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه
فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذي هو التهيا للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قائم في الاتيان
بما امر به جاد مستعجل غير متوان في للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث
ان امراة دخلت النار في هرة حبستها مرضاتك مصدر ميمي مبني على التاء كمرعاة والقياس تجريده
كرمي غير نكل عن قدم النكل بوزن طفل وجبل القدر او القيد الشديد اي غير جبن عن اقدام وفي
المختار نكل عن العدو وعن اليمين من باب دخل اى جبن قال ابو عبيد نكل بالكسر لغة فيه ولا وهن اى
ضعيف في عزم اى عزيمة واعيا اى حافظا ضابطا لوحيك الذي اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمل
من الاعباء وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة والوحي القاء الكلام في خفاء بسرعة حافظا لعهدك
اى صائنا له ومتمسكا به ومداوما عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ
رسالتك والقيام بحق شريعتك او غير ذلك مما لا نعلمه مما سر بينك وبينه والعهد الوصية ماضيا
اى سائر الحالة مستمرا واخذا بالعزم مجتهدا على نفاذ امرك بذال معجمة من انفذ الامر قضاه وامضاه
بمعنى الانفاذ
وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ او غيره حتى حرف ابتداء والجملة بعدها
سببية عما قبلها اورى يستعمل لازما فيقال اورى الزند اذا خرجت منه نار ومتعديا فيقال اوري النار

الوهن الضعف في العمل ويحرك ق

اوقدتها وهذا اقرب المتبادر وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم قبسا اى شعلة من النار تقتبس من معظم
النار في راس فتيلة او عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس وقال
في المواهب القبس هو الاسلام والحق لقابس اى مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى
وافاد به ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيأ لمن يقبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم
اظهر نورا من الحق لطالبه الاء الله اى نعمة الله وهو مبتدا خبره جملة تصل اى تجمع وتلتئم غير منقطع
تلك الالاء باهله اى اهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء
بمناره واتباع سنته القويم واقتفاء اثاره اسبابه طرقه والضمير للقبس وهو مفعول تصل جمع
سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره ويجوز ان يكون ضمير اهله
للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتاهلون له ويجوز ان يكون الجملة نعتا للقبس
والضمير في اهله واسبابه له وهذا كله على رفع الالاء ونصب اسبابه واذا كانت الالاء منصوبا
مفعولا لقابس او على نزع الخافض اى طالب الاء الله او طالب من الاء الله والمراد بالالاء على هذا
امور الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل الى اخره يصح ان تكون نعتا
لقبس واسبابه مرفوع فاعل تصل وتصلح من الوصل بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس
وعلى هذا يكون الاء الله مجرورا بالاضافة قابس اليه ويجوز ان تكون جملة تصل الى اخره حالا من الاء
وعلى هذا يكون تصل من الوصول بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الاء واسبابه مفعول تصل والضمير
في اهله واسبابه لقابس والله اعلم كذا في شرح دلائل الخيرات به اى بالنبي صلى الله عليه وسلم او بذلك
القبس وقدم للاهتمام والباء سببية هديت القلوب الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هديت
مبني للمفعول والقلوب نائبه بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة بفتحتين وهي المرة من الخوض
وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل وفعله يخوض والمراد خوضات

القلوب في الفتن اي دخولها في الفتن وهي جمع فتنة وهي ما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد
هنا والاثم هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال
السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الى اخره ان كان
ضمير به للقبس فهي نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم فهي معترضة
بين المتعاطفين وانهج بالهمزة وبالنون وفي اخره كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون همزة وكلاهما
بمعنى اوضح وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة
اودى موضحات مفعول انهج وهو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف
والبيان اي الواضحات في انفسها او الموضحات لغيرها والتي اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما
ومتعديا الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر الذي يستدل به على الطريق اضيف
اليه وصفه في المعنى اي الاعلام الموضحات اي التي اوضحها وبينها او التي اوضحت الطريق للسالكين
لكونها متضحة في نفسها والمراد بالطريق طريق الهدى يعني انه صلى الله عليه وسلم انهج معالم الدين
والهداية التي بينها صلى الله عليه وسلم ومنيرات من انار المتعدي او اللازم جمع منيرة في نفسها او
بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد الاسلام المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم وبينه من
قواعد الدين واصوله التي لا يلتبس بناء ما اشكل عليها واخذ منها ونائرات جمع نائرة اسم فاعل
من النور الذي هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي الاحكام اي انهج الاحكام
الشرعية الظاهرة الواضحة كالنور فهو صلى الله عليه وسلم امينك اي ثقتك على وحيك واسرار
ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها واستحفظته اياها فهو امين وحافظ لها قائم بالواجب فيها
المامون اي الذي يؤمن من ان يقع منه تبديل وتغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه
او هو بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد لتساويهما مدلولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا فقيل

ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا عليما كما اشار اليه بقوله وخازن اي
محرز علمك اي معلومك الذي علمته والاضافة للتشريف المخزون في غيبك حتى انزلته واتمنته عليه
دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه فلا يظهر على شيء منه الا من ارتضيت بواسطته صلى الله
عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيمة وهي
شهادته على امته لشهادتهم على الانبياء واممهم بتصديق الانبياء عليهم الصلوة والسلام على تبليغهم
لهم يوم الدين اي الجزاء بما يعلمه الله تعالى يوم القيمة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ورسول الله
الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال بناء على ان المراد انه عين
النعمة ورسولك اي الذي ارسلته للناس جميعا بالحق متعلق برسول اي بالدين الحق الثابت في نفس
الامر رحمة حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كذا في شرح دلائل الخيرات اللهم
افسح بهمزة وصل وفتح السين بمعنى اوسع ويروى بقطع الهمزة وكسر السين وهو اظهر في المعنى
له صلى الله عليه وسلم مفسحا في عدنك بسكون الدال فيما تقيمه فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة
عدن وهي قصبة الجنة واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذي تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان
بالفتح عدنا اي اقام وجنات عدن اي اقامة والجنة دار الاقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل للتشريف المضاف والاستعطاف وقيل المراد
بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه
بهمزة الوصل اي كافيه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم
وسكون الزاي من الجائزة وهي العطية مضاعفات الخير اي مثوبات وعطايا خيرها مضاعف او هو
من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي
والحسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل

العظيم من تتعلق باحره او بمضاعفات وهى على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثانى ابتدائية
ويصح ان يكون بيانية او تبعيضية فضلك اى كرمك وانعامك تمن به على من شئت بمحض احسانك
لا بوجوب عليك واستحقاق منافات الفاعل المختار مهنّئات جمع مهنّاة بضم الميم وفتح الهاء
والنون المشددة وفتح الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا ويروى مهنّاة بالافراد مع الهمزة وتركها
اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشىء او تيسير بلا مشقة وهى حالة لازمة من مضاعفا
اى مسوغات بلا تبعيض او ميسرات بلا مشقة ويروى مهناة بلا همزة له صلى الله عليه وسلم
غير مكدرات بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة ضد الصفا اى صافيات من الشوائب خالصات
من الفوائد غير منغصات وهو حال او صفة لمهنئاة موكدة او بدل منها لافادة التبعيض على
نفى الشوائب قلت او جلت لان النفى فى امثال هذا ابلغ من الاثبات من تتعلق بمهنات او بدل من قوله
من فضلك ولا ضرر فى هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه فوزا بفاء وزاى معجمة
وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة ونوالك المفوز به المضنون اى يضن به لنفاسته وكرامته
اى يبخل من ضن اذا بخل اى يغبط وجزيل عطائك اى عظيم عطائك واحسانك وانعامك والعطاء
يكون اسما للاعطاء مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطى اى النوال المخزون فى غيبك اللهم على اى
اجعل عاليا رفيعا وفى بعض النسخ اعل بهمزة قطع وكلاهما صحيح فى جهة المعنى على الحرى اى فوق
بناء مكسورة بنا مجرة وبنوت اى ارفع فوق اعمال العاملين عمله او اجعله مقامه فى الجنة فوق كل مقام او اجعل
قدره ومكانته ورتبته عندك ارفع من كل قدر ومكانة ورتبة وذاته اشرف من جميع الذوات
او ما خلد من معالم دينه وشيد من محاسن ملته واظهر من معجزاته وسنه من مكارم
اخلاقه واصالة طبعه اعلى واشرف وافضل مما لغيره من ذلك وما زالت العرب تتجوز بتسمية
هذا النحو بناء واكرم اى اجعل كريما حسنا مرضيا مثواه اى محل اقامته لديك اى عندك

ونزله بضم النون والزاى الطعام الذى يهيأ للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاى وقيل بضم
الزاى المكان الذى يهيئ للنزول فيه ويروى فى نزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل واتمم له صلى الله عليه وسلم
نوره الذى اوعدته فيه اى اجعل نوره تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواسه وقلبه واتمم له نوره فى الاخرة
بادامته وايصال بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل فى تفسيرها لا يخزيهم لانهم
ما يسؤهم ونورهم فى الصراط يمشى امامهم ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اى ادمه
وصله بنور الجنة او المراد بنوره دينه اتمامه بابلاغه الغاية فى نشره واظهاره واعلانه على جميع الاديان
واجزه بهمزة وصل من تتعلق باجز وهى تعليلية او بمعنى على او فيها معنى البدلية اذا اريد بعث الرسالة او
ابتدائية او زائدة على من لا يشترط لزيادتها شرطا اذ المريد بعث القيمة ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن
افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما فى النسخ الصحيحة وفى غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ
فى اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك اثرهنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال فيحتمل
بعثه فى القيمة ويحتمل بعثه فى الدنيا بالرسالة له صلى الله عليه وسلم للرسالة العامة مقبول الشهادة
مفعول ثان لاجز اى اعطه الشهادة المقبولة فى المحشر يوم القيمة للانبياء عليهم الصلوة والسلام
وعلى اممهم ويروى الشفاعة بدل الشهادة ومرضى اسم مفعول رضيه يرضاه رضا المقالة اى ما يقوله
ثمه من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له قول ذا منطق بمعنى النطق اى قول عدل اى معتدل مستقيم
لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمد محامد لا يحمد بها احد
وخطة معطوف على منطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهى الامر والقصة او الطريقة فصل اى قطع
والمراد القاطع اى الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه
وحجة وهو الذى يكون به الظفر وبرهان اى حجة عظيم اى قوى ظاهر اللهم اجعلنا سامعين لامرك وعظك

مطيعين لهما واولياء مخلصين لعبادتك ورفقاء مصاحبين لاوليائك اللهم ابلغه منا السلام
واورد علينا منه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم
علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود والبيهقي قال الطيبي لعل معناه ان روحه
المقدسة في شان ما في الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام احد من الامة رد الله تعالى روحه المطهرة من
تلك الحالة الى دار السلام من سلم كذا عادته في الدنيا انه يفيض على الامة من سحاب الوحي الالهي ما افاضه
الله تعالى عليه انتهى وكذا حاله الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا
علي فان صلوتكم تبلغني قال المناوي ان النفوس اذا تجردت عن العلايق الدنية عرجت واتصلت بالملاء
الاعلى ولم يبق لها حجب فترى الكل بالمشاهدة او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له انتهى
اللهم صل على محمد النبي بعدد ذكر الامي عدد العدد الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر
النوعي وهو صلوة عددها مساو لعدد ما يذكر من صلى عليه من خلقك كالملك ومؤمن الجن والانس
وصل على محمد النبي كما الكاف للتشبيه او بمعنى على وما مصدرية او موصولة ينبغي لنا في حقنا ان نصلي
عليه يحتمل الوجوب والاستحباب وللصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب وصل
على محمد النبي الامي كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة امرتنا ان نصلي عليه بقولك الحق ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد حتى لا يبقى
من صلواتك اي المماثلة في المقدار لجلال الصلوات التي صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك
وساير اهل اختصاصك شيء ومن جملة من صلى عليه وابرز صلوته عليه للوجود وهو صلى الله عليه وسلم
فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلوة مثل جميع بالجميع اهل الاختصاص ويزيد عليه بما سلف
له صلى الله عليه وسلم وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شيء
وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة وفي بعض النسخ حتى لا يبقى من الرحمة شيء وجزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم

باختصاصك اياه نسخه

بما هو اهله اي يستحق له ومتاهل باختصاصه اياه صلى الله عليه وسلم اي صل عليه صلوة تناسب
منزلته عندك واهليته وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين
كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم في الحلية وقال حديث غريب كذا في شرح الدلائل قال الشيخ احمد الحجازي
من الشمط المجيد من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح
يعني يكتبون اجره ومن قال اللهم يا رب محمد صل على محمد وال محمد واجز محمدا عنا ما هو اهله غفر له ولو اتى
ولم يبق حق لنبيه قبله الا اداه انتهى اللهم صل على روح محمد في الارواح اي التي تصلي عليها وهي
الارواح المؤمنة من الانس والجن فصل على روحه صلى الله عليه وسلم في جملتها والمعنى خصه فيها
بصلوة تخصه من بينها وصل على جسد محمد في الاجساد اي المؤمنة من الانس وصل على محمد في قبره القبور
اي القبور المؤمنة وهذه الصلوة ذكرها جير وابن الفاكهاني وابن وداعة حديثا وان من صلى بها على
النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رآه صلى الله عليه وسلم في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيمة
ومن رآني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار قال
جير من كتاب القربة انتهى وفي اعمال الصفا في فضل الصلوة على المصطفى صلى الله عليه وسلم روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد
وصل على قبر محمد في القبور اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلاما رآني في المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطي
في عمل اليوم والليلة انتهى كذا في شرح دلائل الخيرات ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكانه اتى بالاية مقدمة في صدر هذه الصلوة
تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلوته بعدها امتثالا
لامر الله تعالى في قوله عقبها لبيك اي اجبت اجابة لك بعد اجابة وامتثلت امتثالا لامرك بعد

بعد امتثال اللهم اى يا الله ربى وهو مضاف لياء المتكلم على ما فى النسخ اى مالكى وخالقى وسيدى
ومعبودى ومن ربانى باحسانه وغذانى بامتنانه وعودنى خيره ووجه الى امره وهو منادى ثانيا حذف منه
حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم فى اللهم عنده تمنع الوصفية وسعديك اى اسعدنى اسعادا
لك بعد اسعاد فى طاعتك وامتثال اوامرك ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية
وعاملهما محذوف وجوبا كما علم فى فنه والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار صلوات الله مبتداء
خبره قوله الاتى على محمد بن عبد الله الخ البر نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق فى وعده المحسن الذى
يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة
وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نورانى يظهر فى صور مختلفة ويقدر على افعال لا يقدر
عليها البشر وهذا على مذهب من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى الجوهر والعرض وهو راى اكثر الاشاعرة واما
من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالى والراغب والحليمى وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعنون
به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر على كل حال فالملائكة
عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
المقربين اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة
والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا قرب الحظوة اى الملائكة الاحظياء عند الله تعالى وصلوات
النبيين يشتمل المرسلين وغيرهم وصلوات الصديقين هو جمع السلامة لصديق بكسر الصاد
والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول فالصديق هو الذى صار له
الصدق والتصديق للذى وجب صدقه فى القول والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد
من القول والفعل والحال مصدق للاخر منه وعنه ولذلك كان الصديق رضى الله عنه ارفع الناس
درجة بعد الانبياء وصلوات الشهداء جمع شهيد اى المجاهدين فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله المشهود

لهم

لهم بالجنة المشاهدين من ملكوت الله المعاشين من ملائكته ما لا يشاهد غيرهم او الحاضرين عند مفارقة
النفس للبدن مع الله تعالى وصلوات الصالحين جمع صالح وهو استقامة افعاله واحواله والقائم بما عليه من
حقوق الله تعالى وحقوق العباد او الاتى بما ينبغى والمتحرز عما لا ينبغى ويشتمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس
والجن وله اطلاقات الا ان المراد به هنا فى المرتبة الرابعة من الاية وهى ادنى مراتبها الاربع التى فيها من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة
والمواظب عليها وصلوات ما موصولة سبح اى نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفى النقائص كلها ووجوب
الوجود تنزيها لا ينتهى الى التعطيل بل ينتهى الى التجريد الذى هو سلب الكمال الحقيقى عن غيره واثباته له فقط
ونفى النقص والعدم عنه واثباته لغيره لك اللهم من بيانية شئ اى موجود وكل شئ مسبح لله تعالى وان من
شئ الا يسبح بحمده وسبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال
اختلف فى ذلك وكان من يقول بانه من المقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لا بد منه فى كل شئ وفى
كل شئ له اية تدل على انه واحد وان ما خلاه باطل وكل شئ يشهد لله تعالى بالوحدانية فانه يشهد لنبيه
صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مدد الا بواسطته
فهو يحمد ويشكر ويثنى ويحيى لموجده ولمن هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك
البقاء وما فى قوله وما سبح من الفاظ العموم فتستغرق كل موجود فكل موجود طلب صلوة هنا يا حرف
نداء للبعيد مسافة او جلاله او رفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين وقيل اسم جمع محمول على الجمع
وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن
والانس وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر الذى هو
خبر صلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل انت وملائكتك والمؤمنون
الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق

تعالى في تسبيحهم بالوحدانية محمد بن عبد الله قال عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير المبني
في الاية فحسن الايتان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولاسيما والنسب شريف يفتخر به ويثنى به
خاتم النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا حسن جدا لما اشتمل عليه الضمير
في الرفع والفعل الذي في النصب ويحتمل هنا فتح تا خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين
والفتح لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو الة للختم الذي يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى
انه ختمهم اي جاء اخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولامعه وسيد المرسلين اي رئيسهم وجليلهم وامام المتقين
اي قدوتهم ورسول رب العالمين في اضافة الرسول الى رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله
من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى
المرسل المقتضي استغراق الربوبية لكل العالمين والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول لجميع المكلفين
من الجن والانس والملائكة ومعنى رسالته للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان
به صلى الله عليه وسلم اما بعثه الى كافة الانس والجن فمحل وفاق والحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام
السابق منطبق عليها ايضا التصريح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة الشاهد
على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم البشير بالجنة وسائر السعادات الداعي اي
الداعي الخلق اليك اللهم اي الخلق الى الاقرار بك وتوحيدك وكل ما يجب الايمان به من صفاتك وغيرها
باذنك اللهم اي امرك وهو متعلق بالداعي السراج المنير اي الذي اضاء به العالم من ظلمات الجهل وخلق
الشرك ويقتبس بنوره انوار البصائر سماه الله تعالى في كتابه الكريم سراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء نير في ذاته ومنير لغيره وهو السراج الكامل في الاضاءة وعليه السلام
صلى الله عليه وسلم من الله تعالى ومنه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبت في النسخ المعتمدة
ولعل سقوط الواو هنا سهو او تصحيف وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم معطوف على جملة الصلوة وعلى

سقوطها فتكون جملة التسليم استينافية وهي في محل التتميم لما قبلها اللهم تقبل شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم الكبرى وهي الشفاعة العامة في فصل القضاء قالوا اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى
في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار
حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي والشفاعة لجميع صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
والشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا والشفاعة في
اهل بيته ان لا يدخل احد منهم النار كذا في الفيض وارفع درجته اي منزلته عندك وفي جنات عدنك
اي زد ها رفعة العليا نعت له وهو مؤنث اعلا افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلى من غيرها من درجات
غيره وهو نعت كاشف واعطه سؤله صلى الله عليه وسلم بضم السين وسكون الهمزة ويجوز ابدالها واوا
اي مسؤله ومطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية او الامر الموافق للغرض لانه شانه ان يسال اي يطلب ويبتغى
في الدار الاخرة والدار الاولى وهي الدنيا والعامل فيهما اعطه وسؤله فعلى الاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا
لاتيانه صلى الله عليه وسلم بغيته ومسؤله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الاخرة وعلى الثاني
تكون ظرفا للبغية المسؤلة اي مسؤله فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائها
هل هو في الدنيا او في الاخرة والمعنى ما وقع سؤله اياه منك في دار الدنيا او في دار الاخرة فاعطه له كما
ابتغى وسال والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت
الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزلهم وسميت الاخرة
اخرة لتاخرها عنهم وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديما للاشراف ولان المهم المقدم كما
الكاف للتشبيه ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية اتيت ابرهيم لان سؤالاته في القران كثيرة وقد ظهر
استجابة دعائه صلى الله عليه وسلم فيما وقع منها في الدنيا التي منها بعثه صلى الله عليه وسلم في اهل مكة
والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم

وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى واتينا في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن
الصالحين وموسى كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما
بالذكر لعظم شانهما في الانبياء عليهم الصلوة والسلام حتى قيل انهما افضل الانبياء عليهم الصلوة
والسلام بعد نبينا صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيما بينهما والاظهر ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
افضلهم بعده صلى الله عليه وسلم كما قال المص في شرح الفقه الاكبر اللهم اجعل محمدا من اكرم اي اعز عبادك
عليك كرامة وهي ما اكرمه ربه تعالى وخصه وشرفه على غيره صلى الله عليه وسلم ومن ارفعهم عندك درجة
ومن اعظمهم خطرا اي قدرا ومنزلة كما في المختار ومن امكنهم اي اقدرهم عندك شفاعة اللهم اتبعه اي اجعل
له تابعا من امته وذريته ما اي القدر الذي او قدرا تقر بفتح المثناة الفوقانية مع فتح القاف وكسرها
به عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية اي تسر
به عينه واجزه بهمزة الوصل اي كافه عنا خير ما جازيت اي كافيت نبيا من قومه واخر الانبياء كلهم خير
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اختلف في تعيين اله صلى الله
عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها بالفيء
وخمس الغنيمة وهو مذهب الجمهور العلماء فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا وقال الشافعي هم بنو
المطلب وقيل جميع امته اي امة الاجابة قال الازهري وهو اقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير
ذلك مما يطول واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه واتباعه وهو
المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقيل وفاته مؤمنا به وان لم يرو عنه وان لم يطل اجتماعه به
ولم يجالسه ولم يره لمانع كالاعمى او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا او وقعت له ردة
لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا واولاده صلى الله عليه وسلم جمع ولم يشمل الذكر والانثى

مهم في تفسير الآل

واولاده

150

واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسماء لولد واحد
على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم
فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجهن كلهن فاما زينب فتزوجها
ابن خالتها ابو العاص الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة
واميمة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبد الله ثم ماتت فتزوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث
الاول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من
ابنته فاطمة فقط رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واهل بيته وذريته صلى الله عليه وسلم هم ال علي
والجعفر وال عقيل وال عباس رضوان الله عليهم اجمعين واهل بيته وقيل في اية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل
غير ذلك واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل وذريته ومحبيه جمع محب اسم فاعل من احبه يحبه
حبا ويحتمل ان المراد الحب العام الخاص الصادق الذي يوثره به صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول
تكون نسبته لما قبل الاشياع للعموم وكذا الاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم
وعلى عموم الاشياع والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم
والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وتباعه اي تابعيه وبروى واتباعه
واشياعه جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته باعتبار مشايعتهم له اي مسايرتهم
وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر يجمعون الى بعضهم من نسب او دين او ولاية او بلدة او صناعة
او امر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه وسلم

فتزوجها بابن

قف

او المراد امته ممن عاصره وصل علينا يعني المتكلم او هو من تخصص به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو
عبد الله العربي يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعاء في تعيين النفس بوجه ما والادب في اجمالها وادخالها
في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء والاستبداد
بنفسها معهم فتحصل لنا الصلوة بالتبع لهم ومعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ اشياعه والملجع
ما انسحب عليه حكم العامل من الباشر لعلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات اجمعين توكيد للاستغراق افراد
المنحصر في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية اى فتعمنا الصلوة نحن وهم اجمعين لانا من تباعه
واشياعه بل من محبيه وذريته صلى الله عليه وسلم يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله العربي وارحم اسم
تفضيل وصف الله تعالى والراحمين جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له
ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم فهى
رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب لهم صح لهم الوصف بها حتى اعتد به موفقا التفضيل عليه
في هذا الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصيغة المفروغ منها قد احتوت على الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
في الصلوة على غير من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء عليهم الصلوة والسلام واما
غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل
الخلاف بالجواز والمنع وهو مذهب الجمهور واما السلام فقيل انه بمعنى الصلوة فلا يستعمل الا في غائب
ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفاء ويذكر من سواهم يعني الانبياء من
الائمة وغيرهم بالغفران والرضى وقال بعض العلماء الصلوة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان
باصحابه والرحمة لسائر المؤمنين وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن
بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الترضي خاص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمه الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصى انتهى اللهم صل

على محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وبارك على محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وارحم محمدا ملاء الدنيا وملاء
الاخرة واجز محمدا ملاء الدنيا وملاء الاخرة وسلم على محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة هذه الصلوة ذكرها
جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رحمهما الله تعالى
انه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن الفاكهاني رويناه في كتاب القربة لابن
بشكوال بسنده الى ابي بكر الكاتب الصوفي قال سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في
صلوته الى اخرها كذا في شرح دلائل الخيرات اللهم اني اسئلك اى اطلب منك لا اطلب احدا غيرك يا الله يا رحمن
يا رحيم يا جار المستجيرين يا حافظ المستحفظين يا امان الخائفين اى مؤمنهم من قبيل رجل عدل يا عماد من
لا عماد له اى يا معتمد من لا معتمد له ويا سند من لا سند له اى يا مستند من لا مستند له يا ذخر من لا ذخر له
اى يا باقي من لا باقي له كذا فسر الذخر في قوله عليه الصلوة والسلام اللهم اجعله لنا ذخرا اى باقيا يا حرز
الضعفاء اى حافظهم يا كنز الفقراء اى مدخر لهم ما يحتاجون اليه تفضلا ومن جملة ما ادخره تعالى انه
نبيه صلى الله عليه وسلم الذي ادخره الله تعالى لهم الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب يدفن ولا
ينتفع به ذلك الا ما يكون محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره ويعد للامر الكبير الذي يخاف
نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه
وكرامته وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعباد مع ما فيه من الاشارة الى
كرامة امته صلى الله عليه وسلم التي ادخره لها قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة وقال ابو العباس المهدوي الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية
وفرق بين العطية والهدية ان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين كذا في الفيض يا عظيم الرجاء اى كثيره
يا منقذ الهلكى اى منجي الهالكين ومخلصهم يا منجي الغرقى في البحار والانهار او في الغفلة والجهالة يا محسن
الذي لا يخلو موجود عن احسانك طرفة يا مجمل اى يا مزين يقال جمله تجميلا زينه كما في القاموس فعين يا منعم

اى محسن يا مفضل اى محسن فضله وفى نسخة بعد قوله يا مفضل يا معز يا جبار راى قهار الذى ينفذ حكمه كرها

يا منير اى من ظلمات الجهل والغفلة وفى اطلاق هذه الاسماء على الله تعالى اشارة الى انها لا تنحصر فى المائة قال

فى بعض التفاسير ان لله تعالى اربعة الاف اسم الف لا يعلمها الا الله والف منها علمها الله تعالى الملائكة لا غير

والف كتبها الله تعالى فى اللوح المحفوظ وثلثمائة مذكورة فى التورية وثلثمائة فى الزبور وثلثمائة فى الانجيل

وماية فى القران الان تسعة وتسعين منها معين وواحد وهو الاسم الاعظم مخفى غير معين انتهى

انت الذى سجد لك اى انقاد سواد الليل ظلمه وضوء النهار وشعاع الشمس ونور القمر وحفيف الشجر

اى صوت جريها وحركتها بالريح ودوى الماء اى صوت جريه يا الله انت الله لا غيرك لا شريك لك وفى نسخة

له بدل لك اسئلك ان تصلى اى عنا على محمد عبدك ورسولك وعلى ال محمد حديث مرفوع رفعه عبد العزيز

بن عمر بن عبد العزيز كوا الى ابى هريرة رضى الله عنه قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم جالس فى محفل

ما يكون من اصحابه اذ اقبل اليه اعرابى من بنى سليم باكيا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا اخى بنى

سليم قال انى ربما قمت فى صلوتى فياخذنى الهذيان وربما نمت فياخذنى الفكر فى منامى وربما اخذتنى

الوسوسة حتى كادت تفسد على دينى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يا سليمى هذا عمل ابليس لعنه الله تعالى

الا اعلمك تسعة عشر اسما علمنيها رب العالمين حتى اسرى بى الى السماء السابعة اربعة منها مكتوبة

على جبهة جبرئيل عليه السلام وثلثة منها مكتوبة على جبهة الناموس الاكبر وهو احد حملة العرش له

جناح فى المشرق وجناح فى المغرب وعنقه مثنية تحت قائمة من قوائم العرش لو امره الجبار عز وجل

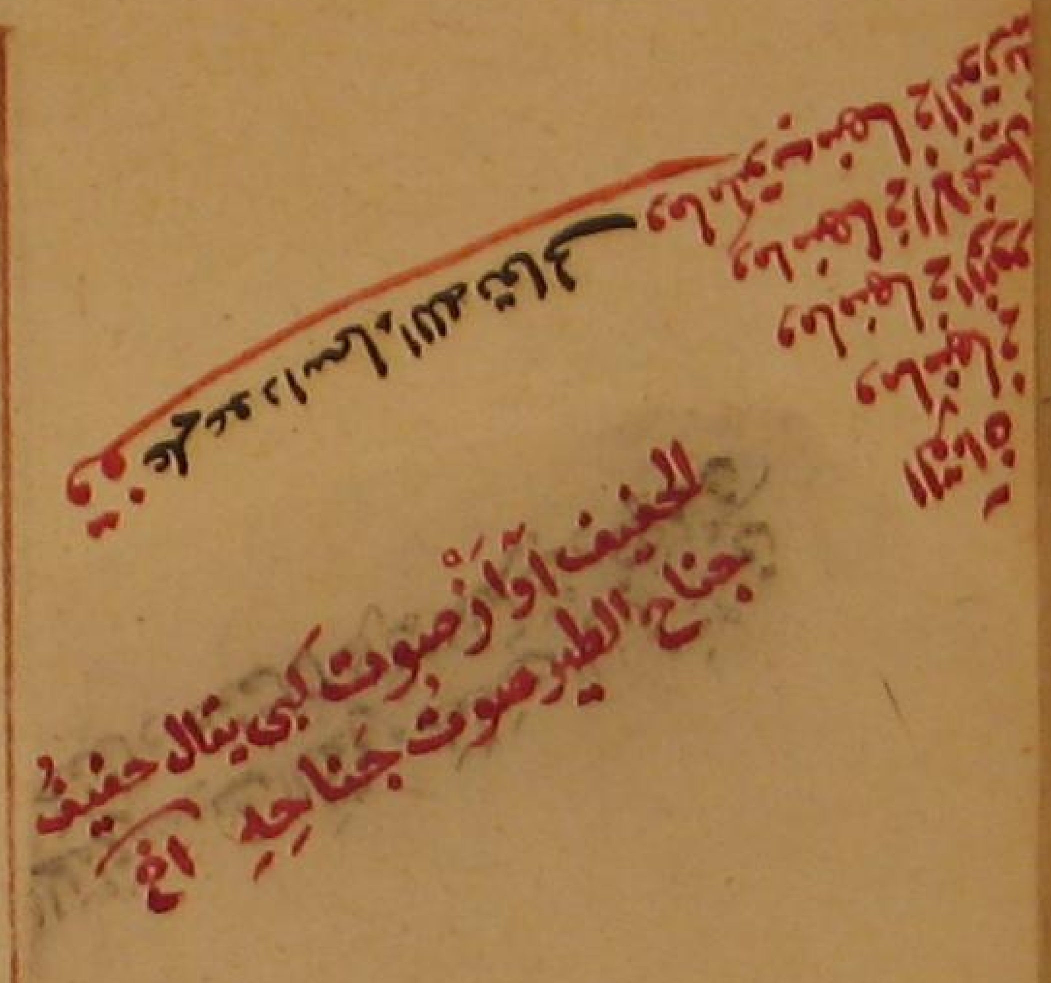
ان يلتقم السموات وما بينهن وما فيهن وما عليهن كان اهون عليه من طرفة عين قال بلى يا رسول

الله فقال يا اخى بنى سليم انها تسعة عشر اسما ما دعا بهن مهموم الا فرج الله تعالى همه ولا مغموم

الا فرج الله غمه ولا غائب الا رده الله تعالى ولا مريض الا شفاه الله تعالى ولا مديون الا قضى الله تعالى

دينه ولم يكن هذه الاسماء فى منزل الا طرد عنه ابليس وجنوده فاذا امسيت واصبحت فقل

اللهم



152

اللهم انى اسئلك يا الله يا رحمن يا رحيم الى قوله اسئلك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك وعلى ال محمد ثم

تدعو بحاجتك كذا فى مسافرة الابرار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فى الاولين اى المتقدمين بالزمان على هذه

الامة من اهل الايمان من الامم الماضية او المراد من كان قبل هذه الصلوة هذا كله اذا كانت الاولية باعتبار

زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلوة والمعنى صل عليه فى اول من تصلى عليه وفى اخر

من تصلى عليه وفى الاخرين هم هذه الامة او اخرها او من كان ياتى بعد هذه الصلوة على ما يقابل ما تقدم

فى الاولين وفى الملاء وهم الجماعة مطلقا والجمع من الاشراف وذو الراى من القوم يملؤن العيون

رواء والقلوب جلالة وبهاءة الاعلى نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد به الملائكة

وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السماء وهى اعلى من الارض ولا كفر فى الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دائمون

فى حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحى فهم اعلى من الجن والانس الى يوم الدين اى صلوة

دائمة ممتدة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دان يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفى الداخلة

على المجموع المذكورة فى هذه الصلوة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اى خصه فيما ذكر بصلوة خاصة

تخصه من بينهم او على معنى انه مصلى عليه معهم ومن جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان المجموع المذكور

مصلى عليها او على معنى حصول الصلوة من المجموع المذكورة الاتى يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد

بالاولين من تقدم من مؤمنى الامم الماضية هل يكونون مصلين عليهم بعد خروجهم من دار الدنيا قال

ابو عبد الله العربى الكانى يراد ان كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين

بالنسبة لمن قبلهم انتهى اللهم صل على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب بالحاء

المهملة من المحبة اى صل عليه صلوة تناسب محبتك اياه وترضى بغير ضمير له اى صلى الله عليه وسلم

والمحبة والرضى بمعنى واحد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلوة تكون لك رضاء اى تجعله راضيا

ولحقه اداء اى استيفاء وهى التى تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص وانجماع قلب فتقبلها

بفضلك واعطه الوسيلة مر ذكرها والمقام الذى وعدته وهو المقام المحمود واجزه عنا ما هو اهله اى
مستحق له بحسب وعدك واجزه عنا افضل ما جزيت وفى نسخة جازيت بدل جزيت نبيا عن امته وصل
على جميع اخوانه معطوف على محمد باعادة لفظ صل من بيانية النبيين فيكونون ايضا اخوته والصديقون
جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق وقيل من المصدقة والمبالغة يحتمل
اى الفائزين بالاحاطة بالعلم والعمل المجاوزين حد الكمال الى درجة الكمال واخوة الانبياء عليهم السلام
له صلى الله عليه وسلم معلومة وصرحت به الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على النبيين فيكونون
ايضا اخوته والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق وقيل من
المصدقة والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دوامه والله اعلم والصالحين
يحتمل عطفه على الصديقين او على اخوانه وهم اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشترك
من الصلاح والذكر فى الاية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوته فى قوله
وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين
ياتون بعد اخرجه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه واخرج احمد عن انس رضى الله عنه عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال وددت انى لقيت اخوانى الذين امنوا بى ولم يرونى يا ارحم الراحمين اللهم صل
على محمد فى الاولين الذين قبله عموما من ادم عليه السلام اليه وصل على محمد فى الاخرين الذين بعده الى
يوم القيمة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم اخرون بالنسبة لمن قبلهم
والمراد تعميم الخلق وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسى وهو تقدم الشرف والمجد
فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبياء من سائر
الخلق وصل على محمد فى الملا الاعلى الى يوم الدين اى الجزاء او هو يوم القيمة اللهم صل على محمد حتى ترضى
اى صل عليه صلوة توافق رضاك وتناسب منزلته عندك وصل على محمد بعد الرضاء وصل على محمد

ابدا

ابد الابد الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية له كما فى الاخرة وتكرير الثانى للمبالغة والتاكيد فى التابيد
والدلالة على عدم الانقطاع اللهم صل على محمد كما امرت اى مثل امرك اى صل عليه صلوة توافق امرك بالصلوة
عليه وصل على محمد كما اردت ان يصلى عليه اى صلوة تناسب ارادتك وتوافق قدرتك اللهم صل على محمد عدد
خلقك اى مخلوقاتك من جوهر وعرض وجنى وجماد وحيوان وبسيط ومركب وعلوى وسفلى فى الغيب
والشهادة فى الماضى والحال والاستقبال وصل على محمد رضا نفسك اى ذاتك يقال ذات الشئ ونفسه
وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد اى مقدار رضاء ذاتك وصل على محمد زنة بكسر الزاى
قال الخطابى هى ثقل الشئ ورزانته اى هذه الصلوة يوازن ثوابها وتوازن لو قدرت اجساما تقبل
الوزن ما ذكر عرشك سبحانه قال الخطابى وهو خلق عظيم لله سبحانه لا يعلم قدر عظمته ورزانته ثقله
احد غير الله سبحانه وتعالى وصل على محمد مداد كلماتك بكسر الميم هو ما يكثر به ويزداد وقال فى المشارق
اى قدرها وقال السيوطى فى الدر النثير فى تلخيص نهاية ابن الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها
فى الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب
لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن فى العدد والمداد مصدر كالمدد يقال مددت الشئ امده مدا ومدادا
وروى سلمة عن الفراء قال الحارثى يجعلون المدد مدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال
وكلمات الله تعالى لا ينتهى الى امد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الوفور والكثرة وعدد
ورضاء وزنة ومداد كلهم منصوبات على المصدرية التى نعت للكلمات لا تنفد بالدال المهملة وفتح الفاء
اى لا تفنى اللهم واعط محمدا الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة اى المنزلة الرفيعة اى العالية
اللهم اعظم برهانه اى حجته القاطعة اى زدها تقوية وعظما وبهوى وفى بعض النسخ وعظم برهانه
وكلاهما صحيح وافلج بالفاء المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وابلغه ماموله اى مرجوه
فى حق اهل بيته وامته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورافتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك

فعيل من صفا يصفو اى خلص يخلص اى الذى لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وعلى اهل بيته
الطيبين اى بواطنهم وبيهم الطاهرين اى ظواهرهم او بالعكس اللهم صل على محمد بافضل ما اى الصلوة صليت
على احد من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك اى بافضل ما باركت على احد من خلقك وارحم محمدا مثل ذلك
اللهم صل على محمد فى الليل اذا يغشى اى يغطى ويستر والمفعول محذوف اى النهار او الشمس او الارض او جميع
ما فيها او كل ما بين السماء والارض بظلامه وصل على محمد فى النهار اذا تجلى اى تنكشف وتنبسط فان
النهار اذا انبسطت انجلت الشمس او الظلمة او الدنيا او الارض او كلها وصل على محمد فى الدار الاخرة
والدار الاولى التى هى الدنيا اللهم صل على محمد الصلوة التامة اى الكاملة لا انقضاء لها ولا انصرام وبارك
على محمد البركة التامة اى لا انقطاع لها وسلم على محمد السلام التام اى الدائم المستمر اللهم صل على محمد
امام الخير اى كل امر محمود وقد مر بتمامه فى قوله اللهم اجعل صلواتك وقائد الخير اى ينقاد له صلى الله
عليه وسلم فيقوده الى اسنه وتباعه ورسول الرحمة اى العالمين اللهم صل على محمد ابد الابدين بمد همزة الابد
وكسر بائها فى النسخ المعتمدة وفى بعضها بفتح الفاء وكلاهما صحيح ويقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين
وفى صلوة على بن الحسين زين العابدين رضى الله تعالى عنهم اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين
وكلاهما ابد الاباد وصل على محمد دهر الداهرين جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق
ايضا على الف سنة وفى المشارق الدهر مدة الدنيا اللهم صل على محمد النبى الامى القرشى ووقع فى بعض
النسخ المعتبرة القريشى بالياء وهو القياس والاول سماعى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا
كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم عليه الصلوة والسلام بالفى عام يسبح الله ذلك النور
وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة
لقريش وقريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه ابو
نعيم فى الحلية واخرج فيها عن مجاهد فى قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون

قال يقال من هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش الهاشمى وهو صلى الله عليه وسلم
عربى عدنانى مضرى كنانى قرشى هاشمى فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذى حفر بير زمزم واظهرها
بعد ان عفت وخفى مكانها اخرجه البيهقى وابو نعيم فى الدلائل عن ابن عمر رضى الله عنهما واخرجه عنه
الطبرانى فى الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنى ادم ثم
اختار بنى ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضريا فاختار منهم قريشا ثم اختار
قريشا فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى فلم ازل خيارا من الاخيار الا من احب العرب
فبحبى احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم واخرج الديلمى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم الابطحى التهامى التهامى منسوبة الى تهامة
بكسر التاء على الاصل وتهامى بفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسبة وان فتحت لم تشدد
لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما كانت الالف من يمان وشام وقال سيبويه
منهم من يقول تهامى ويمانى وشامى بالفتح مع التشديد المكى وفضل مكة وزمزم معلوم بالضرورة
واحاديثهما شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده فى حقه صلى الله
عليه وسلم اذ هى من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربى او ليس ببشر فهو كافر كما اذا قال
ليس الذى كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفى فيها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو
قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا ادميا فكل
ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه كذا فى شرح دلائل الخيرات قال الحافظ فى عيون الاثر ذكر
نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو الصحيح المتفق عليه فى نسبه وما فوق ذلك

فيختلف فيقل ويكثر ولا خلاف في ان عدنان من ولد اسمعيل عليه السلام نبي الله بن ابرهيم ومن ابرهيم الى
ادم لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى انتهى صاحب التاج اى التاج المحسوس البسه اياه واعقده عليه
ويحتمل ان المراد انه يوتيه الله تعالى التاج عزا وخاصا يكون له صلى الله عليه وسلم في الشرف والظهور والملبسة
كالتاج المحسوس والهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا وقيل العصا الضخمة وقد ورد تسميته صلى الله
عليه وسلم لصاحب الهراوة في الكتب السالفة وفي قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى
وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكا عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز
له ليصلي اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل
في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفة البعير كذا ينوخ ثم يضرب بالهراوى فلا غير لديه
ولا نكير وصاحب الجهاد والكرامة مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عز وله على كرامة اى عزازة
والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها ومنها وجود كرامته التي
اكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه وفضله على غيره ومنها خوارق العادات اما مطلقا او ما كان منها
صادرا قبل زمان البعثة والمغنم من الغنيمة والمقسم من القسمة صاحب الخير والميرا اى الطعام الذي
يمتاره الانسان لاهله اى يجلبه صاحب السرايا جمع سرية بالفتح والتشديد وهي قطعة جيش
يبعث الى العدو وسمي بذلك لانهم سريون من خيار العسكر من السرى وهو الشي النفيس او الاسراء
اى الاخيار لانها جماعة مستلات اى مختارة من الجيش والعطايا جمع عطية وهي التي يعطى المحتاجين
كما مر والايات المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه
مقرونا بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدي هو دعوى الرسالة او قول
من ياتي بالمعجزة لا ياتي احد بمثل ما اوتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز
له كما يقال مثلا ان تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا

بسورة

بسورة من مثله مطالع المسرات والعلامات جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان
اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما
يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى الباهرات اى الغالبات
والقاهرات والمقام المشهود اى الذي شهده وحضره صلى الله عليه وسلم في معراجه حيث استقر تحت العرش
وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي لا يشهده ولا يحضره مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم او المراد به المقام
المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود
اى يشهده ويحضره الاولون والاخرون المجموعون فيه للحساب او المراد مقام جلوسه على العرش والكرسي
او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويؤذن
باسمه الشريف ويكون لواء الحمد بيده الشريفة وهو امام النبيين والمرسلين يومئذ وقائدهم وخطيبهم
او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقام ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو صلى الله عليه
وسلم الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شيء الا بواسطته صلى الله عليه وسلم
فان مقامه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخرة لاهل الجنة ويحتمل ان يراد
بمقامه المشهود مقامه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده
صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان يراد بمقامه قبره الشريف والشهود شهود الملائكة له ايضا
على ما رواه ابن المبارك في رقائقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة
رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا
من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا
عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا
من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو مشهود معروف

دون قبور غيره من سائر الانبياء عليهم السلام فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى
قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسولا
الى خلقه ثم وضعه من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مقامه حيث كان في الدنيا والاخرة فيشمل ذلك كله
فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم كذا في شرح الدلائل والحوض المورود اسم مفعول من
الورود والورد بالكسر الذهاب الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان
كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك كان الوصف لغوا وقد وقع
التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الشريفة والشفاعة اي بجميع انواعها
كما مر والسجود اي الخضوع والخشوع للرب المحمود الذي يحمده ويثنيه جميع الخلائق اللهم صل على محمد
بعدد من صلى عليه كالملك ومؤمني الجن والانس اللهم صل على محمد بعدد من لم يصل عليه من الانس
والجن وعلى ان المراد بالصلوة بالمقال يشمل من لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن
لم ينطق بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه
جميع الموجودات هذه الكلمات اللاتي ذكره الغزالي وابو العباس منديل في تحفة القاصد في امين
المقاصد ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي
فقيل له بماذا فقال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت
اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد
كما امرت بالصلوة عليه وصل على محمد كما يجب ان يصلى عليه وصل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه
انتهى اللهم صل على سيدنا اي سيد ولد ادم وخير من ظهر على وجه العالم الصحيح جواز الاتيان بلفظ
السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في الصلوة على سيدنا محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم وايثار ذلك على تركه وقال البرزلي ولا خلوف ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم
في حقه صلى الله عليه وسلم ان يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر محمد الذي اشرقت
بنوره الظلم اي ازال بنور نبوته صلى الله عليه وسلم ظلمة الكفر والحيرة والالتباس والشكوك فانه
صلى الله عليه وسلم مجلي الظلم ومزيلها اللهم صل على سيدنا محمد ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله
عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة الحديث المبعوث رحمة لكل الامم
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكونه صلى الله عليه وسلم رحمة لهم ظاهر لا يحتاج الى البيان
اللهم صل على سيدنا المختار اي الذي اختاره الله من بين الخلائق للسيادة فهو صلى الله عليه وسلم
سيد العالين والعالمين وقائدهم في الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس يوم القيمة
لظهور انفراده بالسود والشفاعة فيه من غيره حين يلجا اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع
الخلائق مجتمعون اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبياء والمرسلون وتلك الدار دار دوام
والبقاء فهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى
غير ذلك من المحارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير والرسالة العامة للثقلين فهو
صلى الله عليه وسلم رسول العالمين قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف
بافضل الاخلاق واعظمها كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم لانه يحتمل من قومه ما لا يحتمل امثاله
قالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن الناس خلقا وقال انس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وعن
عايشة رضي الله تعالى عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد

من اصحابه ولا اهل بيته الاقال لبيك كذا في الشفاء والشيم جمع الشيمة وهي خلق حسن اللهم صل
على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم اى الكلمات الجامعة التي من خواصه صلى الله عليه وسلم
وخواص الحكم جمع حكمة وهي العلم بحقائق الاشياء على ما هي وقيل الاشارات الشافية لامراض القلوب
المانعة عن اتباع الهوى وخواصها كثيرة منها العمل بمقتضى العلم ومنها وضع الشئ في محله بحيث يمتنع
فساده ومنها الزهد ومنها قلة المنطق والاصابة فيه ومنها اتقان العمل واحكام الفعل ومنها
عدم العجلة في السؤال وغير ذلك ولا يلزم من اختصاصها به صلى الله عليه وسلم كيف وقد حكى
انه كان من حكمة لقمان انه لم يضحك قط ولم يبك مذ مات اولاده ولم ير احد على تغوط قبلا
مدة عمره انتهى مع ان الكمال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنتهك اى لا
يتناول ولا يتعرض قال الفيومي في مصباح المنير انتهك الرجل الحرمة تناولها بما لا يحل انتهى في مجالسه
الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكه وقيل انتهك عرضه اى بالغ في شتمه ولا
يغضي عمن ظلم اى لا يتغافل ولا يسكت في مجالسه الشريفة عن ظلم من ظلم بل يدفع ظلمه ويجري حدود الله
تعالى اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان اذا مشى تظلله اى تستره من حر الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا
او البيضاء او الرقيقة وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير
واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا لنبوته صلى الله
عليه وسلم اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس في عدة مواطن
وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة لتركوها له صلى الله عليه وسلم كذا في شرح دلائل
الخيرات حيث ما يمم اى يقصد اللهم صل على سيدنا محمد الذي انشق له القمر اى نصفين واعلم
ان القمر لم ينشق لاحد غيره صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد
اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم

اى لا يوجد بعضها في غيره صلى الله عليه وسلم

بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء ش

ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التي لا اقتدار
لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه صلى الله عليه وسلم في دعواه الوحدانية لله تعالى وانه
منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي تعبد دونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا
لله وحده لا شريك له وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد
بالاية الكريمة وهو قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر
ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين
بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على
انه باطل لا اصل له كذا في شرح دلائل الخيرات وكلمه الحجر واقر برسالته وصح روى الترمذي وحسنه والدارمي
والحاكم وصححه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا
في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبرئيل عليه السلام بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا
قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر ابن عبد الله
قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي والبيهقي في الدلائل
عن ابي موسى الاشعري في حديث سفرته الاولى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنى عشرة سنة او نحوها مع عمه
ابي طالب الى الشام ومرورهم ببحيراء الراهب فاخبرهم انه راى غمامة بيضاء تظلله من بين القوم ولم يبق
شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد الا لنبي ونزل الركب في ظل شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا الى فيء
الشجرة مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وفي حديث يعلى بن مرة
الثقفي سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت
الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم على

وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعني حديث
انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة ص

فاذنا لها الحديث رواه البغوي في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها
عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة كما في مطالع المسرات في جلاء
دلائل الخيرات اللهم صل على سيدنا محمد الذي اثنى عليه رب العزة اي القوة والغلبة نصا في سالف القدم
اي في القديم المضي من الزمان ولعل المراد الكتب السالفة بقرينة ما بعده المنزلة على الانبياء عليهم
الصلاة والسلام اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا اي اخبر بانه صلى عليه في محكم كتابه
اي المنزل عليه صلى الله عليه وسلم وامر ان يصلى عليه ويسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليه وعلى اله وازواجه ما انهلت اي ما وردت
الديم جمع الديمة بالكسر اي المطر الذي يدوم في سكون بلا رعد ولا برق يدوم خمسة ايام او ستة او
سبعة او يوما وليلة واقله ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغت من العدد كذا في القاموس وغيره
وما جرت على المذنبين اذيال الكرم اي الطاف الكرم وزوائده وسلم تسليما وجملة سلم معطوفة
على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم وتسليما منصوب لسلم على المصدرية موكدا له وشرف وكرم اي
اجعله شريفا وكريما بين الخلائق وكذلك اله واصحابه وازواجه اللهم صل على سيدنا محمد السابق
للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى في وعند ويطلق الخلق بمعنى المفعول
كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل في
الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ولولا سبقه
نوره صلى الله عليه وسلم لله روح ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة هذه
الصلوة ختم بها سيدي شيخ الاسلام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به خبر من
صلى الله بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضوان الله الاكبر والامان من سخطه وتواتر عليه
الرحمة والحفظ لا الهي من الاسواء وتسهل عليه الامور تعالى وهي كذلك بلا شك وذكر السخاوي

هذه

158

هذه الصلوة الى اخرها مع نقص في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض معتمدي شيوخنا ان بها قصة تفيد
ان كل مرة منها بعشرة الاف صلوة الا انه لم يبين القصة المذكورة في قوله اللهم صل على سيدنا محمد
هكذا ايضا عند السخاوي ولفظ سيدي عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره
الى اخره والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت للمنعوت
للتعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت اخر قبله ولا باس بعطف النعوت
بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة
موصول محذوف اي والذي ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اي ظهور روحه الشريف وخروجه
من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده اللطيف كل رحمة للعالمين عدد من مضى من خلقك اي مخلوقاتك
فيشمل الملائكة والانس والجن من مطلق المؤمنين ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل ومن
سعد منهم ومن شقي يجوز تسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهو لغة مشهورة اعني تسكين الياء
المفتوحة صلوة تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصاء ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد وهو
المائة والالف او نهاية ما يدخل تحت طوق البشر ويتصور العقل من العد وتحيط بالحد وهو منتهى الشيء
والمراد حد العدد او منتهاه او احد ما يمكن من الصلوة وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة والجواب
عن قوله حتى لا يبقى من صلواتك شيء وقد تقدم والله اعلم صلوة لا غاية لها ولا انتهاء ولا امد اي
لا نهاية ولا منتهى لها ولا انقضاء اي لا اخر لها صلوة دائمة بدوامك وعلى اله واصحابه كذلك اي كما
ذكر في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من قوله عدد من مضى الى قوله صلوة دائمة بدوامك والحمد لله
على ذلك اي المذكور من الصلوة التي مرت اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال
الطيب المبارك اي الزائد النامي ما تصون به اي تحفظ به وجوهنا اي ذاتنا عن التعرض الى احد من خلقك

الامد الغاية وبلغ امده اي غايته مصباح منير

واجعل لنا اللهم اليه اى الى ما تصون به وجوهنا طريقا سهلا من غير تعب اى مشقة ولا نصب
اى تعب ولا منة اى امتنان ولا تبعة من تبعت الشيء بكسر الباء سرت اثره ومشيت خلفه والمراد بالتبعة
الاثم الذى تبع صاحبه ولا ينفك عنه وجنبنا اللهم الحرام اى بعدنا عنه حيث كان واين كان وعند
من كان وحل اى احجز بيننا وبين اهل الحرام واقبض عنا ايديهم اى ايدى اهل الحرام واصرف عنا قلوبهم
حتى لا نتقلب الا فيما يرضيك عنا ولا نستعين بنعمتك الا على ما تحب اى ترضى يا بصير فيها فيما خلقت
له يا ارحم الراحمين اللهم انى اسئلك بافضل مسئلتك والمسئلة مصدر سال كالسؤال بمعنى الطلب
اى اسئلك باعظم ما تسئل به والباء للاستعانة كذا فى قوله وبما حب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وتلك الاحبية التى امتاز بها الاسم الاعظم من غيره واكرمها
اى اعزها عليك وبما اى باستعانة ما او سببية وما مصدرية مننت بها اى انعمت واحسنت بغير سبب
ولا علة علينا اى معشر الامة اى وبمنك علينا نتوسل الى فضل الله واحسانه بفضله واحسانه لمحمد
نبينا صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا اى خلصتنا ونجيتنا وسلمتنا به اى بسببه من لابتداء الغاية
الضلالة ضد الهدى واصل الضلال والضلالة فى الطريق ونحوها ثم استعمل فى الدين مجازا وامرتنا
عطف على مننت او استنقذت بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم بالاية الكريمة المذكورة انفا وجعلت
عطف على امرت صلوتنا عليه درجة اى مرتبة زائدة لنا والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الترقى
من سفل الى علو وباعتبار الهوى من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران
وكفارة اى محوا الذنوبنا وغفرا لها ولطفا اى رفقا وتوفيقا ومنا اى احسانا من عطائك اى نوالك واحسن
وانعم فادعوك عطف على اسئلك تعظيما مفعول مطلق اوله ويجوز ان يكون حالا لامرك اى امرتنا
واللام لتقوية العامل فى هذا والذى بعده واتباعا لوصيتك اى لعهدك الينا بالصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم وتنجيزا اى حال كونى سائلا التنجيز يقال نجز حاجته اى قضاها لموعدك اى وعدك الذى وعدتنا

على

على الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة والموعد مصدر وعد بما يجب بالباء الموحدة وهو متعلق
بادعوك ويؤيده رواية لما يجب باللام اى بسبب ما الح وما موصولة ويجوز ان يتعلق بموعدك اى بوعدك
بمقابلة ما يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم علينا اذ آمنا به وصدقناه واتبعنا النور الذى انزل
معه وقلت وقولك الحق ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
واداء حقه اى من اداء حقه اى قضاء الحق وتوفيقه والقيام به قبلنا اى عندنا متعلق بحقه وامرت العباد
بالصلوة عليه فريضة هو الاسم من فرض وافترض اى وجب وهو منصوب على الحال من الصلوة او
على المفعول او على المطلق من امرت وهو مصدر موكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها لغة لفريضة
بمعنى وجبتها فنسئلك الفاء للترتيب او للسببية بجلال وجهك اى عظمة ذاتك ونور عظمتك
اى ظهور اثارها وتجليها للبصائر ان تصلى مفعول ثان لنسئلك انت وملائكتك على محمد عبدك
ورسولك ونبيك وصفيك اى مصطفاك ومختارك افضل مفعول مطلق ان تصلى ما اى الصلوة
التى صليت بها على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته اى زد ها رفعة والدرجة
واحد الدرجات وهى الطبقات من المراتب واكرم مقامه اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة
والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل فى الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته او ادم
رتبته ورتبتها وثقل ميزانه واجزل ثوابه اى عظمه وكثره وافلج حجته وعند الجميع بالفاء المروسة
بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجاح اى اظهرها وقومها يقال افلج الله حجته اى قومها واظهرها كذا
فى المختار وغيره واظهر ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل فانك ارسلته بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله واضئ نوره اضاءة اى قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من
النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياءه وقال السهيلى
الفرق بين النور والضياء ان النور ذات المنير والضوء والضياء اشعة المنتشرة عنه ولذا قال جعل

فرق بين النور والضياء

الشمس ضياء والقمر نورا الكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذى

عند الحكماء ان الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضىء لذاته كضوء وجه الارض

وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيئا بالهواء الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل

على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلا ان حصل فى الجسم من مقابلة الهواء المتكيف

بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما فى القيمة خصوصا او مطلقا ويحتمل

ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها وانتشارها وظهورها على سائر الملل والله اعلم

كذا فى شرح دلائل الخيرات وادم من ذريته واهل بيته ما اى المقدر الذى او قدرا تقر بفتح المثناة الفوقية مع

فتح القاف وكسرها عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تا تقر وكسر قافها ونصب عينه على

المفعولية والمعنى اى تسكن وتستقر به عينه يقال اقر الله تعالى عينه اى اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى من فوقه

ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفيه اشارة الى قوله تعالى والذين

امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شىء وقوله صلى الله عليه وسلم

ان الله يرفع للمؤمن ذريته وزوجته فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا

واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شىء قال ما نقصنا الاباء مما

اعطينا البنين اخرجه الطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه

والضياء المقدسى بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال لم يبلغوا درجتك

او عملك فيقول يا رب قد عملت لى ولهم فيؤمر بالحاقهم به واخرجه هنا وابن السرى عن ابن عباس رضى الله عنهما

مرفوعا او موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير ابائهم ان كان

الاب خيرا من الام فهو مع الاب وان كانت الام خيرا فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبى صلى الله عليه وسلم

والا فاحاديث كثيرة شهيرة فى خصوصهم ومزيتهم فانهم سادة اهل الجنة وفى اعلى ذروتها وان ما منهم

احد

احد الا وله شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعد ان لا يدخل النار احدا منهم وصح فى فاطمة رضى الله تعالى عنها

خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفى ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة مطالع المسرات وعظمه

اى اجعله عظيما فى النبيين اى فيما بينهم الذين خلوا اى مضوا قبله صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلوة

والسلام منهم لانه وان جاء بعده كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا

بهذا جاءت الاحاديث وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون

منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا الاول مصدر

وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره واكثرهم ازرا بفتح الهمزة وسكون الزاى القوة

والعون اى معينا وفى بعض الروايات ازرا جمع وزر وهو المعين القائم بوزر الامور اى ثقلها

وزير الملك الذى يحامل اعباء الملك وافضلهم اى اعظمهم واتمهم كرامة وهى التى اكرمه ربه بها وخصه وفضله وشرفه

على غيره صلى الله عليه وسلم ونورا اى ضياء كما تقدم انفا وروى قدرا ابدل نورا واعلاهم درجة وافسحهم اى اوسعهم

فى الجنة منزلا اى دارا وازيدهم ثوابا اى جزاء على عملهم واقربهم منك مجلسا فى حظيرة القدس يوم الزيادة

واثبتهم اى امكنهم وارسخهم مقاما اى موضع قيامه عندك اى اجعله دائما بين يديك شاخصا اليك

لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره ويحتمل ان يراد بالمقام الرتبة اى اجعل رتبته عندك

صلى الله عليه وسلم ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاما اى فى كل موطن فى موقف القيمة والشفا

وفى الجنة والزيادة وخصوصهم بما تزيد عليهم من فوق الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن

الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية فى الاصابة وانجحهم اى افوزهم واظفرهم مسئلة اى بحاجته المسئوله

لنفسه او لغيره فى كل مقام فى عرصات القيمة وفى الجنة عموما او يوم الزيادة خصوصا واوفرهم اى اكثرهم

لديك اى عندك نصيبا اى حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين واقربهم فيما عندك

اى مما اعدته لعبادك الصالحين او مما اعدته له صلى الله عليه وسلم خصوصا رغبة اى ارادة وطلبا لما

مهم فى رفع ذرية المؤمن اليه يوم القيمة فى الجنة

رغبته اى ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسلكه ويحتمل ان يراد بالرغبة المرغوب
فيه اى اجعل مرغوبى ومطلوبى مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطه ذلك بفضل
كمالك من العناية عندك وانزله فى الدار الاخرة على الظاهر المتبادر ويحتمل ان يراد فى البرزخ وما بعده
فان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك فى اعلى غرف
بضم الغين وفتح الراء جمع غرفة وهو المسكن المرتفع الفردوس هو فى اللغة البستان او البستان
الحسن او البستان الذى يكون فى البساتين التى تكون فيها الكروم والعرب تقول للكروم فراديس
وقيل الفردوس حديقة فى الجنة وهى جنة الاعناب وهو ماخوذة من الفردوسة التى السعة وقال
صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هى اوسط الجنان دون جنة عدن وافضلها واعلوها
وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات العلى بضم العين
مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى لان فعلى تجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفى المصباح العليا كل مكان مشرف
كذا فى شرح الدلائل اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عند الشهادة وهو الذى اذا قال صدقته وانجح سائل
اى فوزه واظفر لنفسه او لغيره فى القيمة والجنة وهو الذى اذا سال اعطيته واول شافع اى للعصاة
او لغيرهم فى موقف القيمة وفى الجنة لا يتقدمه شافع لا ملك ولا بشر فى جميع احكام الشفاعة واقسامها
وجه اختصاصه بالاولية انه صلى الله عليه وسلم يتحمل فى مرضات ربه ما لا يتحمله غيره وقام لله تعالى بالصبر
والشكر احق القيام فثبت فى مقام الصبر حتى لا يلحقه من الصابرين احد وترقى فى درجات الشكر
حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك وافضل مشفع بتشديد الفاء مقبول الشفاعة ومرضيها
اعلم ان الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل فالاول
يشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الانبياء عليهم الصلوة والسلام على
الملائكة وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وفضل ناقة صالح عليه الصلوة والسلام

قو

على النوق وذبيح ابراهيم عليه الصلوة والسلام على سائر الذبائح وفضل شهر مكة شرفها الله تعالى والمدينة
نورها الله تعالى والمساجد عمرها الله تعالى على البقاع والحجر الاسود على الاحجار وشهر رمضان على
الشهور ويوم الجمعة على الايام وليلة القدر وليلة ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الليالى واما
الثانى فلا يكون الا على الناطق وهم الملائكة والانس كذا فى الفيض وشفعه فى امته اى اقبل شفاعته
فى حق امته التى هى جميع الخلائق فيما يظهر شفاعة بالنصب قيل وهو الاظهر فيكون مفعولا مطلقا
وروى بالجر والمراد بالشفاعة الشفاعة الكبرى فى فصل القضا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه
يغبطه كضربه يضربه وقد تقدم المعنى فى اوائل الصلوات بها اى بسبب الشفاعة الاولون جمع اول
والاخرون جمع اخر يعنى من الحاضرين فى ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل الاول فى التقدم
الزمانى والرتبى والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل فى جميع ذلك لكن فى التاخر كما مر واذا ميزت اى
عزلت وفرزت وبينت وفصلت بين عبادك اى بعضهم من بعض لفصل القضاء باللام التعليلية
او بمعنى عند وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى لقضائك الفصل او الفاصل بينهم وروى بفصل قضائك
بالباء الموحدة السببية او الظرفية فاجعل محمدا فى يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى مع
الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا هو مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة
لمن يشهد له او عليه اى اجعله ممن تصدقه فى قوله وتقبل شهادته اذ ذاك وفى الاحسنين عملا ويحتمل
ان يحمل على انه يسئل عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما فى الخصايص
من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يوذن بانه يسال لكنه لا يطلب منه
شهيد وعموم قوله تعالى ولنسئلن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى
يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب
على الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولا على الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول

ص ح

ماذا اجبتم لكن الظاهر قول سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يسئل الله سبحانه من يشاء من الانبياء
عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسئل المبتدعة عن السنة ويسئل المسلمين
عن الاعمال فانه يدل على ان عموم اريد به الخصوص واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام النخعي لا
ينافيه فتقديره بكل عبادة كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء له بحسن العمل عند
فصل القضاء ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته
اشارة الى ما اتفق من غيرهم من الانبياء عليهم الصلوة والسلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما
استاخروا به عنها وفي البدور السافرة للحافظ السيوطي فائدة قال النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء
لا حساب عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض
فللانبياء والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا
واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في بعض صلوته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش في الحساب يا عائشة هلك وكلما يصيب المومن يكفر عنه
من سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل
انه لتشريع الدعاء بذلك او على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم الوقوف
مع وعد اقتطاعا غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيته وعدم الاحاطة بكلامه
واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله تعالى اعلم وفي المهديين بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء
وبيائين بعد دال وروي المهتدين بضم الميم وبتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال سبيلا اي
طريقا في زمرة الذين احسنوا اعمالهم والذين هديتهم ولا يلزم من هذا مساواته صلى الله عليه وسلم لهم فضلا
عن غيره فهو صلى الله عليه وسلم امامهم اللهم اجعل نبينا لنا اي معشر الامة فرطا اي سابقا على الحوض ليصلح

ويهيا

ويهيا لنا ما يليق بالوارد من طريق النجاة وغيره قال صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتي
لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه وقال ان لكل قوم فارطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها
و لم يظماء دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه والفرط بفتح الفاء والراء هو
الذي يتقدم القوم الى الماء فيهيا لهم الحبال والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد
والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط قال في الاساس ارسلوا فارطكم وفرطكم
انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه
وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليواطئ لهم كذا في شرح الدلائل وحوضه لنا موردا اي محل ورود اللهم احشرنا
في زمرته كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ويروى في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته
واحشرنا في زمرته وفي للمصاحبة ويصح ان تكون للظرفية واستعملنا اي اجعلنا عاملين بسنته بالملة
الموحدة او لها اي طريقه ومنهاجه وتوفنا اي امتنا مستعملين والمسلمين على ملته صلى الله عليه وسلم
واجعلنا في حزبه اي اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين له صلى الله عليه وسلم وفي القاموس حزب الرجل
جنده واصحابه الذين على رايه اللهم اجمع بيننا وبينه في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا
به في الدنيا ولم نره اي رؤية شهادة بعين الراس المتعلقة بجسده الحسي التي امتاز بها اصحابه عن غيرهم
اللهم ولا تفرق بيننا وبينه اي يوم القيمة وحمل الكلام بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم
التفرقة هو الاجتماع الاخروي وهو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل على الاجتماع
والاتصال به في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح روية البصيرة وفي الاخرة بالروح والجسد والبصر
والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا فطلبه حصوله وان كان حصل له
ذلك فطلبه دوامه وتقويته وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه صلى الله عليه وسلم

من القلب فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهي
الرؤية الحقيقة لان رؤية البصر انما هي لتادية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع
على حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا شك ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص مشربها
سطعت انوارها في الباطن فصارت النفس مرات لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي
الذي لا شك فيه وما قرب السند بعد من العلم تطرق الظنون وفرق بين من يروي عن بصره وبين من يروي
عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلتها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال
فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس في انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم
وانواقهم في الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت صورته الكريمة في نفسه الا بعد تامل واعمال فكر
وهذا ضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤيته اياه في النوم وان
راه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم تثبت صورته الكريمة في نفسه احيان ذكره اياه صلى الله عليه وسلم
لا سيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر في معنى التصفية فاذا فرغ غابت عنه وهذا نهض من الاول لكن مع
بقية فيه مما تقتضيه منزلته وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم اذا استدعينه يقظة ومناما
راه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى
فراديس التقريب فظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ومنهم من هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعين راسه عيانا ومباشرة صورته
الشريفة صلى الله عليه وسلم في عالم الحس لا سيما في اوقات الذكر وذلك لان الارواح اذا التفت ايتلافا
بليغا بكثرة الصلوة عليه فان روحه الشريفة يتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا
وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ايتلاف الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من رؤية البصر
ويقف على قوله فان روحه الشريفة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظرها المصلي عليه فهو يحمل ما ثبت عن غير واحد

من الاولياء من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وقال الشيخ كمال الدين البابرتي الحنفي في شرح المشارق
فحديث من راى في الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك
في الذات او في الصفة فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين الشيئين
او الاشياء لا تخرج من هذه الخمسة بحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه بكثير الاجتماع به ويقل وقد
يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول
الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالكلام
بما في الاصل طلب الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى
يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف
جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكان
فيكون قوله كالفعل قبله اي حتى تدخلنا دخوله او مكانه ومدخله واجعلنا من رفقائه جمع رفيق يقال
للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ من الرفق وهو العون والقوة والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة
يترافقون في السير فينزلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رافقته
وارتفقنا وترافقنا فاذا فرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق من النبيين اي حال كوننا
والصديقين اي افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء اي القتلى في
سبيل الله لاعلاء كلمة الله اوهم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء المذكورين في الاحاديث والصالحين
اي من غير من ذكر من المواظبين على الطاعات وحسن اولئك اي الاصناف الاربعة المذكورة رفيقا
مفرد بين به الجنس او جمع اي رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان
كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطية والاول
اصوب كذا في مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات اللهم صل على محمد نور الهدى اي الاهتداء يهتدي

به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقائد الى الخير من الايمان بالله والرسل وسائر ما يجب الايمان
به والعمل الصالح بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا
والداعي اي الخلق الى الرشد اي الهدى نبي الرحمة اي الى العالمين وكاشف الغمة اي الكربة وامام المتقين
ورسول رب العالمين كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالتك بالافراد وهو
ما امر بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله تعالى وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله
في كل ما جاؤا به عليهم الصلوة والسلام وتلى اياتك اي قراها عليهم واتبع بعضها بعضا والايات
جمع اية ومعناها في كتاب الله جماعة حروف وفي القاموس الاية من القران كلام متصل الى انقطاعه
ونصح بعبادك اي بابلوغه اليهم ما امرته بابلوغه صلى الله عليه وسلم وبارشادهم وتعليمهم
ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي احسن ونصح يتعدى بنفسه
وباللام مثل شكر ونصح واقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله تعالى ما يمنع تعديه
ويحتمل ان يراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات والمنهيات او التي
منعها الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامتها على كلا الوجهين اثبتها ونصبها واظهارها
وشهرها بالقول والفعل او هو من الاقامة والتقويم فانه يقال اقام الشيء فقام واستقام وتقوم
ويحتمل ان يراد بالحدود حدود الجنايات كالزنى والقتل وهو ما رسم كذا لامور معلومة بوجه خاص
واقامتها انفاذها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم ووفى بالتخفيف والتشديد وهو
بمعنى اتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي وابن حجر فيه التشديد
بعهودك اي بوصاياك وموثقك في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق
بسببها او رفقه بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته بهم
وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اي امضى حكمك اي قضائك اي ما قضيت به

وحكمت

وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية وامر بطاعتك وهي ما وافق امرك
ونهيك من الحركات والسكنات ونهى عن معصيتك ونهى ما خالف امرك ونهيك عن ذلك ووالى اي
قارب وواصل ووادّ وليك الذي هديته فامن بك ووحدك وعبدك وحدك تحب اي تريد اي شانك
ارادة ان توالية اي ان تتخذه وتصافيه وليا وتعامله باحسانك في الدنيا والاخرة فتكون محبته
وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او المعنى الذي تحب اي ترضى ان توالية بان تواليه عبادك اي تاذن
لهم وترضى لهم في موالاتهم وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالي لهم والمامور بموالاتهم
هم المؤمنون وان كانوا ابعد الاباعد في النسب وعادى اي باعد وقاطع وحارب عدوك اي الكافر
التارك لدينك الذي تحب الكلام فيه كالذي قبله ان تعاديه بالمثناة الفوقية اي تبعده وترفضه
وتقليه وتهينه في الدنيا والاخرة والمعنى الذي تحب اي ترضى ان تعاديه بان تعاديه عبادك
اي تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون انت المعادي والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان
كانوا اقرب الاقاريب في النسب هكذا سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين فقد قال صلى الله عليه وسلم
ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
فيضبط بفتح اللام والميم عطف على صلى اللهم صل على جسد محمد في الاجساد وعلى روحه في الارواح
ويروى وعلى قبره في القبور وعلى موقفه اسم مصدر الوقوف او مكانه في المواقف اي خص موقفه
بذلك من بينها والصلوة على مثل هذه الاشياء انما منشاؤها غلبة حال المحبة والشغف والا
فالموقف والمشهد وان كان لا يمكن ان تقع الصلوة عليها اذا كانت بمعنى الثناء لا يبقى على موقفه
ومشهده واذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه حيثما وقف او حضر نزلت
عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلوة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره وقد مضى وانقطع
فصدور هذه الصلوة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلي ويسلم ويحيي

وعلى مشهده اسم مصدر الشهود اي الحضور او مكانه التي اشتهاها احد اي حضر بمشهده ... من بينهما

ويثني على محبوبه ورسومه على كل من هو منه بسبب من غير احتفال وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثناء
عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلى
عليهم وتنزلت عليهم الرحمة صلوة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق اي صل صلوة
منا مني ابتدائية على نبينا ابرا الظاهر موضع الضمير لاستلذاذه او نحو ذلك اللهم ابلغه منا
وقع في بعض النسخ عنا السلام كلما ذكر اي السلام المامور به في اية ايجابه والسلام على النبي
ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين بغير واو اي عندك وعلى انبيائك المطهرين
اي المنزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية
وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك اي المحمولين بقدرتك اجمعين اي على الاحاطة والشمول
وعلى جبريل وهو ملك موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف في الوحي وهو السفير الى
الانبياء عليهم الصلوة والسلام وميكائيل وهو ملك موكل بالارزاق ومحازن الانفاق ونزول
الغيث والنبات في جميع الافاق واسرافيل وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل
بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو مسخر في قبض
الارواح ورضوان وهو خازن الجنة ومالك وهو خازن جهنم وصل على الملائكة الكرام اي على
الكاتبين اي لاعمال بني ادم الحافظين لها وعلى اهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم افضل ما
اتيت من الصلوة احدا من اهل بيوتات المرسلين وفي بعض النسخ بيوت المرسلين واجز اصحاب
نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشاره
في الافاق بسببه افضل ما جزيت بغير الالف بعد الجيم ويروى ما جازيت بالالف احدا من اصحاب
المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وهم سلفنا واخواننا في الدين الذي هو اعز واشرف من النسب عند اهله ولا تجعل في قلوبنا

غلا بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردي كالغليل للذين امنوا بسبب حظ لانفسنا
او سوء خلق منا ربنا اي يا ربنا انك رءوف رحيم بالغ في الرافة والرحمة فحقيق انت بان تجيب دعائنا
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم نعل دعاء معطوف على صل عطف
الجمل بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل على محمد كلما وهو ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى
ما المصدرية الظرفية في كل وقت ذكره ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون
الضمير في ذكره وعن ذكره يعود الى محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي الذي امن بك وبكتابك واعطه افضل رحمتك واته الشرف على خلقك اي على جميع خلقك
ايادها واثبتها يوم القيمة واجزه موصولة الهمزة من جازه يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله والضمير
فيه يرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء اي الجزاء الخير والسلام عليه ورحمة الله وبركاته سبحان
ربك اي مربيك ومالكك رب العزة اي مالك العزة والغلبة على الاطلاق ويدل عليها رب العزة
فان اللام للاستغراق وكل صفة كمال بثبوتها عزة له تعالى فيقتضي ثبوتها له واضافة الرب الى العزة
لاختصاصها به اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية مع
الاشعار بالتوحيد عما يصفون اي عما يتوهمه المشركون مما لا يليق بجناب كبريائك وجبروتك
وسلام على المرسلين تعميم للرسل بالتسليم وتشريف لهم عليهم الصلوة والسلام بعد
تنزيهه تعالى عما ذكر وتنويه بشانهم وايذان بانهم سالمون على كل المكاره فائزون بجميع المارب
والحمد لله رب العالمين على ما افاض من النعم وحسن العاقبة والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه
ويسلمون على رسله وعن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
الخ وفيه اشارة الى ان الموصوف بصفاته الثبوتية بعد التنبيه على اتصافه بجميع الصفات

فيكون كذا في النسخة

السلبية وايذان باستتباعها للافعال الجميلة التي من جملتها افاضته عليهم صنوف النعماء
الظاهرة والباطنة الموجبة لحمده والمراد تنبيه المؤمنين على كيفية تسبيحه وتحميده والتسليم
على رسله هم وسائط بينهم وبينه في فيضان الكمالات الدينية والدنيوية عليهم كذا في الارشاد
اعلم ان المص ختم الصلوات الشريفة على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الاية الكريمة خاتمة شريفة
جامعة لكل المطالب العالية وذلك لان اهم المهمات للعاقل معرفة احوال ثلثة فاولها معرفة الا العلم
بقدر الطاقة البشرية واقصى ما يمكن عرفانه من صفات الله تعالى ثلثة احدها تنزيهه عن كل ما لا
يليق بالالهية ويدل عليه لفظ سبحانه وثانيها وصفه بكل ما يليق بصفات الالهية وهو قوله ربك
رب العزة فان الربوبية اشارة الى التربية وهي دالة على كمال الحكمة والرحمة والعزة اشارة الى
القدرة وثالثها كونه منزها في الالهية من الشريك والنظير وقوله رب العزة يدل على انه القادر على
جميع الحوادث واذا كان الكل ملكا له لم يبق لغيره شيء فثبت ان قوله سبحان ربك كلمة محتوية
على اقصى الدرجات واكمل النهايات في معرفة اله العالم والمهم الثاني من مهمات العاقل ان يعرف انه
كيف ينبغي ان يعامل نفسه ويعامل الخلق في هذه الحيوة واكثر الخلق ناقص ولا بد لهم من مكمل ومرشد
وما ذاك الا الانبياء نبه على ذلك بقوله وسلام على المرسلين لان هذا اللفظ يدل على انهم في الكمال
اللائق بالبشر كانوا فوق غيرهم فيجب على كل من سواهم الاقتداء والمهم الثالث من مهمات العاقل
ان يعرف انه كيف يكون حاله بعد الموت ومعرفة هذه الحالة قبل الموت صعبة والاعتماد فيها على
هذا الحرف بقوله والحمد لله رب العالمين وذلك لان استحقاق الحمد حرف واحد وهو ان اله العالم
غني رحيم والغني الرحيم لا يعذب ذنبه على هذا الحرف بقوله والحمد لله رب العالمين وذلك لان
استحقاق الحمد لا يحصل الا بالانعام العظيم بهذا كونه منعما وظاهر ان كونه غنيا عن العالمين
ومن هذا وصفه كان الغالب الرحمة والفضل فكان هذا الحرف منبها على السلامة بعد الموت فظهر بما

ذكرنا

ذكرنا ان هذه الخاتمة كالصدفة المحتوية على درر اشرف نسأل الله حسن الخاتمة صلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم وارجو من الله تعالى حصول المنافع في دار المقام وانا العبد الضعيف الفقير
قد وفقنا بتحرير هذه النسخة بالاتمام وحقق لنا الفوز بهذا المرام والحمد لله على كمال لطفه وكمال
الانعام وارجو من الله تعالى حصول المنافع في دار المقام وانا العبد الضعيف الفقير الى غفران
رحمة ربه القدير مصطفى بن محمد غفر لهما الله الصمد مع الذين انعمت عليهم من العلماء العاملين
والصلحاء العابدين والاغنياء الشاكرين والفقراء الصابرين وكافة المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك قريب مجيب الدعوات وصل على سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كل وقت وحين وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين
واحشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين

سنة ١١٥٩

قد وقع الفراغ من انتساخ هذه النسخة المباركة على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير
احمد بن محمد غفر لهما الله الصمد ضحوة يوم الجمعة سادس عشر من شهر شعبان المعظم
من شهور سنة تسعة وخمسين ومائة والف من هجرة من له العز والشرف • والحمد لله
على التمام • وعلى رسوله الصلوة والسلام • اللهم اغفر لمن كتبها واستكتبها وملكها وقرأ فيها
• يرحم الله عبدا قال امينا والحمد لله سبحانه •
• يا قاريا خطي سالتك بالكرامات وكيا العظام رهيم بان تسال الرحمن يغفر زلتي فان الهي لا يزال رحيم •
• قد تم النسخ وانقضا وفعلنا الذي وجب • رحم الله من قرأ ودعا للذي كتب •

